



امانة مساجد الكوفة والمزارات المملوكة به

# المفضل بن عمر

سيرته العلمية ومسنده عند الامامية  
اجزاء الثاني

الشيخ رسول كاطر عبد الستار

الكنز الغائب في ائمة الاخوان في صافية السفر للبرهان القرني

# المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ

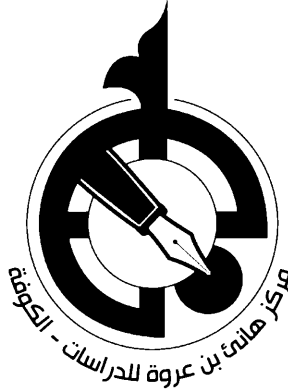
سِيرَتُهُ الْعَالَمِيَّةُ وَمُسْنَدُهُ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ

الجزء الثاني

---

المفضّل بن عمر، سيرته العلمية ومسنده عند الإمامية (الجزء الثاني).	اسم الكتاب:
الشيخ رسول كاظم عبد السادة.	تأليف:
م. نجاح الدجيلي.	الغلاف:
ميثم بحر.	الإخراج الفني:
الأولى.	الطبعة:
١٠٠٠ نسخة.	الكمية:
ديوان الوقف الشيعي، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.	الناشر:
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.	سنة الطبع:

---



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

[www.masjed-alkufa.net](http://www.masjed-alkufa.net)

# المفضل بن عمر

سيرته العلمية ومُسنده عند الإمامية

الجزء الثاني

الشيخ رسول كاظم عبد الله السيادي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net



سورة الاحقاف



الفصل الرابع

مسند

المفضل بن عمر الجعفي





بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

هذا هو القسم الثاني من هذه الدراسة المخصصة لسيرة حياة المفضل ويشتمل على مسند المفضل عند الإمامية، وهو مجموع ملقط من روايات وردت من طريقه، سواء ما رواه مباشرة عن الامام او ما رواه عن غيره، وقد أعددناه عن الاصول الأولية لكتب الإمامية المعتبرة والتي عليها المعول والاستناد، حاولنا جاهدين ان نستوفي جميع الروايات في هذا الاتجاه واعتمدنا في تقسيم ابوابه على التقسيم الشائع عند علماء الامامية والذي اعتمدهوه في مصنفاتهم كثقة الاسلام الكليني في كتابه الكافي وتابعه عليه العلامة المجلسي في بحار الانوار وعدل بعض ابوابه بما استجد عنده من ابواب، وهذا التقسيم شائع ايضا بالنسبة للكتب الفقهية والرسائل العملية، لاسيما كتاب الشرايع للعلامة الحلبي، وهنا لا بد من الاشارة الى امور:

اولا: قد ترد بعض الروايات متكررة باسناد متغاير حاولنا جاهدين التوحيد بينها قدر المستطاع وهو الذي اتبعه الكاشاني في كتابه الوافي الذي جمع فيه الكتب الاربعة<sup>(١)</sup>، وبعضها تعذر ذلك فادرجنا الاسناد الاخر كما هو.

(١) الوافي هو أول المجاميع الأربعة المتأخرة الذي استخرجه المحقق الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ من الكتب الأربعة القديمة المأخوذ جميع ما فيها من الأصول الأربعمائة التي دونها قدماء الشيعة من املا أئمتهم الاثني عشر عليهم السلام، وعليها مدار عملهم في تلك الاعصار (الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، وقد يورد فيه عن غيرها من كتب الشيعة استشهادا أو استدلالا أو جمعا وتوفيقا، وفرغ من جمعه سنة ١٠٦٨ (الطهراني، الذريعة: ج ١٤ ص ١٦٤)

ثانياً: لم نعين في هذا العمل الروايات الضعيفة او المعتبرة فان هذا من اختصاص علماء الرجال وفقهاء الطائفة وقد فصلوا في هذه الروايات بما لا مزيد عليه في موسوعاتهم الفقهية والرجالية ومن رغب معرفة ذلك فعليه مراجعة تلك الموسوعات.

ثالثاً: قد تتكرر بعض الروايات في عدة كتب من هذا المسند حاولنا ادراج الرواية كاملة في كتاب واقتطاع محل الشاهد في غيره مع الاشارة الى ذلك رابعاً: بالنسبة للروايات المطولة ككتاب التوحيد والاهليلجة والرجعة، وان تناولناها في فصل سابق إلا أننا في المسند ادرجنا نصوصها وكل في بابه كما وردت وقد نقتطع من بعضها شواهد موزعة على كتب المسند.

خامساً: ترد في بعض الاحاديث عبارات غامضة ومعان مستغلقة، بينها في تعليقات مختصرة مستعينين بمعاجم اللغة وشروح العلماء على كتب الحديث. سادساً: الروايات التي وردت عن المفضل في شأن علاقته مع الائمة عليهم السلام استوفيناها في فصل توثيقاته فلا حاجة لتكريرها، كما ان هناك روايات عثرنا عليها من طرق النصيرية والاسماعيلية، ربما وافقت بمعناها بعض ما عند الإمامية لم نشأ اهمالها ولم يسعها المسند فافردناها بملحق في آخره. نرجو ان نكون قد وفقنا في عرض نتاج هذا المحدث بعد أن كان متناثراً في المجاميع الحديثية.

و من خلال هذا المسند يظهر للباحث المتتبع الدور الكبير الذي أداه المفضل في اطار إثراء الحركة الفكرية في الكوفة خاصة والدولة الاسلامية عامة بتوفره على هذا الكم والنوع من الروايات في المسائل العقائدية والفقهية والاخلاقية والتاريخية على حد سواء.

## المبحث الاول: الحقيقة

### كتاب العلم

١ - في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعرابا، فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه<sup>(١)</sup> يوم القيامة ولم يرك له عملا<sup>(٢)</sup>.

٢ - عن عدة<sup>(٣)</sup> من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابنا (اصحابه خ ل)، عن أبي سعيد الخيري، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبث علمك<sup>(٤)</sup> في إخوانك، فإن مت

---

(١) عدم النظر كناية عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه. والتزكية: المدح أي لا يقبل أعماله.

(٢) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ٢٢٨، الكافي، الكليني: ج ١ ص ٣١، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، الحديث ٧، الشهيد الثاني، منية المرید، ص ٣٧٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ١، الباب ٦ من كتاب العلم، ص ٢١٤، ح ١٨، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ٦٨٧، ابن إدريس الحلبي، مستطرفات السرائر، ص ٦٤٥.

(٣) ينظر في تسمية العدة التي في الكافي الى اصول الكافي ج ١ ص ٤٨ طبعة الغفاري.

(٤) أي علم الحديث والفقه والتفسير، الذين هما من الحديث، (ظ: ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة ص ٣٥، والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص ١٤٩ وقال: ولا شبهة أن كتابتها في زماننا هذا واجبة).

فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج<sup>(١)</sup> لا يأنسون فيه إلا بكتبهم<sup>(٢)</sup>.

٣ - السيد علي بن طاووس في كشف المحجة: باسناده إلى أبي جعفر الطوسي، باسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد من كتاب (الجامع) باسناده إلى المفضل بن عمر، مثله<sup>(٣)</sup>.

٤ - الغيبة للنعمانى: عن سلامة<sup>(٤)</sup> بن محمد، عن أحمد بن داود، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن المفضل بن زائدة<sup>(٥)</sup>، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق، ألزمه الله التيه<sup>(٦)</sup> إلى

---

(١) الهرج إشارة إلى زمان الغيبة،

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٨١، الكاشاني، الوافي: ج ٥ ص ٦٤٩، الحر العاملي، الوسائل: ج ١٦ ص ٣٤٦ والفصول المهمة في أصول الأئمة: ج ١ ص ٥٢٣، قال بعض الأفاضل في بعض النسخ: عن أبي سعيد الخراساني، وهو الذي ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وحكم عليه بالجهالة، وفي بعضها: (عن أبي معبد الخيبري) بفتح الميم والباء الموحدة وسكون العين المهملة بينهما، وهو الذي تروي عنه العامة، وكذلك ضبطه شارح البخاري (المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٢ ص ٢٢١،

(٣) ابن طاووس، كشف المحجة ص ٣٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢ ص ١٥٠، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٢٩٢.

(٤) في نسخة: سلام، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب (راجع معجم رجال الحديث ج ٨ ص ١٧٦، ورجال النجاشي ص ١٣٧).

(٥) في نسخة: (زرارة) وما أثبتناه من المصدر هو الصواب (راجع معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ٢٨٣ وص ٢٩١).

(٦) في نسخة: البتة. والتهية: الكبر والضلال والخيبة.

العناء(العناء خ ل)، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه، فهو مشرك(به)<sup>(١)</sup>، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكنون<sup>(٢)</sup>.

٥ - بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله - البتة<sup>(٣)</sup> - إلى العناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون<sup>(٤)</sup>.

---

(١) لم ترد في مستدرك الوسائل.

(٢) النعماني، الغيبة ص ١٣٤. النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٣٠٧.

(٣) في بعض النسخ: ألزمه النية.

(٤) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٧٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢ ص ١٠٥، النعماني، الغيبة، ص ١٣٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٢٨، قال المازندراني: قوله(ألزمه الله البتة إلى العناء) العناء بالفتح المشقة اسم من عناه يعنيه، والمراد بها المشقة الأخروية والشقاوة الأبدية، وفي لفظ البتة إشعار بأن الإلزام مقطوع به لا رجعة فيه. قوله(فهو مشرك) لأن من جعل للإمام شريكاً كان كمن جعل للنبي شريكاً، ومن جعل للنبي شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً، وأيضاً من رد إمام الله تعالى وأخذ إماماً آخر فقد ضاد الله تعالى في أمره، ومن ضاده فهو مشرك، وأيضاً من اتخذ إماماً آخر فكأنه اتخذ إلهاً فهو مشرك وقوله(وذلك الباب المأمون)(ذلك) إشارة إلى الباب الذي فتحه الله تعالى وهو مبتدأ و(الباب المأمون) خبره ويحتمل أن يكون(ذلك الباب) مبتدأ و(المأمون) خبره والجملة كالتعليل للسابق.(شرح اصول الكافي: ج ٦ ص ٣٥٥).

٦ - عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله قال في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شك أو ظن فأقام على أحدهما فقد أحبط عمله، إن حجة الله هي الحجة الواضحة<sup>(١)</sup>.

٧ - عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد ابن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه من شيعتنا، وهو متمسك<sup>(٢)</sup> (مستمسك خ ل) بعروة غيرنا<sup>(٣)</sup>.

٨ - عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، أن أبا عبد الله عليه السلام قال للفيض بن المختار في حديث: فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأوماً إلى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين<sup>(٤)</sup>.

٩ - أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدرية خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا

(١) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص

١٥٦.

(٢) أي يقتدي بغير الأئمة والمخالفين، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص

١١٧.

(٣) الصدوق، صفات الشيعة، ص ٣، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص

٥٧٦.

(٤) الكشي، الرجال: ج ١ ص ١٣٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٤٣

فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن<sup>(١)</sup>، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتننا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة<sup>(٢)</sup> قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه. واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة الله عز وجل، ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: <sup>(٣)</sup> (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ)<sup>(٤)</sup>.

١٠- كنز الكراچكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب عن

---

(١) قوله عليه السلام (حتى يلحن له) أي يتكلم معه بالرمز والاياء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري: يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لانك تميله بالتورية عن الواضح المقهوم.

(٢) قال الجزري: في حديث علي وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: ما النومة؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

(٣) سورة يس: ٣٠.

(٤) النعماني، الغيبة، ص ١٤٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢، ح ٨. الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٣٢، ح ٤٦٣، البحراني، عوالم العلوم: ج ٣ ص ٥٢٦، ح ٥٦، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٥ ص ٣٦٦، ح ١٨٠٤.



أبي عبد الله عليه السلام، قال: ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جورهِ.<sup>(١)</sup>

١١ - قال المفضل قال أبو جعفر عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شئ من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله (انزل أحسن الحديث)<sup>(٢)</sup> فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمله أحد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لأنه من حد شيئا فهو أكبر منه والحمد لله على التوفيق والانكار هو الكفر<sup>(٣)</sup>.

١٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضل، عن الحارث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم. قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: إنا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في اذنه. فقال: أو ذاك<sup>(٤)</sup>.

١٣ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر: أن المنصور قد كان هم بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرة، فكان إذا بعث إليه ودعاه لقتله (ليقتله) فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من

(١) الكراجكي، كنز الفوائد، ص ٦٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٢ ص ٣٨١.

(٢) الزمر: ٢٣.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٤٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢ ص ١٩٣.

(٤) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٣٤٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢ ص ١٧٤، قوله عليه السلام: أو ذاك أي قد يكون ذاك أيضا. وترديده عليه السلام إبهام منه لما سأله وذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام وأن هذه الوراثة إنما هي بالتحمل مثل رواية أحدنا عن مثله ولم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، وحقيقة الامر أن الطريقتان فيهم واحد.

العود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه، في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله، فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عز وجل في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتخفه بشئ من عنده لا يكون لاحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي - صلى الله عليه وآله - طولها ذراع، ففرح بها فرحا شديدا، وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك، وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم، فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكون في بلدنا (ولا تكن في بلد أنا فيه) تقية، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام.<sup>(١)</sup>

١٤ - الكشي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوما - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل يأولها أبو عبد الله عليه السلام - فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأي الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنني لأجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني (فيوقفني) من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا، إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإنني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبجنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأسا، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه، فإذا أردت حديثنا

(١) ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٤ ص ٢٣٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ١٨٠،

البحراني، مدينة المعاجز: ج ٥ ص ٢٤٤.

فعليك بهذا الجالس - وأوما بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين<sup>(١)</sup>.

## كتاب التوحيد

١٥ - عن أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، إن الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه<sup>(٢)</sup>.

١٦ - عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة<sup>(٣)</sup>، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أسد<sup>(٤)</sup>، عن المفضل بن

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٦.

(٢) الصدوق، التوحيد، ص ٨٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٩، الجزائري،

نور البراهين، ج ١ ص ٢١٨.

(٣) بضم الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء المهملة، كذا في الخلاصة. وأورد النجاشي وغيره ترجمته في كتبهم، قال النجاشي في ص ٢٣١ من رجاله: محمد بن أورمة أبو جعفر القمي ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو، حتى دس عليه، من يفتك به فوجدوه يصلى من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه، وحكى جماعة من شيوخ القميين، عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو، فكل ما كان في كتبه مما وجد في كتاب الحسين بن سعيد وغيره فقل به، وما تفرد به فلا تعتمده، وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعات أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما كذب به، وكتبه صحاح إلا كتاباً ينسب إليه ترجمته تفسير الباطن فإنه مختلط (٤) في نسخة: عن أبان بن أسد.

عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زعم أن الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك، لو كان الله عز وجل على شئ لكان محمولاً<sup>(١)</sup>، ولو كان في شئ لكان محصوراً، ولو كان من شئ لكان محدثاً<sup>(٢)</sup>.

١٧- بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عبد الرحمن ابن الحجاج و عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء وذلك أنه أول من قال بالبداء<sup>(٣)</sup>، قال: وكان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد نددت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: (يا رب أتهلك ألك؟ إن تفعل فأمر ما بدا لك) فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد وجّه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح: (يا رب أتهلك ألك إن

---

(١) ولازمه جسميته، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، قوله: لكان محمولاً أي محتاجا إلى ما يحمله. قوله عليه السلام: محصوراً أي عاجزا ممنوعا عن الخروج عن المكان، أو محصوراً بذلك الشئ ومحوبا به فيكون له انقطاع و انتهاء فيكون ذا حدود وأجزاء.

(٢) الصدوق، التوحيد، ص ١٧٧، الجزائري، نور البراهين، ج ١ ص ٤٣٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣ ص ٣٢٦.

(٣) الأصل في البداء هو الظهور قال الله تعالى (وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) (الزمر/٤٧) وقد يطلق ويراد منه تغيير الإرادة وتبديل العزم تبعاً لتغير العلم. (وهو إظهار حكم من الأحكام الوجودية الكونية بعد إنقضاء مدة الحكم السابق لتغير الموضوع لأن الله عز وجل لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فالبداء نسخ تكويني وجودي كما أن النسخ بداء تشريعي، فيمحي الحكم الأول الثابت للشئ بإعتبار وصفه الذاتي أو العرضي ويثبت الحكم الثاني له على مقتضى الحاصل له ثانياً.

تفعل فأمر ما بدا لك) ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله وقال: يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فإني أخاف أن تغتال فتقتل<sup>(١)</sup>.

١٨ - محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن سليمان بن راشد. عن أبيه، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك<sup>(٢)</sup>.

١٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد ابن علي الصيرفي، عن علي بن حماد، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي - عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته، وليس شئ غيره،

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٤٧. المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٧ ص ١٧٨ وقال في شرحه: قوله (في إبل قد ندت له) أي في إبل له قد ندت أي نفرت وذهبت على وجهها شاردة. قوله (يا رب أتهلك ألك إن تفعل فأمر ما بدا لك) الاستفهام في المواضع الثلاثة على حقيقته أو للإنكار ومفعول تهلك محذوف أي أتهلك محمداً أو عبادك لعلمه بأن ابنه محمداً سيبعث رسولاً عليهم هادياً لهم فيكون إهلاكه إهلاكهم، ألك، أن تفعل هذا الفعل المخصوص وهو إهلاكه أو إهلاكهم فأمر ما أي إذ أمر من الأمور وسبب من الأسباب بدا لك في إهلاكه وإهلاكهم بعد ما قدرت رسالته وهدايتهم، ومنهم من قرأ ألك بمد الألف على أنه مفعول تهلك وآل الله وأهل الله من كان لله وآثر رضاه على رضا نفسه، وقرئ (إن تفعل) بكسر الهمزة على الشرط وجعل فأمر على صيغة الأمر جزاءه وقال: معناه إن تفعل فأمر ما بدا لك، يعني فأهلكني قبل إهلاكه أو فأمر ما بدا لك في عدم إهلاكه فليتأمل. قوله (فإني أخاف أن تغتال فتقتل) الاغتيال أن يحدده ويذهب به إلى موضع لا يراه فيه أحد فيقتله، وإنما خاف ذلك لظهور أثر النجاة والجلالة والعظمة والمجد فيه عند الحاسدين

(٢) الصدوق، التوحيد، ص ٤٨، الجزائري، نور البراهين، ج ١ ص ١٣٣.

هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحق ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولا يزال أبد الأبدين، وكذلك كان إذ لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله. فقال: كونا ظلين، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى<sup>(١)</sup>.

٢٠- عن محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زعم أن الله عز وجل من شئ أو في شئ أو على شئ فقد أشرك، ثم قال: من زعم أن الله من شئ فقد جعله محدثا، ومن زعم أنه في شئ فقد زعم أنه محصور<sup>(٢)</sup>، ومن زعم أنه على شئ فقد جعله محمولا<sup>(٣)</sup>.

٢١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن خنيس بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك مثل رجل رأته على معصية فنهيته فلم يته فتركه ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الذي أمرته بالمعصية<sup>(٤)</sup>.

٢٢- الصدوق قال حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، عن الحضرمي، عن المفضل

(١) الصدوق، التوحيد، ص ١٢٨، الجزائري، نور البراهين، ج ١ ص ٣٣٠.

(٢) في نسخة (ومن زعم أنه في شئ فقد جعله محصورا).

(٣) الصدوق، التوحيد، ص ٣١٧، الجزائري، نور البراهين، ج ٢ ص ١٧٦.

(٤) الصدوق، التوحيد، ص ٣٦١، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ٢٤٠.

بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك، ومن طلب الرئاسة هلك<sup>(١)</sup>.

٢٣ - في معاني الأخبار عن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - في حديث - في قول الله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)<sup>(٢)</sup> - إلى أن قال: - وأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها المعرفة بقدم باريه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب والقمر والشمس واستدل بأفول كل واحد منها على حدثه، وبحدثه على محدثه، ثم أعلمه عز وجل أن الحكم بالنجوم خطأ<sup>(٣)</sup>.

سياتي تمامه في كتاب النبوة والامامة.

٢٤ - المفضل بن عمر، في كتاب التوحيد الذي رواه عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال في صفة الله: لم يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب عن الله بالأبواب والستور وإنما معنى قولنا، إنه استتر إنه لطف عن مدى ما تبلغه الأوهام كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن إدراكها بالنظر، إلى أن قال: لأنه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء إلا أن يكون مباينا لكل شيء متعاليا عن كل شيء، سبحانه وتعالى<sup>(٤)</sup>.

(١) الصدوق، التوحيد، ص ٤٦٠

(٢) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٢٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ١١

٣٧٢.

(٤) المجلسي، البحار: ج ٣ ص ٥٧، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ١٣٩.

٢٥- المفضل بن عمر، في كتاب التوحيد الذي رواه عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال: إن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الإحاطة بصفته، إنما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم أن يبلغوه وهو أن يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه ولم يكلفوا الإحاطة بصفته، كما أن الملك لا يكلف رعيته أن يعلموا أطويل هو أم قصير، أبيض هو أم أسمر، وإنما يكلفهم الاذعان لسلطانه والانتهاة إلى أمره، إلا ترى أن رجلا لو أتى باب الملك فقال: اعرض علي نفسك حتى أتقصى معرفتك وإلا لم أسمع لك كان قد أهل نفسه لعقوبته فكذا القايل أنه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه، متعرض لسخطه إلى أن قال: وليس شئ يمكن المخلوق أن يعرفه من الخالق حق معرفته غير أنه موجود فقط فإذا قلنا كيف وما هو، فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به، إلى أن قال: ثم ليس علم الإنسان بأنه موجود، يوجب له أن يعلم ما هو، وكيف هو وكذلك علمه بوجود النفس لا يوجب أن يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الأمور الروحانية اللطيفة، إلى أن قال: هو كذلك أي غير معلوم من جهة إذا رام العقل معرفة كنهه والإحاطة به وهو من جهة أخرى أقرب من كل قريب إذا استدل عليه بالدلائل الشافية فهو من جهة كالواضح، لا يخفى على أحد وهو من جهة كالغامض لا يدركه أحد وكذلك العقل أيضا ظاهر بشواهد، ومستور بذاته<sup>(١)</sup>.

٢٦- عن الفامي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر<sup>(٢)</sup>.

---

(١) (الكليني، الكافي: ج ١ ص ٩٥،، الصدوق، التوحيد، ص ٤ ح ٤٣ الكاشاني، الوافي: ج ١ ص ٣٧٨، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ١٧٦.  
(٢) الصدوق، التوحيد، ص ٧٦، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ٢٤٥.



## كتاب الاهليجة

٢٧- حدث مجرز بن سعيد النحوي بدمشق، قال: حدثني محمد بن ابي مسهر بالرملة، عن ابيه، عن جده، قال: كتب المفضل بن عمر الجعفي إلى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يعلمه أن أقواما ظهروا من أهل هذه الملة يجحدون الربوبية، ويجادلون على ذلك، ويسأله أن يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ادعوا بحسب ما احتج به على غيرهم. فكتب أبو عبد الله عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم / نعمة جل قدرها، وعظم شكرها أما بعد: وفقنا الله وإياك لطاعته، وأوجب لنا بذلك رضوانه برحمته، وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا، وذلك من قوم من أهل الاتحاد بالربوبية قد كثرت عدتهم واشتدت خصومتهم، وتساءل أن أصنع للرد عليهم والنقض لما في أيديهم كتابا على نحو ما رددت على غيرهم من أهل البدع والاختلاف، ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة والعامة فكان من نعمه العظام والاثه الجسام التي أنعم بها تقريره قلوبهم بربوبيته، وأخذه ميثاقهم بمعرفته، وإنزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من أمراض الخواطر ومشتبهات الامور، ولم يدع لهم ولا شئ من خلقه حاجة إلى من سواه، واستغنى عنهم، وكان الله غنيا حميدا. ولعمري ما أتى الجهال من قبل ربهم وأنهم ليرون الدلالات الواضحات و العلامات البيئات في خلقهم، وما يعاينون من ملكوت السماوات والارض والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع، ولكنهم قوم فتحوا على أنفسهم أبواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات، فغلبت الاهواء على قلوبهم، واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم، وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين. والعجب من مخلوق يزعم أن الله يخفى على عباده وهو يرى أثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله، وتأليف يبطل حجته ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام لعاينوا من أمر التركيب البين، ولطف التدبير الظاهر، ووجود الاشياء مخلوقة بعد أن لم تكن، ثم تحولها من طبيعة إلى طبيعة،

وصنيعة بعد صنيعة، ما يدلهم ذلك على الصانع فإنه لا يخلو شئ منها من أن يكون فيه أثر تدبير وتركيب يدل على أن له خالقا مدبرا، وتأليف بتدبير يهدي إلى واحد حكيم. وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض أهل الاديان من أهل الانكار وذلك أنه كان يحضرنى طيب من بلاد الهند، وكانت لا يزال ينازعني في رأيه، ويجادلني على ضلالتة، فبينا هو يوما يدق إهليلجة ليخلطها دواء احتجت إليه من أدويته، إذ عرض له شئ من كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ادعائه أن الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تبت وأخرى تسقط، نفس تولد وأخرى تتلف وزعم أن انتحالي المعرفة له تعالى دعوى لا بينة لي عليها، ولا حجة لي فيها، وأن ذلك أمر أخذه الاخر عن الاول، والاصغر عن الاكبر، وأن الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة والظاهرة إنما تعرف بالحواس الخمس: نظر العين، وسمع الاذن، وشم الانف، وذوق الفم، ولمس الجوارح، ثم قاد منطقته على الاصل الذي وضعه فقال: لم يقع شئ من حواسي على خالق يؤدي إلى قلبي إنكارا الله تعالى ثم قال: أخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذى تصف قدرته وربوبيته، و إنما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت لك؟

قلت: بالعقل الذي في قلبي، والدليل الذي أحتج به في معرفته.  
قال: فأنى يكون ما تقول وأنت تعرف أن القلب لا يعرف شيئا بغير الحواس الخمس؟ فهل عاينت ربك ببصر، أو سمعت صوته بأذن، أو شممتة بنسيم، أو ذقتة بفم، أو مسسة بيد فأدى ذلك المعرفة إلى قلبك؟  
قلت: رأيت إذ أنكرت الله وجحدته لانك زعمت أنك لا تحسه بحواسك التي تعرف بها الاشياء وأقررت أنا به هل بد من أن يكون أحدنا صادقا والاخر كاذبا؟  
قال: لا.

قلت: أ رأيت ان كان القول قولك فهل يخاف علي شيء مما أخوفك به من عقاب الله؟

قال: لا.

قلت: أ رأيت أن كان كما أقول والحق في يدي أأست قد أخذت فيما كنت أحاذر من عقاب الخالق بالثقة وأنك قد وقعت بوجودك وإنكارك في الهلكة؟  
قال: بلى.

قلت: فأينا أولى بالحزم وأقرب من النجاة؟

قال: أنت، إلا أنك من أمرك على ادعاء وشبهة، وأنا على يقين وثقة، لاني لا أرى حواسي الخمس أدركته، وما لم تدركه حواسي فليس عندي بوجود.  
قلت: أنه لما عجزت حواسك عن إدراك الله أنكرته، وأنا لما عجزت حواسي عن إدراك الله تعالى صدقت به.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: لان كل شيء جرى فيه أثر تركيب لجسم، أو وقع عليه بصر للون فما أدركه الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه لايشبه الخلق، وأن هذا الخلق يتثقل بتغيير وزوال وكل شيء أشبهه التغيير والزوال فهو مثله، وليس المخلوق كخالق ولا المحدث كالمحدث.

قال: إن هذا لقول، ولكني لمنكر ما لم تدركه حواسي فتؤديه إلى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة

قلت: أما إذ أبيت إلا أن تعتصم بالجهالة، وتجعل المحاجزة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامثلت ما كرهت، حيث قلت: إنني اخترت الدعوى لنفسى لان كل شيء لم تدركه حواسي عندي بلا شيء.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: لانك نقت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت أمرا لم تحط به خبرا ولم تقله علما فكيف استجزت لنفسك الدعوى في إنكارك الله، ودفعك أعلام

النبوة والحجة الواضحة وعبتها علي؟ أخبرني هل أحطت بالجهات كلها وبلغت  
متهاها؟

قال: لا.

قلت: فهل رقيت إلى السماء التي ترى؟ أو انحدرت إلى الارض السفلى  
فجلت في أقطارها؟ أو هل خضت في غمرات البحور واخترقت نواحي الهواء  
فيما فوق السماء وتحتها إلى الارض وما أسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر  
حكيم عالم بصير؟  
قال: لا.

قلت: فما يدريك لعل الذي أنكره قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسك  
ولم يحط به علمك

قال: لا أدري لعل في بعض ما ذكرت مدبرا، وما أدري لعله ليس في شيء من  
ذلك شيء قلت: أما إذ خرجت من حد الانكار إلى منزلة الشك فإني أرجو أن  
تخرج إلى المعرفة.

قال: فإنما دخل علي الشك لسؤالك إياي عما لم يحط به علمي، ولكن من  
أين يدخل علي اليقين بما لم تدركه حواسي؟  
قلت: من قبل إهليلجتك هذه.

قال: ذاك إذا أثبت للحجة، لأنها من اداب الطب الذي اذعن بمعرفته  
قلت: إنما أردت ان اتيك به من قبلها لأنها أقرب الاشياء إليك، ولو كان شيء  
أقرب إليك منها لاتيكت من قبله، لان في كل شيء أثر تركيب وحكمة، وشاهدا  
يدل على الصنعة الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا، ويهلكها حتى لا تكون  
شيئا.

قلت: فأخبرني هل ترى هذه إهليلجة؟

قال: نعم.

قلت: أفترى غيب ما في جوفها؟

قال: لا قلت: أفتشهد أنها مشتملة على نواة ولا تراها؟

قال: ما يدريني لعل ليس فيها شيء.

قلت: أفتري أن خلف هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم

أو ذي لون؟

قال: ما أدري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم.

قلت: أفتقر أن هذه الاهليلجة التي تسميها الناس بالهند موجودة؟ لا

جتماع أهل الاختلاف من الامم على ذكرها.

قال: ما أدري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل

قلت: أفتقر أن الاهليلجة في أرض تنبت؟

قال: تلك الارض وهذه واحدة وقد رأيتها.

قلت: أفما تشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود، ما غاب من أشباهها؟

قال: ما أدري لعله ليس في الدنيا إهليلجة غيرها.

فلما اعتصم بالجهالة قلت: أخبرني عن هذه الاهليلجة أتقر أنها خرجت من

شجرة، أو تقول: إنها هكذا وجدت؟

قال: لا بل من شجرة خرجت.

قلت: فهل أدركت حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة،

قال: لا.

قلت: فما أراك إلا قد أقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك.

قال: أجل ولكنني أقول: إن الاهليلجة والاشياء المختلفة شي لم تنزل تدرك،

فهل عندك في هذا شي ترد، به قول؟

قلت: نعم أخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها قبل

أن تكون هذه الاهليلجة فيها؟

قال: نعم.

قلت: فهل كنت تعاین هذه الاهليلجة؟

قال: لا.

قلت: أفما تعلم أنك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت إليها فوجدت فيها الاهليلجة أفما تعلم أنه قد حدث فيها ما لم تكن؟  
قال ما أستطيع أن أنكر ذلك ولكني أقول: إنها كانت فيها متفرقة.  
قلت: فأخبرني هل رأيت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل أن تغرس؟

قال: نعم.

قلت: فهل يحتمل عقلك أن الشجرة التي تبلغ أصلها وعروقها وفروعها ولحائها وكل ثمرة جنيت، وورقة سقطت ألف ألف رطل كانت كامنة في هذه الاهليلجة؟

قال: ما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب. أقررت أنها حدثت في الشجرة؟  
قال: نعم و لكنني لا أعرف أنها مصنوعة فهل تقدر أن تقررنى بذلك؟  
قلت: نعم رأيت أنني إن أريتك تدبيرا أتقرر أن له مدبرا وتصويرا أن له مصورا؟.

قال: لا بد من ذلك.

قلت: أأست تعلم أن هذه الاهليلجة لحم ركب على عظم فوضع في جوف متصل بغصن مركب على ساق يقوم على أصل فيقوى بعروق من تحتها على جرم متصل بعض ببعض؟  
قال: بلى.

قلت: أأست تعلم أن هذه الاهليلجة مصورة بتقدير وتخطيط، وتأليف و تركيب وتفصيل متداخل بتأليف شي، به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون، أبيض في صفرة، ولين على شديد، في طبائع متفرقة، وطرائق مختلفة، وأجزاء مؤتلفة مع لحاء تسقيها، وعروق يجري فيها الماء وورق يسترها وتقيها من الشمس أن تحرقها، ومن البرد أن يهلكها، والريح أن تدبليها؟

قال: أفليس لو كان الورق مطبقا عليها كان خيرا لها؟

قلت: الله أحسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل إليها ريح يروحها، ولا برد يشدها ولعفت عند ذلك، ولو لم يصل إليها حر الشمس لما نضجت، ولكن شمس مرة وريح مرة وريح وبرد مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره بحكمة بالغة

قال: حسبي من التصوير فسرلى التدبير الذى زعمت انك تريه.

قلت: رأيت الاهليلج قبل ان تعقد اذهى في قمعها ما بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدة

قال: نعم.

قلت: رأيت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الذى هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على ان يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل؟ فان زاد زاد ماء متراكبا غير مصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تأليف اطباع

قال: قد أريتني من تصوير شجرتها وتاليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة اجزائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات، واطهر البينه على معرفه الصانع ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة ولكني لا أدري لعل الاهليلج والاشياء صنعت أنفسها؟ قلت: أو لست تعلم أن خالق الاشياء والاهليلج حكيم عالم بما عاينت من قوة تدبيره؟

قال: بلى.

قلت: فهل ينبغي للذي هو كذلك أن يكون حدثا؟

قال: لا.

قلت: أفلمت قد رأيت الاهليلج حين حدثت وعايتها بعد أن لم تكن شيئا ثم هلكت كأن لم تكن شيئا؟

قال: بلى، وإنما أعطيتك أن الاهليلجة حدثت ولم أعطك أن الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه.

قلت: ألم تعطني أن الحكيم الخالق لا يكون حادثا، وزعمت أن الاهليلجة حدثت؟ فقد أعطيتني أن الاهليلجة مصنوعة، فهو عز وجل صانع الاهليلجة، وإن رجعت إلى أن تقول: إن الاهليلجة مصنوعة، فهو عز وجل صانع الاهليلجة، وإن رجعت إلى أن تقول: إن الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فما زدت أن أقررت بما أنكرت، ووصفت صناعا مدبرا أصبت صفته ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه.

قال: كيف ذلك؟

قلت: لاني أقررت بوجود حكيم لطيف مدبر، فلما سألتك من هو؟ قلت: الاهليلجة. قد أقررت بالله سبحانه، ولكنك سميته بغير اسمه، ولو عقلت وفكرت لعلمت أن الاهليلجة أنقص قوة من أن تخلق نفسها، وأضعف حيلة من أن تدبر خلقها.

قال: هل عندك غير هذا؟

قلت: نعم أخبرني عن هذه الاهليلجة التي زعمت أنها صنعت نفسها ودبرت أمرها كيف صنعت نفسها صغيرة الخلق، صغيرة القدرة، ناقصة القوة، لا تتمتع أن تكسر وتعصر وتؤكل؟ وكيف صنعت نفسها مفضولة مأكولة مرة قبيحة المنظر لا بهاء لها ولا ماء؟

قال: لانها لم تقو إلا على ما صنعت نفسها أو لم تصنع إلا ما هويت.

قلت: أما إذ أبيت إلا التماذي في الباطل فأعلمني متى خلقت نفسها و دبرت خلقها قبل أن تكون أو بعد أن كانت؟ فإن زعمت أن الاهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فإن هذا لمن أبين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة مرتين ولان قلت: إنها خلقت نفسها بعد ما كانت فإن هذا لمن أبين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة ثم تصنع نفسها مرة أخرى؟ فيصير كلامك إلى أنها مصنوعة



مرتين، ولان قلت: إنها خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل أن تكون إن هذا من أوضح الباطل وأبين الكذب لانها قبل أن تكون ليس بشئ فكيف يخلق لا شئ شيئا؟ وكيف تعيب قولي: إن شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك: إن لا شي يصنع لا شيئا؟ فانظر أي القولين أولى بالحق؟

قال: قولك.

قلت: فما يمنعك منه؟

قال: قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه بأن الاشياء المختلفة والاهليلجة لم يصنعن أنفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لي أن الشجرة هي التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها

قلت: فمن صنع الشجرة

قال: الاهليلجة الاخرى قلت: اجعل لكلامك غاية أنتهي إليها فإما أن تقول: هو الله سبحانه فيقبل منك، وإما أن تقول: الاهليلجة فنسألك.

قال: سل.

قلت أخبرني عن الاهليلجة هل تنبت منها الشجرة إلا بعدما ماتت وبلبت وبادت؟ قال: لا

قلت: إن الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة، فمن كان يحميها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها، وينبت ورقها؟ مالك بد من أن تقول: هو الذي خلقها، ولان قلت: الاهليلجة وهي حية قبل أن تهلك وتبلى وتصير ترابا، وقد ربت الشجرة وهي ميتة أن هذا القول مختلف.

قال: لا أقول: ذلك.

قلت أفتر بأن الله خلق الخلق أم قد بقي في نفسك شي من ذلك؟

قال: إني من ذلك على حد وقوف ما أتخلص إلى أمر ينفذ لي فيه الامر.

قلت: أما إذا أبيت إلا الجهالة وزعمت أن الأشياء لا يدرك إلا بالحواس فإنني اخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الأشياء ولا فيها معرفة إلا بالقلب، فإنه دليلها ومعرفها الأشياء التي تدعي أن القلب لا يعرفها إلا بها.  
فقال: أما إذ نطقت بهذا فما أقبل منك إلا بالتخليص والتفحص منه بأيضاح وبيان وحجة وبرهان.

قلت: فأول ما أبدأ به أنك تعلم أنه ربما ذهب الحواس، أو بعضها ودبر القلب الأشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الأمور العلانية والخفية فأمر بها ونهى فنفذ فيها أمره وصرح فيها قضاؤه.  
قال: إنك تقول في هذا قولاً يشبه الحجة، ولكني أحب أن توضحه لي غير هذا الايضاح.

قلت: أأنت تعلم أن القلب يبقى بعد ذهاب الحواس؟  
قال: نعم ولكن يبقى بغير دليل على الأشياء التي تدل عليها الحواس.  
قلت: أفأنت تعلم أن الطفل تضعه أمه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم؟  
قال: بلى.

قلت: فأية الحواس دلته علي طلب اللبن إذا جاع، والضحك بعد البكاء إذا روى من اللبن؟ وأي حواس سباع الطير ولا قط الحب منها دلها على أن تلقي بين أفراخها اللحم والحب فتتهوى سباعها إلى اللحم، ولا اخرون إلى الحب؟ وأخبرني عن فراخ طير الماء أأنت تعلم أن فراخ طير الماء إذا طرحت فيه سبحت وإذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة: فكيف انتفع بالحواس طير الماء وأعانتته على السباحة ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها؟ وما بال طير البر إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت؟ فلا أرى الحواس في هذا إلا منكسرة عليك، ولا ينبغي ذلك أن يكون إلا من مدبر حكيم جعل للماء خلقاً وللبر خلقاً. أم أخبرني ما بال الذرة التي لا تعاین

الماء قط تطرح في الماء فتسبح، وتلقى الانسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق؟ كيف لم يلد عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها أن يدرك ذلك بحواسه كما أدركه الذرة إن كان ذلك إنما يدرك بالحواس؟ أفليس ينبغي لك أن تعلم أن القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي إلى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب، والسباع على ابتلاع اللحم؟.

قال: لست أجد القلب يعلم شيئاً إلا بالحواس.

قلت: أما إذ أبيت إلا النزوع إلى الحواس فإننا لنقبل نزعك إليها بعد رفضك لها، ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك أنها لا تعرف من سائر الاشياء إلا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه و تعالى، فأما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه، وذلك أن خالق الحواس جعل لها قلباً احتج به على العباد، وجعل للحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين إلى خلق متصل بعضه ببعض فدلّت القلب على ما عاينت، وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى، ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتتكشط، ولا تقدم اخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو، ولا ترتفع اخرى فتتأى، لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لا اختلاف الليالي والايام، ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف، مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيره لدوران الفلك، ونقلها في البروج يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وسنة بعد سنة، منها السريع، ومنها البطيئ، ومنها المعتدل السير، ثم رجوعها واستقامتها، وأخذها عرضاً وطولاً، وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها إذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في أزمتها وأوقاتها يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وأمر معلوم بحكمة يعرف ذوا الالباب أنها ليست من حكمة الانس، ولا تفتيش

الاهوام، ولا تقليب التفكير، فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت أن لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمكس السماء المنطقه أن تهوى إلى الارض وأن الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء، ثم نظرت العين إلى ما استقلها من الارض فدلّت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله أن ممكس الارض الممتدة أن تزول أو تهوى في الهواء - وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ماهي عليه - هو الذى يمكس السماء التي فوقها، وأنه لولا ذلك لحسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال، فعرف القلب بدلالة العين أن مدبر الارض هو مدبر السماء. ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة والمينة الطيبة، وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان، وتسفى من ثقال الرمال، تخلى منها ناحية وتصبها في اخرى، بلا سائق تبصره العين، ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشئ من الحواس، وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعين، فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على أن دلت القلب أن لها صانعا، وذلك أن القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف أن الريح لم تتحرك من تلقائها وأنها لو كانت هي المتحركة لم تكف عن التحرك، ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى، ولم تقلع شجرة وتدع اخرى إلى جنبها، ولم تصب أرضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في أمر الريح علم أن لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء، ويسكنها إذا شاء ويصيب بها من يشاء، و يصرفها عن يشاء، فلما نظر القلب إلى ذلك وجدها متصلة بالسماء، وما فيها من الآيات فعرف أن المدبر القادر على أن يمكس الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها إذا شاء وممسكها كيف شاء، ومسلطها على من يشاء. وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة، وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها، وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك، وإنما تتحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي

ملتحمة جسدا واحدا، وخلقها متصلا بلا فصل ولا وصل، تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى، فعندها عرف القلب أن محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها، وهو محرك الريح وممسكها، وهو مدبر السماء والارض وما بينهما، وأن الارض لو كانت، هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء. ثم نظرت العين إلى العظيم من الآيات من الحساب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشئ من الارض و الجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا، ولا يهصر منها غصنا، ولا يعلق منها بشي يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته، ويحتمل من ثقل الماء و كثرته ما لا يقدر على صفته، مع ما فيه من الصواعق الصاعدة، والبروق اللامعة، والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب إلى كنهه عجائبه، فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله، تفرقه الرياح من الجهات كلها إلى حيث تسوقه بإذن الله ربها، يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي إذا أزجاء صارت منه البحور، يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتناثية لا تنقص منه نقطة، حتى ينتهي إلى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة، وسيلا بعد سيل، متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلي الفجاج، وتعتلي الاودية بالسيول كأمثال الجبال غاصة بسيولها، مصمخة الآذان لدويها و هديرها فتحى بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد أن كانت مغبرة، ومعشبة بعد أن كانت مجدبة، قد كسيت ألوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس و الاتعام، فإذا أفرغ الغمام ماء أقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدري أين توارى، فادت العين ذلك إلى القلب فعرف القلب أن ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء، وإن كان هو الذي يرسله لما احتمله ألفي فرسخ أو أكثر ولا يرسله فيما هو أقرب من ذلك ولما أرسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله إرسالا فكان يهدم البنيان

ويفسد النبات، ولما جاز إلى بلد وترك آخر دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة أن مدبر الامور واحد، وأنه لو كان اثنين أو ثلاثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور وتأخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا، ولعلا بعض ما قد سفل، ولطلع شي وغاب فتأخر عن وقته أو تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك أن مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول، خالق السماء وممسكها، وفارش الارض وداحيها، وصانع ما بين ذلك مما عدنا وغير ذلك مما لم يحص. وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا ييليان في طول كرهما، ولا يتغيران لكثرة اختلافهما، ولا ينقصان عن حالهما، النهار في نوره وضيائه، والليل في سواده وظلمته يلج أحدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما إلى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد، مع سكون من يسكن في الليل، وانتشار من ينتشر في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول أحدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا، والبرد حرا في وقته وإبانه، فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى، فعرف القلب بعقله أن من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وأنه لو كان في السماوات والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل إله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض، ولفسد كل واحد منهم على صاحبه. وكذلك سمعت الاذن ما أنزل المدبر من الكتب تصديقا لما أدركته القلوب بعقولها، وتوفيق الله إياها، وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فأدت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء إلى القلب.

فقال: قد أتيتني من أبواب لطيفة بما لم يأتني به أحد غيرك إلا أنه لا يمنعني من ترك ما في يدي إلا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت.

قلت: أما إذا حجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسيأتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك أن الحواس لا تعرف شيئاً إلا بالقلب، فهل رأيت في المنام أنك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك إلى قلبك؟  
قال: نعم.

قلت: فهل رأيت أنك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها؟  
قال: نعم ما لا احصي.

قلت: هل رأيت أحداً من أقاربك من أخ أو أب أو ذي رحم قدمات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتكم إياه قبل أن يموت؟  
قال: أكثر من الكثير.

قلت: فأخبرني أي حواسك أدرك هذه الأشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم، وأكل طعامهم، والجولان في البلدان، والضحك والبكاء وغير ذلك؟

قال: ما أقدر أن أقول لك أي حواسي أدرك ذلك أو شيئاً منه، وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر؟

قلت: فأخبرني حيث استيقظت ألسنت قد ذكرت الذي رأيت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على إخوانك لا تنسى منه حرفاً؟

قال: إنه كما تقول وربما رأيت الشيء في منامي ثم لا أُمسي حتى أراه في يقظتي كما رأيت في منامي.

قلت: فأخبرني أي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت؟

قال: إن هذا الأمر ما دخلت فيه الحواس.

قلت: أفليس ينبغي لك أن تعلم حيث بطلت الحواس في هذا أن الذي عاين تلك الأشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد؟

قال: إن الذي رأيت في منامي ليس بشئ إنما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر إليه لا يشك فيه أنه ماء فإذا انتهى إلى مكانه لم يجده شيئاً فما رأيت في منامي فبهذه المنزلة.

قلت: كيف شبّهت السراب بما رأيت في منامك من أكلك الطعام الحلو والحامض.

وما رأيت من الفرح والحزن؟

قال: لأن السراب حيث انتهيت إلى موضعه صار لا شئ، وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتهت.

قلت: فأخبرني إن أتيتك بأمر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك أأست تعلم أن الامر على ما وصفت لك؟  
قال: بلى.

قلت: فأخبرني هل احتملت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك عرفتها أم م تعرفها؟ قال: بلى ما لا احصيه.

قلت: أأست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك فنتبه وقد أنزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج منك في اليقظة، هذا كسر لحجتك في السراب.

قال: ما يرى المحتلم في منامه شيئاً إلا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة.  
قلت: ما زدت على أن قويت مقالتي، وزعمت أن القلب يعقل الأشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف أنكرت أن القلب يعرف الأشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه، وما الذي عرفه إياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر؟ ولكنك حقيقاً أن لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة إذا أقررت أنه



ينظر إلى المرأة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها وأصاب لذته منها، فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة أن يعرف أن القلب مدير الحواس ومالكها ورائسها والقاضي عليها، فإنه ما جهل الانسان من شئ فما يجهل أن اليد لا تقدر على العين أن تقلعها، ولا على اللسان أن تقطعه، وأنه ليس يقدر شئ من الحواس أن يفعل بشئ من الجسد شيئاً بغير إذن القلب ودلالته و تدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبراً للجسد، به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه، لا يتقدم الجسد إن هو تأخر، ولا يتأخر إن هو تقدم، وبه سمعت الحواس وأبصرت، إن أمرها ائتمرت، وإن نهاها انتهت، وبه ينزل الفرح والحزن، وبه ينزل الالم، إن فسد شئ من الحواس بقي على حاله، وإن فسد القلب ذهب جميعاً حتى لا يسمع ولا يبصر.

قال: لقد كنت أظنك لا تتخلص من هذه المسألة وقد جئت بشئ لا أقدر على

رده.

قلت: وأنا اعطيك تصاديق ما أنبأتك به وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة. قال: افعل فإني قد تحيرت في هذه المسألة.

قلت: أخبرني هل تحدث نفسك من تجارة أو صناعة أو بناء أو تقدير شئ وتأمرك به إذا أحكمت تقديره في ظنك؟

قال: نعم.

قلت: فهل أشركت قلبك في ذلك الفكر شيئاً من حواسك؟

قال: لا.

قلت: افلا تعلم أن الذي أخبرك به قلبك حق؟

قال: اليقين هو، فزدي ما يذهب الشك عني ويزيل الشبه من قلبي.

قلت: أخبرني هل يعرف أهل بلادك علم النجوم؟

قال: إنك لغافل عن علم أهل بلادك بالنجوم.

قلت: وما بلغ من علمهم بها؟

فقال: إنا نخبرك عن علمهم بخصلتين تكتفي بهما عما سواهما.

قلت: فأخبرني ولا تخبرني إلا بحق.

قال بديني لا اخبرك إلا بحق وبما عاينت.

قلت: هات.

قال: أما إحدى الخصلتين فإن ملوك الهند لا يتخذون إلا الخصيان.

قلت: ولم ذاك؟

قال: لان لكل رجل منهم منجما حاسبا فاذا أصبح أتى باب الملك فقاس

الشمس وحسب فأخبره بما يحدث في يومه ذلك، وما حدث في ليلته التي كان فيها،

فإن كانت امرأة من نسائه قارفت شيئا يكرهه أخبره،

فقال: فلان قارف كذا وكذا مع فلانة، ويحدث في هذا اليوم كذا وكذا.

قلت: فأخبرني عن الخصلة الأخرى.

قال: قوم بالهند بمنزلة الخناقين عندهم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق

يأخذون أموالهم

قلت: وكيف يكون هذا؟

قال: يخرجون مع الرفقة والتجار بقدر ما فيها من الرجالة فيمشون معهم أياما

ليس معهم سلاح، ويحدثون الرجال ويحسبون حساب كل رجل من التجار فإذا

عرف أجمعهم موضع النفس من صاحبه وكزكل واحد منهم صاحبه الذي

حسب به في ذلك الموضع فيقع جميع التجار موتى.

قلت: إن هذا أرفع من الباب الأول إن كان ما تقول حقا.

قال: أحلف لك بديني إنه حق ولربما رأيت ببلاد الهند قد اخذ بعضهم وامر

بقتله.

قلت: فأخبرني كيف كان هذا حتى اطلعوا عليه؟

قال: بحساب النجوم.

قلت: فما سمعت كهذا علما قط، وما أشك أن واضعه الحكيم العليم، فأخبرني من وضع هذا العلم الدقيق الذي لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر؟

قال: حساب النجوم وضعته الحكماء وتوارثه الناس فإذا سألت الرجل منهم عن شئ قاس الشمس ونظر في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النحوس، وما للباطن من السعود، ثم يحسب ولا يخطئ، ويحمل إليه المولود فيحسب له ويخبر بكل علامة فيه بغير معاينة وما هو مصيبه إلى يوم يموت.

قلت: كيف دخل الحساب في مواليد الناس؟

قال: لان جميع الناس إنما يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب فمن ثم لا يخطئ إذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود.

قلت: لقد توصفت علما عجيبا ليس في علم الدنيا أدق منه ولا أعظم إن كان حقا كما ذكرت يعرف به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومتهى أجله وما يصيبه في حياته، أو ليس هذا حسابا تولد به جميع أهل الدنيا من كان من الناس؟ قال: لا أشك فيه.

قلت: فتعال ننظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم أن يكون لبعض الناس إذا كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم، وكيف عرفها بسعودها ونحوسها، وساعاتها وأوقاتها، ودقائقها ودرجاتها وبطيئها وسريعها، مواضعها من السماء، ومواقعها تحت الارض، ودلالاتها على غامض هذه الاشياء التي وصفت في السماء وما تحت الارض، فقد عرفت أن بعض هذه البروج في السماء، وبعضها تحت الارض، وكذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السماء فما يقبل عقلي أن مخلوقا من أهل الارض قدر على هذا.

قال: وما أنكرت من هذا؟

قلت: إنك زعمت أن جميع أهل الارض إنما يتوالدون بهذه النجوم، فأرى الحكيم الذي وضع هذا الحساب بزعمك من بعض أهل الدنيا، ولا شك إن كنت صادقاً أنه ولد ببعض هذه النجوم والساعات و الحساب الذي كان قبله، إلا أن تزعم أن ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سائر الناس.

قال: وهل هذا الحكيم إلا كسائر الناس؟

قلت: أفليس ينبغي أن يدللك عقلك على أنها قد خلقت قبل هذا الحكيم الذي زعمت انه وضع هذا الحساب، وقد زعمت أنه ولد ببعض هذه النجوم؟ قال: بلى.

قلت: فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم؟ وهل هذا العلم إلا من معلم كان قبلهما وهو الذي أسس هذا الحساب الذي زعمت أنه أساس المولود، والاساس أقدم من المولود، والحكيم الذي زعمت أنه وضع هذا إنما يتبع أمر معلم هو أقدم منه، وهو الذي خلقه مولوداً ببعض هذا النجوم، وهو الذي أسس هذه البروج التي ولد بها غيره من الناس فواضع الاساس ينبغي أن يكون أقدم منها، هب إن هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا عشرة أضعاف، هل كان نظره في هذه النجوم إلا كنظرك إليها معلقة في السماء أو تراه كان قادراً على الدنو منها وهي في السماء حتى يعرف منازلها و مجاريها، ونحوها وسعودها، ودقائقها، وبأيتها تكسف الشمس والقمر، وبأيتها يولد كل مولود، وأيها السعد وأيها النحس، وأيها البطيئ وأيها السريع، ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوها، وأيها اسعد وأيها النحس، وكم ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض، وفي أي ساعة تغيب، وأي ساعة تطلع، وكم ساعة يمكث طالعا، وفي أي ساعة تغيب وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من أهل الدنيا أن يعلم علم السماء مما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليه الفكر، ولا يخطر على الاوهام وكيف اهتدى أن يقيس الشمس حتى يعرف في أي برج، وفي أي برج القمر، وفي أي برج من السماء هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع منها وما الباطن؟ وهي معلقة في

السماء وهو من أهل الارض لا يراها إذا توارت بضوء الشمس إلا أن تزعم أن هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم قد رقى إلى السماء، وأنا أشهد أن هذا العالم لم يقدر على هذا العلم إلا بمن في السماء، لان هذا ليس من علم أهل الارض.  
قال: ما بلغني أن أحدا من أهل الارض رقى إلى السماء.

قلت: فلعل هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك؟

قال: ولو بلغني ما كنت مصدقا.

قلت: فأنا أقول قولك، هبه رقى إلى السماء هل كان له بد من أن يجري مع كل برج من هذه البروج، ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع إلى حيث يغيب، ثم يعود إلى الآخر حتى يفعل مثل ذلك حتى يأتي على آخرها؟ فإن منها ما يقطع السماء في ثلاثين سنة، ومنها ما يقطع دون ذلك، وهل كان له بد من أن يجول في أقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس والبطيئ والسريع، حتى يحصي ذلك؟ أو هبه قدر على ذلك حتى فرغ مما في السماء هل كان يستقيم له حساب ما في السماء حتى يحكم حساب ما في الارض وما تحتها و أن يعرف ذلك مثل ما قد عاين في السماء؟ لان مجاريها تحت الارض على غير مجاريها في السماء، فلم يكن يقدر على أحكام حسابها ودقاتها وساعاتها إلا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها، لانه ينبغي أن يعرف أي ساعة من الليل يطلع طالعتها، وكم يمكث تحت الارض، وأية ساعة من النهار يغيب غائبها لانه لا يعاينها، ولا ما طلع منها ولا ما غاب، ولا بد من أن يكون العالم بها واحدا وإلا لم يتفجع بالحساب إلا تزعم أن ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والبحار فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على قدر ما سار في السماء حتى علم الغيب منها، وعلم ما تحت الارض على قدر ما عاين منها في السماء.

قال: وهل أريتني أجبتك إلى أن أحدا من أهل الارض رقى إلى السماء

وقدر على ذلك حتى أقول: إنه دخل في ظلمات الارضين والبحور؟

قلت: فكيف وقع هذا العلم الذي زعمت أن الحكماء من الناس وضعوه وأن الناس كلهم مولدون به وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو أقدم منهم؟.

قال: رأيت إن قلت لك: إن البروج لم تنزل وهي التي خلقت أنفسها على هذا الحساب ما الذي ترد علي؟

قلت: أسألك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا، وبعضها مضيئا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا؟.

قال: كذلك أرادت أن تكون بمنزلة الناس، فإن بعضهم جميل، وبعضهم قبيح، وبعضهم قصير، وبعضهم طويل، وبعضهم أبيض، وبعضهم أسود، وبعضهم صالح، وبعضهم طالح .

قلت: فالعجب منك إني أراودك منذ اليوم على أن تقر بصانع فلم تجبني إلى ذلك حتى كان الآن أقررت بأن القردة والخنازير خلقن أنفسهن.

قال: لقد بهتني بما لم يسمع الناس مني.

قلت: أفمنكر أنت لذلك؟

قال: أشد إنكار.

قلت: فمن خلق القردة والخنازير إن كان الناس والنجوم خلقن أنفسهن؟ فلا بد من أن تقول: إنهن من خلق الناس، أو خلقن أنفسهن، أفتقول: إنها من خلق الناس؟

قال: لا

قلت: فلا بد من أن يكون لها خالق أو هي خلقت أنفسها، فإن قلت: إنها من خلق الناس أقررت أن لها خالقا، فإن قلت: لا بد أن يكون لها خالق فقد صدقت وما أعرفنا به، ولئن قلت: إنهن خلقن أنفسهن فقد أعطيتني فوق ما طلبت منك من الاقرار بصانع. ثم قلت: فأخبرني بعضهن قبل بعض خلقن أنفسهن أم كان ذلك في يوم واحد؟ فإن قلت: بعضهن قبل بعض فأخبرني السماوات وما فيهن والنجوم قبل الارض والانس والذر خلقن أم بعد ذلك؟

فإن قلت إن الارض قبل أفلا ترى قولك إن الاشياء لم تزل قد بطل حيث كانت السماء بعد الارض؟.

قال: بلى ولكن أقول: معا جميعا خلقتن.

قلت: أفلا ترى أنك قد أقررت أنها

لم تكن شيئا قبل أن خلقتن، وقد أذهبت حجتك في الازلية؟

قال: إني لعلى حد وقوف، ما أدري ما اجيبك فيه لانني أعلم أن الصانع إنما سمي صانعا لصناعته، والصناعة غير الصانع، والصانع غير الصناعة لانه يقال للرجل: الباني لصناعته البناء والبناء غير الباني والباني غير البناء، وكذلك الحارث غير الحرث والحرث غير الحارث

قلت: فأخبرني عن قولك: إن الناس خلقوا أنفسهم فكما لهم خلقوها أرواحهم وأجسادهم وصورهم وأنفاسهم أم خلق بعض ذلك غيرهم؟  
قال: بكما لهم لم يخلق ذلك ولا شيئا منهم غيرهم.

قلت: فأخبرني الحياة أحب إليهم أم الموت؟

قال: أو تشك أنه لا شئ أحب إليهم من الحياة، ولا أبغض إليهم من الموت؟  
قلت فأخبرني من خلق الموت الذي يخرج أنفسهم التي زعمت أنهم خلقوها؟ فإنك لا تنكر أن الموت غير الحياة، وأنه هو الذي يذهب بالحياة. فإن قلت: إن الذي خلق الموت غيرهم فإن الذي خلق الموت هو الذي خلق الحياة، ولئن قلت: هم الذين خلقوا الموت لانفسهم إن هذا لمحال من القول وكيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون إن كانوا كما زعمت خلقوا أنفسهم؟ هذا ما يستنكر من ضلالك أن تزعم أن الناس قدروا على خلق أنفسهم بكما لهم وأن الحياة أحب إليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم.

قال: ما أجد واحدا من القولين ينقاد لي ولقد قطعتة علي قبل الغاية التي كنت اريدها.

قلت: دعني فإن من الدخول في أبواب الجهالات ما لا ينقاد من الكلام، و إنما أسألك عن معلم هذا الحساب الذي علم أهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء.

قال: ما أجد يستقيم أن أقول: إن أحدا من أهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء.

قلت: فلا بد لك أن تقول: إنما علمه حكيم عليم بأمر السماء والارض ومدبرهما قال: إن قلت هذا فقد أقررت لك بإلهك الذي تزعم أنه في السماء. قلت: أما أنك فقد أعطيتني أن حساب هذه النجوم حق، وأن جميع الناس ولدوا بها.

قال: الشك في غير هذا.

قلت: وكذلك أعطيتني أن أحدا من أهل الارض لم يقدر على أن يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع معها إلى المشرق. قال: الطلوع إلى السماء دون هذا.

قلت: فلا أراك تجد بدا من أن تزعم أن المعلم لهذا من السماء.

قال: لئن قلت أن ليس لهذا الحساب معلم لقد قلت إذا غير الحق، ولئن زعمت أن أحدا من أهل الارض علم ما في السماء وما تحت الارض لقد أبطلت لان أهل الارض لا يقدر على علم ما وصف لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعينة والدنو منها فلا يقدر على علم أهل الدنيا لا يكون عندنا إلا بالحواس، وما يدرك علم هذه النجوم التي وصفت بالحواس لانها معلقة في السماء وما زادت الحواس على النظر إليها حيث تطلع وحيث تغيب، فأما حسابها ودقائقها ونحوها وسعودها وبطيئها وسريعها وخنوسها ورجوعها فأنى تدرك بالحواس أو يهتدى إليها بالقياس؟.

قلت: فأخبرني لو كنت متعلما مستوصفا لهذا الحساب من أهل الارض أحب إليك أن تستوصفه وتعلمه، أم من أهل السماء؟



قال: من أهل السماء، إذ كانت النجوم معلقة فيها حيث لا يعلمها أهل الأرض.

قلت: فافهم وأدق النظر وناصح نفسك ألت تعلم أنه حيث كان جميع أهل الدنيا إنما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النحوس والسعود أنهم كن قبل الناس؟

قال: ما أمتنع أن أقول هذا.

قلت: أفليس ينبغي لك أن تعلم أن قولك: إن الناس لم يزالوا ولا يزالون قد انكسر عليك حيث كانت النجوم قبل الناس، فالناس حدث بعدها، ولئن كانت النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدا من أن تزعم أن الأرض خلقت قبلهم.

قال: ولم تزعم أن الأرض خلقت قبلهم؟

قلت: ألت تعلم أنها لو لم تكن الأرض جعل الله لخلقه فراشا ومهادا ما استقام الناس ولا غيرهم من الانام، ولا قدروا أن يكونوا في الهواء إلا أن يكون لهم أجحنة؟

قال: وماذا يغني عنهم الاجحنة إذا لم تكن لهم معيشة؟

قلت: ففي شك أنت من أن الناس حدث بعد الأرض والبروج؟

قال: لا ولكن على اليقين من ذلك.

قلت: آتيك أيضا بما تبصره.

قال: ذلك أنفى للشك عني.

قلت: ألت تعلم أن الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا

الفلك؟ قال: بلى.

قلت: أفليس قد كان أساسا لهذه النجوم؟

قال: بلى.

قلت: فما أرى هذه النجوم التي زعمت أنها مواليد الناس إلا وقد وضعت

بعد هذا الفلك لأنه به تدور البروج وتسفل مرة وتصعد أخرى.

قال: قد جئت بأمر واضح لا يشكك على ذي عقل أن الفلك الذي تدور به النجوم

هو أساسها الذي وضع لها لانها إنما جرت به.

قلت أقررت أن خالق النجوم التي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم هو خالق الارض لانه لو لم يكن خلقها لم يكن ذرء.

قال: ما أجد بدا من إجابتك إلى ذلك.

قلت: أفليس ينبغي لك أن يدلك عقلك على أنه لا يقدر على خلق السماء إلا الذي خلق الارض والذرة والشمس والقمر والنجوم، وأنه لولا السماء وما فيها لهلك ذرء الارض.

قال: أشهد أن الخالق واحد من غير شك لانك قد أتيتني بحجة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي، وما أرى يستقيم أن يكون واضح هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا من أهل الارض لانها في السماء، ولا مع ذلك يعرف ما تحت الارض منها إلا معلم ما في السماء منها، ولكن لست أدري كيف سقط أهل الارض على هذا العلم الذي هو في السماء حتى اتفق حسابهم على ما رأيت من الدقة والصواب فإني لو لم أعرف من هذا الحساب ما أعرفه لانكرته ولاخبرتك أنه باطل في بدء الامر فكان أهون علي.

قلت: فأعطني موثقا إن أنا أعطيتك من قبل هذه الاهليلجة التي في يدك وما تدعي

من الطب الذي هو صناعتك وصناعة آبائك حتى يتصل الاهليلجة وما يشبهها من الادوية بالسماء لتدعنن بالحق، ولتتصفن من نفسك.

قال: ذلك لك

قلت: هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الاهليلجة وأشباهاها؟

قال: نعم.

قلت: فمن أين اهتمدوا له؟

قال: بالتجربة وطول المقايسة.

قلت: فكيف خطر على أوهامهم حتى هموا بتجربته؟ وكيف ظنوا أنه مصلحة للاجساد وهم لا يرون فيه إلا المضرة؟ أو كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون مما لا تدلهم عليه الحواس؟

قال: بالتجارب.

قلت: أخبرني عن واضح هذا الطب وواصف هذه العقاقير المتفرقة بين المشرق والمغرب هل كان بد من أن يكون الذي وضع ذلك ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض أهل هذه البلدان؟

قال: لا بد أن يكون كذلك، وأن يكون رجلا حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم.

قلت: كأنك تريد الانصاف من نفسك والوفاء بما أعطيت من ميثاقك فأعلمني كيف عرف الحكيم ذلك؟ وهبه قد عرف بما في بلاده من الدواء، والزعفران الذي بأرض فارس، أترأه اتبع جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على جميع ذلك؟ وهل يدلك عقلك على أن رجالا حكماء قدروا على أن يتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بجواسهم، وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه الادوية التي لم تدرك حواسهم شيئا منها؟ وهبه أصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتبعه جميع شجر فارس ونباتها كيف عرف أنه لا يكون دواء حتى يضم إليه الاهليلج من الهند، والمصطكي من الروم، والمسك من التبت، والدارصيني من الصين، وخصي بيدستر من الترك، والافيون من مصر، والصبر من اليمن، والبورق من أرمينية، وغير ذلك من أخلاط الادوية التي تكون في أطراف الارض؟ وكيف عرف أن بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع؟ أم كيف اهتدى لمنابت

هذه الادوية وهي ألوان مختلفة وعقاقير متبائنة في بلدان متفرقة؟ فمنها عروق، ومنها الحاء ومنها ورق، ومنها ثمر، ومنها عصير، ومنها مائع ومنها صمغ، ومنها دهن، ومنها ما يعصر ويطحخ، ومنها ما يعصر ولا يطحخ، مما سمي بلغات شتى لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا يصير دواء إلا باجتماعها، ومنها مرائر السباع والدواب البرية والبحرية، وأهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرون باللغات، متغالبون بالمناسبة ومتحاربون بالقتل والسبي أفترى ذلك الحكيم تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاف كل وجه وتتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا آمنا صحيحا لا يخاف ولا يمرض، سليما لا يعطب، حيا لا يموت هاديا لا يضل، قاصدا لا يجوز حافظا لا ينسى، نشيطا لا يمل، حتى عرف وقت أزمتها ومواقع منابتها مع اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين ألوانها وتفرق أسمائها، ثم وضع مثالها على شبهها ووصفتها، ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها وثمرها وريحها وطعمها؟ أم هل كان لهذا الحكيم بد من أن يتبع جميع أشجار الدنيا ويقولها وعروقها شجرة شجرة، وورقة ورقة شيئا شيئا؟ فهبه وقع على الشجرة التي أراد فكيف دلته حواسه على أنها تصلح لدواء، والشجر مختلف منه الحلو والحامض والمر والمالح.

وإن قلت: يستوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال، فأنى يسأل عما لم يعاين ولم يدركه بحواسه؟ أم كيف يهتدي إلى من يسأله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغته والأشياء كثيرة؟ فهبه فعل كيف عرف منافعها ومضارها، وتسكينها وتهييجها، وباردها وحارها، وحلوها ومرارتها وحرافتها ولينها وشديدها؟ فلئن قلت: بالظن إن ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالطبائع والحواس، ولئن قلت: بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي له أن يموت في أول ما شرب وجرب تلك الادوية بجهالته بها وقلة معرفته بمنافعها ومضارها وأكثرها السم القاتل. ولئن قلت: بل طاف في كل بلد، وأقام في كل أمة يتعلم لغاتهم ويجرب بهم أدويتهم تقتل الاول فالاول منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد

إلا بعد قتل قوم كثير، فما كان أهل تلك البلدان الذين قتل منهم من قتل بتجربته بالذين ينقادونه بالقتل ولا يدعون أن يجاورهم، و هبه تركوه وسلموا لامره ولم ينهوه كيف قوي على خلطها، وعرف قدرها ووزنها و أخذ مثاقيلها وقرط قراريطها؟ وهبه تتبع هذا كله وأكثره سم قاتل، إن زيد على قدرها قتل، وإن نقص عن قدرها بطل، وهبه تتبع هذا كله وجال مشارق الارض و مغاربها، وطال عمره فيها تتبعه شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبع مالم يدخل في ذلك من مرارة الطير والسباع ودواب البحر؟ هل كان بد حيث زعمت أن ذلك الحكيم تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمره ثمرة حتى جمعها كلها فمنها مالا يصلح ولا يكون دواء إلا بالمرار؟ هل كان بد من أن يتبع جميع طير الدنيا وسباعها ودوابها دابة دابة وطائرا طائرا يقتلها ويجرب مراتها، كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب؟ ولو كان ذلك فكيف بقيت الدواب وتناست وليست بمنزلة الشجرة إذا قطعت شجرة نبتت اخرى؟ وهبه أتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي أن يتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى أحاط به كما أحاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء؟ فإنك مهما جهلت شيئا من هذا فإنك لا تجهل أن دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل والحواس على أن هذا يدرك بالبحث والتجارب؟.

قال: لقد ضيقت علي المذاهب، فما أدري ما اجيبك به.

قلت: فإني آتيك بغير ذلك مما هو أوضح وأبين مما اقتصصت عليك، ألسنت تعلم أن هذه العقاقير التي منها الادوية والمرار من الطير والسباع لا يكون دواء إلا بعد الاجتماع؟

قال. هو كذلك.

قلت: فأخبرني كيف حواس هذا الحكيم وضعت هذه الادوية مثاقيلها

وقراريطها؟

فإنك من أعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب، وأنت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد زنة أربع مائة مثقال، ومن الآخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتى يجيئ بقدر واحد علوم إذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وإن سقيت صاحب القولنج أكثر من ذلك استطلق بطنه وألان فكيف أدركت حواسه على هذا؟ أم كيف عرفت حواسه أن الذي يسقى لوجع الرأس لا ينحدر إلى الرجلين، والانحدار أهون عليه من الصعود؟ والذي يسقى لوجع القدمين لا يصعد إلى الرأس، وهو إلى الرأس عند السلوك أقرب منه؟ وكذلك كل دواء يسقى صاحبه لكل عضو لا يأخذ إلا طريقه في العروق التي تسقى له، وكل يصير إلى المعدة ومنها يتفرق؟ أم كيف لا يسفل منه ما صعد ولا يصعد منه ما انحدر؟ أم كيف عرفت الحواس هذا حتى علم أن الذي ينبغي للاذن لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يغني من وجع الاذن، وكذلك جميع الاعضاء يصير كل داء منها إلى ذلك الدواء الذي ينبغي له بعينه؟ فكيف أدركت العقول والحكمة والحواس هذا وهو غائب في الجوف، والعروق في اللحم، وفوقه الجلد لا يدرك بسمع .

ولا يبصر ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق؟.

قال: لقد جئت بما أعرفه إلا أننا نقول: إن الحكيم الذي وضع هذه الادوية وأخلاصها كان إذا سقى أحدا شيئا من هذه الادوية فمات شق بطنه وتبع عروقه ونظر مجاري تلك الادوية وأتى المواضع التي تلك الادوية فيها.

قلت: فأخبرني ألسنت تعلم أن الدواء كله إذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا؟

قال: بلى.

قلت: أما تعلم أن الانسان إذا خرجت نفسه برد دمه وجمد؟

قال: بلى.

قلت: فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الذي سقاه للمريض بعد ما صار غليظا عبيطا ليس بأمشاج يستدل عليه بلون فيه غير لون الدم؟ قال: لقد حملتني على مطية صعبة ما حملت على مثلها قط، ولقد جئت بأشياء لا أقدر على ردها.

قلت: فأخبرني من أين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة، وعرفوا مواضعها معادنها في الاماكن المتباعدة وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها، وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك؟

قال: قد أعييت عن إجابتك لغموض مسائلك وإجائك إياي إلى أمر لا يدرك علمه بالحواس، ولا بالتشبيه، والقياس، ولا بد أن يكون وضع هذه الادوية واضع، لانها لم تضع هي أنفسها، ولا اجتمعت حتى جمعها غيرها بعد معرفته إياها، فأخبرني كيف علم العباد هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة؟.

قلت: إني ضارب لك مثلا وناصب لك دليلا تعرف به واضع هذه الادوية والبدال على هذه العقاقير المختلفة وياني الجسد وواضع العروق التي ياخذ فيها الدواء إلى الداء.

قال: فإن قلت ذلك لم أجد بدا من الانقياد إلى ذلك.

قلت: فأخبرني عن رجل أنشأ حديقة عظيمة، وبنى عليها حائطا وثيقا، ثم غرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين والبقول، وتعاهد سقيها وتربيتها، ووقاها ما يضرها، حتى لا يخفى عليه موضع كل صنف منها فإذا أدركت أشجارها وأينعت أثمارها واهتزت بقولها دفعت إليه فسألته أن يطعمك لونا من الثمار والبقول سميته له أترأه كان قادرا على أن ينطلق قاصدا مستمرا لا يرجع، ولا يهوي، إلي شئ يمر به من الشجرة والبقول حتى يأتي الشجرة التي سألته أن

يأتيك بثمرها، والبقلة التي طلبتها حيث كانت من أدنى الحديقة أو أقصاها  
فيأتيك بها؟

قال: نعم.

قلت: أفرأيت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته الثمرة: ادخل  
الحديقة فخذ حاجتك فإني لا أقدر على ذلك، هل كنت تقدر أن تنطلق قاصدا  
لا تأخذ يمينا ولا شمالا حتى تنتهي إلى الشجرة فتجتنى منها؟

قال: وكيف أقدر على ذلك ولا علم لي في أي مواضع الحديقة هي؟

قلت: أفليس تعلم أنك لم تكن لتصيها دون أن تهجم عليها بتعسف  
وجولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك بعد ما تتصفح فيها  
من الشجرة شجرة شجرة وثمره ثمرة حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض  
حواسك إن تأتياها، وإن لم ترها أنصرفت؟

قال: وكيف أقدر على ذلك ولم اعين مفرسها حيث غرست، ولا منبتها  
حيث نبتت ولا ثمرتها حيث طلعت. قلت: فإنه ينبغي لك أن يدلك عقلك حيث  
عجزت حواسك عن إدراك ذلك إن الذي غرس هذا البستان العظيم فيما بين  
المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار والبقول هو الذي دل الحكيم الذي  
زعمت أنه وضع الطب على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب،  
وكذلك ينبغي لك أن تستدل بعقلك على أنه هو الذي سماها وسمى بلدتها  
وعرف مواضعها كعرفة صاحب الحديقة الذي سألته الثمرة، وكذلك لا يستقيم  
ولا ينبغي أن يكون الغارس والبدال عليها إلا الدال على منافعها ومضارها  
وقراريطها ومثاقيلها.

قال: إن هذا لكما تقول.

قلت: أفرأيت لو كان خالق الجسد وما فيه من العصب واللحم والامعاء  
والعروق التي يأخذ فيها الادوية إلى الرأس وإلى القدمين وإلى ما سوى ذلك غير



خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف زنتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها، وما كان يأخذ في كل عرق؟.

قال: وكيف يعرف ذلك أو يقدر عليه وهذا لا يدرك بالحواس، ما ينبغي أن يعرف هذا إلا الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة وبقلته وما فيها من المنافع والمضار

قلت: أفليس كذلك ينبغي أن يكون الخالق واحدا؟ لانه لو كان إثنين أحدهما خالق الدواء والآخر خالق الجسد والداء لم يهتد غارس العقاقير لا يصال دوائه إلى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به، ولا اهتدى خالق الجسد إلى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير، فلما كان خالق الداء والدواء واحدا أمضى الدواء في العروق التي برأ وصور إلى الداء الذي عرف ووضع فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها وشديدها وما يدخل في كل دواء منه من القراريط والمثاقيل وما يصعد إلى الرأس وما يهبط إلى القدمين منها وما يتفرق منه فيما سوى ذلك. قال: لا أشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد منهما إلى ما وصفت.

قلت: فإن الذي دل الحكيم الذي وصفت أنه أول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب، ووضع هذا الطب على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق والمغرب، وهو باني الجسد، وهو دل الحكيم بوحي منه على صفة كل شجرة وبلدها، وما يصلح منها من العروق والثمار والدهن والورق والخشب واللحاء، وكذلك دل على أوزانها من مثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها، وكذلك هو خالق السباع والطيور والدواب التي في مزارعها المنافع مما يدخل في تلك الادوية فإنه لو كان غير خالقها لم يدر ما ينتفع به من مزارعها وما يضر وما يدخل منها في العقاقير، فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا دل على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف وترك مالا منفعة فيه منها، فمن ثم علم الحكيم أي السباع والدواب والطيور

فيه المنافع، وأيها لا منفعة فيه، ولولا أن خالق هذه الاشياء دله عليها ما اهتدى بها.

قال: إن هذا لكما تقول وقد بطلت الخواس والتجارب عند هذه الصفات.  
قلت أما إذا صحت نفسك فتعال نظّر بعقولنا ونستدل بحواسنا، هل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب والطيور والناس الذي خلق هذه الاشياء لمنافعهم أن يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في أرض غيره مما إذا شاء منعه ذلك؟.

قال: ما ينبغي أن تكون الارض التي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيه الاشجار إلا لخالق هذا الخلق ومملك يده.

قلت: فقد أرى الارض أيضا لصاحب الحديقة لاتصال هذه الاشياء بعضها ببعض.

قال: ما في هذا شك.

قلت: فأخبرني وناصح نفسك أأست تعلم أن هذه الحديقة وما فيها من الخلق العظيمة من الانس والدواب والطيور والشجر والعقاير والثمار وغيرها لا يصلحها إلا شربها وربها من الماء الذي لا حياة لشيء إلا به؟

قال: بلى.

قلت: أفترى الحديقة وما فيها من الذرة خالقها واحد. وخالق الماء غيره يحبسها عن هذه الحديقة إذا شاء ويرسله إذا شاء فيفسد على خالق الحديقة؟.

قال: ما ينبغي أن يكون خالق هذه الحديقة وذارئ هذا الذرة الكثير وغارس هذه الاشجار إلا المدبر الاول وما ينبغي أن يكون ذلك الماء لغيره، وإن اليقين عندي لهو أن الذي يجري هذه المياه من أرضه وجباله لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخلق لانه لو كان الماء لغير صاحب الحديقة لهلك الحديقة وما فيها، ولكنه خالق الماء قبل الغرس والذرة وبه استقامت الاشياء وصلحت.

قلت: أفرأيت لو لم يكن لهذه المياه المنفجرة في الحديقة مغيض لما يفضل من شربها يجسه عن الحديقة أن يفيض عليها أليس كان يهلك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء؟

قال: بلى ولكني لا أدري لعل هذا البحر ليس له حابس وأنه شئ لم يزل. قلت: أما أنت فقد أعطيتني أنه لولا البحر ومغيض المياه إليه لهلك الحديقة. قال: أجل. قلت: فإني اخبرك عن ذلك بما تستيقن بأن خالق البحر هو خالق الحديقة ما فيها من الخليفة، وأنه جعله مغيضا لمياه الحديقة مع ما جعل فيه من المنافع للناس.

قال: فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غيره. قلت: ألسنت تعلم أن فضول ماء الدنيا يصير في البحر؟ قال: بلى.

قلت: فهل رأيت زائدا قط في كثيرة الماء وتتابع الامطار على الحد الذي لم يزل عليه؟ أو هل رأيت ناقصا في قلة المياه وشدة

الحر

وشدة القحط؟

قال: لا.

قلت: أفليس ينبغي أن يدلك عقلك على أن خالقه وخالق الحديقة وما فيها من الخليفة واحد وأنه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلته، وأن مما يستدل على ما أقول أنه يقبل بالامواج أمثال الجبال يشرف على السهل والجبل فلو لم تقبض أمواجه ولم تجبس في المواضع التي امرت بالاحتباس فيها لاطبقت على الدنيا حتى إذا انتهت على تلك المواضع التي لم تنزل تنتهي إليها ذلت أمواجه وخضع أشرافه.

قال: إن ذلك لكما وصفت ولقد عاينت منه كل الذي ذكرت، ولقد أتيتني

ببرهان ودلالات ما أقدر على إنكارها ولا جحودها لبيانها. قلت: وغير ذلك سأتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض، وأن ذلك من مدبر حكيم عالم قدير، ألسنت تعلم أن عامة الحديقة ليس شربها من الانهار والعيون وأن أعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة ومعاش ما فيها من الدواب والوحش والطير من البراري التي لا عيون لها ولا أنهار إنما يسقيه السحاب؟ قال: بلى.

قلت: أفليس ينبغي أن يدلك عقلك وما أدركت بالحواس التي زعمت أن الاشياء لا تعرف إلا بها أنه لو كان السحاب الذي يحتمل من المياه إلى البلدان والمواضع التي لا تنالها ماء العيون والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة إذا شاء. ولكن خالق الحديقة من بقاء خليقته التي ذراً وبرأ على غرور ووجل، خائفاً على خليقته أن يجبس صاحب المطر الماء الذي لا حياة للخلية إلا به؟.

قال: إن الذي جئت به لوضح متصل بعضه ببعض، وما ينبغي أن يكون الذي خلق هذه الحديقة وهذه الارض، وجعل فيها الخليقة وخلق لها هذا المغيض، وأنبت فيها هذه الثمار المختلفة إلا خالق السماء والسحاب، يرسل منها ماشاء من الماء إذا شاء أن يسقي الحديقة ويحيي ما في الحديقة من الخليقة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك، إلا أنني احب أن تأتيني بحجة أزداد بها يقيناً وأخرج بها من الشك.

قلت: فإني آتيك بها إن شاء الله من قبل أهليلجتك واتصالها بالحديقة، وما فيها من الاشياء المتصلة بأسباب السماء لتعلم أن ذلك بتدبير عليم حكيم.

قال: وكيف تأتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجة؟

قلت: فيما أريك فيها من إتقان الصنع، وأثر التركيب المؤلف، واتصال ما بين عروقها إلى فروعها، واحتياج بعض ذلك إلى بعض حتى يتصل بالسماء.

قال: إن أريتني ذلك لم أشك،

قلت: ألت تعلم أن الاهليلجة نابتة في الارض وأن عروقها مؤلفة إلى أصل، وأن الاصل متعلق بساق متصل بالعصون، والعصون متصلة بالفروع، والفروع منظومة بالاكمام والورق، وملبس ذلك كله الورق، ويتصل جميعه بظل يقيه حر الزمان ويرده؟.

قال: أما الاهليلجة فقد تبين لي اتصال لحائها وما بين عروقها وبين ورقها ومنبتها من الارض فأشهد أن خالقها واحد لا يشركه في خلقها غيره لاتقان الصنع واتصال الخلق وابتلاف التدبير وإحكام التقدير.

قلت: إن أريتك التدبير مؤتلفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة، محتاجا بعضه إلى بعض، متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الحالات كلها أتقر بخالق ذلك؟

قال: إذن لا أشك في الوحدانية.

قلت: فافهم وافقه ما أصف لك: ألت تعلم أن الارض متصلة بإهليلجتك وإهليلجتك متصلة بالتراب، والتراب متصل بالحر والبرد، والحر والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصلة بالسحاب، والسحاب متصل بالمطر، والمطر متصل بالازمة، والازمة متصلة بالشمس والقمر، والشمس والقمر متصلتان بدوران الفلك، والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة ظاهرة، وحكمة بالغة، وتأليف متقن، وتدبير محكم، متصل كل هذا ما بين السماء والارض، لا يقوم بعضه إلا ببعض، ولا يتأخر واحد منهما عن وقته، ولو تأخر عن وقته لهلك جميع من في الارض من الانام والنباتات؟

قال: إن هذه لهي العلامات البيئات، والدلالات الواضحات التي يجري معها أثر التدبير بإتقان الخلق والتأليف مع إتقان الصنع، لكنني لست أدري لعل ما تركت غير متصل بما ذكرت.

قلت: وما تركت؟

قال: الناس.

قلت: أأست تعلم أن هذا كله متصل بالناس، سخره لها المدبر الذي أعلمتك أنه إن تأخر شئ مما عددت عليك هلكت الخليفة، وبأد جميع ما في الحديقة، وذهبت الاهليلجة التي تزعم أن فيها منافع الناس؟.

قال: فهل تقدر أن تفسر لي هذا الباب على ما لخصت لي غيره؟  
قلت: نعم ابين لك ذلك من قبل إهليلجتك، حتى تشهد أن ذلك كله مسخر لبني آدم.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: خلق الله السماء سقفا مرفوعا، ولولا ذلك اغتم خلقه لقربها، وأحرقتهم الشمس لدنوها، وخلق لهم شهباً ونجوماً يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس، ونجوماً يعرف بها أصل الحساب، فيها الدلالات على إبطال الحواس، ووجود معلمها الذي علمها عباده، مما لا يدرك علمها بالعقول فضلاً عن الحواس، ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول إلا به لانه العزيز الجبار الذي دبرها وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، يسبحانفي فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى، فبنى عليه الايام والشهور والسنين التي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف، أزمنة مختلفة الاعمال، أصلها اختلاف الليل والنهار اللذين لو كان واحد منهما سرمداً على العباد لما قامت لهم معاش أبداً، فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار مبصراً والليل سكوناً، وأهبط فيهما الحر والبرد متبائنين لو دام واحد منهما بغير صاحبه ما نبتت شجرة ولا طلعت ثمرة، ولهلك الخليفة لان ذلك متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع، باردة تبرد أنفاسهم، وحارة تلتح أجسادهم وتدفع الأذى عن أبدانهم ومعاشهم، ورطوبة ترطب طبائعهم، ويؤسدة تنشف رطوباتهم وبها يأتلف المفقوق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم معاش مفهوم وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة، ولو احتبس عن أزمته ووقته هلكت الخليفة ويست الحديقة فأنزل الله

المطر في أيامه ووقته إلى الارض التي خلقها لبني آدم، وجعلها فرشا ومهادا، وحبسها أن تزول بهم، وجعل الجبال لها أوتادا، وجعل فيها ينابيع تجري في الارض بما تثبت فيها لا تقوم الخديقة والخليقة إلا بها ولا يصلحون إلا عليها مع البحار التي يركبونها ويستخرجون منها حلية يلبسونها ولحماطريا وغيره يأكلونه، فعلم أن إله البر والبحر والسماء والارض وما بينهما واحد حي قيوم مدبر حكيم، وأنه لو كان غيره لاختلفت الاشياء. وكذلك السماء نظير الارض التي أخرج الله منها حبا وعنبا وقضبا، وزيتونا ونخلا، وحدائق غلبا، وفاكهة وأبا، بتدبير مؤلف مبين بتصوير الزهرة والثمرة حياة لبني آدم، ومعاشا يقوم به أجسادهم، وتعيش بها أنعامهم التي جعل الله في أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين، والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها معاشا لهم لا يحيون إلا به وصلاحا لا يقومون إلا عليه، وكذلك ما جهلت من الاشياء فلا تجهل أن جميع ما في الارض شيان: شئ يولد، وشئ ينبت، أحدهما أكل، والآخر مأكول، ومما يدلك عقلك أنه خالقهم ما ترى من خلق الانسان وتهيئة جسده لشهوة الطعام، والمعدة لتطحن المأكول ومجاري العروق لصفوة الطعام، وهيالها الامعاء، ولو كان خالق المأكول غيره لما خلق الاجساد مشتبهة للمأكول وليس له قدرة عليه.

قال: لقد وصفت صفة أعلم أنها من مدبر حكيم لطيف قدير عليهم، قد آمنت وصدقت أن الخالق واحد سبحانه وبحمده، غير أنني أشك في هذه السمائم القائلة أن يكون هو الذي خلقها لانها ضارة غير نافعة،

قلت: أليس قد صار عندك أنها من غير خلق الله؟

قال: نعم لان الخلق عبده ولم يكن ليخلق ما يضرهم.

قلت: سابصرك من هذا شيئا تعرفه ولا انبثك إلا من قبل إهليلجتك هذه

وعلمك بالطب

قال: هات.

قلت: هل تعرف شيئاً من النبات ليس فيه مضرة للخلق؟

قال: نعم. قلت: ما هو؟

قال: هذه الاطعمة.

قلت: أليس هذا الطعام الذي وصفت يغير ألوانهم، ويهيج أوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال والماء الاصفر، وغير ذلك من الاوجاع؟

قال: هو كذلك؟

قلت: أما هذا الباب فقد انكسر عليه.

قال: أجل.

قلت: هل تعرف شيئاً من النبات ليس فيه منفعة؟

قال: نعم.

قلت: أليس يدخل في الادوية التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك ويدفع الداء ويذهب السقم مما أنت أعلم به لطول معالجتك قال: إنه كذلك.

قلت: فأخبرني أي الادوية عندكم أعظم في السمائم القاتلة؟ أليس الترياق؟

قال: نعم هو رأسها وأول ما يفرغ إليه عند نهش الحيات ولسع الهوام وشرب السمائم.

قلت: أليس تعلم أنه لا بد للادوية المرتفعة والادوية المحرقة في أخلاط الترياق إلا أن تطبخ بالافاعي القاتلة؟

قال: نعم هو كذلك ولا يكون الترياق المتفح به الدافع للسمائم القاتلة إلا بذلك، ولقد انكسر، علي هذا الباب، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه خالق السمائم القاتلة والهوام العادية، وجميع النبات والاشجار، وغارسها ومنبتها، وبارئ الاجساد، وسائق الرياح، ومسخر السحاب، وأنه خالق الادواء التي تهيج بالانسان كالسمائم القاتلة التي تجري في أعضائه وعظامه، ومستقر الاداء وما يصلحها من الدواء، العارف بالروح ومجرى



الدم وأقسامه في العروق واتصاله بالعصب والاعضاء العصب والجسد، وأنه عارف بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو بما فيه، وأنه هو الذي وضع هذه النجوم وحسابها والعالم بها، والدال على نحوها وسعودها وما يكون من المواليد، وأن التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والارض وما فيها، فبين لي كيف قلت، هو الاول والآخر وهو اللطيف الخبير وأشبه ذلك؟

قلت: هو الاول بلا كيف، وهو الآخر بلا نهاية، ليس له مثل، خلق الخلق والاشياء لا من شئ ولا كيف بلا علاج ولا معاناة ولا فكر ولا كيف، كما أنه لا كيف له، وإنما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لابدء له ولا شبه ولا مثل ولا ضد ولاند، لا يدرك ببصر ولا يحس بلمس، ولا يعرف إلا بخلقه تبارك وتعالى.  
قال: فصف لي قوته.

قلت: إنما سمي ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها وبحارها ورمالها وأشجارها وما عليها من الخلق المتحرك من الانس ومن الحيوان وتصريف الرياح والسحاب المسخر المثقل بالماء الكثير، والشمس والقمر وعظهما وعظم نورهما الذي لا تدركه الابصار بلوغا ولا منتها، والنجوم الحارية، ودوران الفلك، وغلظ السماء، وعم الخلق العظيم والسماء المسقفة فوقنا راكدة في الهواء، وما دونها من الارض المبسوطة، وما عليها من الخلق الثقيل، وهي راكدة لا تتحرك، غير أنه ربما حرك فيها ناحية، والناحية الاخرى ثابتة وربما خسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة، يرينا قدرته وبدلنا بفعله على معرفته، فلهذا سمي قويا لا لقوة البطش المعروفة من الخلق، ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبيه، وكان محتملا للزيادة، وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن تاما، ولم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا، والله عزوجل لا يشبه بشئ، وإنما قلنا: إنه قوي للخلق القوي، وكذلك قولنا العظيم والكبير، ولا يشبه بهذه الاسماء الله تبارك وتعالى.

قال: أفرايت قوله: سميع بصير عالم؟

قلت: إنما يسمى تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شئ مما لا تدركه الابصار من شخص صغير أو كبير، أو دقيق أو جليل، ولا نصفه بصيرا بلحظ عين المخلوق، وإنما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، يسمع النجوى، وديب النمل على الصفا، وخفقان الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما أدركه الاسماع والابصار وما لا تدركه الاسماع والابصار، ماجل من ذلك وما دق، وما صغر وما كبير، ولم نقل سميعا بصيرا كالسمع المعقول من الخلق، وكذلك إنما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء، لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء، علم ما يكون وما لا يكون، وما لو كان كيف يكون، ولم نصف عليما بمعنى غريزة يعلم بها، كما أن للخلق غريزة يعلمون بها، فهذا ما أراد من قوله: عليهم، فعز من جل عن الصفات، ومن نزه نفسه عن أفعال خلقه فهذا هو المعنى، ولولا ذلك ما فصل بينه وبين خلقه فسبحانه وتقدست أسماؤه.

قال: إن هذا لكما تقول ولقد علمت أنما غرضي أن أسأل عن رد الجواب فيه عند مصرف يسنح عني، فأخبرني لعلني احكمه فيكون الحجة قد انشرفت للمتعتت المخالف، أو السائل المرتاب أو الطالب المرتاد، مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد. فأخبرني عن قوله: لطيف، وقد عرفت أنه للفعل، ولكن قد رجوت أن تشرح لي ذلك بوصفك.

قلت: إنما سميناها لطيفا للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض والذرة ومما هو أصغر منهما لا يكاد تدركه الابصار والعقول، لصغر خلقه من عينه وسمعه وصورته، لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى، ولا الحديث المولود من القديم الوالد، فلما رأينا لطف ذلك في صغره وموضع العقل فيه والشهوة للفساد والهرب من الموت، والحذب على نسله من ولده، ومعرفة بعضها بعضا، وما كان منها في لجج البحار، وأعنان السماء، والمقاوز والقفار،

وما هو معنا في منزلنا، ويفهم بعضهم بعضا من منطقتهم، وما يفهم من أولادها، ونقلها الطعام إليها والماء، علمنا أن خالقها لطيف وأنه لطيف بخلق اللطيف كما سميناها قويا بخلق القوي.

قال: إن الذي جئت به الواضح، فكيف جاز للخلق أن يتسموا بأسماء الله تعالى؟

قلت: إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أباح للناس الاسماء ووهبها لهم، وقد قال القائل من الناس للواحد: واحد، ويقول: قوي والله تعالى قوي، ويقول: صانع والله صانع ويقول: رازق والله رازق، ويقول: سميع بصير والله سميع بصير، وما أشبه ذلك، فمن قال للانسان: واحد فهذا له اسم وله شبيهه، والله واحد وهو له اسم ولا شئ له شبيهه وليس المعنى واحدا، وأما الاسماء فهي دلالتنا على المسمى لانا قد نرى الانسان واحدا وإنما نخبر واحدا إذا كان مفردا فعلم أن الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان أعضائه مختلفة وأجزاءه سواء، ولحمه غير دمه، وعظمه غير عصبه، وشعره غير ظفره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر الخلق والانسان واحد في الاسم، وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق، فإذا قيل لله فهو الواحد الذي لا واحد غيره لانه لا اختلاف فيه، وهو تبارك وتعالى سميع وبصير وقوي وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله أحسن الخالقين.

قال: فأخبرني عن قوله: رؤوف رحيم، وعن رضاه ومحبته وغضبه وسخطه. قلت: إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه، والرحمة من العباد شيئان: أحدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء والآخر ما يحدث منا من بعد الرأفة واللفظ على المرحوم والرحمة منا ما نزل به، وقد يقول القائل: انظر إلى رحمة فلان وإنما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان، وإنما يضاف إلى الله عزوجل من فعل ما حدث عنا من هذه الاشياء، وأما المعنى الذي هو في

القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة، وأما الغضب فهو منا إذا غضبنا تغيرت طبائعنا وترتعد أحياناً مفاصلنا و حالت ألواننا، ثم نجى من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضباً، فهذا كلام الناس المعروف، والغضب شيان: أحدهما في القلب، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله، وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة عزوجل لا شبيه له ولا مثل لي شئ من الاشياء.

قال: فأخبرني عن إرادته.

قلت: إن الارادة من العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عزوجل فالارادة للفعل إحداثه إنما يقول له: كن فيكون بلا تعب ولا كيف. قال: قد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل، والحمد لله رب العالمين، الذي هدانا من الضلال وعصمنا من ان نشبهه بشئ من خلقه، وأن نشك في عظمته وقدرته ولطيف صنعه وجبروته جل عن الاشباه والاضداد، وتكبر عن الشركاء والانداد<sup>(١)</sup>.

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج ٣ ص ١٥٢-١٩٨

## كتاب النبوة

### النبوة العامة

#### احوال نبي الله نوح عليه السلام

٢٨ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة، أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة فظفر عن يساره، ثم قال: يا مفضل هاهنا صلب عمي زيد رحمه الله، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين<sup>(١)</sup>، وهو آخر السراجين، فنزل فقال لي: انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذي (كان)<sup>(٢)</sup> خطه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله راكباً فقلت له: فمن غيره عن خطته؟ فقال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثم غيره بعده أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فقلت له: جعلت فداك، وكانت الكوفة ومسجدها زمن نوح فقال: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات<sup>(٣)</sup>، مما يلي غربي الكتدة<sup>(٤)</sup>، قال: وكان نوح رجلاً نجاراً فأرسله<sup>(٥)</sup> الله، وانتجبه، ونوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، وإن نوحاً لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم، دعا عليهم فقال: (رَبِّ لَأَ تَذَرُنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَأَ يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)<sup>(٦)</sup>. قال: فأوحى

(١) في نسخة: الرواسين.

(٢) لم ترد في بعض النسخ.

(٣) في نسخة: على منزل من الفرات.

(٤) في نسخة: الكوفة.

(٥) في نسخة: فجعله الله نبياً.

(٦) نوح ٧١: ٢٦ و ٢٧.

الله إليه: يا نوح أن اصنع الفلك، وأوسعها، وعجل عملها بأعيننا ووحينا، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده، ويأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها .  
قال مفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك، عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر، ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع دار الدارين، وهو موضع دار ابن حكيم، وذلك فرات اليوم، وقال لي: مفضل هاهنا نصبت أصنام قوم نوح، يغوث، ويعوق، ونسرا، ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك في كم عمل سفينة (سفينته) نوح حتى فرغ منها؟ قال: في الدورين، فقلت: وكم الدوران؟ قال: ثمانون سنة، قلت: فإن العامة تقول عملها في خمسمائة عام<sup>(١)</sup>، قال: فقال: كلا، كيف والله يقول: ووحينا، قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد فقلت له: فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قلت له وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال: نعم إن الله عز وجل أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر فيفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً، والعيون كلهن فيضاً، فغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة، فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له: إن مسجد الكوفة قديم فقال:

---

(١) يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على أنه لم يحسب في بعض الأخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك، ثم إن الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى، وحمله المفسرون على معناه المشهور، قال الشيخ الطبرسي: معناه: وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها، عن أبي مسلم، وقيل: المراد بوحينا: أن أصنعها.

نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين أسري به إلى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام، يا محمد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فانزل فصل فيه، فنزل فصل فية، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء<sup>(١)</sup>.

### احوال نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام

٢٩ - أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري في كتاب الغيبة: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام، كشف عن بصره، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا نور محمد صفوتي من خلقي (وساق الخبر)، إلى أن قال - فقال إبراهيم: إني أرى أنوارا قد احدثوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت قال: يا إبراهيم، هذه أنوار شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إبراهيم: فيما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين، الخبر. (وفي آخره) قال المفضل بن عمر، قد روينا ان إبراهيم عليه السلام لما أحس بالموت، روى هذا الخبر لأصحابه وسجد، فقبض في سجدته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٦ ح ٢١، الطبرسي، مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٩ النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٩٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ١١ ص ٣٣١ المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ١٢ ص ٣٩٦.  
(٢) ابن شاذان، الروضة، ص ٣٣ والفضائل، ص ١٦٦، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٢٨٧.

٣٠ - ذكر المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما وضعه إبراهيم بأرض مكة، ومعه أمه هاجر، ونفذ مأوئهما، وخرجت هاجر، فصعدت على الصفا، ثم أقبلت راجعة إلى إسماعيل عليه السلام، فإذا عقبه يفحص في الماء، فجمعته، ولو تركته لساح<sup>(١)</sup>.

٣١ - الخصال: ابن موسى، عن العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد ابن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي: عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) ما هذه الكلمات؟ قال هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه. وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاتبت علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم؛ فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: فأتمهن؟ قال: يعني فأتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما، تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لاحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله<sup>(٢)</sup> عز وجل ليس

(١) الطوسي، الثاقب في المناقب، ص ١٤٥.

(٢) في نسخة: وان الإمامة خلافة الله.



لأحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لان الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون<sup>(١)</sup>.

اقول: سيأتي في تفسير القرآن وفيه بيان لبعض مفرداته واخبار آخر في شأن ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام

٣٢ - الكافي: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### أحوال نبي الله حزقييل عليه السلام

٣٣ - الحسين بن همدان الحضيبي في كتابه: عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينيان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، أنه قال له - في خبر طويل في جملة كلام له عليه السلام في إثبات الرجعة - قال عليه السلام: (وقوله عليه السلام في الطوائف من بني إسرائيل، الذين خرجوا من ديارهم هارين حذر الموت<sup>(٣)</sup>)، إلى البراري والمفاوز، يحفروا على أنفسهم أحفارا، وقالوا: قد حرزنا أنفسنا من الموت، وكانوا زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل (فقال لهم الله: موتوا)<sup>(٤)</sup>، فماتوا كموتة نفس واحدة، فصاروا أوصالا

(١) الصدوق، الخصال: ج ١ ص ١٤٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٢ ص ٦٦.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٣ ص ٢٢٣ المجلسي، بحار الانوار: ج ١٢ ص ١١٧.

(٣) اقتباس من الآية ٢٤٣، سورة البقرة: ٢.

(٤) البقرة: ٢: ٢٤٣.

رفاتا<sup>(١)</sup> وعظاما فخره، فمر عليهم حزقيل بن العجوز، فنظر إليهم وتأمل أمرهم، وناجى ربه في أمرهم، فقص عليه قصتهم، قال حزقيل: إلهي وسيدي، قد أريتهم قدرتك في أزمانهم، وجعلتهم رفاتا، ومرت عليهم الدهور، فأرهم قدرتك في أن تحيهم لي، حتى أدعوهم إليك، ووقفهم للايمان بك وتصديقي، فأوحى الله إليه: يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أن لا يسألني مؤمن فيه حاجة، إلا قضيتها في هذا اليوم، وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشه عليهم، فإنهم يموتون بإرادتي، فرش عليهم الماء، فأحياهم الله بأسرهم<sup>(٢)</sup>.  
سيأتي تمام الخبر في كتاب الرجعة وهو طويل.

### احوال الخضر عليه السلام

٣٤ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن عبد الرحمن بن حماد، عن يوسف بن حماد، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ نفخته رائحة مسك، فقال: يا جبرئيل ما هذا؟ فقال: كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته، وكان له ابن رغب عما هو فيه وتخلّى في بيت يعبد الله، فلما كبر سن الملك مشى إليه خيرة الناس وقالوا: أحسنت الولاية علينا، وكبرت سنك، ولا خلفك إلا ابنك وهو راغب عما أنت فيه، وإنه لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد، فاخطب كريمة له، فزوجه جارية لها أدب وعقل، فلما أتوا بها

---

(١) الأوصال: المقاصل... مجتمع العظام (لسان العرب - وصل - ج ١١ ص ٧٢٩)  
والرفات: الخطام من كل شئ تكسر (لسان العرب - رفت - ج ٢ ص ٣٤).  
(٢) الخصيي، الهداية الكبرى ص ١٠٨، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص

وحولوها إلى بيته أجلسوها وهو في صلاته، فلما فرغ قال: أيتها المرأة ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد، ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟ فقالت: إن ابنك ما كشف لي عن ثوب فأمر بردها إلى أهلها وغضب على ابنه وأغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس، فمكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد، فهو الخضر عليه الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>.

### أحوال نبي الله يعقوب عليه وعلى نبينا السلام

٣٥ - قال السيد علي بن طاووس: فصل فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السابعة منه بلفظه عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس ان إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان والى عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب لست إبراهيم لكني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب فما الذي بلغ بك ما أرى من الكبر قال. الهم والحزن والسقم فما جاوز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد فخر ساجدا على عتبة الباب يقول ربى لا أعود، فأوحى الله إليه انى قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما أصاب من نوائب الدنيا الا قال (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون)<sup>(٢)</sup>.

(١) الراوندي، قصص الانبياء، ص ١٦١، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٣ ص ٣٠٢.

(٢) ابن طاووس، سعد السعود: ص ١٢٠ النوري، مستدرک الوسائل: ج ٢ ص

٦٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٩٣ ح ٤٧.

ورواه العياشي في تفسيره: عن جابر<sup>(١)</sup>.

### أحوال نبي الله موسى عليه وعلى نبينا السلام

٣٦- في حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكر بلا، فأوحى الله إليها: اسكتي ولا تفخري عليها، فإنها البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة، وإنها الربوة التي آويت إليها مريم والمسيح، وإن الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت لولادتها<sup>(٢)</sup>.

### النبوة الخاصة (نبوة نبينا صلى الله عليه واله)

#### مولد النبي صلى الله عليه واله

٣٧ - بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول الله صلى عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس<sup>(٣)</sup> وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما

---

(١) العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ١٨٨ ح ٥٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٢ ص

٣١٠ ح ١٢٣.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى ص ١٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٣ ص ٢٥ و.

ج ١٤ ص ٢٣٩.

(٣) قوله (بياض فارس) نسب البياض إلى فارس لبياض ألوانهم؛ أو لأن الغالب على أموالهم الفضة، أو لكون أكثر مواضعها في ذلك العصر خالياً عن الغرس والزرع، فإن الخراب من الأرض يتصف بالبياض والأبيض كما أن المعمور يتصف بالسواد والأسود.

قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا<sup>(١)</sup> إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره<sup>(٢)</sup>.

٣٨- عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عبد الله السبيعي، عن المفضل بن عمر عن مولانا الصادق عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضى، وله ثلاث وستون سنة منها أربعون سنة قبل أن ينبأ ثم نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة، بمكة وهاجر إلى المدينة هاربا من مشركي قريش وله ثلاث وخمسون سنة، وأقام بالمدينة عشر سنين، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من احدى عشرة سنة من سني الهجرة<sup>(٣)</sup>.

### نشأته ورضاعه صلى الله عليه وآله

٣٩- عن محمد بن موسى القمي عن زيد بن شهاب القمي عن طلحة بن جعفر الأشعري عن الحسين بن العلاء، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما أرضعت حليلة رسول الله

(١) قوله (وتتعجبين من هذا) تعجبها من ولادته حين شاهدت ما جرى من خوارق العادات ومحاسن الحالات مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لعظم موقعها عندها وخفاء سببها عليها وغرابتها لديها فتلقاها زوجها أبو طالب (رضي الله عنه) بأن ذلك ليس محل تعجب وموضع استغراب من مهبط المعجزات ومحل الكرامات ومعدن السعادات ومظهر الرسالات ثم بشرها بأنك تحبلين وتلدين بعد ثلاثين سنة كما في خبر آخر بوصيه ووزيره ومتكفل أموره ومتحمل شريعته وهذا دل على كمال أبي طالب وعلمه بالغيب لأنه أخبر بما يقع وقد وقع كما أخبر.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٥٤، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٧٣ المازندراني، شرح أصول الكافي: ج ٧ ص ١٩٩.

(٣) الخصبي، الهداية الكبرى، ص ٣٧.

صلى الله عليه وآله اقبل إليها زوجها فقال: يا حليلة من هذا الصبي؟ فقالت: ابن أخي أبي طالب وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال لها: ويحك ستتنا سنة مجدبة كما ترين فإذا أرضعت هذا الصبي مع ابنك اضرتنا به، فقالت: والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شئ لا أحسن أصفه لك، فلما كانت صلاة الفجر سرحت غنمها وحميرها مع غنم الناس وحميرهم، فلما أمسوا وراحت الأغنام إلى منازلهم راحت غنم حليلة حفلة يكاد يبدر ما في ضرعها من اللبن ودوابها بطينة تكاد ان تفزر، وراحت الأغنام على ما كانت تروح قبل ذلك فتكلم الناس في ذلك فقالوا: كيف هذا صار ان أغنامنا هلكت من الجوع، وأغنام حليلة ودوابها تروح بطينة تكاد تفزر، وضروعها حفلة، فقالت حليلة لزوجها يا فلان أسمع الناس ما يقولون؟ قال: يا حليلة قد رمى الناس غنمك ودوابك بابصارهم فاني خائف على أموالنا أن تهلك من أعين الناس، فقالت له حليلة: كلا - وكانت موفقة - والله يا فلان إنا لأكرم على الله من هؤلاء الناس، وإلينا رزقنا ما ترى حتى يكون لدينا عظيما فلما انتشى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصار يخرج مع الرعاة إلى البرية كان يتجلى له جبريل عليه السلام فيفزع فظنت به حليلة فكانت تكتم ذلك زمانا حتى أتاها صبي من الصبيان فأخبرها بخبره فلم تدر حليلة ما تصنع، فاغتمت لذلك غما شديدا، وكان رسول الله من أسرع الناس شبابا حتى أوحى الله إليه، فأمنت به حليلة وزوجها وعلمنا انه نبي مرسل مما كانا يرياه في منازلهما من الخير والبركة<sup>(١)</sup>.

### معاجزه صلى الله عليه وآله وكراماته

٤٠ - روي عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة فعضش الناس، ولم

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص ٦٩.

يكن في المنزل ماء وكان في إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء، حتى روى الناس والإبل والحيل وتزود الناس، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير، والحيل اثنا عشر ألف فرس، والناس ثلاثين ألفاً<sup>(١)</sup>.

### بيعة النساء

٤١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهن؟ قال: دعا بمركنه<sup>(٢)</sup> الذي كان يتوضأ فيه فصب فيه ماء، ثم غمس يده اليمنى فكلما بايع واحدة منهن قال: أغمسي يدك، فتغمس كما غمس رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان هذا ماسحته إياهن<sup>(٣)</sup>.

### بقية أحواله صلى الله عليه وآله

٤٢- ما رواه المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية، فقال: والله ما كان له ذنب، ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر<sup>(٤)</sup>.

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٠٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٨ ص ٢٥ ح ٣، الحر العاملي، اثبات الهداة: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٥٥١.  
(٢) المركن بكسر الميم: الإجانة التي تغسل فيها الثياب. الصحاح: ج ٥ ص ٢١٢٦ (ركن).

(٣) الكليني، الكافي: ج ٥، ص ٥٢٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٠٨.  
(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ج ٩ ص ١١٠ وفيه: قال رحمه الله: أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك، ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية، فقال: والله ما كان له ذنب، ولكن

## كتاب الإمامة

### الإمامة واجبة شرعا وعقلا

٤٣- عن جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، قال: حدثني أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: بلية الناس عظيمة، إن دعوناهم لم يجيونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا<sup>(١)</sup>.

### حدود ولايتهم وسلطنتهم

٤٤- دلائل الطبري: عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما لإبليس من السلطان؟ قال: ما يوسوس في قلوب الناس، قلت: فما لملك الموت قال: يقبض أرواح الناس، قلت: وهما مسلمان على من في المشرق والمغرب؟ قال: نعم، قلت: فما لك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال: أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والأرض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن، وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت<sup>(٢)</sup>.

٤٥- عن الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، قال: حدثنا العباد بن عبد الخالق، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٧٦.

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٧٠٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٩ ح ١.

(٢) الطبري، دلائل الإمامة: ص ٢٦٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٧٥،

البحراني، مدينة المعاجز: ٣٩٤.



و عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن لله عز و جل ألف عالم، كل عالم منهم أكثر من سبع سماوات و سبع أرضين، ما يرى كل عالم منهم أن لله عالما غيرهم، و أنا الحجة عليهم<sup>(١)</sup>.

### كونهم عليهم السلام علة الوجود

٤٦ - الاختصاص: ابن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك و تعالی توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره و أباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن و الإنس عرفه و لا يتنا، و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا. ثم قال: يا مفضل و الله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده و ينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، و ما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي عليه السلام، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين، إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا<sup>(٢)</sup>.

### أصول معرفتهم الحقيقية

٤٧ - علل الشرائع: ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن صباح المدائني (المزني) عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتابا فيه: إن الله عز و جل لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر و لا نهى، وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها (فرضها الله) الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه، و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه (ظاهرة و باطنة) و صلى و صام و حج و اعتمر و عظم حرمان

(١) الحلبي، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣.

(٢) المفيد، الاختصاص: ٢٥٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٢٩٤ البحار.

الله كلها لم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها. ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله لم يحل لله حلالاً ولم يحرم له حراماً وإن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراماً ولم يحل لله حلالاً، ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد، ولا له زكاة ولا حج، وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله جل وعز على خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه. فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله، ومن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك، وإنما قيل: اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك<sup>(١)</sup>.

## الخبر سيأتي بطوله في تفسير القرآن في بدء نورهم وطينتهم عليهم السلام

٤٨ - في كتاب مصباح الأنوار: بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم، فقال لي: يا مفضل، هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل، تعلم أنهم في طير عن الخلائق يجنب الروضة الخضراء (الخضرة). فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً (معناً) في السنام الأعلى. قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي. قال لي: يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبرأه، وأنهم كلمة التقوى، وخزناء (خزان) السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء من نجم

(١) الصدوق، علل الشرائع، ص ٩١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٧ ص ١٧٥.

وملك، و علموا وزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلا علموها، (ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)<sup>(١)</sup> وهو في علمهم وقد علموا ذلك. فقلت: يا سيدي، قد علمت ذلك، وأقررت به وآمنت. قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبور، طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها<sup>(٢)</sup>.

٤٩- عن داوود الرقي قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا والمفضل بن أبي المفضل ويونس بن ظبيان فقال احدهما لأبي عبد الله عليه السلام أرني آية من الأرض. وقال الآخر: أرني آية من السماء.

فقال عليه السلام: يا أرض انفرجي فانفرجت مد البصر فنظر إلى خلق كثير في اسفل الأرض، ثم قال: يا سماء إنشقي، فانشقت ثم قال: ولو شئت أن اجتذب السماء بيدي لفعلت؛ فقال: انشقت وانظر ثم تلي هذه الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)<sup>(٣)</sup>.

٥٠- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد علي بن ابراهيم، عن علي بن حماد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة؟ فقال يا مفضل: كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء، نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك الينا<sup>(٤)</sup>.

(١) الانعام: ٥٩.

(٢) الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٤، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٢ ص ١٢٩ وتفسير البرهان: ج ٤ ص ٧ ح ٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ١١٦ ح ٢٢.

(٣) الطبري، دلائل الإمامة ص ٢٤٤.

(٤) الكليني، الكافي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٧.

٥١ - سأل المفضل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟ قال عليه السلام: كنا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدسده حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم: سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثم قرن عليه السلام بين أصبعيه السبابة والوسطى وقال: كهاتين. ثم قال: يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة؟ يا مفضل شيعتنا منا، ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟ قلت: من مشرق. وقال: إلى أين تعود؟ قلت: إلى مغرب، قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منا بدؤا وإلينا يعودون<sup>(١)</sup>.

٥٢ - في كتاب معاني الأخبار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، وجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلمهم من عظمتي عذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناني وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبجتهم كرامتي

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٢١ وج

وأحللتهم جوارى وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدعا لنفسه دون خيرتي، فأبت السماوات والأرض والجبال ان يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها، فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة قال لهما: كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (يعني شجرة الحنطة) فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله تعالى: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله. فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك؟ فقال الله تعالى: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلمهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانتي، فتكونا من الظالمين. قالوا: ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا فأرنا منزلة ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، (كَلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا) (١)

(كَلِّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْ أَعْيُنُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) (٢) يا آدم ويا حوا لا تنظرا إلى أنوارى وحججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى وأحل بكما هوانى (٣).

(١) الحج: ٢٢.

(٢) النساء: ٥٦.

(٣) الصدوق، معاني الاخبار، ص ١٠٩، الحر العاملي، الجواهر السنوية ص ٢٥٤.

أقول: سيأتي تمامه في تفسير القران.

٥٣ - الكافي: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات، ويحجون ويصومون<sup>(١)</sup>.

### منزلتهم عند الله

٥٤ - كتاب محمد بن المثني بن القاسم الخزرمي<sup>(٢)</sup>، رواية هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد الدهقان، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز، عن محمد بن المثني قال: سمعت أصحابنا يذكرون عن المفضل بن عمر، قال أبو عبد الله (عليه السلام): لما عسكر

---

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٤٢، المجلسي، البحار ج ١٥ ص ٢٥ ح ٤٧ و ج ٥٧

ح ١٩٧.

(٢) كتاب محمد بن المثني بن القاسم الخزرمي قدس سره قال النجاشي قدس سره: محمد بن المثني بن القاسم، كوفي ثقة، له كتاب، أخبرنا الحسين، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد، قال: حدثنا أحمد، عن محمد بن المثني بكتابه (رجال النجاشي: ٣٧١)، ويروي عنه الثقة سيف بن عميرة، كما في روضة الكافي (روضة الكافي ٨: ٣٠٣)، ولا ريب في اعتبار الكتاب، والاعتماد عليه (انظر كتاب محمد بن المثني (ضمن الأصول الستة عشر): ٩٣، الطبرسي، خاتمة المستدرک: ج ١ ص ٧٦).

أمير المؤمنين عليه السلام بالنخيلة تقدم إليه رجلان فأختصما إليه، فأفحش أحدهما على صاحبه، قال: فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): اخسأ فإذا رأسه رأس كلب.

وقال: فأقبل بإصبعه يلوذ بأمر المؤمنين (عليه السلام)، قال: فأخذ بشفته العليا وقلبها، فإذا رأسه قد عاد كما كان، فقال له أصحابه وهم حول أمير المؤمنين: أنت هكذا وأنت تسير إلى معاوية؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو أشاء أن أضع رجلي هذه الصغيرة في صدره لفعلت، ولو أشاء أن أوتي به على سريره لفعلت، لكننا عباد مكرمون لا نسبه بالقول ونحن بأمره نعمل<sup>(١)</sup>.

٥٥ - وروي المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا كان علي عليه السلام يدخل الجنة محبه والنار عدوه فأين مالك ورضوان إذا؟ فقال: يا مفضل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمد؟ قلت: بلى، قال: فعلي عليه السلام يوم القيامة قسيم الجنة والنار بأمر محمد، ومالك ورضوان أمرهما إليه، خذاها يا مفضل فإنها من مكنون العلم ومخزونه<sup>(٢)</sup>.

٥٦ - في كتاب منهج التحقيق<sup>(٣)</sup> عن ابن أبي عمير عن عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله

(١) محدثين، الاصول الستة عشر، ص ٩٣.

(٢) مشارق الأنوار: ٢٤٥. المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٧ ص ٣١٣

(٣) منهج التحقيق إلى سواء الطريق ينقل في (حديثه الشيعة) المنسوب إلى المقدس الأردبيلي عن باب منه في بيان أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على ساير الأنبياء والمرسلين، وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتاب (المختصر) قائلا: روى بعض علماء الإمامية في كتاب (منهج التحقيق) باسناده إلى سلمان.... وفي موضع آخر قال: ﴿ كتاب منهج التحقيق عن كتاب (نوادير الحكمة).... وينقل عنه السيد هاشم في (مدينة المعاجز) بعض معجزات أمير المؤمنين (ع) مصرحا بأنه لبعض الإمامية وكذا

ومنزلتنا منه لما احتملتم. فقال له: في العلم؟ قال عليه السلام: العلم أيسر من ذلك، إن الإمام وكر لإرادة الله - عز وجل - لا يشاء إلا ما شاء الله<sup>(١)</sup>.

### إن الملائكة والجن تخدمهم

٥٧ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فينا انا جالس عنده إذ أقبل موسى ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضمته إلى ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أي شيء هذا الذي في ربة موسى فقال هذا من أجنحة الملائكة قال فقلت وإنما لتأتكم قال نعم انها لتأتينا وتتعفر (تعفر) في فرشنا وان هذا الذي في ربة موسى من أجنحتها<sup>(٢)</sup>.

٥٨ - عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه (تعال حتى نظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال أحدهما لصاحبه الله المستعان ما نقول الساعة)<sup>(٣)</sup> لأبي عبد الله فقال أحدهما انه كريم وانا أرجو أن

---

ينقل عنه في (انساب النواصب) المؤلف سنة ١٠٧٦ (الطهراني، الذريعة: ج ٢٣ ص ١٨٤).

(١) الاستربادي، تأويل الايات: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٣٨، الحلبي، المختصر: ص ٢٢٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٣٨٥ باب ١٣، فرات الكوفي، تفسير فرات: ص ٥٢٩.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٣٥٥.

(٣) في بعض المصادر: تفقد المال. فنظرا، فإذا كيس الرازي مفقود. فوجما من

ذلك، واغتما، وقالوا: ما نقول لمولانا



يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة قصدا إليه فسلما إليه المال فقال لهما أين كيس الرازي<sup>(١)</sup> فأخبراه بالقصة فقال لهما ان رأيتما الكيس تعرفانه قالوا نعم قال يا جارية على بكيس كذا وكذا وأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما فقال تعرفانه قالوا هو ذاك قال إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما<sup>(٢)</sup>.

٥٩ - عن أبي المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن بحر الجندي النيشابوري، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبي، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: خرجت مع رسول الله ذات يوم وأنا أريد الصلاة، فحاذيت باب علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا أنا بهاتف من داخل الدار وهو يقول: اشتد صداع رأسي، وخلا بطني، ودبرت كفاي من طحن الشعير، فمضني القول مضاً شديداً، فدنوت من الباب فقرعته قرعاً خفيفاً، فأجابني فضة، جارية فاطمة عليها السلام، فقالت: من هذا؟ فقلت: أنا سلمان ابن الاسلام. قالت: وراءك يا أبا عبد الله، فإن ابنة رسول الله من وراء الباب، عليها اليسير من الثياب. فأخذت عباءتي فرميت بها داخل الباب فلبستها فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا فضة، قولي لسلمان يدخل، فإن سلمان منا أهل البيت ورب الكعبة. فدخلت فإذا أنا بفاطمة جالسة وقدامها رحي تطحن

(١) نسبة إلى الري، وهي مدينة جنوب طهران حالياً.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٤٥، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ٧٨، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٧٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٧ ص ١٩ وج ٤٧ ص ٦٥ ح ٦ وج ٦٣ ص ١٠١ ح ٦٣، الحر العاملي، اثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٧٠، البحراني، مدينة المعاجز: ٣٧٦ ح ٥٢.

بها الشعير، وعلى عمود الرحي دم سائل قد أفضى إلى الحجر، فحانت مني التفاتة فإذا أنا بالحسن بن علي في ناحية من الدار يتضور من الجوع، فقلت: جعلني الله فداك يا ابنة رسول الله، قد دبرت كفاك من طحن الشعير وفضة قائمة! فقلت: نعم يا أبا عبد الله أوصاني حبيبي رسول الله أن تكون الخدمة لها يوم ولي يوم، فكان أمس يوم خدمتها، واليوم يوم خدمتي. قال سلمان: فقلت: جعلني الله فداك، إني مولى عتاقة. فقلت: أنت منا أهل البيت. قلت: فاختاري إحدى الخصلتين: إما أن أطحن لك الشعير، أو اسكت لك الحسن. قالت: يا أبا عبد الله، أنا اسكته فإني أرفق، وأنت تطحن الشعير. قال: فجلست حتى طحنت جزء من الشعير، فإذا أنا بالإقامة، فمضيت حتى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فرغت من الصلاة أتيت علي بن أبي طالب وهو بيمنة من رسول الله فجذبت رداءه وقلت: أنت هاهنا وفاطمة قد دبرت كفاها من طحن الشعير؟! فقام وإن دموعه لتحدر على لحيته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لينظر إليه حتى خرج من باب المسجد، فلم يمكث إلا قليلا. فإذا هو قد رجع يتبسم من غير أن تستبين أسنانه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حبيبي خرجت وأنت باك ورجعت وأنت ضاحك؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي، دخلت الدار وإذا فاطمة نائمة مستلقية لقفهاها، والحسن نائم على صدرها، وقدامها الرحي تدور من غير يد. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، أما علمت أن لله ملائكة سائرة في الأرض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة؟!<sup>(١)</sup>.

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ٦، الطبري، دلائل الامامة: ص

## جهات علومهم عليهم السلام

٦٠ - الصدق عن أبيه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الشمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمه وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره<sup>(١)</sup>.

٦١ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن سليمان ورث داود، وإن محمداً ورث سليمان، وإننا ورثنا محمداً وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح، قال قلت: إن هذا لهو العلم؟ قال: ليس هذا هو العلم، إن العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة<sup>(٢)</sup>.

٦٢ - المحتضر من نوادر الحكمة<sup>(٣)</sup> يرفعه إلى أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال: مسألة يا بن رسول الله،

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣٥.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣، البحراني، ينابيع المعاجز: ص ٣٨، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٥ ص ٣٠٤.

(٣): نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي، كان يتنسب إلى الأشاعرة هناك. ذكره الطوسي في باب من لم يرو، والكتاب مجموعة كتب فقهية وأخلاقية، قال النجاشي ان القميون يشبهونها بدبة شبيب - شبيب فامى كان يقم له دبة ذات بيوت فيها أنواع مختلفة من الدهون - أورد الطوسي فهرسها: أولها كتاب التوحيد، الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، النكاح، الطلاق، الأنبياء مناقب الرجال، فضل العرب، فضل العجمية و العربية، الوصايا والصدقة، النحل والهبه، السكنى، الأوقاف، الفرائض، النذور والايامن والكفارات، العتق والتدبير والولاء والمكاتبة

قال: سل يا مفضل، قال: ما انتهى علم العالم؟ قال: قد سألت جسيما، ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاه في أرض فلاة، وكذلك كل سماء عند سماء أخرى، وكذا السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم (يعني الامام) مثل مد من خردل دقته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا<sup>(١)</sup> أخذت منه لعة<sup>(٢)</sup> بإصبعك، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دقته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا انتهزت منه برأس إبرة نهزة<sup>(٣)</sup> ثم قال عليه السلام: يكفيك من هذه البيان بأقله وأنت بأخبار الأمور تصيب<sup>(٤)</sup>.

٦٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمن حدثه، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: روينا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع فقال اما الغابر فما تقدم

---

وأمهات الأولاد، الحدود والديات والشهادات، القضايا والاحكام، العدد. وقال إنها ٢٢ كتابا. ثم ذكر أسناده إليه بطرق متعددة. وقال النجاشي: كان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من روايات محمد بن أحمد (صاحب نواذر الحكمة) بعضا منها سماها مفصلا. ثم نقل عن ابن نوح وابن بابويه تأييدهما كل هذا الاستثناء أو بعضها، كما هو معروف في الكتب الرجالية (الطهراني، الذريعة: ج ٢٤ ص ٣٤٦).

(١) رغا اللبن: صار له رغو: والرغو: الزيد.  
(٢) الملعقة: ما تأخذه في الملعقة أو بإصبعك. والملعقة. آلة يلعق أو يتناول بها الطعام وغيره

(٣) انتهزت كأنه من الانتهاز والاختذ بسرعة، وأنت باخبار الأمور تصيب أي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشؤونهم عليهم السلام.

(٤) الحلبي،، المختصر: ص ١٢٨. المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٣٨٥.

من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام وأما النقر في الاسماع فأمر الملك<sup>(١)</sup>.

٦٤ - الصفار: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد حدثني أبو الفضل عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح روح الحياة فيه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار في (إلى) الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهوا ولا يسهوا ولا يزهو<sup>(٢)</sup> والأربعة الأرواح تنام وتلهوا وتغفل وتسهوا وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما يبغداد بيده قال نعم وما دون العرش<sup>(٣)</sup>.

٦٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأبراري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك: يا أبا عبد الله قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٢٦٤، البحراني، ينابيع المعاجز، ص ٦٣.

(٢) الزهوي: الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٣٤، الكافي ج ١ ص ٢٧٢، البحراني، ينابيع المعاجز، ص ٧٠، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٦ ص ٧٢، الحلبي، مختصر بصائر الدرجات، ص ٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٥٧.

صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا<sup>(١)</sup>.

٦٦ - بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن علي عن عبيس بن هشام عن أبي غسان الدهلي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً<sup>(٢)</sup>.

٦٧ - أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ وما نهى عنه أنه انتهى عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه<sup>(٣)</sup> في شيء من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار<sup>(٤)</sup> وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، لقد أقرت لي جميع

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص، ٢٥٤ الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٠.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات: ٣٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ١١٠.

(٣) المتعقب الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام.

(٤) أي قسيم من الله بين الجنة والنار أي أهليهما وذلك لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل وأهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب والى شعيب من آدم يعنى هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: المكواة.

الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب<sup>(١)</sup> وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وأدعى فأكسى ويستنطق واستنطق فأنطق على حدّ منطقه ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب<sup>(٢)</sup> فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشّر بإذن الله وأؤدّي عنه، كل ذلك من الله مكّني فيه بعلمه<sup>(٣)</sup>.

### آثار محبتهم وثواب محبيهم

٦٨ - روى الصدوق محمد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه وإذا أسود تحمله أربعة من الزوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال

(١) حملت على التكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم: الأحمال، يعنى كلفني الله ربي مثل ما كلف محمدا من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الأحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم.

(٢) المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب، الخطاب المقصود غير المشتبه، قلم يفتني ما سبقني أي علم ما مضى، ما غاب عني أي علم ما يأتي.

(٣) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٥٢،، الصدوق علل الشرائع: ج ص ١٦٤، الشيخ المفيد، الاختصاص: ص ٢١، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٥ ص ١٨٣، الصفار، بصائر الدرجات، ص ١١٤، البحراني، ينابيع المعاجز: ص ١٢١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ١٤٧ و ج ٣٩ ص ٢٠٠

لعلي عليه السلام: يا علي هذا رباح غلام آل النجار، فقال علي عليه السلام: والله ما رأني قط إلا وحجل في قيوده<sup>(١)</sup> وقال: يا علي إني أحبك، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويًا شديدًا في السماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كل قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلا بحبك يا علي، قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن، فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة سويت عليه اللبن، فقال: نعم إن ولي الله خرج من الدنيا عطشانًا، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة، وولي الله غيور، فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه<sup>(٢)</sup>.

٦٩ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، قال: حدثنا محمد بن علي<sup>(٣)</sup> رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن علي الكوفي<sup>(٥)</sup>، عن

---

(١) قال في النهاية: ج ١ ص ٢٠٤: في الحديث انه عليه السلام قال لزيد: أنت مولانا، فحجل، الحجل: أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز، وقيل: الحجل: مشى المقيد.

(٢) الاستربادي، تاويل الايات، ص ٨٦٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٩ ص ٢٨٨.

(٣) محمد بن علي ماجيلويه القمي من مشايخ الصدوق قدس سره روى عنه كثيرا في المشيخة والأمالي ويعبر عنه كثيرا بمحمد بن علي عن عمه.

(٤) محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي القمي الملقب بيندار وثقه النجاشي وقال: عالم فقيه عارف بالأدب والشعر.

(٥) محمد بن علي الكوفي القرشي له ترجمة في معجم رجال الحديث ج ١٧ ص ٥٣.



محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي<sup>(١)</sup>، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى اصطفاني، واختارني، وجعلني رسولا، وانزل علي سيد الكتب، فقلت: الهي وسيدي انك أرسلت موسى إلى فرعون، فسالك ان تجعل معه أخاه هارون وزيرا، تشد به عضده، وتصدق به قوله، وانى أسألك يا سيدي والهي ان تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي. فجعل الله لي عليا وزيرا، وأخا، وجعل الشجاعة في قلبه، والبسه الهيئة على عدوه، وهو أول من آمن بي، وصدقني، وأول من وحد الله معي، وانى سألت ذلك ربي عز وجل، فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد، الا ادخله الله الجنة<sup>(٢)</sup>.

٧٠ - محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي القرشي، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامة فإنها لم تخن أباه<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو الزبير المكي: محمد بن مسلم بن تدرس توفي (ت ١٢٦ هـ) (تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٤٤٢).

(٢) الصدوق، الامالي: ٢٨ ح ٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٨ ح ٩٢ ح ٦، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٣٦.

(٣) الصدوق، الامالي، ص ٧٠٧ وعلل الشرائع: ج ١ ص ١٤٢ و معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٤، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٦.

٧١ - عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى يتابع الحكمة على لسانه، وجدد الايمان في قلبه، وجدد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا وعمل سبعين عابدا عبد الله سبعين سنة<sup>(١)</sup>.

٧٢ - كتاب محمد بن جعفر القرشي رواية الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، ومحمد بن جعفر الزراد القرشي، عن يحيى ابن زكريا الوؤلوي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الخزاز، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجل عن جابر بن عبد الله قال: كان لأمير المؤمنين عليه السلام صاحب يهودي وكان كثيرا ما يألفه وإن كانت له حاجة أسعفه فيها فمات اليهودي فحزن عليه واستبدت وحشته له فالتفت إليه النبي صلى الله عليه واله وهو ضاحك فقال له: يا أبا الحسن ما فعل صاحبك؟ قال: قلت مات، قال: اغتممت به واستبدت وحشتك، قال: نعم يا رسول الله، قال: فتحب أن تراه محبورا، قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال: ارفع رأسك وكشط له عن السماء الرابعة فإذا هو بقبة من زبرجدة خضراء معلقة بالقدرة، فقال له: يا أبا الحسن هذا لمن يحبك من أهل الذمة واليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غدا في الجنة<sup>(٢)</sup>.

### الغلو فيهم عليهم السلام

٧٣ - أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في

(١) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ٦١، القاضي النعمان، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧.

(٢) المستنبط، القطرة: ج ١ ص ١١٥ ح ٩٥.

المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه الينا وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه الينا<sup>(١)</sup>.

٧٤ - عن صالح، عن محمد بن أورمة، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: كنت أنا والقاسم شريكين ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية<sup>(٢)</sup>، قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول: لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم، لا لا بل (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)<sup>(٣)</sup>.

### تعداد الأئمة عليهم السلام وتعيين أسمائهم

٧٥ - الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: دخلت أنا وأخي علي جدي رسول الله صلى الله عليه

(١) الحلبي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٥، ص

٣٦٤، ح ١.

(٢) أي في ربوبية الصادق عليه السلام أو جميع الأئمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب إليهم من أنه تعالى لما خلق أنوار الأئمة عليهم السلام فوض إليهم أمر خلق العالم فهم خلقوا جميع العالم وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرؤوا منه ولعنوا من قال به وقد وضعوا الغلاة اخبارا في ذلك ويحتمل ان يكونوا توهموا حلولا أو اتحادا كالتصاري في عيسى عليه السلام.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٨ ص ٢٣١، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ١٢ ص

وآله فأجلسني على فخذه، وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين (سبطين) اختاركما الله مني، ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تأسعهم قائمهم وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء<sup>(١)</sup>.

٧٦ - المفيد: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا وأنت وابنك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى النار<sup>(٢)</sup>.

٧٧ - الشيخ الصدوق حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة. فقال: يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجدته، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٦٩.

(٢) الشيخ المفيد، الأمالي: ص ٢١٧ القمي، الإمامة والتبصرة: ص ١١١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧١ ح ٩٣، الحر العاملي، إثبات الهداة: ح ٣ ص ٦٣ ح ٧٤٣.

استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداة. يا بن سمرة، سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه. يا بن سمرة، إن عليا مني، روحه من روحي، وطيبته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، إن منه إمامي أممي، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أممي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما<sup>(١)</sup>.

٧٨ - الصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن بندار قال: حدثنا أحمد بن هلال<sup>(٢)</sup>. عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي إلى السماء أوحى إلى ربي جل جلاله فقال: يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعا فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علي وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسمائي فانا العلى الاعلى وهو على وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي المقربين يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن<sup>(٣)</sup> البالي ثم أتاني جا حدا لولايتهم لا أسكنته جنتي ولا أظلمته تحت عرشي يا محمد أتحب ان تراهم؟ قلت: نعم يا ربي فقال عز وجل: ارفع رأسك

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٧٧ وكمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٥٦ ح ١ وعيون الأخبار: ٣٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ٢.  
(٢) أحمد بن هلال العبرثائي متهم في دينه غال. ورواية ابن أبي عمير عن المفضل بدون الوسطة بعيد.

(٣) الشن: القربة البالية. وفي المنجد في اللغة: مادة (شن): الشن والشننة: القربة الخلق الصغيرة.

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب درى قلت: رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من أعدائي وهو راحه لأوليائي وهو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنه العجل والسامري<sup>(١)</sup>.

٧٩ - الصدوق عن غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزازي قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكني حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاريها، ذاك الذي

---

(١) الصدوق عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٦٠ وكمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٥٢ ح ٢٥٣، القمي، كفاية الأثر: ص ١٥٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨ ص ٣٥٧، الحر العاملي، الجواهر السنوية: ص ٢٨٣.

يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره ويتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلجها سحب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتبه إلا عن أهله. قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على علي بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يتحدث إذ خرج محمد بن علي الباقر عليهما السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه، وقامت كل شعرة على بدنه ونظر إليه ملياً، ثم قال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة، ثم قام فدنا منه، فقال له: ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمد قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين، قال: يا بني فدتك نفسي فأنت إذا الباقر؟ فقال: نعم، ثم قال: فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال جابر: يا مولاي إن رسول الله صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك وقال لي: إذا لقيته فأقرئه مني السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر كما بلغت السلام، فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عليهما السلام عن شيء فقال له جابر: والله ما دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم فقال أبو جعفر عليه السلام: صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنني لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد أوتيت الحكم صبياً كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٥٣، الخزاز القمي، كفاية الأثر: ص

٨٠ - حدث الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن محمد ابن الحسين بن يزيد الزيات، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابن سماعة(علي بن سماعة)، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا. فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم<sup>(١)</sup>.

٨١ - عن جعفر بن يحيى، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن معمر، عن أبي خالد عبد الله بن غالب، عن رشيد الهجري، قال: كنت أنا وأبو عبد الله سليمان وأبو عبد الرحمان قيس بن وزقا وأبو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة إذ دخلت عليه أم النداء حباية الوالبية<sup>(٢)</sup> وعلى رأسها كوز شبه

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٣٥.

(٢) حباية الوالبية: عدها الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الحسن عليه السلام، وأخرى في أصحاب الباقر عليه السلام. وعدها البرقي ممن روى عن أمير المؤمنين، وعن أبي جعفر عليهما السلام، عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على امرأة من بني أسد، يقال لها حباية الوالبية، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذي هو معي؟ قالت: لا، قال: مه ابن أخيك ميثم، قالت اي والله، اي والله، ثم قالت: ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، قلنا: بلى، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمدا صلى الله عليه وآله، وسائر الناس منها برآء، وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام، على ما بلغني، والله أعلم،



المنسف<sup>(١)</sup> وعليها أبحار سابغة وهي متقلدة بمصحف وبين أناملها سبحة من حصي ونوى فسلمت وبكت، وقالت له: آه يا أمير المؤمنين من فقدك وأسفاه على غيبتك، وا حسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك، لا يرغب عنك ولا يلهو يا أمير المؤمنين من لله فيه مشية وإرادة، وإنني من أمري إنني لعلى يقين وبيان وحقيقة، وإنني لقيتك وأنت تعلم ما أريد. فمد يده اليمنى عليه السلام إليها وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها، وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة، وقال لها: يا حباة، هذا كان مرادك مني؟ فقالت: إي والله يا أمير المؤمنين هذا الذي أريد لما سمعناه من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك، فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عمرت بعدك، لاعمرت، ويا ليتني وقومي وأهلي لك الفداء. فإذا وقعت الإشارة أو شكت الشيعة في من يقوم مقامك أتيت به هذه الحصاة، فإذا فعل فعلك بها علمت أنه الخلف من بعدك، وأرجو أن لا أؤجل لذلك. فقال لها: بلى والله يا حباة، لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى وكل إذا أتيت استدعى بهذه الحصاة وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعد علي بن موسى ترين في نفسك برهانا عظيما منه وتختارين الموت، فتموتين ويتولى أمرك، ويقوم على حفرتك، ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره. فبكت حباة، ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لامتك الضعيفة اليقين، القليلة العمل لولا

وقال الشيخ - قدس سره -: وقصته الرضا عليه السلام مع حباة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام، وقال لها: من طبع فيها فهو إمام، ويقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فطبع فيها، وقد شهدت من تقدم من آبائه وطبعوا فيه، وهو عليه السلام آخر من لقيتهم، وماتت بعد لقاءها إياه وكفنها في قميصه (الخوئي،

معجم رجال الحديث: ج ٢٤ ص ٢١١)

(١) الْمِنْسَفُ: وَعَاءٌ يُنْفَضُ فِيهِ التَّمْرُ (الزبيدي، تاج العروس: ج ١٠ ص ١٦٦).

فضل الله، وفضل رسوله، وفضلك أن أوتي هذه المنزلة التي أنا والله بما قلته لي منها موقنة ليقيني إنك أمير المؤمنين حقا لاسواك، فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليك لا أسلبه مني ولا افتتن فيه ولا أضل عنه، فدعا لها أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وأصبحها خيرا. قالت حبابة: فلما قبض أمير المؤمنين عليه السلام بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن عليه السلام، فلما رأيته قال لي: أهلا وسهلا يا حبابة، هاتي الحصة، فمد يده كما مد أمير المؤمنين عليه السلام يده، وأخذ الحصة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرج الخاتم بعينه. فلما مضى الحسن عليه السلام بالسم، أتيت الحسين عليه السلام، فلما رأيته قال: مرحبا يا حبابة، هاتي الحصة، فأخذها وختمها بذلك الخاتم. فلما استشهد عليه السلام صرت إلى علي بن الحسين عليهما السلام وقد شك الناس فيه، ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية، وصار إلي من كبارهم أجمع فقالوا: يا حبابة، الله الله فينا اقصدي علي بن الحسين عليهما السلام بالحصة حتى يبين الحق. فصرت إليه فلما رأيته رحب وقرب ومد يده وقال: هاتي الحصة، فأخذها وطبعها بذلك الخاتم، ثم صرت بتلك الحصة إلى محمد بن علي، وإلى جعفر بن محمد، وإلى موسى بن جعفر، وإلى علي بن موسى عليهم السلام، فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم. وعلت سني، ودق عظمي، ورق جلدي، وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع. فلما صرت إلى الرضا علي بن موسى عليه السلام، ورأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكا بان شدة تبسمي فأنكر بعض من بحضورته عليه السلام ضحكي وقالوا: قد خرفت يا حبابة ونقص عقلك. فقال لهم مولاي عليه السلام: ألم أقول لكم ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين عليه السلام خبرها بأنها عند لقائي إياها تكون ميتتها، وانها تكون مع المكرورات من المؤمنات مع المهدي عليه السلام من

ولدي، فضحكت شوقاً إلى ذلك، وسرورا به، وفرحاً بقربها منه. فقال القوم: نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا، فقال لها: يا حباية، ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين عليه السلام إنك ترين مني؟ قالت: قال لي: والله إنك تريني برهانا عظيما. فقال لها: يا حباية، أما ترين بياض شعرك؟ قالت: قلت له: بلى يا مولاي، قال: فتحبين أن ترينه أسود حالكا مثل ما كان في عنفوان شبابك؟ فقلت: بلى يا مولاي. فقال لي: يا حباية ويجزئك ذلك أو أزيدك؟ فقلت يا مولاي، زدني من فضل الله عليك. فقال: أتحبين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟ فقلت: بلى يا مولاي، إن هذا برهان عظيم قال: وأعظم من ذلك ما حدثني في نفسك ما أعلم به الناس؟ فقلت: يا مولاي، اجعلني لفضلك أهلا، فدعا بدعوات خفية حرك بها شفثيه، فعدت والله شابة غضة، سوداء الشعر حالكة. ثم دخلت خلوة في جانب الدار وفتشت نفسي فوجدتني والله بكرا، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي، النقلة إلى الله عز وجل فلا حاجة لي في الحياة الدنيا. قال: يا حباية، ادخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك مفرد.

قال الحسين بن حمدان: حدثني جعفر بن مالك، قال: حدثني محمد بن زيد المدني، قال: كنت مولانا الرضا عليه السلام حاضرا الأمر حباية إلى إن دخلت إلى بعض أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى شهدت وفاتها إلى الله رحمها الله! فقال مولانا الرضا عليه السلام: رحمك الله يا حباية، قلنا: يا سيدنا وقد قبضت. قال: ما لبثت أن عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى قبضت، وأمر بتجهيزها فجهزت وأخرجت، فصلى عليها وصلينا معه، وخرجت الشيعة فصلوا عليها، وحملت إلى حفرتها وأمرنا سيدنا بزيارتها، وتلاوة القرآن عندها، والتبرك بالدعاء هناك<sup>(١)</sup>.

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٣، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ ص ٢٤٥.

## نصوص بعضهم على بعض في الامامة

٨٢ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة، قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلما دخلت عليه، قال: هل حدث إلا خيراً؟ قلت: أجب أبا محمد، فعجل علي شسع نعله، فلم يسوه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليهما السلام: اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصاييح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضواً من بعض<sup>(١)</sup>، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض وأتى داود عليه السلام زبوراً! وقد علمت بما استأثر به محمداً صلى الله عليه وآله! يا محمد بن علي، إنني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله عز وجل (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق) ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى. قال:

(١) قوله عليه السلام فان ضوء النهار أي لا تستكفوا عن التعلم وإن كنتم علماء فان فوق كل ذي علم عليم، أو عن تفضيل بعض الاخوة على بعض. والحاصل أنه قد استقر في نفوس الجهلة بسبب الحسد أن المتشعبين من أصل واحد في الفضل سواء، ولذا يستكف بعض الاخوة والأقارب عن متابعة بعضهم وكان الكفار يقولون للأنبياء: ما أنتم إلا بشر مثلنا فأزال عليه السلام تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فان كله من الشمس، لكن بعضه أضواء من بعض كأول الفجر، وبعد طلوع الشمس، وبعد الزوال وهكذا، فباختلاف الاستعدادات والقابليات تختلف إفاضة الأنوار على المواد.

سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحبَّ بيْرني في الدنيا والآخرة فليبرِّ محمدًا ولدي، يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ، يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي إمامٌ من بعدي وعند الله جلَّ اسمه في الكتاب، ووراثه من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلَّ له في وراثته أبيه وأمه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدًا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليًا عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالإمامة، واخترت أنا الحسين، فقال له محمد بن عليّ: أنت إمامٌ وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نعمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم أهمّ بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب، حتى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حلاً وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمدًا صلى الله عليه وآله؛ فلما اختار محمدًا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليًا واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين، سلّمنا ورضينا من هو بغيره يرضى و من غيره كئنا نسلم به من مشكلات أمرنا<sup>(١)</sup>.

٨٣ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٠٠، المازندراني، شرح أصول الكافي: ج ٦ ص ١٥٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٤ ص ١٧٤.

السلام وهو غلام، فقال: استوص به<sup>(١)</sup> وضع أمره عند من تثق به من أصحابك<sup>(٢)</sup>.

٨٤ - أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام، وهو يومئذ غلاماً. فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه<sup>(٣)</sup>، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله (فقال استوص به) ضمير قال لأبي عبد الله، وضمير به لأبي إبراهيم (عليهما السلام) والخطاب لمفضل ابن عمر أمره بالتعهد له ومراعاة أحواله وطلب ذلك من الغير ليفعله على غيب منه وفي حضوره وأمره بإظهار إمامته ووضع أمره عند الثقات من الناس للانتشار والحفظ.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٠٨، الشيخ المفيد، الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٨ ص ١٧ الحلبي، المستجاد من الإرشاد: ص ١٨٢، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٦ ص ١٧٦.

(٣) قوله (لم يولد فينا مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه) لكثرة شيعته ورجوع شيعة أبيه وحده إليه وحفظه إياهم وتعليمه لهم وخروج غياث هذه الأمة منه كما يجيء في الباب الآتي وحصول الرفاهية من العيش بينهم. قوله (لا تجفوا إسماعيل) أي تعاهدوه ولا تبعدوا عنه ولا تتركوا برّه وصلته ورعاية جانبه من الجفاء وهو البعد وترك البر والصلة لأنه وديعة الله عندكم سيرجع إليه، وقيل: لا تجفوه بتشديد الفاء بمعنى لا تذهبوا به أي لا تحبوه بذلك فتجفوه وتذهبوا به لأنه نعيه لعلمه بأن العهد الأكبر ولد أبيه فيعلم بذلك الإخبار أنه يموت قبله، وفيه أن جفه بمعنى ذهب به لم يثبت.

(٤) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٠٩، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٦ ص

## من دلائل إمامتهم

٨٥- الخصيبي عن أبي الحواري عن عبد الله بن محمد بن فارس بن ماهويه عن إسماعيل بن علي النهرواني، عن ماهان الأبلي، عن المفضل بن عمر الجعفي عن الصادق عليه السلام ان أمير المؤمنين كان حوله من جهة الأنبار في بني مخزوم، وان انسانا منهم أتاه فقال له يا خالي ان صاحبي وتربي مات ضالا وأني عليه لحزين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتحب أن تراه؟ قال: نعم، قال: فلبس بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه إلى أن اتى إلى قبر، فركض برجله القبر فخرج الرجل من قبره وهو يقول: (ويله وبية سلان)، فقال له اخوه المخزومي: أولم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال كنا على سنة فلان وفلان<sup>(١)</sup> في العربية، ونحن اليوم على سنة الفرس فليست ألسنتنا على دين الله بالعربية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع إلى مضجعك وانصرف المخزومي معه<sup>(٢)</sup>.

٨٦- عن محمد بن موسى القمي عن داود بن سليمان الطوسي عن محمد بن خلف الطاطري عن الحسن بن سماعة الكوفي عن راشد بن يزيد المدني عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله في رجة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عن يمينه وعمر عن شماله إذ طلعت غمامة ولها زجل بالتسيح وهفيف قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد شاهدته من عند الله ثم مد يده إلى الغمامة فنزلت ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت ابصار من في المسجد من لمعانه وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح حتى زالت عقولنا بطيها ومشمها والجام يسبح الله ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى

(١) في الاصل: ذكرهما باسميهما.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ١٥٩.

نزل في بطن راحة رسول الله صلى الله عليه وآله اليمين وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفيه ونبيه ورسوله المختار على العالمين والمفضل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المواخين وخليفتك خير المستخلفين وامام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستضيئين وسراج المهتدين وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين والبتول في المتبتلين، والأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك أبناء علي الحسن والحسين، ورسول الله وسائر من كان حاضرا يسمعون ما يقول الجاهم ويغضون من أبصارهم من تلالؤ نوره صلى الله عليه وآله وهو يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجاهم - وهو في كفه -: يا رسول الله أنا تحية الله إليك وإلى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين فردني يا رسول الله في كف علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذه يا أبا الحسن تحية من عند الله فمد يده اليمنى فصار في بطن راحتيه فقبله واشتمه فقال مرحبا بكرامة الله لرسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجاهم يسبح الله عز وجل ويهلله ويكبره ويقول: يا رسول الله ما بقي من طيب في الجنة إلا وأنا أطيب منه، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا أبا الحسن به فارده إلى كف قرّة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين، فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجاهم ونوره يزيد على نور الشمس والقمر ورائحته قد ذهلت العقول طيبا حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من الله ورحمته وبركاته ورده في أيديهم فتحبوا به وقبلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم رده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما صار في كفه قام عمر على قدميه فقال: يا رسول الله، تستأثر بكل ما نالك من عند الله من تحية وهدية، أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمر ما أجزأك على الله؟ اما سمعت الجاهم حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟ فقال له: يا رسول الله أتأذن لي



بأخذه واشتد عليه وتقبيله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أشد جأشك، قم، إن نلته فما محمد رسول الله حقاً ولا جاء بحق من عند الله فمد عمر يده نحو الجمام فلم يصل إليه وارتفع الجمام نحو الغمام، وهو يقول: يا رسول هكذا يفعل المزور بالزائر؟ قال: قم يا أبا الحسن على قدميك، وامدد يدك إلى الغمام وخذ الجمام وقل ما أمرك الله به أن تؤديه الينا ثانية، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فمد يده إلى الغمام فتلقاه الجمام فأخذه فقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: ماذا أمرك الله أن تقول له؟ فأتاه الجمام وقال: نعم يا رسول الله أمرني أن أقول لكم ان قد أوقفني على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور وفاته فلا يستوحش من الموت ولا يبأس من النظر إليكم وأن أنزل على صدره وأن أكسوه من روائح طيبي فتقبض روحه وهو لا يشعر. فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجمام مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيعتهم فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

٨٧- عن محمد بن إبراهيم الخياط، عن بشار بن علي، عن زيد الشحام، عن أبي سمينة، عن محمد بن علي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وهو جالس على بساط احمر في وسط داره، وانا اقول: اللهم انى لا اشك في ان حجتك على خلقك، وامامنا جعفر بن محمد الصادق؛ فلقني ما يزيد لي ثباتاً و يقيناً؛ فرفع رأسه الي وقال: قد ادنيت سؤالك يا موسى ناولني تلك النواة، و اشار بيده إلى نواة في جانب الدار فاخذتها وناولته اياها؛ فنصبها على الارض ووضع سبابته عليها وغمرها وغيبها في الأرض ودعى بدعوات سمعت منها: اللهم خالق الحب والنوى، ولم اسمع

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى؛ ص ١٦٤، البحراني، مدينة المعاجز؛ ج ١ ص ٤٠٨ و تفسير البرهان؛ ج ١ ص ٥٦٠ ح ٤ و ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٧.

الباقى واذا تلك النواة قد نبتت نخلة واخذت تعلق حتى صارت بازاء علو الدار، ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت وبسرت ورتبت رطباً وانا انظر اليها. فقال لي: هزها يا مفضل.

فهزرتها فشرت علينا رطباً في الدار جنياً ليس مما رأى الناس وعرفوه اصفى من الجوهر واعطر من روائح المسك والعنبر تورى الرطبة مثل ما تورى المرأت. فقال لي: التقط وكل؛ فالتقطت واكلت واطعمت؛ فقال لي: ضم كل ما يسقط من هذا الرطب واهدي إلى مخلصي شيعتنا الذين اوجب الله لهم الجنة فلا يحل هذا الرطب الا لهم فاهد إلى كل نفس منهم واحدة.

قال المفضل: فضممت ذلك الرطب وظننت انى لا اطيق حمله إلى منزلي فخفف علي حتى حملته وفرقته فيمن امرني منهم ممن بالكوفة؛ فخرج باعدادهم لا يزيد رطبة؛ ولا ينقص رطبة فرجعت اليه؛ فقال لي: اعلم يا مفضل ان هذه النخلة تطاولت وانبسطت في الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا الا اكل منها بمقدار مضيك إلى منزلك ورجوعك الينا، فهذا من فضل الله اعظم مما اعطى داود وانا كنا قد اعطيناه واعطينا ما لم يعط كرامة من الله لحبيبه جدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كنت من شيعتنا سترد الينا واليك من طول الدنيا وعرضها بان النخلة وصلت اليهم جميعاً، فطرحت إلى كل واحد رطبة، فقال المفضل: فلم تزل الكتب ترد اليه وإلى من سائر الشيعة في سائر الدنيا بذلك فعرفت والله عددهم من كتبهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) الخصبي، الهداية الكبرى: ص ٢٥٥، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٦ ص ١٦٧،

المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٩٤.

٨٨ - ابن بابويه في الفقيه: عن علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن إسماعيل البرمكي<sup>(٢)</sup>، عن جعفر بن أحمد<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن الفضل<sup>(٤)</sup>، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة<sup>(٥)</sup> ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلم عليه، فقال: يا سيدي أنت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي قد مات. قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم. ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: أبנית (أنا بنيت) هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا (بذا) الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت أسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة. فقال له علي عليه السلام: فمن صلى هاهنا؟

(١) محمد بن جعفر الأسدي. أغلب أصحاب كتب الرجال والتراجم لم يذكروه في كتبهم.

(رجال البرقي ٢٠، منتهى المقال ٢٥٣، معجم رجال الحديث ١٥: ١٥٣).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة، أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها، وذكر ذلك أبو العباس بن نوح، وكان ثقة مستقيما (رجال النجاشي، ص ٣١).

(٣) جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبو سعيد يقال له: ابن عاجز، كان صحيح الحديث والمذهب.

(٤) عبد الله بن الفضل النوفلي، روى عن أبيه وعن المفضل بن عمر، وروى عنه جعفر بن أحمد، من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٥) بالضم وتخفيف الراء: الذين خرجوا عن طاعة الامام المفترض الطاعة عليه السلام، وهم الخوارج، سموا بذلك؛ لأنهم قالوا: نحن شرينا أنفسنا لله، أي بعناها.

قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه. فقال له علي عليه السلام: فأخبرك من صلى هاهنا؟ قال: نعم. قال: الخليل عليه السلام<sup>(١)</sup>.

٨٩- عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاخته قالوا: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال: لنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول بإحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب قال: فقال بإحدى رجليه فخطها في الارض خطأ، فانفجرت الارض، ثم أومى: بيده فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا فيها حسناً حسناً لا تشكون، ثم قال: انظروا في الارض، فاذا سبائك في الارض كثيرة بعضها على بعض يتلأأ فقال بعضنا: جعلت فداك اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون فقال: ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم<sup>(٢)</sup>.

٩٠- عن الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٦٩٨، الطوسي، التهذيب: ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٦٧، الحر العاملي، الوسائل: ج ٣ ص ٥٤٩ ح ١، البحراني، مدينة المعاجز: ج ١ ص ٤٩١.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٣٦٤، المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٨٧.

يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: يا أنس، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكرميتك. وأما أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كرميتاه، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمي في الدنيا، ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. فأما خالد بن يزيد فإنه مات، فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله، فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، الآمالي، ص ١٨٤ و الخصال: ص ٢١٩ ح ٤٤ و معاني الأخبار: ص ٦٥ ح ١، المجلسي، بحار الأنوار ٣١: ٤٤٦ ح ٣ و ج ٣٧ ص ٢٢٣ ح ٩٦، البحراني، مدينة المعاجز: ج ١ ص ٣١٥ ٩٦.

## فضل أمير المؤمنين عليه السلام

٩١ - علل الشرائع: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار؟ قال: لان حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الايمان وخلقت النار لأهل الكفر، فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه، قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأولياؤهم كانوا يحبونه وأعدائهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله عز وجل على يديه؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتى بالطائر المشوي قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، فقلت له: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أمهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام؟ قلت: لا، قال: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب عليه السلام محبين، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار. قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك، فزدني مما علمك الله، قال: سل يا مفضل، فقلت له: يا ابن رسول الله فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبة الجنة ومبغضه النار أو

رضوان ومالك؟ فقال: يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟ قلت: بلى، قال: أو ليس النبي صلى الله عليه وآله ضامنا لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟ قلت: بلى، قال: أو ليس علي بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمته؟ قلت: بلى، قال: أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت: بلى، قال: فعلي بن أبي طالب عليه السلام إذا قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله<sup>(١)</sup>.

### مولد أمير المؤمنين عليه السلام

٩٢ - عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه

(١) الصدوق، علل الشرائع: ص ٦٥، الحلبي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٦، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٤، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٢.

السلام، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا<sup>(١)</sup> أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه عليا، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته<sup>(٢)</sup> على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدرني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه<sup>(٣)</sup>.

### نص النبي صلى الله عليه وآله وآله على أمير المؤمنين عليه السلام

٩٣ - عن محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن

(١) رمنا: أي قصدنا وأردنا، من رام يروم روما ومراما.

(٢) وقفه على الامر: اطلعه.

(٣) الصدوق، الآمالي، ص ١٩٤ و علل الشرائع: ص ١٣٥ ح ٣، ومعاني الأخبار: ص ٦٢ ح ١٠، النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٧٦، الحر العاملي، الجواهر السنوية ص ٢٢٩، الحلبي، كشف الحق: ص ٢٣٣، الطبري، بشارة المصطفى: ص ٨، المجلسي، بحار الأنوار ٣٥ ص ٨ ح ١١.



الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا: أن أتعي من خدمك، واخدمي من رفضك، وإن العبد إذا تخلّى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله: لبيك عبدي، سلني أعطك، وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله لملائكته: يا ملائكتي، أنظروا إلى عبدي، فقد تخلّى بي في جوف الليل المظلم، والبطالون لا هون، والغافلون نيام، اشهدوا أنني قد غفرت له. ثم قال عليه السلام: عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم، فإنها غرارة، دار فناء وزوال، كم من مغتر بها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانتها، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أن أمامكم طريقاً مهولاً، وسفراً بعيداً، وممر كم على الصراط، ولا بد للمسافر من زاد، فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جل جلاله، فإنه الحكم العدل، واستعدوا لجوابه إذا سألكم، فإنه لا يد سائلكم عما عملتم بالثقلين من عبدي، كتاب الله، وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أما الكتاب فغيرنا وحررنا، وأما العترة ففارقنا وقتلنا، فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم، فليتول وليي، وليتبع وصيي وخليفتي من عبدي علي ابن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، ويسقي أوليائه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشان ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظم أبداً، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة، كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنه أول من يدخل الجنة، لأنه يقدمني ويبيده لوائي، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٣٥٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٩٤ - عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: بلغ أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله أن مولى لها يتنقص عليا عليه السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت له: يا بني، بلغني أنك تتنقص عليا وتتناوله. قال لها: نعم، يا أماء. قالت: اقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم اختر لنفسك، إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نساء، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو متهلل، أصابعه في أصابع علي، واضعا يده عليه، فقال: يا أم سلمة، أخرجي من البيت، وأخليه لنا، فخرجت واقبلا يتناجيان، اسمع الكلام، وما أدري ما يقولان، حتى إذا انتصف النهار، أتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا. فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطة، أو نزل في شئ من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أم سلمة. فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: أمرك بالصبر. ثم أعاد عليه القول الثانية، فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا علي يا أخي، إذا كان ذاك منهم فسل سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب به قدما قدما، حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت عليه السلام إلي، فقال لي: ما هذا الكأبة يا أم سلمة؟ قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنك لعلي خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني، وعلي عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليا. يا أم سلمة،

اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وزير في الدنيا ووزير في الآخرة. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غدا في القيامة. يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة، وينكثون بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولى أم سلمة: فرجت عني فرج الله عنك، والله لا سببت علياً أبداً<sup>(١)</sup>.

### صفة زهد امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه

٩٥ - عن محمد بن الحسين عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لديان الناس يوم القيمة وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلهما داخل الا على أحد قسمين وانه الفاروق الأكبر<sup>(٢)</sup>.

٩٦ - الصدوق عن ابيه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن أبي عبد الله عن موسى بن سعيد عن عبد الله بن قاسم

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٤٦٣ ومعاني الأخبار، ص ٢٠٤، الطوسي، الأمالي: ص ٤٢٤ ح ٩٥٢، الخوارزمي، المناقب: ص ٨٩، ابن طاووس، جمال الأسبوع: ص ٢٩٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٢١ ح ٧٩١ و ج ٣٢ ص ٢٩٨.  
(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٤٣٥ المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٩ ص ١٩٩.

الحضرمي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ومن شك فيه كان مشركاً<sup>(١)</sup>.

٩٧- عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي رحمه الله<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثني محمد ابن المثنى الحضرمي<sup>(٣)</sup>، عن زرعة، يعني ابن محمد الحضرمي، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار<sup>(٤)</sup>.

---

(١) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ٨٩، الصدوق، ثواب الأعمال: ص ١٨٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٨ ص ١٥٥ و ج ٦٩ ص ١٣٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ٣٤٣.

(٢) هو أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة، وله عندهم منزلة سامية، وكان الوافد عنهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة (٢٦٠ هـ) وأقام بها سنة، وكان مولده سنة (٢٣٦ هـ) ومات سنة (٣١٦ هـ) هـ كذا ذكره سبطه أبو غالب أحمد بن محمد الزراري في رسالته في آل أعين، وصرح فيها بأن محمد بن جعفر المذكور جده لامة وخال أبيه محمد، فما ذكره الشيخ في الفهرست من كونه خاله لعله أراد أنه خاله الاعلى لا الأدنى.

(٣) له ترجمة في (ميزان الاعتدال): ج ٤ ص ٥١.

(٤) الطوسي، الأمالي: ص ٤٨٧، المجلسي، البحار: ج ٣٨ ص ١١٩ ح ٦٣، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٤٢١.

٩٨ - حدث محمد بن علي رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، من أحسن من الله قبلا، وأصدق من الله حديثا؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما وخليفة ووصيا، وأن أتخذها أخا ووزيرا. معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ). معاشر الناس إن عليا مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيتي، أمره أمري، ونهيه نهيي. معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، وإنه طالوتها وذو قرنيها. معاشر الناس، إنه محنة الوري، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى. معاشر الناس، إن عليا مع الحق، والحق معه، وعلى لسانه. معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، ولا يزحزح عنها ولي له. معاشر أصحابي، قد نصحت لكم، وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تجبون الناصحين. أقول قولِي هذا واستغفر الله لي ولكم<sup>(٢)</sup>.

٩٩ - الصدوق عن أبيه رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن

(١) هو محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبو سميئة (جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٠).

(٢) الصدوق، الأمالي: ص ٣٥، الطبري، بشارة المصطفى: ص ١٥٣، المجلسي، بحار

الأنوار ج ٣٨ ص ٩٣ ح ٧، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٤٣٧.

عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي الزبير المكي<sup>(١)</sup>، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما وجهت علياً قط في سرية إلا ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في ألفاً من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر.<sup>(٢)</sup>

١٠٠ - عن علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الجبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن الحصين قال: حدثنا المفضل بن عمر عن أبو حمزة ثابت بن دينار الشمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب فسموه الصادق، فإنه سيكون في ولده سمي له يدعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً<sup>(٣)</sup>.

١٠١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ ابن نباتة، قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشلي<sup>(٤)</sup> على معاوية بن أبي

---

(١) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي. موثق، وفي بعض النسخ أبي الرس وفي بعضها أبو الورس. وكلاهما تصحيف.

(٢) الصدوق، الخصال: ص ٢١٧.

(٣) الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٣٤، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٥ ص

٢١١ وحلية الأبرار: ج ٤ ص ١١ ح ٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ٨ ح ٢.

(٤) ضرار بن ضمرة الضبابي الكناني، من ثقات التابعين، حسن الحال فصيح المقال، من خلص الأصحاب. جاهد في سبيل مولاه ونطق بالحق والصدق. (الاستيعاب ٤٤/٢. أعيان الشيعة ٤٠٤/٧. تحفة الأحباب، ص ١٥٠. تنقيح المقال: ج ٢ ص ١٠٥، شرح

سفيان، فقال له: صف لي عليا. قال: أو تعفيني. فقال: لا، بل صفه لي. فقال له ضرار: رحم الله عليا، كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيئنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلِق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقيبه لنا وقربه منا، لا نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. فقال معاوية: زدني من صفته. فقال ضرار: رحم الله عليا، كان والله طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويؤء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور، ولا يستلين الاتكاء، ولا يستخشن الجفاء، ولو رأيتَه إذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله<sup>(١)</sup>، وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تملل السليم<sup>(٢)</sup>، ويكي بكاء الحزين، وهو يقول: يا دنيا، إلي تعرضت، أم إلي تشوقت، هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، أبتك ثلاثا لا رجعة لي عليك. ثم يقول: واه واه لبعد السفر، وقلة الزاد، وخشونة الطريق. قال: فبكى معاوية، وقال: حسبك يا ضرار، كذلك كان والله علي، رحم الله أبا الحسن<sup>(٣)</sup>.

ابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٢٢٤، الغدير: ج ٢ ص ٣١٩، قاموس الرجال: ج ٥ ص ١٤٩، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣، معجم الثقات، ص ٢٨٨. مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٣١٣. (١) البدور جمع البدر. والسدول جمع السدل، وهو الستر، شبه ظلم الليل بالأستار المسدولة. وتململ: تقلب والسليم: من لدغته الحية. (٢) السليم: المدوغ.

(٣) الصدوق، الأمالي، ص ٧٢٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤ ح ٦، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٢١١، الرضي، نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام الرقم (٧٧)، وقال السيد الرضى قدس الله روحه في كتاب الخصائص: ذكروا ان ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان لعنه الله وهو بالموسم، فقال له: صف عليا، قال: أو تعفيني؟ قال: لا بد ان تصفه لي، قال: كان والله امير المؤمنين عليه السلام طويل المدى، شديد القوى، كثير الفكرة، غزير

العبرة، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس من الليل ووحشته، وكان فينا كأحدنا، يمجينا إذا دعونا، ويعطينا إذا سألناه. نحن والله مع قربه لا نكلمه لهيبته، ولا ندنو تعظيما له، فان تبسم فعن غير أشر ولا اختيال، وان نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ولا يطمع الغنى في باطله، ولا يؤيس الضعيف من حقه، اشهد لقد رايت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تملل السليم، ويكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عنى، أبى تعرضت، أم إلى تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الحجاز، وبعد السفر وعظم المورد. قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها، وهو يقول: هكذا كان علي عليه السلام فكيف حزنتك عليه يا ضرار؟ قال: حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى دمعتها، ولا تسكن حرارتها.

و قال الشيخ أحمد في كتابه عدة الداعي (أولا تنظر إلى ما وصفه ضرار بن ضمرة اللثي من مقامات سيد الأوصياء عليه السلام حين دخل على معاوية فقال صف لي عليا فقال أو تعفني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتناه ويمجينا إذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقرينا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تملل السليم ويكي بكاء الحزين فكأنني الآن أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبى تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير



## مولد الزهراء عليها السلام

١٠٢ - حدث الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن علي بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم، إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، وكان جزعها وغمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله. فلما حملت بفاطمة كانت عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يومًا فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة، من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني. قال: يا خديجة، هذا جبرئيل يخبرني أنها أشقى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها،

آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تكن حرارتها ثم قام وخرج وهو بال فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي من هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه).

فوجهت إلى نساء قريش وبنبي هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجى ولا نلي من أمرك شيئا. فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك، فيينا هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لتلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور. ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة، وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة

مستبشرة، وألقتها ثديها، فدر عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة<sup>(١)</sup>.

١٠٣-المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض<sup>(٢)</sup>.

١٠٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: أنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذلك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٦٩٠، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ١، الطوسي، الثاقب في المناقب: ص ٢٨٥ ح ٢٤٤، الحلبي، العدد القوية: ص ٢٢٢ ح ١٥، النيسابوري، روضة الواعظين ص ١٤٣، الحر العاملي، الايقاظ من الهجعة: ص ١٤٨ ح ٤٧ وص ١٤٩ ح ٤٨ وأثبت الهداة: ج ٢ ص ٤٣١ ح ٣٠٥، الطبري، دلائل الإمامة: ص ٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٣ ص ٢ و ج ١٦ ص ٨٠ و ج ٦ ص ٢٤٦ ح ٧٩، البحراني، مدينة المعاجز: ١٣٥ ح ٣٧٦، وغاية المرام: ص ١٧٧ ح ٥٣، البحراني، عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٧.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب: ج ٢ ص ١١٨١، البيضاوي، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٧٢

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٠٧، القاضي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٢٠، معاني الأخبار: ١٠٧ ح ١، الطحاوي، مشكل الآثار: ج ١ ص ٥١، ابونعيم، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢، الطبري، ذخائر العقبى، ص ٤٣، الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج ١ ص ٧٩.

١٠٥ - الدقاق، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن الفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس، فقال لهم: ما أنا زوجت علياً، ولكن الله تعالى زوجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى، فأوحى الله عز وجل إلى السدرة: أن اثري، فثرت الدر والجوهر على الحور العين، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>.

١٠٦ - الكراجكي في كنز الفوائد: عن أبي الحسن بن شاذان قال: حدثني أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن، قال: حدثنا الصفار محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين، يا فاطمة! لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربة شفّعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرج الله من النار أبداً<sup>(٢)</sup>.

١٠٧ - عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فكأنني استعظمت ذلك من قوله قال: فكأنك ضقت مما أخبرتك به قلت: فقد كان ذلك

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه ص ٤١٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨ ص ١٩٠.

(٢) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٩ ص ٣٤٦

جعلت فداك فقال: لا تضيّقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>.

### أحوال الإمام الحسن عليه السلام

١٠٨ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام: أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشياً، وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها. وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله تعالى الجنة، وتعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا) إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً. ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب، فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه. فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها. فقام عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب

(١) الطوسي، الاستبصار: ج ١ ص ١٩٩، الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٤.

المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيذا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات. فقال له معاوية: يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا. فقال عليه السلام: الريح تنفخه، والحر ينضجه، والبرد يطيبه. ثم عاد عليه السلام في كلامه، فقال: أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله، فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمد، انزل فقد كفى ما جرى، فنزل<sup>(١)</sup>.

### أحوال الإمام الحسين عليه السلام

١٠٩ - عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين بن محمد العلوي، عن أبي علي الطرسوسي، عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن علي عليهما السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من	تعهاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من؟	قال الموفق للصواب
إن الحسين بكربلا	بين الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة	ترجي الاله مع الثواب
قلت الحسين؟ فقال لي	حقا لقد سكن التراب

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٢٤٤، ابن فهد، عدة الداعي ص ١٠٨، المجلسي، بحار

الانوار: ج ٤٣ ص ٣٣١ و ج ٦٧ ص ٤٠٠.

ثم استقل به الجناح  
فلم يطق رد الجواب  
فبكيت مما حل بي  
بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي: فنعتته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

١١٠ - عن أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يصنع بك. فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله، ويتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاج ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار<sup>(٢)</sup>.

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧١.

(٢) الصدوق، الأمالي، ص ١٧٧، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١١، المجلسي،

بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٤.

## أحوال الإمام الصادق عليه السلام

١١١- الكافي بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال: وجّه ابو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد<sup>(١)</sup> وهو واليه على الحرمين، ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فاخذت النار في الباب والدهليز، فخرج ابو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: انا بن اعراق الثرى<sup>(٢)</sup> انا بن ابراهيم خليل الله<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام الهاشمي، العلوي، الحسيني، المدني. كان من المحدثين المذمومين لرداءة مسلكه وضعف حديثه. كان مناوئاً مشاكساً للإمامين الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام، مسانداً العباسيين على بني عمه الحسن المثنى. قال عنه بعض العامة بأنه كان ثقة صدوقاً فاضلاً، وضعفه آخرون منهم. كانت ولادته بالمدينة المنورة سنة ٨٨، وقيل سنة ٨٣. في سنة ١٥٠ عينه المنصور الدوانيقي العباسي أميراً على المدينة المنورة ورساتيقها، وفي سنة ١٥٥ عزله ونقله إلى بغداد حيث حبسه في إحدى سجونها. روى عنه وكيع بن الجراح، ومالك بن أنس، ومحمد بن أبي عمير وغيرهم. توفي بالحاجر (قرب المدينة المنورة)، وقيل توفي ببغداد سنة ١٦٨. (معجم رجال الحديث ٤: ٣٣٥، أعيان الشيعة ٥: ٧٥، الفخري في أنساب الطالبين ١٣٠، المجدي في أنساب الطالبين ٢٠ و ٢١)

(٢) قوله (أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام ولعله إنما كنى عنه بذلك لان أولاده انتشروا في البراري.

(٣) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٧٢، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٧ ص ٢٤٦، الطبري، نوادر المعجزات: ص ١٥٣، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٥ ص ٢٩٥ وحلية الأبرار: ج ٤ ص ٧١ ح ١، الحر العاملي، اثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٨ ح ٦، الطوسي، الثاقب في المناقب: ص ١٣٧، ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٤ ص ٢٣٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ١٣٦.



١١٢- عن المفضل بن عمر: بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة إذا انتهى إلى جماعة على الطريق، وإذا رجل من الحجاج نفق حماره، وقد بدد متاعه<sup>(١)</sup>، وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر أقبل إليه فقال له: يا ابن رسول الله نفق (مات) حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري قال: فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيا الله له حماره<sup>(٢)</sup>.

١١٣- عن الحسين بن مسعود، عن عبد الله بن زيد التمار، عن هشام بن جعفر الوشا، عن الحسين بن مسكان، عن بشار الشعيري، عن المفضل بن عمر، قال: خرج أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم رأسه ويدعو بالويل والعيول وبين يديه حمار قد نفق، كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته فقلت: لو أدركت يا مولاي هذا البائس رحمتك ودعوت له ان يحيي حماره، قال يا مفضل: اني افعل هذا به فاسأل الله تعالى فيحييه له فإذا أحييناه سألنا من نحن فنعرفه أنفسنا فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها ويقول للناس هاهنا رجل يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر كذاب فيقولون له ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي كان، فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا وينسبوننا إلى السحر والكهانة وان الجن تحدثنا وتطيعنا ويكذبون علينا، فادن منه وخذ عليه العهد ان أحيينا له حماره لا يشنع علينا فإنه يعطيك ولا يفني وما تشنعه علينا بضار بل يشنع علينا أكثر أهل الكوفة، من أعدائنا، قال المفضل: فدوت منه فقلت له: ان أحیی سيدنا لك حمارك تكتم عليه ولا تشنع به قال: نعم وأعطى عهد الله وميثاقه على ذلك

(١) وقد بدد متاعه: أي فرق.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب: ج ٣ ص ٣١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٦ ص ٢٦٠، الطوسي، الثاقب في المناقب: ٣٦٩ ح ١، البحراني، العوالم: ج ١٩ ص ١١٠ ح ٤.

فحلف ودنا سيدنا أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه من حماره وتكلم بكلمات، وقال لصاحب الحمار امدد برأسه فمده فنهض حيا وحمل عليه رحله ودخل الكوفة ونادى وشنع في الناس والطرق، وقال: ان ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره فأحياه فشنع أكثر الناس المخالفين من اجل ذلك وقال لي: من قابل اخرج يا مفضل: فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين أصم الاذنين مقطوع اليدين والرجلين اخرس اللسان على ظهر ذلك الحمار يطاف به فكان كما قال صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>.

١١٤ - عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن المفضل بن عمر، قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبد الله عليه السلام إلى الكوفة، فلما أذن له قال لي: يا مفضل، هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم، جعلت فداك. قال: إذا كان الليلة فصر إلي. فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه، فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال: فخرجت، فضرب بيده على (إلى) عيني فشدّها، ثم حملني رديفا فصبح المدينة<sup>(٢)</sup> وأنا معه، فلم يزل في منزله حتى قدم عياله<sup>(٣)</sup>.

١١٥ - عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمكة (بمكة أو بمنى) إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صببية لها تبيكان فقال عليه السلام لها: ما شأنك؟ قالت: كنت أنا وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت، لقد تحيرت في أمري. قال: أفتحبين (أتحبين) أن يجيها

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٢٥٦، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٦ ص ١٧٠.

(٢) صبح المدينة: أي أتاها صباحا، انظر لسان العرب - صبح -: ج ٢ ص ٥٠٢.

(٣) البحراني، مدينة المعاجز: ٣٨٥، الطبري، دلائل الامامة: ص ٢٦٩، المجلسي،

بحار الانوار: ج ٦٥ ص ٧٣ ح ٥.

الله لك؟ قالت: أو تسخر مني مع مصيبي؟! قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها<sup>(١)</sup> برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، فقالت: أنت عيسى بن مريم ورب الكعبة. فدخل الصادق عليه السلام بين الناس، فلم تعرفه المرأة<sup>(٢)</sup>.

١١٦ - الصفار عن محمد بن عيسى رفعه إلى المفضل بن عمر قال: قال المفضل: كان بين أبي عبد الله عليه السلام وبين بعض بني أمية شئ، فدخل أبو عبد الله عليه السلام على الديوان فقام إلى البوابين فقال: من أدخل علي هذا؟ قالوا: لا والله ما رأينا أحدا<sup>(٣)</sup>.

### أحوال الإمام موسى بن جعفر

١١٧ - حدثنا علي بن إبراهيم المصري، عن صراد بن الارمور، يرفعه إلى المفضل بن عمر، قال: كنت بين يدي مولاي موسى بن جعفر عليهما السلام وكان الوقت شتاء شديداً البارد، وعلى مولاي عليه السلام جبة حرير صيني سوداء، وعلى رأسه عمامة خز صفراء وبين يديه رجل يقال له مهران بن صدقة، كان كاتبه وعليه طاق قميص، وهو يرتعد بين يديه من شدة البرد. فقال له المولى عليه السلام: ما استوفيت واجبك؟ فقال: بلى. فقال: أفلا أعددت لمثل هذا اليوم ما يدفع عن نفسك البرد؟! فقال: يا مولاي ما علمت أن يأتي الزمهرير عاجلاً.

(١) ركضها: ضربها، يقال: ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك لتستحثها.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩٤، الاربلي، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٩، المجلسي، البحار: ج ٤٧ ص ١١٥ ح ١٥١، البحراني، مدينة المعاجز: ٣٨٧ ح ٩٤ الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٥ ص ٤٠١، ابن طاووس، فرج المهموم ص ٢٢٩، ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣ ص ٣٦٧.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥١٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ٩٢.

فقال عليه السلام: أما إنك يا مهران لشاك في مولاك موسى؟! فقال: إنما أنا شاك فيك لأنه ما ظهر في الأئمة أسود مثلك أو غيرك. فقال عليه السلام: ويلك، لا تخاف من سطوات رب العالمين ونقمتهم؟! ويلك سأزيل الشك عن قلبك إن شاء الله. فاستدعى البواب فقال: لا تدعه يدخل إلي بعد هذا اليوم إلا أن آذن له بذلك. فخرج من بين يديه وهو يقول: وا سوءة منقلباه!. وخرج إلى الجبانة فإذا السحب قد انقطعت، والغيوم قد انقشعت وكان يتردد متفكرا، فإذا هو بقصر قد حفت به النخيل والأشجار والرياحين، وإذا بابه مفتوح، فدنا من الباب ودخل القصر. فإذا به ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وإذا مولاي عليه السلام على سرير من ذهب ونور وجهه يبهر نور الشمس، وحواليه خدم ووصائف فلما رآه تحير. فقال له: يا مهران مولاك أسود أم أبيض؟! فخر مهران ساجدا. فقال عليه السلام: لولا ما سبق لك عندنا من الخدمة، لأنزلنا بك النعمة. قال: فألهمني الله أن أقرأ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم غاب عني القصر ومن فيه، وعدت إلى موضعي وأنا مذعور وإذا أنا بمولاي، هو على بغلة، فقال لها: قولي له. فقالت لي البغلة بلسان فصيح: ما كان مولاك؟ أسود أم أبيض؟ فخرت ساجدا. فقال: ارفع رأسك فقد عفوت عنك فان قولك من قلة معرفتك. ثم قال لي: انظر الساعة. فرأيته كالقمر المنير ليلة تمامه. ثم قال: أنا ذلك الأسود، وأنا ذلك الأبيض، ثم هوى من البغلة وقال: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (١).

### النص على الامام الكاظم عليه السلام

١١٨ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن

(١) الطبري، نوادر المعجزات: ص ١٥٤.

حماد الصائغ قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتنه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجل وأكرم وأرأف بعباده، وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء، صباحا ومساء قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شئ يسرني إذا أعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا، صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)<sup>(١)</sup>.

### النص على الإمام الرضا عليه السلام

١١٩ - الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي عليه السلام ابنه في حجره<sup>(٢)</sup> وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه إليه ويقول بابي أنت وأمي ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك؟! قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد إلا لك فقال لي: يا مفضل هو منى بمنزلة من أبي عليه السلام (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) قال: قلت هو صاحب هذا الامر من بعدك؟ قال: نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر<sup>(٣)</sup>.

(١) النعماني، الغيبة ص ١٧٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٨ ص ٢٢.

(٢) الحجر بالكسر: ما بين يديك من ثوبك..

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٤٠، المجلسي، بحار

الانوار: ج ٤٩ ص ٢٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ٣٣٩،٠

و عن الصدوق محمد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام. الحديث<sup>(١)</sup>.  
وعن علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر<sup>(٢)</sup>.

### في من ادعى الإمامة وهو ليس من أهلها

١٢٠ - حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بعبد الله بن الحسن بن الحسن فلما رأني سبني وسب الباقر عليه السلام، فجئت إلى أبي جعفر عليه السلام فلما بصرني قال: يا جابر - متبسما - مررت بعبد الله بن الحسن فسبك وسبني. قال: قلت: نعم يا سيدي، فدعوت الله عليه. فقال لي: أول داخل يدخل عليك هو. فإذا هو قد دخل، فلما جلس قال له الباقر عليه السلام: ما جاء بك يا عبد الله؟ قال: أنت الذي تدعي ما تدعي. قال له الباقر عليه السلام: ويلك، قد أكثرت فقال: يا جابر. قلت: لبيك. قال: احضر في الدار حفيرة، قال: فحضرت، ثم قال: ائتني بحطب فألقه فيها. قال: ففعلت، ثم قال: اضرمه ناراً. ففعلت، ثم قال: يا عبد الله بن الحسن، قم فأدخلها واخرج منها إن كنت صادقاً. قال عبد الله: قم فأدخل أنت قلبي. فقام أبو جعفر عليه

---

(١) القاضي النعمان، شرح الأخبار: ج ١ ص ٤٦٦ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٩

ص، ٢٨٩.

(٢) النعماني، الغيبة، ص ٢٩٥.

السلام ودخلها، حتى لم يزل يدوسها برجل، ويدور فيها حتى جعلها رمادا<sup>(١)</sup> رمدا ثم خرج فجاء وجلس، وجعل يمسح العرق والعرق ينضح (منه فيمسحه) من وجهه. ثم قال: قم قبحك الله، فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم ويولده!<sup>(٢)</sup>.

١٢١ - حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر الزيات، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه، فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب، فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله عليه السلام، فأوما إليها الصادق فجفت يمينه، والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبد الله، بالرحم إلا عفوت عني. فأوما إليه بيده، فرجعت يده. ثم أقبل علي وقال لي: يا مفضل - وقد مرت عظمة<sup>(٣)</sup> من العضاء - ما يقول الناس في هذه؟ قلت: يقولون إنها حملت الماء فأطفأت نار إبراهيم.

---

(١) الرماد الرممد: المتناهي في الاحتراق والدقة "لسان العرب - رمد -: ج ٣ ص ١٨٥.

(٢) الطبري، دلائل الامامة، ص ٢٤١، العاملي، إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣١٩، البحراني، مدينة المعاجز: ٣٤٠.

(٣) العظمة: دوية تشبه سام أبرص، جمعها عضاء وعظايا لسان العرب (عظي) ١٥ ج ص ٧١، الدميري حياة الحيوان: ج ٢ ص ٣٢.

فتبسم ثم قال لي: يا مفضل، ولكن هذا عبد الله وولده<sup>(١)</sup>، وإنما يرق الناس عليهم لما مسهم من الولادة (الولاية) والرحم<sup>(٢)</sup>.

١٢٢ - أن المفضل بن عمر قال: لما مضى (قضى) الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم عليه السلام، فادعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح<sup>(٣)</sup>. فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الامامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى عليه السلام أن تضرم (تجعل)

---

(١) لعل المعنى أن هذه الدابة مع حيوانيتها كانت تدفع عن إبراهيم، واتي مع أنه من ذريته وذرية محمد (صلى الله عليه واله) وعلى وفاطمة (عليهما السلام) يفعل بي عبد الله بن الحسن ما ترى، ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك ما يكون سببا لرقة الناس عليهم وتعظيمهم

(٢) الطبري، دلائل الامامة، ص ٣٠٠، البحراني، مدينة المعاجز، ص ٣٩٧، المجلسي، ١٤٥ وعن البحار: ج ٦٥ ص ٢٢٩ ح ١٥.

(٣) إليه نسبت الفطحية وسموا بذلك لان عبد الله كان أفطح الرأس وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها ولم يشكوا في أن الإمامة في (عبد الله بن جعفر) وفي ولده من بعده فمات عبد الله ولم يخلف ذكرا. فرجع عامة الفطحية عن القول بإمامته سوى قليل منهم إلى القول بامامة (موسى بن جعفر) وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به وبقى بعضهم على القول بإمامته ثم امامة موسى بن جعفر من بعده، وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوما أو نحوها. (فرق الشيعة للنوبختي، ص ٨٨) ولاحظ عن، الشهرستاني، الملل والنحل: ج ١ ص ١٦٧ ومذكور، معجم الفرق الاسلامية، ص ١٨٦.



النار في ذلك الحطب، فأضرمت (فاحترق كله)، ولا يعلم الناس السبب فيه (ما سبب ذلك)، حتى صار الحطب كله جمرا، ثم قام موسى عليه السلام وجلس بشيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس. قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه، ثم قام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام<sup>(١)</sup>

### موت اسماعيل وبطلان قول الإسماعيلية

١٢٣ - الغيبة للنعماني: روي عن زرارة بن أعين أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعند يمينه سيد ولده موسى عليه السلام وقدامه مرقد مغطى فقال لي: يا زرارة جئني بدادود الرقي، وحمران، وأبي بصير، ودخل عليه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرني باحضاره، ولم تنزل الناس يدخلون واحدا إثر واحد، حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلا. فلما حشد المجلس قال: يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا داود أحي هو أم ميت؟ قال داود: يا مولاي هو ميت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل، حتى أتى على آخر من في المجلس وكل يقول: هو ميت يا مولاي، فقال: اللهم اشهد ثم أمر بغسله وحنوطه، وإدراجه في أثوابه. فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه فقال: أحي هو أم ميت؟ فقال: ميت قال: اللهم اشهد عليهم، ثم حمل إلى قبره، فلما

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ٢٥١ ح ٢٢، وج ٤٨ ص ٦٧ ح ٨٩، البحراني، عوالم العلوم: ج ٢١ ص ١٤٨ ح ١، العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٢١٢ ح ١٣٥، البياضي، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢.

وضع في لحدّه قال: يا مفضل اكشف عن وجهه وقال للجماعة: أحي أم ميت؟ قلنا له: ميت فقال: اللهم اشهد، واشهدوا فإنه سيرتاب المبتلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثم أوماً إلى موسى، (وَأَلَّهَ مُتِمِّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)، ثم حثوا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول فقال: الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل قال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام وقال: هو حق، والحق معه ومنه، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ووجدت هذا الحديث عنه بعض إخواننا فذكر أنه نسخه من أبي المرجى ابن محمد بن المعمر الثعلبي، وذكر أنه حدثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح، ورواه بندار القمي، عن بندار بن محمد بن محمد بن صدقة، ومحمد بن عمرو، عن زرارة، وأن أبا المرجى ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال: إنه حدثه به الحسن بن المنذر بأسناد له عن زرارة، وزاد فيه أن أبا عبد الله عليه السلام قال: والله ليظهرن عليكم صاحبكم وليس في عنق أحد له بيعة، وقال: فلا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه أهل اليقين (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)<sup>(١)</sup>.

## إيمان أبي طالب

١٢٤ - حدث الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أسلم أبو طالب رضي الله عنه بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة

(١) النعماني، الغيبة ص ١٧٩، ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج ١ ص

٢٢٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ٢٥٤ و ج ٤٨ ص ٢١.

وستين<sup>(١)</sup> ثم قال عليه السلام: إن مثل أبي طالب مثل الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين<sup>(٢)</sup>.

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى والآحاد وهي الثلاثة جاريا على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد إلى الثلاثة لكن بوضع الأنامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بإبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله المرمأة. ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو ان الخنصر والبنصر والوسطى العقد الآحاد فقط والمسبحة والابهام الأعشار فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والأربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة نشر جميع الأصابع وضم البنصر والسبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضا والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها. والتسعة ضم الوسطى إليهما. وهذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع: الخنصر والبنصر والوسطى، هذه بالنسبة إلى الآحاد. واما الأعشار فالمسبحة والابهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والأربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الأتملة ملصقة بالكف، والستون أن تشر الابهام، وتضم إلى جانب الكف أصل المسبحة، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أتملة الابهام المضمومة. والتسعون ضم المسبحة إلى أصل الابهام ووضع الابهام عليها. وإذا أردت آحادا وأعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الأعشار المذكورة وإذا أردت آحادا بغير أعشار عقدت في أصابع الآحاد من يد اليسرى مع نشر أصابع الأعشار. وأما المئات فهي عقد أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالثنتين وهكذا إلى التسعمائة. وأما الألوف وهي عقد أصابع عشرات منها، فالألف

١٢٥ - الطوسي، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن ابائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يعذب بالنار! فقال له: مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار! ثم قال: والذي بعث محمدا بالحق نبيا، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد صلى الله عليه وآله، ونوري، ونور فاطمة، ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق ادم بألفي عام<sup>(٢)</sup>.

و حدث القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره قال: حدثني جعفر بن محمد العلوي، عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد ابن زياد، عن المفضل بن عمر، مثله<sup>(٣)</sup>.

---

كالعشر والألفان كالعشرين إلى التسعة آلاف، هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعاً عظيماً والحمد لله رب العالمين. وفي مجمع البحرين قال: قوله: عقد بيده الخ أي عقد خنصره وبتصره والوسطى ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة (١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٨٥ ح١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن،

ج٤، ص ٢٧٧

(٢) الطوسي، الأمالي: ص ٣٠٥، الطبرسي، الاحتجاج: ص ١٢٢.

(٣) ابن شاذان، مائة منقبة، ص ١٧٣، البحراني، غاية المرام، ص ٤٦ ح ٦٣ وص ٢٠٨ ح ١٦، الكراچكي، كنز الفوائد، ص ٨٠، فخار بن معد، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، ص ٧٢، على خان المدني، الدرجات الرفيعة، ص ٥٠، الطوسي،

## في العباس بن امير المؤمنين صلوات الله عليه

١٢٦- روى الشيخ أبو نصر البخاري عن المفضل ابن عمر أنه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاء حسنا ومضى شهيدا<sup>(١)</sup>.

## كتاب الظهور والرجعة

### النص على الإمام المهدي عليه السلام

١٢٧- حدث علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا

---

الأمالى: ج ١ ص ٣٣١ ح ٥٨ و ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢، الطبري، بشارة المصطفى، ص ٢٤٩، الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٠، المجلسي، بحارالانوار: ج ٣٥ ص ٦٩ ح ٣، الأميني، الغدير ج ٧ ص ٣٨٧ ح ٣.

(١) ابن عتبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ٣٥٦، دم العباس في بنى حنيفة، وقتل وله أربع وثلاثون سنة، وأمه أم اخوته عثمان وجعفر وعبد الله، أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن، وأمها ليلى بنت السهيل بن مالك، وهو ابن أبي برة عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأمهما عمرة بنت الطفيل بن عامر وأمها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف

مفضل: الامام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر (م ح م د) ابن الحسن بن علي بن محمد علي بن موسى<sup>(١)</sup>.

## وقوع الغيبتين وحيرة الشيعة

١٢٨ - محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعا، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت الشيخ - يعني أبا عبد الله عليه السلام - يقول: إياكم والتنويه<sup>(٣)</sup>، أما والله ليغيبن سبتا من دهركم،

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٣٤، الطبرسي، إعلام الوري: ص ٤٢٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٤٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٨ ص ١٥، البياضي، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٨، الخصبي، الهداية الكبرى: ص ٣٧٥ وفيه لم لا عهدت

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٢٨١، أن الراوي عن جعفر بن محمد بن مالك، هو أبو علي محمد بن همام، وقد عجب النجاشي أنه كيف روى شيخه النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخه الجليل الثقة أبو غالب الزراري عن جعفر بن محمد بن مالك مع ما قال فيه الغضائري: كان كذابا متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع. وروى عن الضعفاء والمجاهيل، وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه.

(٣) التنويه: التشهير أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم أو لا تشهروا ما تقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين. (وليمحص) على بناء التفعيل المجهول من التمحيص، بمعنى الابتلاء والاختبار ونسبته إليه عليه السلام على الحجاز، أو على بناء المجرى المعلوم، من محص الظبي - كمنع - إذا عدا، ومحص مني: أي هرب، وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب، من التفعيل مؤكدا بالنون، وهو أظهر،

وليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، وليكفأن تكفو السفينة في أمواج البحر<sup>(١)</sup>، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي. قال: فبكيت، ثم قلت له: كيف نصنع؟ فقال: يا أبا عبد الله - ثم نظر إلى شمس داخله في الصفة - أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس<sup>(٢)</sup>.

(١) قال النعماني: يريد (عليه السلام) بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلة المهولة، وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلدة، وما يرفع من الرايات المشتبهة يعني للمدعين الإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرئاسة في كل زمان، فإنه لم يقل مشتبهة إلا من كان من هذه الشجرة ممن يدعي ما ليس له من الإمامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق والصدق، وليس كذلك لأن الله عز وجل قصر هذا الأمر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتبعهم على الظن والغرور - على صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادعاؤه دونه، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب، وتكفى القلوب واختلاف الأقوال وتشتت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترين بلمع السراب والبروق الخوالب، ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه (عليه السلام) غير مبدل ولا مغير، ويتوفى من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شك ولا مرتاب، ويوفي كلا منهم منزلته ويحله مرتبته في عاجله وأجله، والله جل اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنه أجود المعطين وأكرم المسؤولين

(٢) النعماني، الغيبة، ص ١٥٤، الصدوق، كمال الدين: ص ٣٤٧ ح ٣٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١، ح ٩، الكاظمي، بشارة الإسلام: ص ١٤٨، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٦٠، الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٢٤، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨٥ ح ١٢،

١٢٩ - أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير<sup>(١)</sup>، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل، ويقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره<sup>(٢)</sup>.

١٣٠ - عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن لصاحب هذا الأمر غيتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره<sup>(٣)</sup>.

---

المسعودي، إثبات الوصية: ص ٢٢٤، الطبري، دلائل الإمامة: ص ٢٩١، أبو الصلاح، تقريب المعارف: ص ١٨٩، القمي، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٣ ص ٤٢٩، ح ٩٨٧،

(١) في غيبة النعماني إبراهيم بن المستنير ولم نجد له ترجمة في كتب الرجال لا بعنوان إبراهيم ولا بعنوان عبد الله.

(٢) الطوسي، الغيبة: ص ١٦١، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٢٨٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٢ ح ٥، الصافي، منتخب الأثر: ص ٢٥٣ ح ٩، النعماني، الغيبة ص ٨٩.

(٣) النعماني، الغيبة: ص ١٧٦، الطوسي، الغيبة: ص ٦١، ح ٢٦٠ وص ١٦١، ح ١٢٠، الكنجي، عقد الدرر: ص ١٣٤، النيلي، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٨١، المتقي الهندي، البرهان: ص ١٧١ ح ٤ الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٩٩، ح ٢٧٨،



١٣١ - الصدوق، حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عز وجل، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله عنهم (وميثاقه) وبيناته فعندما فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإن أشد ما يكون غضب الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون لما غيب عنهم حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس<sup>(١)</sup>.

### آخر الزمان وعلامات ظهوره

١٣٢- عن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام قال: يا مفضل أتدري أين وقعت الزوراء؟ قال: قلت: الله وحجته أعلم. فقال: أعلم يا مفضل أن في حوالي الري جبلاً أسود بيتني في ذيله بلدة تسمى بالطهران وهي دار الزوراء التي تكون قصورها كقصور الجنة ونسوانها كحور العين، واعلم يا مفضل، أنهن يتلبسن بلباس الكفار ويتزين بزى الجبابرة، ويركبن السروج، ولا يتمكن لأزواجهن، ولا تفي مكاسب (مساكن - خ ل) الأزواج لهن فيطلبن الطلاق منهم، ويكتفي

---

المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٢، ح ٥، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٣ ص ٣٦٥، ح ٩١٣.

(١) الصدوق، كمال الدين: ص ٣٣٧ ح ١٠، النعماني، الغيبة: ص ١٦١ ح ١، الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣، ح ١، الطوسي، الغيبة: ص ٤٥٧، ح ٤٦٨، الطبرسي، إعلام الوري: ص ٤٠٤، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٤، ح ٩، القمي، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣، ٣٣٨.

الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال. فإنك إن تريد حفظ دينك، فلا تسكن في هذه البلدة، ولا تتخذها مسكناً، لأنها محل الفتنة، وفر منها إلى قلة الجبال، ومن الحجر إلى الحجر كالثعلب بأشباهه<sup>(١)</sup>.

وقد نظم هذا الحديث فرهاد مرزا قائلاً:

دار لاهل التقى سجن ونيران	وجنة لسواهم وهي طهران
صارت مقرا لسلطان الزمان بها	لولاه ما حل فيها الانس والجنان
وبلدة قبة الاسلام تحسبها	وليس فيها من الاسلام عنوان
رجالهم شبهوا النسوان سيرتهم	كانهم مسخوا والكل نسوان
نسائهم هتكت ستر العفاف وقد	ضاقت لكثرتها الاسواق والخان
وما اكتفين بازواج عقدن لهم	كانه ما نهى عن ذاك قرآن
أهل المدارس فيها كلهم عدلوا	عن السداد وهم في ذاك صنفان
صنف محصلهم أفكار فلسفة	صنف لأخذ لغات الكفر عطشان
أفعالهم شهدت في صدق قائلها	لها من الآي والأخبار برهان <sup>(٢)</sup>

١٣٣ - عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا يونس بن يعقوب، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم؟ قال: إذا استدار

(١) النمازي، مستدرك سفينة البحار ج ٤ ص ٢٧٠.

(٢) المرندي، لمعان الانوار (حجري) ص ١١٣، النمازي، مستدرك سفينة البحار ج ٤ ص ٢٧٠، زين الدين، معجم بلدان عصر الظهور، ص ٤٥٠.

الفلك، فقيل: مات أو هلك، في أي واد سلك؟ قلت: جعلت فداك، ثم يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف<sup>(١)</sup>.

١٣٤ - الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام، فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق<sup>(٢)</sup>.

١٣٥ - محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو علي الأشعري، عن محمد حسن، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل: (فإذا نُقِرَ في النَّاقور)<sup>(٣)</sup>. قال: إن منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قبله نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى<sup>(٤)</sup>.

أقول: سيأتي في تفسير القرآن زيادة على ما تقدم.

(١) النعماني، الغيبة، ص ١٥٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨، ح ٢٠، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٤ ص ٤٥، ح ١١١٦.

(٢) النعماني، الغيبة: ص ٢٩٥، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٣، ح ٥٢٦، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨، ح ١٢٤، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٤ ص ٣٦، ح ١١٠٥.

(٣) آية ٨ سورة المدثر ٧٤.

(٤) النعماني، الغيبة، ص ١٩٣، الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٤٣، ح ٣٠، المسعودي، إثبات الوصية: ص ٢٢٨، الصدوق، كمال الدين: ص ٣٤٩، ح ٤٢، الطوسي، غيبة الطوسي: ص ١٦٤، ح ١٢٦، الكشي، الرجال: ص ١٩٢، ح ٣٣٨، القمي، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤، ح ١١.

## في فضل انتظار الفرج

١٣٦ - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن إبراهيم ابن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا، بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف<sup>(١)</sup>.

١٣٧ - الحسين بن حمدان الحضيبي في كتابه: عن محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن أحمد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي نجران، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم والتنويه باسم المهدي، والله ليغيين مهديكم سنين من دهركم الخبر<sup>(٢)</sup>.

١٣٨ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم والتنويه باسمه، والله ليغيين امامكم دهرا من دهركم، وليمحصن حتى يقال: مات، قتل، هلك، بأي واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

## بدء ظهوره عليه السلام وما يجري بعد ذلك

١٣٩ - عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر عن جعفر عن المفضل بن عمر عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا تناهت

---

(١) القمي، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٢، الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٣٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

(٢) الخصبي، الهداية ص ٨٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨٥.

(٣) النعماني، الغيبة، ص ٧٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨٥.

الامور إلى صاحب هذا الأمر<sup>(١)</sup> رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته؛ فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها<sup>(٢)</sup>.

١٤٠ - أخبر أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط (الخياط)، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له: إحي يا ذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى. ويكون ضوء البلاد نوره (ونورها)، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ، ولا شر، ولا إثم (سم)، ولا فساد أصلا، لأن الدعوة سماوية، ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة، ولا عمل، ولا حسد، ولا شئ من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى زروع الأرض (وتبقى الأرض) قائمة، كلما أخذ منها شئ نبت من وقته، وعاد كحاله، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه أي لون أحب وشاء. ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة، أو حجر، أو شجر، لأنطق الله ذلك الستر (الشئ) الذي يتوارى فيه، حتى يقول: يا مؤمن، خلفي كافر فخذ. فيأخذه ويقتله. (فيؤخذ ويقتل) ولا يكون

(١) الظاهر أن المراد بصاحب هذا الأمر في الحديث مطلق الإمام لا خصوص القائم (عليه السلام)، ولما كان الصدوق (رحمه الله) قد أخرج في خصوص القائم (عليه السلام) أخرجناه في هذا الباب تبعاً له.

(٢) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٧٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨.

لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل: البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون - ويجمعون - الموتى بإذن الله. قال: يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة، أو يحن إليها<sup>(١)</sup>.

١٤١ - عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن بندار، قال: حدثنا محمد بن سعيد الخراساني، عن أبي عمران الطبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام قائمنا رد الله كل مؤذ للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها، بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون<sup>(٢)</sup>.

١٤٢ - عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء<sup>(٣)</sup>.

١٤٣ - عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: إذا قام قائمنا صعد المنبر ودعا إلى نفسه، وناشد الناس بحق ربه، وسار فيهم بسيرة رسوله، فيأيعه جبرائيل وثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فيقيم بمكة حتى تتم أصحابه عشرة آلاف، فيسير فيه إلى المدينة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الطبري، دلائل الامامة: ص ٤٦٢، ابن عبد الوهاب، نوار المعجزات: ص ١٩٨ ح ٨، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٣٥.

(٢) الطبري، دلائل الامامة: ص ٤٦٤، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٤٦ ح ٧٠٨، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦١٨.

(٣) الشيخ المفيد: ج ص ٣٨٠، الطوسي، الغيبة: ص ٢٨٠، الطبرسي، إعلام الوري: ص ٤٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ ح ٨٦، البياضي، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥١.

(٤) البياضي، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٣.

١٤٤ - إكمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتابا محتوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجمال الغنم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام. فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا، فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به<sup>(١)</sup>.

١٤٥ - الإرشاد: روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله عز وجل للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له: إلى أي شئ تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة<sup>(٢)</sup>.

١٤٦ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا

(١) الكليني، الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ - ١٨٥، الصدوق، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦ وأجفل القوم أي هربوا مسرعين.

(٢) المفيد، الارشاد: ص ٣٤١، الطبرسي، إعلام الوري: ٤٣١ المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

عبد الله بن حماد الأنصاري، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إلي، وقال: يا مفضل، ما لي أراك مهموما متغير اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم، فقال: يا مفضل، أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلا فالنار، فزوى ذلك عنا فصرنا نأكل ونشرب وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا؟<sup>(١)</sup>.

١٤٧ - روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا تولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى تراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ من زكاته، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك. استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله.<sup>(٢)</sup>.

١٤٨ - عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، قال: حدثنا سليمان بن صالح، قال: حدثنا أبو البيشم القصاب، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحدا، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه

(١) النعماني، الغيبة، ص ٢٩٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨، ح ١٢٧.

(٢) المقيد، الارشاد في ص ٣٤١، الطبري، دلائل الإمامة: ١٤٤ و ١٤٥، المجلسي، بحار

الانوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ و ج ٦٢ ص ٢٢٩.



ألف سنة، يولد له في كل سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال، ويتلون عليه أي لون شاء<sup>(١)</sup>.

### احوال اصحابه ومن يكر معه

١٤٩ - عن أبي عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكر (يكن) مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة<sup>(٢)</sup>. قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: فسمهن لي. فقال القنوء بنت رشيد، وأم أيمن، وحجابه الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة (زبيدة)، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة (صبانة) الماشطة، وأم خالد الجهنية<sup>(٣)</sup>.

١٥٠ - الفضل، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير<sup>(٤)</sup>، عن خالد بن أبي عمارة<sup>(٥)</sup>، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتى المؤمن في قبره

(١) الطبري، دلائل الامامة: ص ٤٥٤، المفيد، الارشاد: ص ٣٦٣، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٧: ص ١٤٥ ح ٧٠٢، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٣٤.  
(٢) المعدود في الحديث تسع نساء.

(٣) الطبري، دلائل الامامة: ص ٤٨٤، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٥ ح ٧٢٥، البحراني، مدينة المعاجز: ٥١٣.

(٤) قال النجاشي: جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي، الوشاء، من زهاد أصحابنا، وعبادهم، ونسأكهم، وكان ثقة. وقال الشيخ في الفهرست: جعفر بن بشير البجلي، ثقة جليل القدر، له كتاب، مات سنة ٢٠٨ هـ.

(٥) في نسخة: خالد أبي عمارة

فيقال له: يا هذا! إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم<sup>(١)</sup>.

١٥١- عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجاجة الأنصاري، ومالك الأشتري<sup>(٢)</sup>.

١٥٢- في إرشاد المفيد: روى المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً. إلى أن قال: وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتري، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً<sup>(٣)</sup>.

١٥٣- الطبري رحمه الله قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه الماء، نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء؟ فاتاه رجل، فيجعل ابهامه في راحة واحدة، فلم يزل يشرب حتى ارتووا، فقال بعضهم: والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، فلما قاتلوا الحسين عليه السلام، فكان اليوم الثالث عند المغرب أقعد

---

(١) الطوسي، الغيبة: ص ٤٥٨، النيلي، في منتخب الأنوار المضئئة: ص ٣٦، الراوندي، الخرائج: ج ٣ ص ١١٦٦، المجلسي، بحار: ج ٥٣ ص ٩١ ح ٩٨، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٥ ح ٣٥٨ والايقاظ من الهجعة: ص ٢٧١ ح ٧٧.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ ح ٩٠.

(٣) المفيد، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، النوري، خاتمة المستدرک: ج ٨ ص ٥٦.

الحسين رجلاً رجلاً منهم يسميهم بأسماء آبائهم، فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعده من حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شربها، ثم قال ابو عبد الله عليه السلام، والله لقد رأهم عدة من الكوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا، قال: ثم خرجوا لرسلمهم فعاد كل واحد منهم إلى بلادهم، ثم اتى لجبال رضوى فلم يبقى احد من المؤمنين الا اتاه وهو على سرير من نور قد حف به ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين عليه السلام.

قال: فهم بهذه الحال إلى ان يقوم القائم واذا قام القائم عليه السلام وافوا فيها بينهم الحسين عليه السلام حتى يأتي كربلاء، فلا يبقى احد سماوي ولا ارضي من المؤمنين الا حفوا بالحسين عليه السلام حتى ان الله تعالى يزور الحسين عليه السلام ويصافحه ويقعد معه على سرير يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا لوراها مطلب<sup>(١)</sup>.

١٥٤- عن غيبة النعماني قال: اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال: اخبرنا احمد بن محمد بن رماح، قال: حدثنا محمد بن العباس الحسيني عن الحسن بن علي الطائي عن أبيه، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر من يوم ولد إلى أن يقوم بالسيف لا يطفى<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبري، نوادر المعجزات: ص ١١١ و دلائل الإمامة: ص ٧٨، البحراني، مدينة المعاجز: ٢٣٩ ح ٢٥، الحر العاملي، اثبات الهداة: ج ٥ ص ٢٠٨ ح ٧٦ ع، ٤٦٥.

(٢) النعماني، الغيبة: ص ٢٣٩

## رجعة الامام الحسين عليه السلام

١٥٥ - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي المفضل، عن ابن بن صدقة عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء، مكللة بالجواهر، وكأني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه. فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني! فطالما أوديتم وذلتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة<sup>(١)</sup>.

### حديث المفضل في الرجعة

١٥٦- روى الحسين بن حمدان في كتابه الموضوع لأحوال الأئمة (عليهم السلام) و دلائلهم قال: حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي اليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال الصادق (عليه السلام): حاشا لله أن يوقت له وقت أو يوقت له شيعتنا.

قال: قلت يا مولاي و لم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قالها الله عز وجل: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا )<sup>(٢)</sup> وقوله: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ

(١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ١٤٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٣ ص ١١٦.

(٢) الاعراف: ١٨٧.

حَفِيَّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١) وقوله ( وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ) (٢) ولم يقل عند احد دونه وقوله: ( فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ) (٣) وقوله: ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ) (٤) وقوله: ( وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ) (٥).

قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ و اين هو؟ و اين يكون؟ و متى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله و شكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة ( وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ) (٦).

قال المفضل: قلت يا مولاي فلا يوقت لها وقت؟

قال: يا مفضل لا يوقت فان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه اظهره على سره و ما لله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله، و ما لله خزانة هي احصن لسره عندهم اكثر من جهلهم به، وإنما القى اليهم ليكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا مولاي فكيف بدو ظهور المهدي اليه التسليم؟

فقال: يا مفضل يظهر في سنة الستين امره و يعلو ذكره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك في افواه المحققين و المبطلين و الموافقين و المخالفين ليلزمهم الحجة

(١) الاحزاب: ٦٣.

(٢) الزخرف: ٨٥.

(٣) الزخرف: ٦٦.

(٤) القمر: ١.

(٥) الشورى: ١٧-١٨.

(٦) ص: ٥٥.

بمعرفتهم به، على أنا قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه و سميناه و كنيناه، و قلنا سمي جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و كنيه؛ لثلا يقول الناس ما عرفنا له اسما والله ليحقن الافصاح به و باسمه و بكنيته على ألسنتهم حتى يكون ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم، و يظهره الله كما وعده جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قول الله عز من قائل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١).

قال المفضل: قلت يا مولاي ما تأويل قوله ( لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ) (٢).

قال: هو قوله عز وجل: ( قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ) (٣) فوالله يا مفضل لتفقدن الملل و الاديان و الآراء و الاختلاف و يكون الدين كله واحداً كما قال جل ذكره: ( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) (٤) و قوله: ( وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) (٥).

قال المفضل: قلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الاسلام؟

قال: نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير.

فقلت: تجده في كتاب الله.

قال: نعم من اوله إلى آخره و هذه الآية منه: ( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) (٦).

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) الفتح: ٢٨.

(٣) البقرة: ١٩٣.

(٤) لقمان: ٣٤.

(٥) آل عمران: ٨٥.

(٦) لقمان: ٣٤.

وقوله جل ثناؤه: ( مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ )<sup>(١)</sup> وقوله في قصة ابراهيم و اسماعيل: ( وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذَرَيْتَنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ )<sup>(٢)</sup> وقوله في قصة فرعون: ( حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ )<sup>(٣)</sup>، وقوله في قصة سليمان و بلقيس حيث يقول: ( أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ )<sup>(٤)</sup> وقول بلقيس: ( وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )<sup>(٥)</sup> وقول عيسى: ( قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ )<sup>(٦)</sup> وقوله جل من قائل: ( وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ )<sup>(٧)</sup>.

وقوله في قصة لوط: ( فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ )<sup>(٨)</sup> ولوط قبل ابراهيم وقوله: ( قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا )<sup>(٩)</sup> إلى قوله: ( لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ( أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ )<sup>(١١)</sup> إلى قوله: ( إِلَيْهَا وَاحِدًا

(١) الحج: ٧٨.

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) يونس: ٩٠.

(٤) النمل: ٣٨.

(٥) النمل: ٤٤.

(٦) آل عمران: ٥٢.

(٧) آل عمران: ٨٣.

(٨) الذاريات: ٣٦.

(٩) البقرة: ١٣٦.

(١٠) البقرة: ١٣٦.

(١١) البقرة: ١٣٣.

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ<sup>(١)</sup>.

قال المفضل: يا سيدي كم الملل؟

قال: يا مفضل اربعة وهي الشرائع.

قال المفضل: يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟

قال: لانهم تمجسوا في السريانية و ادعوا على آدم و شيث بن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الامهات و الاخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، وأنه امرهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت من السماء، ولم يجعل لصلاتهم وقتا و انما هو افتراء على الله و كذب على آدم و شيث.

قال المفضل: يا سيدي فلم سمي قوم موسى اليهود؟

قال: لقول الله عنهم: ( إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ ) أي: اهتدينا اليك.

قال المفضل: يا سيدي فلم سمي النصرارى نصارى؟

قال: لقول عيسى لهم: ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ

اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> فسماوا النصرارى لنصرة دين الله.

قال المفضل: يا سيدي فلم سموا الصابئون الصابئين؟

قال: يا مفضل لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و

قالوا كل ما جاؤوا به باطل فجحدهوا توحيد الله و نبوة الانبياء و رسالة الرسل و وصية الاوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطلة العالم.

قال المفضل: سبحان الله فما أجل هذا من علم!

قال: نعم يا مفضل وألقيه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين.

قال المفضل: يا سيدي ففي اي بقعة يظهر المهدي؟

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) آل عمران: ٥٢.



قال الصادق (عليه السلام): لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير ذلك فكذبوه.

قال المفضل: قلت يا سيدي ولا يرى وقت ولادته؟

قال: بلى والله انه ليرى من ساعة ولادته إلى وفاة ابيه ستين و سبعة اشهر، اولها وقت الفجر ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان تخلو من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين و هو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته يرى بالمدينة التي بُنى بشاطئ دجلة، بناها المتكبر الجبار المسمى بابي جعفر الجبار العتاب الملقب؛ بالمتوكل، وهو المتأكل لعنه الله وهي مدينة تدعى سر من رأى، وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق ولا يراه المشكك المنكر المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها فيظهر في القصر بصاريا بجانب المدينة بحرم جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيلقاه هناك بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين.

قال المفضل: قلت يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال الصادق (عليه السلام): تخاطبه حتى تراه كل عين، الملائكة و المؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه إلى نقبائه ووكلائه و يقعد بابه محمد بن نصير البصري في يوم الغيبة بصاريا، ثم يظهر بمكة و الله يا مفضل فكأنني انظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى رأسه عمامة صفراء و في رجليه نعال رسول الله المخصوفة و في يده هراوته، يسوق بين يديه أعززا عجافاً حتى يقبل نحو البيت و ليس من احد يعرفه، ويظهر و هو شاب عرنوف.

قال له المفضل: يا سيدي يعود شابا او يظهر في شبيه؟

فقال: سبحان الله يا مفضل و هل يعزب عليه أن يظهر كيف شاء و بأي صورة يشاء اذا جاء الامر من الله جل ذكره.

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

فقال: يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده ويلجأ إلى الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له، جبرائيل يا سيدي قولك مقبول و امرك جار، فيمسح يده على وجهه و يقول ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ )<sup>(١)</sup> ثم يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة يقول معاشر نقبائي واهل خاصتي و من ذخرهم لظهوري على وجه الارض إئتوني طائعين فترد صيحته، عليهم و هم في محاربيهم و على فرشهم في شرق الارض و غربها فيسمعون صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم الا كلمحة بصر حتى يكونون بين يديه بين الركن و المقام، فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض، ويدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا (عليه السلام)، ثم يصبح و نقباء بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدد اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم بدر.

قال المفضل: قلت يا سيدي فالاثان و سبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) يظهرن معهم؟  
قال: يظهر فيهم ابو عبد الله الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته و عليه عمامة سوداء.

قال المفضل: يا سيدي فنقباء القائم عليه السلام بايعوا له قبل قيامه؟  
قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فيبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الكعبة

البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الآية ( إِنَّ الَّذِينَ يَأْيَعُونَكَ إِنَّمَا يَأْيَعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ يَسْؤُرْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا )<sup>(١)</sup> فيكون اول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه و تبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها في هذه الليلة؟ ولم ير مثلها فيقول بعضهم لبعض هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احدا ممن معه؟

فيقولون لانعرف منهم الا اربعة من أهل مكة واربعة من اهل المدينة وهم فلان و فلان يعدونهم باسمائهم، ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس و ابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس، بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و يسميه باسم جده رسول الله و كنيته و نسبه لابيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فاتبعوه تهتدوا و لا تخالفوا امره فتضلوا، فاول من يلبي نداء الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء، و تقبل الخلائق من البدو و الحضرة و البر والبحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا مما سمعوه بأذانهم نهارهم كله فاذا دنت الشمس بالغروب صرخ صارخ من غربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من ارض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنه الله فاتبعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا، فترد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله

و يكذبونه و يقولون: ( سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا )<sup>(١)</sup> و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الثاني.

و يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الكعبة فيقول: يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فيها أنا آدم و شيث، الا من اراد أن ينظر إلى نوح و سام فيها أنا نوح و سام الا من اراد ان ينظر إلى ابراهيم و اسماعيل فيها انا ابراهيم و اسماعيل، ألا من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فيها أنا موسى و يوشع، ألا من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فيها أنا عيسى و شمعون ألا من أراد أن ينظر إلى محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و أمير المؤمنين، فيها انا محمد و أمير المؤمنين الا من اراد ان ينظر إلى الحسن و الحسين، فيها انا الحسن و الحسين ألا من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين واحدا بعد واحد فيها انا هم فلينظر إلي وليسألني فإني أنبئُ بما نبؤا به و ما لم ينبؤوا به الا من كان، يقرأ الكتب و الصحف فليسمع.

ثم يتدئ بالصحف التي أنزل الله على آدم و شيث فيقرأها فتقول امة آدم و شيث هذه والله الصحف حقاً و لقد قرأنا ما لم نكن نعلمه منها و ما كان خفي عنا، و ما كان اسقط و بدل و حرف.

و يقرأ صحف نوح و ابراهيم و التوراة و الانجيل و الزبور فيقول اهل التوراة و الانجيل و الزبور هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقاً و ما اسقط و بدل و حرف منها وهذه والله التوراة الجامعة و الزبور التام و الانجيل الكامل و انها لأضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن....

ثم تظهر الدابة بين الركن و المقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل و وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف

بين يديه فيقول يا سيدي انا بشير؛ امرني ملك من الملائكة أن الحق بك و ابشرك بهلاك سرايا السفيناني بالبيداء.

فيقول له القائم (عليه السلام): ما قصتك و قصة أخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت و اخي نذير في جيش السفيناني فاخرينا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و اخرينا الزوراء و تركناها جماء، و اخرينا الكوفة و اخرينا المدينة وراثت بغالنا في مسجد رسول الله و خرجنا منها و عددنا زهاء ثلاثمائة الف رجل نريد مكة لاخراب البيت و قتل اهله، فلما صرنا بالبيداء عرّسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض فابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على الارض عقال ناقة فما سواه غيري و غير اخي، فاذا نحن بملك قد صرف وجهنا إلى وراثنا كما ترى، و قال لأخي: و يلك يا نذير امض إلى الملعون السفيناني بدمشق و انذره بظهور مهدي آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن الله قد اهلك جيشه بالبيداء، و قال لي يا بشير إحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك القوم الظالمين و تب على يده فانه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان فيبايعه معهم و يكون معه.

قال المفضل: قلت يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس؟

قال: اي والله يا مفضل و يخاطونهم كما يكون الرجل مع خاصته و اهل بيته.

قلت: يا سيدي و يسيرون معه؟

قال: إي والله يا مفضل و لينزلن ارض الهجرة و ما بين الكوفة و النجف و عدة اصحابه حينئذ ستة و اربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه.

قال المفضل: قلت يا سيدي فماذا يصنع بأهل مكة.

قال: يدعوهم بالحكمة و الموعدة الحسنة فيطيعونه و يستخلف عليهم رجلا من اهل بيته، و يخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه و لا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس بيكة في عهد آدم و الذي رفعه ابراهيم و اسماعيل منها، وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي و لا وصي ثم يبنه كما يشاء و ليعفين آثار الظلمة بمكة و المدينة و العراق و سائر الاقاليم، وليهدمن جامع الكوفة و لينيه على بنائه الاول و ليهدمن قصر العتيق ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل: يا سيدي فيقيم بمكة؟

قال: لا، بل يا مفضل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع اليهم فيأتونه مقنعي رؤوسهم ييكون و يتضرعون و يقولون يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم ثم يستخلف عليهم خليفة و يسير فيثون عليه بعده فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من الجن و النقباء و يقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من وسم وجهه بالإيمان فلو لا ان رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم و بين الله و بيني و بينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله و لا من الألف واحد.

قال المفضل: يا سيدي فأين تكون دار المهدي و مجمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة و مجلس الحكم جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و مواضع خلواته الذكوات البيض من الغرين.

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها و ليلغن مرتبط شاة الف درهم إي والله و ليودن كثير من الناس لو انهم اشتروا شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب و السبيع خطة من خطط الهمدان و لتصيرن الكوفة اربعة و خمسين ميلا و لتحولن قصورها بكربلاء و ليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما

يعكف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكونن لها شأن عظيم و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن فدعا ربه لاعطاه بدعوته مثل ملك الدنيا الف مرة. ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام و قال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت فافتخرت كعبة البيت الحرام على البقيعة بكريلاء فاوحى الله اليها اسكني كعبة البيت الحرام فلا تفتخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة و انها الربوة التي اوت اليها مريم و المسيح و انها الرابية التي غسل فيها راس الحسين عليه السلام و فيها غسلت مريم عيسى و اغتسلت بعد ولادتها و انها خير بقعة عرج رسول الله عيسى منها في وقت غيبته و لتكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا.

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى اين؟

قال: إلى مدينة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟

قال يرد إلى قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول و من معه في القبر فيقولون ضجيعاه و صاحباه فلان و فلان.....

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله و في سخطة و بطشه تحربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر و من رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات التي تسير اليها من كل قريب و بعيد و الله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر إلى آخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان اهلها الا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يشقى بمقامه و الخارج

منها برحمة الله يا مفضل لتنافس اهلها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا و ان دورها و قصورها هي الجنة و ان نساؤها من الحور العين و ان ولدانها هم الولدان و ليظن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و رسوله و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمر و ركوب الفسق و الفجور و اكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا الا دونه ثم ليخربنها الله تبارك و تعالی بتلك الفتن و الرايات حتى لمير عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضل ثم ماذا يا سيدي؟

قال ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجبيوا الملهوف و المنادي من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز و اي كنوز، ليست من ذهب و لا فضة بل هم رجال كزبر الحديد لكأني انظر اليهم على البراذين الشهب في ايديهم الخراب يتغاورون شوقا إلى الحرب كما تغاور الذئاب.

اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنى فيهم و وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا انفا فيقفى على اثر الظلمة يأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة و قد صفا اكثر الارض فيجعلها له معقلا و يتصل به و اصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو و ما يريد و هو والله يعلم انه المهدي و انه يعرفه و انه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسنى في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل في اعناقهم المضاعف و عليهم المسوخ متقلدين بسيوفهم فيقرب الحسنى، حتى ينزل بالقرب من المهدي، ثم يقول لأصحابه سلوا عن هذا الرجل من هو و من اين هو و ماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسنى إلى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجليل من انتم حياكم الله و من صاحبكم هذا؟ و ما ذا



تريدون؟ فيقول له اصحاب المهدي هذا والله مهدي آل محمد و نحن انصاره من الملائكة و الانس و الجن فيقول اصحاب الحسيني له يا سيدنا اما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم فيقول الحسيني خلوا بيني و بين القوم فإننا اهل بيت على هدى حتى انظر فسينظرون فيخرج الحسيني من عسكره و يخرج المهدي عليه السلام و يقفان بين العسكرين فيقول له الحسيني ان كنت مهدي آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فاين هراوة جدك رسول الله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه المربوع و ناقته العضاء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجبيه البراق و تاجه و المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين بغير تبديل و لا تغيير قال فيحضر المهدي السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

قال المفضل: يا سيدي و هذا كله في السفط؟

قال: إي والله في السفط يا مفضل و تركات جميع النبيين حتى عصا آدم و آله نوح و تركة هود و صالح و مجمع ابراهيم و صاع و مكيال شعيب و ميزانه و عصا موسى و الثابوت الذي فيه بقية ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة و درع داوود و عصا رسول الله و خاتم سليمان و تاجه و رحل عيسى و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسيني: حسبي يا بن رسول الله بعض ما قد رأيت، والذي أسألك أن تغرز هراوة رسول الله جدك وهو لا يريد بذلك أن يرى أصحابه فضل المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حتى يطبعوه ويتألفوه في هذا الحجر الصلد، ويسأل الله أن ينبتها فيه وهؤلاء ينظرون فيخرج له المهدي جميع ما طلبه منه ويأخذ المهدي الهراوة بيده وغرزها في الحجر فتنتب وتعلو وتفرع وتورق حتى ظللت عسكر المهدي وعسكر الحسيني.

فيقول الحسيني: الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايع سائر عسكر الحسيني إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية؛ فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط

العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكثراً؛ فيأمر بقتلهم فكأني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا في دمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي ليأخذ المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يصنع المهدي يا سيدي؟

قال: يثور سراياه إلى السفيناني إلى دمشق، فيأخذونه فيذبجونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق، واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء فيالك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينصب له القبة البيضاء على النجف، وتقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة وهي مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكأني أنظر مصابيحها تشرق في السماء والأرض كالضوء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مربية عمّا أرضعت<sup>(١)</sup> الآية.

ثم يظهر السيد الأكبر محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أنصاره والمهاجرين إليه، ومن آمن به وصدقته وأستشهد معه، ويحضر مكذوبه والشاكون فيه والمكفرون له، والقائلون فيه: إنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق سفن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازوا بأفعالهم منذ وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وقت ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية: (ونريد أن نمنن على الذين

اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَتُرِّي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ<sup>(١)</sup>.

قال المفضل: يا سيدي من هامان وفرعون؟

قال: فلان وفلان ينشآن و يحييان.

قال المفضل: يا سيدي فرسول الله وأمير المؤمنين أين يكونان؟

فقال: إن رسول الله وأمير المؤمنين لا بد أن يطئا الأرض إي والله، حتى ما  
وراء قاف إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم  
إلا وطئاه، وأقاما فيه الدين الواصب لله.

لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من  
التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاية  
لأمورهم من دون الأمة ترحلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسّم  
والحبس؛ فيكي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول: يا بني ما نزل  
بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى  
والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه.

ثم تتبدي فاطمة (عليها السلام) تشكو ما نالها.....، من أخذ فذك منها،  
ومشيها إليهم في مجمع المهاجرين والأنصار، وخطابها لأبي بكر في أمر فذك، وما  
رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث؛ واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل في  
قصة زكريا ويحيى: (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ  
رَبِّ رَضِيًّا)<sup>(٢)</sup>؛ وقوله في قصة داوود وسليمان: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)<sup>(٣)</sup>.

(١) القصص: ٥-٦.

(٢) مريم: ٥.

(٣) النمل: ١٦.

وقول عمر لها: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك رسول الله كتبها لك على فذك؛ وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها منها، ونشره إياها على رؤوس الأَشهاد من قريش والمهاجرين، والأنصار وسائر العرب، وتقله فيها وعركه لها وتمزيقه إياها، وبكاؤها ورجوعها إلى قبر أبيها باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفية:

قد كان بعدك أبناءً وهنثة لو كنتَ شاهدها لم يكبرِ الخطبُ  
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلَّ أهلُك فاشهدهم وقد لغبوا  
أبدى رجالٌ لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالتُ دونك الحجبُ

نسخة الهداية:

قد كان جبريلُ بالآياتِ يؤنسنا فغابَ عنا فكل الخيرِ محتجبُ  
تهضمتنا رجالٌ واستخف بنا لما مضيت وحالت دونك اللثبُ  
يا سيدي يا رسول الله لو نظرت عيناك ما فعلت في آلِكَ الصحبُ  
وكل قوم لهم قربي ومنزلةٌ عند الإلهِ على ألا دنينَ مقربُ  
يا ليت قبلك كان الموت حلُّ بنا أما أناسٌ ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة... حمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل، و الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله، وعهده الذي بايعوا الله ورسوله بايعوه إليه في أربع مواطن في حياة رسول الله، وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها؛ فكل يعده النصر في يومه المقبل، فلما أصبح فقعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده، ونقض المهاجرين والأنصار بيعته، وقولهم لما تنازعت قريش في الإمامة والخلافة: قد منع على صاحب هذا الأمر حقه؛ فإذا منع فنحن أولى به من قريش الذين أرادوا قتل رسول الله، وكبسوه في داره في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار، ومن الغار إلى المدينة، فأويناه ونصرناه، وقال المهاجرون: نحن أولى به هاجرنا إليه حتى قال من الحزبين: منا أمير ومنكم أمير؛...

(قال الحسين بن حمدان): وقصّ أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله قصصاً طويلة لم أعدها لثلا يطول الكتاب به.

وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام رواية المفضل عن الصادق عليه السلام قال: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: يا جداه كنت مع أبي في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ اللعين الداعي زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، وأمره بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين عليه السلام وسائر أخوتي وأهل بيتي وشيعتنا ومواليينا، وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية؛ فمن تأبى منا ضرب عنقه وسيق إلى معاوية برأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة بالكوفة، فرقات المنبر فاجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد وتكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً، فحمدت الله وأثنيت عليه قلت: معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله وضحت البراهين وتفضلت الآيات وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها قال الله عز وجل من قائل:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين)<sup>(١)</sup>.  
فقد مات والله جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقتل أبي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصاح الوسواس الخناس، وداخل الشك قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة، فيالها من فتنة صمّاء بكماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديتها ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق وسيّرت رايات أهل الشقاق وتكالت جيوش أهل المراق بين الشام والعراق، هلّموا يرحمكم الله إلى الإيضاح والنور الواضح الوضاح والعلم الجحجاج والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن نهرة الوسفة ومن تكلف الظلمة ومن نقصان الهمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إليّ منكم عصابة بقلوب صافية ونيات مخلصّة لا تكون فيها شوب نفاق ولا نية إفتراق، لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً ولأصبغن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً منهم قاموا منهم سليمان بن صرد وبنو الجارود ثلاثة وعمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي والطرماح بن عطار والسعدي وهاني بن عروة السندسي والمختار بن أبي عبيدة الثقفي وشداد بن غباب الكاهلي ومحمد بن عطار الباهلي، وتمام العشرين من همدان.

فقالوا: يا بن رسول الله ما نملك غير سيفنا وأنفسنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك غير صادّين، مرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

فقلت لهم: لي أسوة بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين عبد الله سرأ وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلما أكمل الله لهم الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله، فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق المجاهدة.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت: اللهم إنني قد دعوت وأندرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة داعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين اللهم فأنزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر وأمرت موالي وأهل بيتي فشدوا على رواحلهم، وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جداه بعد أن دعوت سائر الأمة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما دعاهم إليه أمير المؤمنين وخاطبهم به، يا رسول الله جارياً على سنتك ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعدة الحسنة والترفق والخطاب الجميل، والتخويف بالله والتحذير من سخط الله والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرانه لمن وافا بما عاهد عليه الله، ورغبتهم في نصره الدين وموافقة الحق، والوقوف بين أمر الله ونهيه؛ فرأيت أنفسهم مريضة وقلوبهم قاسية ونياتهم فاسدة، قد غلب الآن عليهم فجاؤوني يقولون: معاوية أسرى سراياه إلى نواحي الأنبار والكوفة، وشن غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتل وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنهم لا وفاء لهم ولا نصره فيهم، وأنهم قد أرادوا الدعة واخذلوا إلى الرفاهية وأحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة.

فقالوا: معاذ الله يا بن رسول الله أن تكون كما تقولوا فادع الله لنا بالسداد والرشاد فأنفذت معهم رجلاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي، ويلعبون بالخطر اليسير؛ فيقلدون منهم الدنيا بالتقليدات ويزعمون أنهم لا يفعلون.

ثم ما مضى منهم أحد إلا فعل ما خبرتهم به وأخذ رشى معاوية وتقليده وتقدم إليه غازياً؛ فصار مخالفاً.

فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ دجلة؛ فدس معاوية إلى زيد بن سنان ابن أخي جرير بن عبد الله مالا ورشاه إياه على قتلي؛ فخرج إليّ ليلاً وأنا في فسطاط أصلي والناس نيام، فرماني بحربة فأثبتها في جنبي فنبهت العسكر ورأوا الحربة ثابتة تهتز في أعضائي، وأمرت بطلب زيد (لعنه الله) فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً وخرجت عند تفرق الأمة عني إلى المدينة إلى حرمك يا جداه، فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وأعوانهم ما أسأل الله أن لا يضيع لي أجره ولا يجرمني ثوابه.

ثم دس معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن القيس (لعنه الله) فبذل لها مائة ألف درهم وضمن لها إقطاع عشر ضياع، وأنفذ إليها سماً فسمتني به فمت به. ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمائه، فتقبل اثني عشر ألف صديق كلهم قد قتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكل مضرّجين بدمائهم فإذا رآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكوا وبكاً لبكائه أهل السماوات والأرض! وتصرّخ فاطمة صلوات الله عليها فتزلزل الأرض ومن عليها!

ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام عن يمينه وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرّت عيناى وعيناك فيك، وعن يمين الحسين أسد الله حمزة، وعن شماله جعفر بن أبي طالب. الطيار وأمامه أبو عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ويأتي محسن مغضباً محمولاً تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهما جدتاه وأم هاني وجمانة عمته ابنتا أبي طالب عليه السلام وأسماء ابنة عميس الخثعمية



صارخات أيديهن على خدودهن، ونواصيهن منشرة والملائكة تسترهن باجنحتهن، وفاطمة أمه تبكي وتصيح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرائيل يصيح يعني محسناً ويقول: إنني مظلوم فاتتصر ف يأخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له إلى السماء وهو يقول إلهي وسيدي صبرنا في الدنيا احتساباً وهذا اليوم الذي: (تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً)<sup>(١)</sup>.

قال وبكى الصادق عليه السلام حتى احضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لا رقات عين لا تبكي عند هذا الذكر.

فقال المفضل للصادق (عليه السلام): يا مولاي ما في الدموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى إذا كان من محق.

فبكى المفضل بكاءً طويلاً ويقول: يا بن رسول الله إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم.

فقال له الصادق (عليه السلام): ولا كيوم محتتنا بكربلاء وان كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن وفاطمة والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر؛ لأنه أصل يوم العذاب.

قال المفضل: يا مولاي أسأل؟

قال: سل يا مفضل.

قال يا مولاي (وإذا المؤرودة سئلت، بأي ذنب قتلت)<sup>(٢)</sup>؟

قال: يا مفضل تقول العامة: إنها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال: نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم.

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) التكويز: ٨.

قال الصادق (عليه السلام): ويلهم من أين لهم هذا والآية في الكتاب خاصة لنا وفيها هو قوله تقدس اسمه: (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)<sup>(١)</sup>، والمؤودة إنما هو المحسن؛ لأنه منا وفيها قال الله تعالى: (قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى)<sup>(٢)</sup> والمؤودة إنما هو اسم من المودة فمن أين لكل جنين من أولاد الناس هذه الآية في المودة والقربى غيرنا؟!

قال المفضل: صدقت يا مولاي ثم ماذا؟

قال: ثم تضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها تقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرّ عني ثكل أولادي؛ فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين لصيحتها وصراخها إلى الله تعالى. فلا يبقى ممن قاتلنا ولا احب قاتلنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة، يذوق في كل قتلة منها من العذاب ما رآه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت كما قال الله عز وجل: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)<sup>(٣)</sup>.

قال المفضل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقرّ بالرجعة وأنكم تكرّون بعد الموت وتكرّ أعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال الصادق عليه السلام أما سمعوا قول جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسائرنا من الأئمة من لم يثبت إمامتنا ويحقق متعتنا ويقل برجعتنا،

(١) التكوير: ٨.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) آل عمران: ١٦٩-١٧٠.

فليس منا وما سمعوا الله عز وجل يقول: (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون)<sup>(١)</sup>.

قال المفضل: يا مولاي فما العذاب الأدنى وما العذاب الأكبر؟

قال الصادق (عليه السلام): العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: (تبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا الله الواحد القهار)<sup>(٢)</sup>.

قال المفضل: فإمامتكم واجبة عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم أختيار الله في قوله: (نرفع درجات من نشاء)<sup>(٣)</sup> وقوله: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)<sup>(٤)</sup> وقوله: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)<sup>(٥)</sup>.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: قول الله عز وجل (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين)<sup>(٦)</sup>، وقوله: (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين)<sup>(٧)</sup>، وقول إبراهيم: (واجنبنني وبنني أن نعبد الأصنام)<sup>(٨)</sup>، وقد علمت أن رسول الله وأمير المؤمنين ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين،

---

(١) السجدة: ٢١.

(٢) إبراهيم: ٤٨.

(٣) الانعام: ٨٣.

(٤) الانعام: ١٢٤.

(٥) آل عمران: ٣٣.

(٦) آل عمران: ٦٨.

(٧) الحج: ٧٨.

(٨) إبراهيم: ٣٥.

وقوله: (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)<sup>(١)</sup> والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا يناله عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تسألني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتلني؛ فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق(عليه السلام): صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعم الله في ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي قوله: (والكافرون هم الظالمون)<sup>(٢)</sup>، وقوله (والكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله للناس إماماً.

قال الصادق(عليه السلام): أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا: تقول إن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي ويجهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟!

قال المفضل: لا والله لا سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق(عليه السلام): لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قول الله عز وجل: (وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم أجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيماً واعلم أن الله على كل شئ قدير)<sup>(٣)</sup>، فأخذ إبراهيم أربعة طيور فذبحها وقطعها واخلط لحومها وعظامها وريشها حتى صارت قبضة واحدة، ثم قسمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) البقرة: ٢٥٤.

(٣) البقرة: ١٢٦.

جبال ودعاها؛ فأجابته تلبية وتيقناً بوحداية الله ورسالة إبراهيم في صورها الأولى، ومثل قول الله في الكتاب العزيز: (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شئ قدير)<sup>(١)</sup>.

وقوله في طوائف بني إسرائيل: (الذين اخرجوا من ديارهم هاربين حذر الموت) إلى البراري والمفاوز يحضرون على انفسهم حضائر، وقالوا: قد حررنا أنفسنا من الموت، وكانوا زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال لهم موتوا؛ فماتوا كموتة نفس واحدة فصاروا جنالاً رفاتاً وعظاماً نخرة، فمر عليهم خرقيل بن العجوز، فتأمل أمرهم وناجا ربه في أمرهم فقصّ عليه قصتهم قال: الخرقيل إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك في أن أمتهم وجعلتهم رفاتاً، ومرت عليهم الدهور، فأرهم قدرتك في أن تحيهم لي حتى أدعوهم إليك وأوقفهم للإيمان بك وتصديقي؟

فأوحى الله إليه يا خرقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أنه لا يسألني مؤمن من حاجة إلا قضيتها له في هذا اليوم، وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشه عليهم فأنهم يحيون بإرادتي. فرش عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم، وأقبلوا على خرقيل مؤمنين والله مصدقين. وهم الذين قال الله فيهم: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم)، وقوله في قصة عيسى: (أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه

فيكون طيراً بأذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم<sup>(١)</sup> الآية.

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه، ولثلا يقولوا أن الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم إلينا، ولنلزمهم الحجة من الله إذا أعطى أنبياءه ورسله والصالحين من عباده؛ فنحن بفضل الله علينا أولى أن نعطي ما أعطوا وتزاد عليه، أو ما سمعوا ويحهم قول الله: (فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فجازوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً)<sup>(٢)</sup>.

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل فإذا جاء وعد أوليها؟

قال الصادق (عليه السلام): هما والله الرجعة وهي الأولى وتقوم يوم القيامة العظمى يا مفضل أو ما سمعوا قوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)<sup>(٣)</sup>. والله يا مفضل إن تنزيل هذه في بني إسرائيل، وإن تأويلها فينا وإن فرعون وهامان يتم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فما المتعة؟

قال: المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله جل جلاله في النساء المزوجات بالولي والشهود: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو اكنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً

(١) آل عمران: ٤٩.

(٢) الاسراء: ٥-٦.

(٣) القصص: ٥-٦.

معروفاً<sup>(١)</sup>، أي مشهوداً والقول المعروف هو المشهود بالولي، وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، وقوله: (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً)<sup>(٢)</sup>.

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء، والفروج والأموال والأموال: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهادة)<sup>(٣)</sup>.

وبين الطلاق عز ذكره فقال: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم)<sup>(٤)</sup>.

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات بجمعها كلمة واحدة، أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى ذكره: (وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم)<sup>(٥)</sup> إلى قوله: (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)<sup>(٦)</sup> وقوله عز وجل: (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)<sup>(٧)</sup> هو نكرة تقع بين الزوج والزوجة، فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل، وحد وقت

(١) البقرة: ٢٣٥.

(٢) النساء: ٤.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) الطلاق: ١.

(٥) الطلاق: ١.

(٦) الطلاق: ١.

(٧) الطلاق: ١.

التطليق هو آخر القرء، والقرء هو الحيض. والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً، أو زوال ما كرهاه وهو قول جل من قائل: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم)<sup>(١)</sup>. هذا قوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك.

ثم بين تبارك وتعالى فقال: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)<sup>(٢)</sup> في الثالثة، فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)<sup>(٣)</sup>.

ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي أحلها الله في كتابه، وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز وجل: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما أستمعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً)<sup>(٤)</sup>.

والفرق بين المزوجة والمتعة: أن للمزوجة صداقاً، وللمتعة أجرة؛...

فقال المفضل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال: يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) البقرة: ٢٢٩.

(٣) البقرة: ٢٣٠.

(٤) النساء: ٢٤.



قال: يا سيدي فاعرض ما علمته منكم فيها؟

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليكم؛ فإن المتزوجة لها صداق ونحلة، وللمتعة أجرة، وهذا الفرق فيما بينهما.

قال المفضل: يا مولاي قد علمت ذلك.

قال: فقل يا مفضل.

قال: يا مولاي قد أمرتونا إلا تمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة، وأن ندعوا المتمتع بها إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارفة أم مشغولة ببعل أو بحمل أم بعدة فأن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، فإن حلت فنقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة، وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو عرض ترضى به، فإن وهبت حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات قال الله: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً)<sup>(١)</sup>. ثم يقول لها: على أن لا ترثني ولا أرثك، وعلى أن الماء لي اصنعه حيث شئت، وأشارط عليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً ما كان من عدد الأيام، فإذا قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح به، فإن أحببت وأحببت هي الاستزادة في الأجل زدتما.

وفيه ما روينا عنكم من قولكم: لئن أخرجنا فرجاً من الحرام إلى الحلال أحب إلينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم: فإن كانت تفعل فعلها ما تولت من الأخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): لعن الله ابن الخطاب، فلولاه ما زنى إلا شقيّ أو شقية؛ لأنه كان يكون للمسلمين غنى في المتعة عن الزنا.

وروينا عنكم أنكم قلتم: إن الفرق فيما بين المزوجة والمتمتع بها، أن للمتمتع أن يعزل عن المتمتعة، وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة؛ لأن الله يقول: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)<sup>(١)</sup>.

وأتى في الكتاب الكفارات عنكم: أنه من عزل نطفة عن رحم مزوجة فدية النطفة عشرة دنائير كفارة، وشرط المتعة أن الماء له يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإن وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل حدثني أبي محمد بن علي عن آبائه يرفعه إلى جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إن الله أخذ الميثاق على سائر المؤمنين ألا يعلق منه فرج من متعة، إن أحد محن المؤمن الذي يتبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولد المتعة حرام، وأن الأجود أن لا يضع النطفة في رحم المتعة.

قال المفضل: يا مولاي فإن كان فيه بسم الله تعالى<sup>(٢)</sup>؛ أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه يفتي في المتعة ويقول: إنها حلال، فسمعه عبد الله بن العباس فقال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير، فوقف

---

(١) البقرة: ٢٠٤.

(٢) قد كان في النسخة هنا سقط أن يشبه أن يكون آخره أن المفضل ذكر للصادق عليه السلام أن عبد الله بن العباس مرّ بعبد الله بن الزبير؛ فقال ابن الزبير: أما ترون إلى آخر ورحم الله أن وقف على نسخة صحيحة منه.

به فقال له: يا ابن الزبير سل أمك أسماء بنت أبي بكر، فإنها تخبرك أن أباك عوسجة الاسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين، فحملت بك منه وأنت أول مولود ولد في الإسلام من متعة وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولد المتعة حرام، فقال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لقد صدق عبدالله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل: يا مولاي وقد روى بعض شيعتكم أنكم قلت: إن حذروا المتعة أشهر من دابة البيطار. وأنكم قلت لأهل المدينة: هبوا لنا التمتع في المدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض.

قال الصادق (عليه السلام): إنما قلنا ذلك؛ لأننا خفنا عليهم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط، فأحرزناها بأشباههما بالمدينة.

قال المفضل: وردت شيعتكم عنكم: أن محمد بن سنان الاسدي تمتع بإمرأة، فلما دنا لوطئها وجد في أحشائها توكلًا فرفع نفسه عنها، وقام ملقًا ودخل على جدك علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: يا مولاي وسيدي أني تمتعت بامرأة، فكان من قصتي، قصتها كيت وكيت، وأنني قلت لها، ما هذا التوكل؟ فجعلت رجلها في صدري ودفعني عنها وقالت لي: ما أنت بأدب ولا بعالم، أما سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) (١).

قال الصادق (عليه السلام): هذا لشرف من شيعتنا، ومن يكذب علينا فليس منا، والله ما أرسل الله الرسل إلا بالحق، ولا جاؤا إلا بالصدق، ولا يحكمون إلا عن الله ومن عند الله ويكتب الله فلا تتبعوا الهوى فتضلوا ولا ترخصوا لأنفسكم؛ فيحرم عليكم ما أحل الله لكم، والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق، وما شرائطها إلا ما قدمت ذكره لك، فذر الغاوين تجحده نفسك عن هواها.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال مولاي الصادق (عليه السلام): ثم يقوم سيد العابدين علي بن الحسين، وأبي الباقر (عليهما السلام)، فيشكون إلى جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نالهما من بني أمية وما ردعا به من القتل.

ثم أقوم أنا وأشكو إلى جدي رسول الله ما جرى من طاغية الأمة الملقب بالمنصور (لعنه الله)، حيث أقضت إليه الخلافة، فإنه عرضني على الموت والقتل، ولقد دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً محنطاً مراراً، فأراه الله من قدرته ما روعه عني ومنعه من قتلي.

(قال الحسين بن حمدان): وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور بالصادق (عليه السلام).

ثم يقوم ابني موسى؛ فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الطاغية هارون المسمى بالرشيد، وتسييره من المدينة على طريق البصرة متنجساً طريق الكوفة؛ لأنه قال: الكوفة شيعة آل محمد وأهل البصرة أعدائهم. وقد صدق لعنه الله، حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين عليه السلام رفعه إلى جده رسول الله أنه قال: طينتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة. ويقص فعله به وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك حاجب شرطته بالزوراء، وما يعرضه عليه من القتل.

(قال الحسين بن حمدان): وقد تقدم في هذا الكتاب من شرح دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وفعل الرشيد به إلى أن مات.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويقوم علي بن موسى، ويشكو إلى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة والأهواز، ويقص عليه قصته معه إلى أن قتله بالسم.

(قال ابن حمدان): وقد قدمت في هذا الكتاب في دلائل أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام فعل المأمون به.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويقوم محمد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله ما نزل به من الملعون إلى أن قتله بالسم. ويقوم علي بن محمد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله تسيير أبي جعفر المتوكل إياه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بينهما على شاطئ دجلة تدعى بسرّ من رأى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل (لعنه الله) ومات علي بن محمد.

ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام)، فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من المعتز وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل ومن أحمد بن قبان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن.

ويقوم الخامس من ولد السابع وهو المهدي سميّ جده رسول الله، وكنيته أبو القاسم بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني، وعليه قميص رسول الله مضرجاً بدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم شج جبينه وكسرت رباعيته، والملائكة تحفه حتى وقف بين يدي جده رسول الله، ويقول: يا جداه نصصت عليّ ودلت، ونسبتني وسميتني وكنيتني؛ فجدتني الأمة وتمردت وقالت: ما ولد ولا كان وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون وقد مات أبوه ولم يعقب؟ ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت. فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بأمره يا جداه.

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين. ويقول: قد جاء نصر الله والفتح وحق قول الله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون<sup>(١)</sup>. ويقرأ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً)<sup>(٢)</sup>.

قال المفضل: يا مولاي فما كان ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر؛ فغفره الله

له؟

قال الصادق (عليه السلام): (إن الله علم آدم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون)<sup>(٣)</sup>. ذلك يا مفضل لما أخذ من بني آدم من ظهورهم وذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم؟ عرض تلك الذريات كلها على جدنا رسول الله، وأمير المؤمنين، وعلينا إماماً إماماً إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي جده رسول الله وكنيته أبي القاسم بن الحسن بن علي بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا؛ فبكى جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكىنا رحمةً لشيعتنا أن يدعونا ولهم ذنوب مشهودة بين الخلائق يوم القيامة؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء منه، ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين وشيعتنا؛ فيحمله الله إياها

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) الفتح: ١.

(٣) البقرة: ٣١.

وغفر جميعها وهو قوله: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)<sup>(١)</sup>.

قال المفضل: فبكيت بكاءً طويلاً وقلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال: يا مفضل فهل علمت من شيعتنا؟

قال المفضل: يا مولاي من هم؟

فقال: والله يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل؛ فلا تغنى عنهم والله شيئاً؛ لأننا كما قال الله فينا: (لا يشفعون إلا لمن أرتضى وهم من خشيته مشفقون)<sup>(٢)</sup>.

قال المفضل: يا مولاي فقوله: (ليظهره على الدين كله)<sup>(٣)</sup> ما كان رسول الله

ظهر على الدين كله؟

قال: يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صائبة ولا نصرانية ولا فرقة، ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا جاهلية، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: (ليظهره على الدين كله)<sup>(٤)</sup> في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)<sup>(٥)</sup>.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

(١) الفتح: ١.

(٢) الانبياء: ٢٨.

(٣) الفتح: ٢٨.

(٤) الفتح: ٢٨.

(٥) البقرة: ١٩٣.

قال الصادق (عليه السلام): ثم يقول رسول الله لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت تضربهم بسيف الله عن هذا الدين بدءاً؛ فأضربهم عليه الآن عوداً، وامض في هذه الدنيا؛ فسّير جبالها وقدر أرضها وطأها قدماً قدماً حتى تصفي الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله ولنا، واحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأنهار؛ فإنها تركض بجوافرها عليه ولا يتبل لها حافر، وأنها لتسير مع الطيور في الهواء وتسبق كل شيء، ولا يفوتها شيء فخذ بشارك وادرك وترنا، واقتص بمظالمنا وأظهر حقنا وازهق الباطل؛ فإنها دولة لا ليل فيها ولا ظلمة ولا قتال، ومن يصفه أهل الجنة في الجنة.

ويقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به، وجعل لكم عقبى الدار، واكثروا من شكره وأشفعكم لشيئكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكم مقشعة إلى أن لا يبقى عليها شك ولا مشرك، ولا راد ولا مخالف، ولا منكر ولا جاحد إلا طاهر مطهر، وتفقد الملك والشرايع ويصير الدين كله لله، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر؛ فلا دابة ولا غائلة وتفتح أبواب السماء وتنزل منها البركات، وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرّة حتى تصير البرّة حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطيور والحية في بقعة واحدة، ولا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ويحادثه، وتشرب الشاة والذئب من مورد واحد ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتوخيان في الله من موردهما، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقرة وعلى رأسها مكمل من دقيق أو برّ من سويق؛ فتبلغ أطراف الأرض وحيث شاءت من الأرض لا يمسه نصب ولا لغوب. وترفع الأمراض والأسقام ويستغني الرجل عن قص شعره وتقليم ظفره وغسل ثوبه وعن حمام وحجام وعن طيب، ويفصح كل ذي منطق من البشر والدواب والطيور والهوام



والديب، وتفقد جمع اللغات وتكون لغة واحدة كلام العربية بإفصاح كيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يخرج من صلبه ألف ذكر مؤمن موحد تقوي.

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قال في خطبته: وأيم الله لأكرن إلى الدنيا شاباً عرنوفاً، ولأقفن في كل موقف كان لي وعليّ، ولأتركن ظالمي وغاصبي للمهدي من ولدي حتى ليقومن بنبشهما وعذابهما وإحراقهما، فليسنفنهما في اليم نسفاً ولأركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة، فاستخرج منها اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة منها وجهان، ولأكسونها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرتهم، ولأسيرن إلى الديلم فأصعده وأسهل طريقه وأقطع شجره، ولأتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كان جواربها حور العين، ولأتين مصر ولاعقدن على نيلها جسراً ولأنصبن في مسجدها منبراً ولأخطبن طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ، والويل والنار والعويل والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسى أو تناسى أو أنكر أو تناكر، ولأتين جابلقا وجابلسا، ولانصبن رحا الحرب ولاطحن العالم بها طحن الرحا البرّ، ولأتين كورا ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر وحرق اللجين، ولألتقطنهم من وجه الأرض وشواحق الجبال وبطون الأودية والمزارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه واجفه، ولأقتلن الروم والصقالبة والقطب والغزار والحبش والكرك والترك والخزر والزط والكوم والسند والهند والخواارزم والأعاجم والطماطم والأرمن والقلف والهيح والفيلق والأعابير والالاغابير، والبقر والقردة والخنازير وعبد الطاغوت والشراة والناصبة والمرجئة والتبرية والجهمية والمقصرة و المرتفعة.

قال: يا مفضل الذين هداهم الله إلى فضل علمنا، وأفضينا إليهم لسرنا، فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه وقدرته.

وأما المرتفعة فالذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت، وأظهروها بغير حقيقة فليسوا منا ولا نحن أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا عذبوا به.

قال المفضل: يا سيدي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتُم: الغالي يرد إلينا والتالي نلحقه بنا؟

قال: يا مفضل ظننت أن التالي هو المقصر!

قال: كذا ظننت يا سيدي؟

قال: كلا التالي هو من أخيار شيعتنا القائلين بفضلنا المتمسكين بحبل الله وبجبلنا، الذين يزدادون بفضلنا و علمنا، وإذا ورد عليه خبر عنا قبله وعمل به ولم يشك فيه، فإن لم يطقه رده إلينا ولم يرده علينا؛ فذاك هو التالي.

وأما الغالي فليس يتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا: اجعلونا عبيد الله مربوبين مرزوقين وقولوا في فضلنا ما شئتم فلن تدركوه.

قال: يا سيدي إن الغالي عند الشيعة من ذكر أنكم أرباب من دون.

قال: ويحك يا مفضل! ما قال: هذا فينا إلا عبد الله بن سبأ، والعشر نفر الذين أحرقهم أمير المؤمنين بالنار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأحد عشر، وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم أجلاً، ويحك يا مفضل! الغالي في محبتنا نرده إلينا فيثبت ويستجيب ويرجع، والمقصر ندعوه إلى اللحاق والإقرار بما فضلنا الله به؛ فلا يثبت ولا يستجيب ولا يرجع ولا يلحق بنا؛ لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا ممن ذكرهم الله في كتابه وقص قصصهم، وما فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا ورزقوا وأحيوا وأماتوا وأبرأوا الأكمه والأبرص، ونبأوا الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله، وسلموا إلى النبيين أفعالهم وما وصفهم الله به، وأقروا بذلك جحدونا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعل الله لنا وفينا مما أعطاه ساير النبيين وسائر المسلمين والصالحين، وزادنا من

فضله ما لم يعطهم إياه، وقالوا: ما أعطوا النبيون من هذه القدرة فأظهروها إنما صدقناها وأقررنا بها لهم؛ لأن الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطانا بشيء من فضل إلا نزله في سائر كتبه ووصفنا به، ولكن أعداءنا لا يعلمون إذا سمعوا فضلنا ينكروه وصدوا عنه واستكبروا، وهم لا يتعمقون في قول آدم لما رأى اسماءنا مكتوبة بالنور على سرادق العرش قال: إلهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي هو أحب إليك مني.

قال الله له نعم يا آدم لولا هذه الأسماء المكتوبة على سرادق عرشي ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا خلقتك يا آدم.

فقال: إلهي وسيدي فمن هؤلاء؟

قال: هؤلاء من ذريتك يا آدم؛ فاستبشر وأكثر من حمد الله وشكره. وقال بحقهم: يا رب اغفر لي خطيئتي، وكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فاجتبه وتاب عليه وهده، وأنهم يروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنيا وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف سنة نسبح الله ونهلله ونكبره ونمجده.

قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل قوله جل من قائل: (وله ما في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون) إلى قوله عز ذكره: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم أني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين)<sup>(١)</sup>.

ويحك يا مفضل أستم تعلمون أن من في السماوات هم الملائكة، ومن في الأرض هم الجان والبشر، وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذي حركة.

قال المفضل: تقول يا مولاي؟

فقال: يا مفضل ومن عنده نحن الذين كنا عنده، ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت وقلت: يا مولاي يا بن رسول الله هذا والله هو الحق المبين، فهل تجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً كما أوجد تنبه من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضربت سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبان، وخروج أمير المؤمنين، وقوله: يا سلسل سل لا تجهل سلني يا سلمان أنبئك البيان وأمنحك البرهان.

فقال سلمان: يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهلني الخطوة إلى الرشاد إذ بلغ فوج بغريبة كذا، وهذا يوم لا بعده؛ فتنفس أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثاً صعداء، ثم قال: الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الأمور ومالك نواصي ختم المقادير، الذي كنا بكيئوته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائين غير مكوئين ناشين غير متناشين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدأنا وإليه نعود؛ لأن الدهر فينا قسمت حدوده، لنا أخذت عهوده، وإلينا نرد شهوده، فإذا استدارت ألوف الأدوار وتناول الليل والنهار فالعلامة العلامة والشامة والقامة والوفرة والأسمر والأضخم والعالم غير المعلم، والمحبوب بما لم يعلم قد ساقهم الصفات واستوغلت بهم الخيرات، ولبستهم الضلالات وتشتت بهم الطرقات فلات حين مناص.

أما يا أهل حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف عيبتنا، فهو مشهدنا نحن أشبه بمشابهتنا، والاعلون مولانا كالصخرة من الجبال التهامية، نحن القدرة نحن

الجنب ونحن العروة الوثقى ونحن الجانب محمد العرش عرشه الله على الخلائق،  
ونحن الكرسي وأصول العلم ألا لعن الله السالف والتالف والفسقة والجرائرة  
ومن أولهما تبوعا. أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفاضل القضاء  
وصاحب العصا والسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها  
هوى، لم تقم الدعائم في تخوم أقطار الأكناف ولا من أعمدة فساطيط السجاف  
إلا على كواهل أنوارنا نحن العلم ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب، ونحن  
حجبة الحجاب فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك بأي وإد سلك فبأي إلى  
الله تتخذون أو من نجاة متخذة، إلا أن المطيع هو السامع والسابق والسامع هو  
العالم العامل والعالم هو الساتر والساتر هو الكاتم والمولى هو الخاسر، فغلبوا  
هنالك وانقلبوا صاغرين (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)<sup>(١)</sup>.

إن من نظر في الحبل المتين إلى قرار عين الماء المعين إلى بسطة التمكين إلى  
برصاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان إلى فوق قيس، وأصحاب قيس وأصحاب  
ليس إلا عليين العالمين العالين إلى كتبه أسرار طواسين، إلى بيد العين التي حدها  
الثرى التي قواعدها جوانبها إلى ثرى الأرض السابعة السفلى إلى الخالق لما يشاء  
سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: يا بن رسول الله إن هذا الكلام عظيم تبهر فيه العقول، فثبتني  
ثبتك الله وعرفني ما قول أمير المؤمنين؟

قال الصادق (عليه السلام): الذي كنا بكيئوته في القدم والأزل وهو المكون  
ونحن المكان، وهو المشيء ونحن الشيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون، وهو الرب  
ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسماؤه وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول  
في التمكين قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض والتمكين ممكنين  
لا نحول ولا نزول، وقبل مواقع صفات التمكين والتكوين قبل أن نوصف

بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص ممكنة مكونة كائنين لا مكونين كائنين عنده أنوار إلا مكونين أجساماً وصوراً ناشين، لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، إلى آدم، والحسن والحسين أبنا أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن بن علي ولا ذات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار، نسمع لله ربنا ونطيع يسبح نفسه فنسبجه ويهللها فنهله ويكبرها فنكبره ويقدها فنقدسه ويمجدها فتمجده، في ستة أكوان كل كون منها ما شاء الله من المدا، وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين بأجسام وصور.

قال المفضل: يا سيدي ما هذه الأكوان؟

قال: يا مفضل أما كون الأول ففوري لا غير ونحن فيه، وأما الكون الثاني فجوهري لا غير ونحن فيه، وأما الكون الثالث فهوائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الرابع فمائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الخامس فناري لا غير ونحن فيه وأما الكون السادس فأظلة وذرّ ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيه الجان خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من تراب.

قال المفضل: يا سيدي فهل كان في هذه الأكوان خلق منها في كل كون؟

قال: نعم يا مفضل.

قال المفضل: يا سيدي نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال: نعم يا مفضل ما من كون إلا وفيه خلق منه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي. يا مفضل أتحب أقرب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة الأكوان اللاتي، ثم خلقك وخلق هذا البشر وكل ذي حركة من لحم ودم؟

قال المفضل: قلت: نعم يا سيدي.

قال: يا مفضل الذي فيك من الكون النوراني نور ناظرك، وناظرك مقدار عدسة ترى بهما ما أدركاه من السماء والهواء والأرض وما عليها، وفيك من الكون الجوهري قلبك، وهو جوهر تحس به وتعقل وتنظر وهو ملك الجسد، وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي هو أنفاسك وحركاتك المترددة في جسدك وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك وفيك وماء جسدك ومنه تفيض العروق بالمائة عرقاً تسلس به خلقك وتعطفك، وفيك من الكون الناري الحمى الذي في تركيب جسدك وهو المنضج المتعفن مأكلك ومشاربك وما ورد إلى معدتك، وهو الذي إذا حككت بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً، وبتلك الحرارة تَمَّت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون السادس الترابي عظمك ولحمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام جسمك.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحب أن شيعتكم لو غلت فيكم الغلو لم يهتدوا إلى وصف يسير ما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل ما لك لا تسأل عن تفصيل خلق الستة الأكوان؟

قلت: يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعت وشغلني عن السؤال.  
قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل نحن كنا في الكون النوراني ولا غير، وفي الجوهري ولا غير وفي الهوائي، ثم خلق من الهواء وهم جند من الملائكة، أما سمعت عن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: لا يطرحن أحدكم ببوله من عالي جبل ولا سطح بيت ولا من رأس تلعة ولا في ماء؛ فإن للهواء سكاناً وللماء سكاناً.

قال المفضل: يا مولاي قد سمعت ذلك فمما خلق أهل الماء؟

قال: خلق أهل الماء بصور وأجسام نطقوا بثلاثة وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي وصارت عنهم ولادات ونسل وكونهم من الماء الذي يقول الله عز وجل: (وكان عرشه على الماء)<sup>(١)</sup>.

قال: نعم يا مولاي فالجان.

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل لما خلق الله السماوات والأرض أسكن خلق الماء في الماء والبحار والأنهار والينابيع والأعين ومنابع الماء حيث كانت من الأرض، وأسكن الأرض الجان الذي خلقه الله من مارج؛ فقامت فيهم النذرات والرسل ونطقوا بأربعة وعشرين لغة، ثم خلق الله آدم وأمر إبليس بالسجود له والسجود هو الصلاة، فأبى واستكبر وقال: لم أكن لأسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين. فتجبر على الله واستكبر وعصى وقايس ويله النار والتراب، فرأى أن النار أفضل ولو علم ويله النور الذي في آدم هو الروح التي نفخها الله فيه، وكان أفضل من النار التي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي أو ليس أن إبليس كان من الملائكة؟

قال الصادق(عليه السلام): بلى يا مفضل هو من الملائكة لا الروحانية ولا النورانية ولا سكان السماوات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد منصرف على معان، فهو ملك ومالك ومملك، هذا كله آسم واحد وكان من ملاك الأرض أما سمعت الله عز وجل يقول: (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه)<sup>(٢)</sup>؟ وقال عز وجل: (والجان خلقناه من قبل من نار السموم)<sup>(٣)</sup>، وقال: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا

(١) هود: ٧.

(٢) الكهف: ٥٠.

(٣) الحجر: ٢٧.



تتفدون إلا بسطان<sup>(١)</sup>، وقوله: (قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجياً فآمنا به ولن نشرك بعبادة ربنا أحداً)<sup>(٢)</sup>.

قال المفضل: نعم يا مولاي قد فهمت وعلمت فكيف كانت الاظلة؟

قال: قول الله عز وجل: (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً)<sup>(٣)</sup> يا مفضل إن الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها، فأخذ بقدرته من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى أقرنا.

قال المفضل: وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق (عليه السلام): نعم يا مفضل ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم ولا أجابوا.

قال المفضل: قلت: يا مولاي فكانوا كذا أم كيف كنا؟

قال: كتتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد أن الله ربكم وحده.

قال المفضل: يا مولاي فلما أخذ علينا العهد بما أقرنا به له كيف لنا إلى أن

ظهرنا؟

قال: كتتم في علم الله معدودين منسويين معروفين شخصاً نفساً نفساً، منذ وقت الاظلة إلى يوم القيامة، فلما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وخلق منه حواء وهو قوله عز وجل: (خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها لتسكن إليه)<sup>(٤)</sup>.

(١) الرحمن: ٣٣.

(٢) الجن: ١.

(٣) الفرقان: ٤٥.

(٤) الزمر: ٦.

قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش في وقت الاظلة؟  
قال: كنا عن يمين العرش وشيعتنا معنا، واضدادنا واندادنا عن يسار العرش؛  
فلما نادانا ربنا ألسنت بربكم؟

قلنا: بلى أقررنا، وقالت شيعتنا مثل قولنا، وقالت اضدادنا: بلى بأفواههم،  
وقالوا في قلوبهم لا؛ فأخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار، وأسس  
البيت بمكة وهو الذي قال عز وجل: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة  
مباركاً وهدى للعالمين)<sup>(١)</sup>، وأنزل الحجر من الجنة أبيض ناصعاً يوري ما وراءه  
وما قدامه؛ فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت؛ فإذا  
كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سمياً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن  
وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع  
إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد.

وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب، وقد استسلم في الحج  
وأمر المؤمنين عليه السلام حاضر وقال له عمر: يا حجر أني لأشهد أنك لا  
تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ولا تغني عنا من الله شيئاً، ولكننا رأينا رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستلمك؛ فاستلمناك تأسياً برسول الله واتباعاً له.  
وقبض أمير المؤمنين عليه السلام على عضده وهزه وقال: أخطأت يا أبا  
حفص في خطابك للحجر.

فأثنى إليه عمر فقال: يا أبا رسول الله فيما أخطأت؟

قال: يا عمر إن الله جلّ وعزّ لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
وأشهدهم على أنفسهم، قال: (ألسنت بربكم قالوا بلى أقررنا)<sup>(٢)</sup>، وأخذ العهد  
على جميعهم والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله على الناس الحج؛ فإذا كان

(١) آل عمران: ٩٦.

(٢) الاعراف: ١٧٢.

في يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سمياً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف عنه العهد؛ فبكى عمر واستسلم صدر أمير المؤمنين وقال: فديتك يا أبا الحسن لا عشت في بلدة لا كنت فيها؛ فرجع عنه وهو يقول لولا علي لهلك عمر.

قال المفضل: وكيف كان متقلبكم من النور حتى أتيتم آدم، ومن آدم إلى عبد الله وأبي طالب؟

قال: يا مفضل أسكننا صلب آدم نوراً نسبح الله ونمجده، ويسمع تسبيحنا في ظهره وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا، أباً فأباً وأماً فأماً طاهرين معصومين محفوظين، أسماءنا في بالجات الرجال ووجوه النساء، لقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحواء؛ فأخذ عليهما العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما، وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما، وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب بن عبد المطلب؛ فإن نورنا انقسم فيهما نصفين، فنصف في عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين.

ثم زوج الله أمنا فاطمة (عليها السلام) بجدنا أمير المؤمنين عليه السلام فكنا كما قال الله تعالى: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)<sup>(١)</sup>.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضلك الله به إلا إلى مستحقه؛ فإنه علم لا يحتمله إلا من أنعم الله عليه به وطهره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه.

يا مفضل لأمر المؤمنين عليه السلام في خطبة الدرّة وعنه يقول: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رضية من الغي نقية، يا عجبى كل العجب بين جمادي ورجب!

(١) آل عمران: ٣٤.

فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك كأنك تحب أن تسأل عنه؟

قال: ويحك يا صعصعة وما لي لا اعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأني أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم يقتلون المشككين والظانين بالله ظن السوء، والمرتابين في فضلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين ما هؤلاء الأموات أموات الدين أو أموات القبور؟

قال: لا والله يا صعصعة بل أموات القبور، يكرّون إلى الدنيا معنا، لكأني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية شعارهم الليل يا ثارات الحسين.

ولأمير المؤمنين في الخطبة المعروفة بالمختارة: حديثنا صعب مستصعب غريب مستغرب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فقام إليه الأصمغ بن نباتة فقال له: فرج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المتصعب الغريب المستغرب.

قال: نعم يا أصمغ الصعب هو المواساة، والمواساة أن تواسي أخاك من كل ما رزقك الله ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإن امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان مخلص التوحيد، لزومك مواساته في كل ما تملك صغيراً وكبيراً تالداً وطارفاً، حتى والله في الإبرة فهذه هي المواساة.

ولأمير المؤمنين في خطبته المرفهة: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، وغريب مستغرب، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، إلا من شاء الله وشئنا. فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك بما فضل به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على العالمين إن حرمت أوليائك خوفاً من أعدائك أن يسمعوها ما لا يستحقون علمه منك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا إبراهيم فقد بلغ الرسول، وقام الشاهد والدليل والحجة وبقيت المجازات فاسأل يا إبراهيم.

فقال: يا أمير المؤمنين أسألك عن الملك المقرب والنبى المرسل والعبد الذي امتحن الله قلبه، لم لا يحتملون ومن هم؟

قال: يا إبراهيم أما الملك الذي لم يحمل ذلك فملك كان من المؤمنين يقال له صلصائيل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به، فلم يطق حمله وشك فيه فأهبطه الله من جواره ورد جناحه، وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر، وهو عند الناس أنه سها وغفل عن تسيحه فعاقبه الله بهذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين عليه السلام ابني، وأن الملائكة استأذنت الله في تهنيته جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتهنيته أمير المؤمنين وفاطمة (عليها السلام) فأذن الله لهم؛ فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء إلى سماء؛ فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا إليه وقفوا، فقال لهم: يا ملائكة ربي إلى أين تريدون وفيهم هبطتم؟

قالت الملائكة: يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه علي وأمه فاطمة وأخيه الحسن، وهو الحسين (عليه السلام)، وقد استأذنا الله في تهنيته حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) به فأذن لنا.

فقال صلصائيل: يا ملائكة ربي أنني أسألكم بالله ربنا وربكم ومجيبه محمد وهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتسالونه وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين، فحملوه وجاؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يهنونه بابنه الحسين عليه السلام وقصوا عليه قصة الملك وسألوه مسألة الله والقسم عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه مع الملائكة، فقام

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل على فاطمة (عليها السلام) فقال لها: موفقة ناوليني ابني الحسين، فأخرجته إليه في تقريبه مقمطاً يناغي جده رسول الله، فخرج به إلى الملائكة يحمله على باطن كفه، فهللوا وكبروا وحمدوا الله وأثنوا عليه؛ فزادوا في تهنيته رسول الله، فتوجه به إلى القبلة ورفعته إلى نحو السماء، وقال: اللهم إني أسألك بحق الحسين أن تغفر لصلصائل الملك خطيته، وتجبر جناحه وترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين. فهبط جبريل فقال: يا رسول الله ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: ما كانت خطيئة هذا الملك إلا شك فيما أعطيتك من فضلي عليكم، فعاقبته وقد غفرت خطيئته وجبرت جناحه ووردته إلى مقامه مع الملائكة وجعلته من موالي الحسين بن علي ابنك يا محمد كرامة لك، وعرجت الملائكة وصلصائل معهم إلى مقامه، فهو يعرف في السماوات بصلصائل مولى الحسين بن علي (عليه السلام).

وأما النبي المرسل فهو يونس بن متي، وكان من قصته أنه نبأ في نبوته أن ولاءنا معقود بتوحيد الله جل ذكره لا يقبل الله من موحد توحيدته إلا بولائنا وولائنا لا يتعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره؛ فشك فينا ولم يقدر أن بذلك الشك يلحقه سخط من الله عز وجل ذكره فكان كما قال جل ذكره: (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه)<sup>(١)</sup>.

قال: يا مفضل إنما ظن أنه لا يقدر عليه بشكك فيما فضلنا به، فسخط الله عليه وعاقبه فكان في قصته ما قصه الله في كتابه.

وأما العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان، فقد ردت عنه الشيعة أنه سلمان الفارسي، وأنه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مكتف ليساق إلى سقيفة بني ساعدة، قال في نفسه: ما هذا الذل العظيم لو شئت لأنصرف<sup>(٢)</sup>.

وروي: أنه عمار بن ياسر يوم حلق نصف رأسه، وشهر نصف سيفه مع سلمان والمقداد وأبي ذر، حيث حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام).

وروا: أنه ميثم التمار لما أخبره أمير المؤمنين بصلبه بالكوفة، ونظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى النخلة، فقال: يا ميثم ما أثبتت هذه النخلة إلا لك، إنها تقطع وتشق وتصلب على نصفها على باب عمرو بن حريث، ويقطع عبيد الله بن زياد يديك ورجليك ولسانك، فقال في نفسه: إن هذا البلاء عظيم ارزأ في محبتكم.

قال الحسين بن حمدان: إنما أوردت ما روي في الثلاثة؛ لئلا نخلي شيئاً مما روي في الثلاثة، والذي صح أنه سلمان الفارسي عليه رحمة الله ورضوانه. قال المفضل: يا سيدي فأنا أسألك أن تسأل الله أن يثبتني ويثبت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكين ولا مرتابين؟

قال: قد فعل يا مفضل لولا دعاؤنا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي أنني لأحب أن تفيديني بشاهد من كتاب الله تعالى، على ما فوضه الله إليكم من سلطانه وقدرته؟

قال الصادق عليه السلام يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون، وأني لأبين لكم من سورة الداريات إلى آخرها ما يجزيك، اقرأ يا مفضل في قصة قوم لوط: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه و جنوده فبندناهم في اليم وهو مليم وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا

متتصرين وقوم نوح من قبل أنهم كانوا قوماً فاسقين والسماء بنيناها بأيدينا وإننا لموسعونا والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تتذكرون ففروا إلى الله إنني لكم منه نذير مبين<sup>(١)</sup>.

والله لا يقول: ففروا إلى الله أني لكم منه نذير مبين، وإنما هذا حكاية لقول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم، والقول لله تبارك وتعالى ونحن نفعل منه ما أمرنا بفعله، وهذا القول هو منا إشارة إليه وسفارة بينه وبين عباده.

قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير؟

قال: نعم يا مفضل ما كان من إنا أنزلنا، وإنا جعلنا، وإنا لنحن الوارثون (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم، بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ونحن قدرنا بينهم الموت)<sup>(٢)</sup>، فكل ما كان في القرآن من جمع نحن فعلنا وإنا صنعنا، فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيئته. ومتى كان من أحد فرد فهو الله ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله: (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)<sup>(٣)</sup>، ومثل قوله: (يا موسى إني أنا الله رب العالمين لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد أخفيها)<sup>(٤)</sup>، وقوله: (لا تقولوا الهين

---

(١) الذاريات: ٣٥.

(٢) الذاريات: ٤٢.

(٣) الاخلاص: ١-٤.

(٤) القصص: ٣٠.



اثنين إنما هو إله واحد<sup>(١)</sup>، وقوله: (لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم)<sup>(٢)</sup> وقوله: (قل اللهم مالك الملك)<sup>(٣)</sup>، وقوله: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله).  
 فذلك هو الله خالقنا ومصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه، وما نفعنا وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى: (فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)<sup>(٤)</sup> وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفينا وعندكم يا مفضل أن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول عز من قائل: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)<sup>(٥)</sup>، وقوله: (إننا أنزلناه في ليلة مباركة إننا كنا منزلين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إننا كنا مرسلين)<sup>(٦)</sup>، وقوله: (إننا أنزلناه في ليلة القدر)<sup>(٧)</sup>، وقوله: (قال الذين كضروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤداك).

قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب؛ فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرين سنة؟

قال: نعم يا مفضل أعطاه القرآن كله مجملاً، وكان لا يبلغه إلا في وقت الاستحقاق للخطاب في أوقاته وحينه، ولا يؤديه إلا بأمر ونهي، يهبط عليه الوحي والروح الأمين ويميز له مرة على قلبه ومرة على سمعه؛ فبلغ ما يؤمر به

(١) النحل: ٥١.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) آل عمران: ٢٦.

(٤) التكوين: ٢٦-٢٧.

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) الدخان: ٣.

(٧) القدر: ١.

وقتاً وقتاً؛ فمن أجل ذلك قال الله عز وجل: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه ولا تحرك به لسانك لتعجل به)<sup>(١)</sup>.

قال المفضل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم وعنه نطقتم وبأمره تعملون، فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة.  
قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل الناصبة أعداؤكم والمقصرة أعداؤنا؛ لأن الناصبة تطالبكم.... ولا يعرفون من فضلنا شيئاً، والمقصرة قد وافقوكم على البراءة ممن ذكرنا، وعرفوا حقنا وفضلنا فأنكروه وجحدوه، وقالوا هذا ليس لهم؛ لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا أننا بشر مثلهم إلا أن الله عز وجل بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه، فنحن نفعل بإذنه كل ما شرحتة وبينته لك، قد اصطفانا به.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟  
قال: يا مفضل ثم أن أمير المؤمنين عليه السلام لا يبقى موضع من الدنيا مما بلغه اسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنواس.

قال المفضل: يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل ما والله إلا الحق والصدق والعدل أول ما يتدبأ أن ينادي مناديه في العالم ألا من كان له عند أحد من شيعتنا دين، فليذكره فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة فضلاً عن القناطر المقتطرة من الذهب والفضة والأملاك

والصلوات والعدّات، فيأمر المهدي عليه السلام بقضائها عنهم فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل يثبت به إلى أن يطاق شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قذفته له، وتقول: أيها المهدي هذا عدو الله وعدوك فخذنه ومثل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله ويحق الحق ويزهق الباطل، ثم يعود إلى الكوفة وفيها مصلات في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة، ويبيت ماله في خطة السبيع ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية (لعنه الله)، لما قتل جدي الحسين عليه السلام وكتب إلى أهل الكوفة أنا قد قتلنا لكم سيّداً، وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كلما حول المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، وبينه المهدي على بنائه الأول وهضاً والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأباده وعضاه.

فقال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضل ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلا ملك منّا لمكانه.

قال المفضل: يا مولاي قد سألت عن كل شيء وبلغته، وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم؟  
قال مولاي: يا مفضل إلى قول الله: (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)<sup>(١)</sup>.

قلت ما معنى غير مجذوذ؟

قال: غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لانفاد له.

قال المفضل: قلت: ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟

قال: دل بذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا بعد ذلك؟

قال: ملك لا ينفذ وحكم لا ييطل وأمر لا يرد و اختياره و مشيته وإرادته

التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره<sup>(١)</sup>.

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٤٦٧، المامقاني، صحيفة الابرار ج٢، ٤٨٩-

٥٢٨، كشكول الاحسائي، ص ٥٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٣ ص ٤٥.

## كتاب الايمان والكفر

### شروط الايمان

١٥٧ - حدث محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: بني الاسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (صلوات الله عليهم)<sup>(١)</sup>.

١٥٨ - حدث محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر؟ قال: حرم الله الخمر لفعالها وفسادها لان مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترأ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر<sup>(٢)</sup>.

١٥٩ - فى الخصال حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد الادمي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا يونس اتقوا الله وآمنوا برسوله، قال: قلت: آمننا بالله وبرسوله، فقال: المحمدية السمحة إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت الحرام والطاعة للإمام، وأداء حقوق المؤمن، فإن من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجله حتى يسيل من عرقه أودية، ثم ينادي مناد من

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٣٤٠ وفضائل الأشهر الثلاثة، ص ٨٦، المجلسي، بحار

الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٧٦ ح ٢٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٢٤.

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٧٦.

عند الله جل جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيويخ أربعين عام. ثم يؤمر به إلى نار جهنم<sup>(١)</sup>.

١٦٠ - الصدوق حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له - إن هو أقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره، قال: قلت: فهذه الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: اعملوا قليلا تتعموا كثيرا<sup>(٢)</sup>.

١٦١ - الصدوق عن ابيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن من قبلنا يقولون: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نوه به منوه<sup>(٣)</sup> من السماء أن الله يجب فلانا فأحبوه، فتلقى له المحبة في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبدا نوه منوه من السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال: فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد، قال وكان عليه السلام متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول: لا، ليس كما يقولون. ولكن الله عز وجل إذا أحب عبدا أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره. وإذا أبغض الله عبدا حبه إلى الناس

(١) الصدوق، الخصال: ص ٣٢٨ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٢٣.

(٢) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ١٥ والتوحيد، ص ١٩، الطوسي، الأمالي، ص

١٥٨ الجزائري، نور البراهين، ج ١ ص ٤٩.

(٣) نوه تنويها الشيء: رفعه وبفلان: دعاه برفع الصوت، رفع ذكره، مدحه وعظمه

ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه<sup>(١)</sup>. ثم قال عليه السلام. من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام؟ أغراهم به حتى قتلوه، ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فلقى من الناس ما قد علمتم، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه ومن كان أبغض إلى الله من أبي فلان وفلان؟ ليس كما قالوا<sup>(٢)</sup>.

### المعرفة شرط الايمان

١٦٢ - عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: افترضت على عبادي عشرة فرائض، إذا عرفوها أسكتهم ملكوتي وأبحتهم جناني،

أولها: معرفتي،

والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي، والاقرار به، والتصديق له،

والثالثة: معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليته (أدخلته / خ) ناري وضاعفت عليه عذابي.

والرابعة: معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي، وهم قوام قسطيني<sup>(٣)</sup>.

(١) الاهوازي، المؤمن: ص ٢٠، وفيه: ليؤثمهم وإياه.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣٨١، الاهوازي، المؤمن: ص ٢٠، المجلسي،

الطبرسي، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص ٤٩٧، البحار: ج ٦٤ ص ٣٧١ ح ٢.

(٣) كأن الفرق بين الثالثة والرابعة أن الأولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعلي والسبطين عليهم السلام والثانية في الأئمة بعدهم، أو الأولى في سائر الأنبياء والأوصياء، والثانية في أئمتنا عليهم السلام.

والخامسة: معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم.  
والسادسة: معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه.  
والسابعة: قبول أمري والتصديق لرسلي.  
والثامنة: كتمان سري وسر أوليائي.  
والتاسعة: تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والرد إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرع منهم.  
والعاشرة: أن يكون هو وأخوه في الدين شرعا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في عليين<sup>(١)</sup>.  
كمال الايمان

١٦٢ - الطوسي أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القمط، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول: لا يكمل (لا يستكمل) إيمان العبد حتى يكون فيه خصال أربع: يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله<sup>(٢)</sup>.

### اصل خلق المؤمن

١٦٤ - حدث محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له من أنت وما أنت؟ فقال

(١) الإسكافي، التمهيص: ص ٦٩ المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ١٣.

(٢) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ٨، الطوسي، الأمالي: ص ٢٣٠، الحر العاملي،

وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٩٢.



سلمان: اما أولاي وأوليك فنطفة قدرة وأما اخرای واخراك فجيقة متنتة فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللثيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم<sup>(١)</sup>.

١٦٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم<sup>(٢)</sup> وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون<sup>(٣)</sup>.

١٦٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قلت: بماذا يذل نفسه؟ قال: يدخل فيما لا يقدر عليه<sup>(٤)</sup>.

١٦٧ - المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته، وجلال كبريائه فمن طعن على المؤمن أو رد عليه فقد رد على الله في عرشه، وليس هو من الله في (شيء) ولاية وإنما هو شرك شيطان<sup>(٥)</sup>.

(١) الصدوق، معاني الأخبار ص ٢٠٧ وعلل الشرائع: ج ١ ص ٢٧٦، وفيه بتقديم الكريم على اللثيم، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٧ ص ٢٩١.

(٢) بنو أب وأم أريد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالأم الماء العذب والترية الطيبة، لا آدم وحواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان الا ان يقال: تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الاخوة لكنه بعيد ويمكن أن يكون المراد اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان والعلم

(٣) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ١٦٥.

(٤) الكليني، الكافي: ج ٥: ص ٦٤ ح ٥، الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٢٣٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٠٠.

(٥) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ١٠٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٠٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٤ ص ١٢٥، قوله: وليس هو من الله في ولاية: أي ليس من

١٦٨- عن الحسن بن أحمد رحمه الله عن المفضل قال أبو عبد الله (عليه السلام) ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمنين من أصل واحد لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ومثل الأصابع في الكف، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتا انه منافق<sup>(١)</sup>.

### علة تسمية المؤمن

١٦٩- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقال للمؤمن يوم القيامة: تصفح وجوه الناس، فمن كان سقاك شربة أو أطعمك أكلة أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فأدخله الجنة، قال: فإنه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير، فتقول الملائكة: إلى أين يا ولي الله؟ إلى أين يا عبد الله؟ فيقول الله جل ثناؤه: أجزوا لعبدي، فأجازوه، وإنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله<sup>(٢)</sup> فيجيز أمانه<sup>(٣)</sup>.

---

أولياء الله وأحبابه وأنصاره أو ليس من المؤمنين الذين ينصرهم الله ويواليهم، كما قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) أو ليس من حزب الله، بل هو من حزب الشيطان كما ورد في خبر آخر: خرج من ولاية الله إلى ولاية الشيطان.

(١) الصدوق، صفات الشيعة: ص ٣٢، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٣٠٤.

(٢) يؤمن على الله أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة، فيستجاب له، وتقبل شفاعته فيه.

(٣) الصدوق، علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٩، الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص ١٧٧،

المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٦٠ و ج ٧٠ ح ٣١.

## الردة الاولى

١٧٠ - السرائر: موسى بن بكر عن المفضل<sup>(١)</sup> قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردة فكل ما سميت إنسانا قال: أعزب حتى قلت: حذيفة، قال: أعزب<sup>(٢)</sup> قلت: ابن مسعود، قال: أعزب، ثم قال: إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد<sup>(٣)</sup>.

## البلاء ملازم الايمان

١٧١ - عن محمد بن علي، عن داود الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته<sup>(٤)</sup>.

١٧٢ - كنز الكراچكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما، قلت: ملعون؟ قال: ملعون، فلما رأى عظم ذلك علي قال لي: يا يونس إن من البلية الخدشة، واللطمة، والعثرة، والنكبة، والقفزة، وانقطاع الشسع، وأشباه ذلك، يا يونس إن

(١) في مستطرفات السرائر: ص ٥٤٩، عن الفضيل.

(٢) أعزب أي أبعد ولا تذكره، فإنه ليس كذلك، قال الجوهري: عزب عني فلان يعزب ويعزب أي بعد وغاب

(٣) ابن إدريس الحلبي، مستطرفات السرائر: ص ٥٤٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ١١٣.

(٤) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٦١، الإسكافي: ص ٤٥ عنه في البحار: ج ٧٢ ص ٤٩ ح ٥٩.

المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يحصص فيها ذنوبه، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه، والله إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ﴿ ثم يزنها ﴾ ظ فيجدها سواء فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه<sup>(١)</sup>.

## علامات الايمان

١٧٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بم يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له<sup>(٢)</sup> الشهادة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع<sup>(٣)</sup>

١٧٤ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمفضل بن عمر: يا مفضل إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد؟ فانظر سيئه<sup>(٤)</sup> ومعروفه إلى من

---

(١) الكراجكي، كنز الفوائد ص ١٧٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩١ ح ٤٩ و ج ٧٨ ص ١٩١، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٥٩.

(٢) بصيغة الامر وفي بعض النسخ (فإنما بث) من البث بمعنى النشر وفي بعضها: (فإنما بت) من البت بمعنى القطع، وفي بعضها: (فإنما أثبت) وفي بعضها: (فإنما له الشهادة).

(٣) الصدوق، الأمالي، ص ٤٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦ ح ١، الشهيد الثاني، نية المريد: ص ١٤٦، الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٥. هذا الحديث شرحه الوحيد الأغا باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، نسبه إليه حفيده الأغا محمود في (المعجون الألهي) ونقل عنه فيه (ظ: الطهراني، الذريعة: ج ١٣ ص ١٩٣).

(٤) السيب: العطاء. (الصحاح - سيب - ١: ١٥٠)

يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير<sup>(١)</sup>.

ورواه الشيخ في (المجالس والاختبار) عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى عن محمد بن همام<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة<sup>(٣)</sup>.

١٧٥ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن حماد، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه<sup>(٤)</sup>.

١٧٦ - وعنه ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل قال قد كشف لها عن الغطاء قلت فبأي شيء عرف المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله فيما ورد عليه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٣٠ ح ١، الصدوق، الفقيه: ج ٢ ص ٣١ ح ١١٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٩٩.

(٢) في أمالي الطوسي: محمد بن محمد بن محمد بن همام.

(٣) ( الطوسي، الأمالي: ج ٢ ص ٢٥٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص

٢٩٩.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٠.

(٥) الحلي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٣

١٧٧ - قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام: أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعرفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك<sup>(١)</sup>.

١٧٨- عن صالح بن الأشعث البزاز الكوفي. قال: كنت بين يدي المفضل إذ وردت عليه رقعة من مولانا الصادق عليه السلام، فنظر فيها ونهض قائما واتكى علي، ثم تياسرنا إلى باب حجرة الصادق عليه السلام، فخرج إليه عبد الله بن وشاح فقال: يا مفضل أسرع في خطواتك أنت وصاحبك هذا، فدخلنا فإذا بالمولى الصادق عليه السلام قد قعد على كرسي وبين يديه امرأة، فقال: يا مفضل خذ هذه الإمراة وأخرجها إلى برية في ظاهر البلد، وانظر ما يكون من أمرها، وعد إلي مسرعا. قال المفضل: فامثلت ما أمرني به مولاي، وسرت بها إلى البرية، فلما توسطتها سمعت مناديا ينادي: إحذر يا مفضل، قتنحيت عن المرأة، وطلعت غمامة سوداء ثم أمطرت عليها حجارة حتى لم ار للمرأة حسا ولا أثرا، فهالني ما رأيت، ورجعت مسرعا إلى مولاي عليه السلام، وهممت إلى أن احدهت بما رأيت فسبق إلى الحديث، وقال: يا مفضل اتعرف المرأة؟ فقلت: لا يا مولاي، قال: هذه إمراة الفضال بن عامر، قد كنت سيرته إلى فارس لتفقه أصحابي بها، فلما كان عند خروجه من منزله قال لامراته: هذا مولاي جعفر شاهد عليك لا تخزيني في نفسك، فقالت: نعم، إن خنتك أمطر الله من السماء عذابا واقعا، فخانته في نفسها من ليلتها، فأمطر الله عليها ما طلبت. يا مفضل إذا هتكت المرأة سترها وكانت عارفة بالله هتكت حجاب الله، وقصمت ظهرها، والعقوبة إلى العارفين والعارفات اسرع<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٤١٩ و ج ٧٤ ص ٤١٩ ح ٤٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٥٢.

(٢) الطوسي، الثاقب في المناقب ص ١٦٠، النوري، خاتمة المستدرک ج ٤ ص ١٠٦.

## ما يخرج من الايمان

١٧٩ - الكراچكي عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول - في حديث -: يا يونس ملعون ملعون من اذى جاره، ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر، ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جور(جوره)، ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدنيا والآخرة، ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقاتله، ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها أو تغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله - إلى أن قال: - ملعون ملعون، قاطع رحم(رحمه)، ملعون ملعون من صدق بسحر، ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشئ، أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته، ملعون ملعون من عق والديه، ملعون ملعون من لم يوقر المسجد<sup>(١)</sup>.

١٨٠ - عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رفعه في وصية المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام عليه السلام يقول:

(١) الكراچكي، كنز الفوائد: ص ٦٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٨٠ و الفصول المهمة: ج ١ ص ٤٣٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ١٩، و ج ٦٩ ص ٢٠٩.

من شك أو ظن فأقام على أحدهما، فقد حبط عمله أن حجة الله هي الحجة الواضحة<sup>(١)</sup>.

١٨١- حدث علي بن أحمد قال حدثني محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني موسى بن عمران النخعي قال حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام روى عن المغيرة<sup>(٢)</sup> أنه قال إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء قال ماله لعنه الله أليس كلما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له فيطيع الله عز وجل من لا يعرف ان الله عز وجل أمر محمدا صلى الله عليه وآله بأمر وأمر محمد صلى الله عليه وآله المؤمنين بأمر فهم عاملون به إلى أن يجئ نهيهِ والأمر والنهي عند المؤمن سواء، ثم قال لا ينظر الله عز وجل إلى عبد ولا يزيكه ترك فريضة من فريضة الله وارتكب كبيرة من الكبائر، قال قلت لا ينظر الله إليه قال نعم أن الله عز وجل أمر بأمر وأمر إبليس

---

(١) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٩٤، الخرج العاملي، الفصول المهمة: ج ١ ص ٥٣٦.  
(٢) المغيرة بن سعيد: البجلي أبو عبد الله الكوفي، مولى لبجيلة، نشأ في الكوفة في قبيلة بجيلة، وقيل انه مولى لخالد بن عبد الله القسري أمير الأمويين في العراق، كان في بادئ الامر من أتباع الامام الباقر عليه السلام صاحب الشعبي وكان صديقا له وكانت بينهما مناظرات ومساجلات في الرواية والعقائد، استطاع المغيرة أن يتعلم السحر والأستفادة منه في بث دعوته بين الجهال ممن يقصدهم لترويج بضاعته وعلى هذا فالمغيرة دجال مبتدع، جمع بين الإلحاد والتنجيم، وكان صاحب نيرانجات (الزركلي، الأعلام: ج ٧ ص ٢٧٦). وقد أكد الامام الصادق عليه السلام تعلمه السحر قال يوما لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق. ان المغيرة كذب على أبي عليه السلام، فسلبه الله الايمان (الطوسي)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج ٢ ص ٤٨٩).



بأمر فترك ما أمر الله عز وجل به وصار إلى ما أمر إبليس به فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار<sup>(١)</sup>.

١٨٢ - حدث محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن يحيى بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن صباح المدايني عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتابا فيه ان الله تعالى لم يثبت نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولانهى وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمان الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها، ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله لم يحل الله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله وليس له صلاة وان ركع وان سجد ولا له زكاة ولا حج وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقته بطاعته وأمر بالأخذ عنه فمن عرفه واخذ عنه أطاع الله ومن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك<sup>(٢)</sup>.

(١) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٢٤٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٥٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص

١٨٣- أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن محمد الحجال عن حبيب بن المعلى الخثعمي قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقول أبو الخطاب فقال احك لي ما يقول قلت يقول في قول الله عز وجل (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) انه أمير المؤمنين صلوات الله عليه (وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) فلان وفلان فقال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل ثلاثا انا إلى الله منه برئ ثلاثا بل عنى الله بذلك نفسه قال وأخبرته بالآية الأخرى التي في حم قوله عز وجل (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ) ثم قال قلت زعم أنه يعنى بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك بالله ثلاثا انا إلى الله منه برئ ثلاثا بل عنى الله بذلك نفسه (بل عنى الله بذلك نفسه ثلاثا)<sup>(١)</sup>.

## ندرة الايمان

١٨٤ - عن الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن في السماء الرابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز<sup>(٢)</sup>.

(١) الحلبي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٨.

(٢) الطوسي، الأمالي: ص ١٤٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٥ ص ٢١.

## باب نادر

١٨٥ - عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن يصيبه الهموم والأحزان؟ فقال: هذا من الذنوب والتقصير، وذنوب النبيين والموقنين مغفورة لهم<sup>(١)</sup>.

١٨٦ - حدث الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلا في الموت، يقيه ما أحب البقاء، فإذا علم منه أنه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرما (مكرها ظ) قال أبو علي: فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبين - وكان راوية للحديث - فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممن يعيش بالاعمار<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٩.

(٢) الطوسي، الأمالي: ص ٣٠٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٥٤.

## كتاب صفات الشيعة

### من صفات الشيعة

١٨٧ - الصدوق حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر<sup>(١)</sup>.

١٨٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بزرج، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك والسفلة<sup>(٢)</sup>، فإنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر<sup>(١)</sup>.

---

(١) الصدوق، الخصال: ص ٢٩٥.

(٢) في القاموس: السفلة بكسرهما تقيض العلو، وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا وبضم وسفالا ككتاب وفي الشئ سفولا بالضم نزل من أعلاه إلى أسفله، وسفلة الناس الكسر وكفرحة أسافلهم وغوغاؤهم، وفي النهاية: فقالت امرأة من سفلة الناس: السفلة بفتح السين وكسر الفاء: السقاط من الناس والسفالة النذالة، يقال هو من السفلة، ولا يقال هو سفلة والعامية تقول رجل سفلة من قوم سفل، وليس بعربي وبعض العرب يخفف فيقول فلان من سفلة الناس فينقل كسرة الفاء إلى السين، ربما يقرأ سفلة بالتحريك، جمع سافل، والحاصل أن السفلة أراذل الناس وأدانيهم، وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم وفسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، وههنا قول بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكورة، وحذر عن مخالطتهم ورغب في مصاحبة هؤلاء. والجهاد هنا الاجتهاد والسعي في العبادة أو مجاهدة النفس الأمارة.

١٨٩ - الصدوق عن أبيه رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن زرعة بن محمد الحضرمي، ومحمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ألا إن شيعتنا قد أعاذهم الله عز وجل من ست: من أن يطمعوا طمع الغراب أو يهروا هريير الكلاب<sup>(٢)</sup> أو ينكحوا في أدبارهم، أو يلدوا من الزنا أو يولد لهم من الزنا أو يتصدقوا على الأبواب<sup>(٣)</sup>.

١٩٠ - عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتد ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي<sup>(٤)</sup>.

### ليس من الشيعة

١٩١ - الصدوق عن محمد بن ماجيلويه رحمة الله عليه، قال حدثني عمي محمد أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن سنان عن المفضل بن عمر

---

(١) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٣٣، الصدوق، الخصال ج ١ ص ١٤٢، الطبرسي، مشكاة الأنوار ص ٥٨، الكشي، رجال الكشي ص ٢٥٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٨٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٨٦.

(٢) في بعض النسخ الكلب، والهريز: صوت الكلب.

(٣) الصدوق، الخصال: ص ٣٣٦.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٨٩، أن تعرف أصحابي أي خلص أصحابي، والذين ارتضيتهم لذلك من اشتد ورعه أي اجتنابه عن المحرمات والشبهات وخاف خالقه إشارة إلى أن من عرف الله بالخالقية ينبغي أن يخاف عذابه ويرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما.

.....الفصل الرابع: مسند المفضل بن عمر الجعفي

قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا<sup>(١)</sup>.

١٩٢ - الاسكافي عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال أربعة آلاف، واثنا عشر ألف كنز، ولم يجتمع عشرون ألفاً من حلال، وصاحب الثلاثين ألفاً هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف<sup>(٢)</sup>.

### مكارم أخلاق الشيعة

١٩٣- الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول: عن المفضل بن عمر، أنه قال لجماعة من الشيعة: وإياكم والتصارم، وإياكم والهجران، فإني سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران، إلا برئت من أحدهما ولعنته، وأكثر ما أفعل ذلك بكليهما فقال له معتب: جعلت فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته، سمعت أبي وهو يقول: إذا تنازع اثنان من شيعتنا، ففارق أحدهما الآخر، فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول له: يا أخي أنا الظالم، حتى ينقطع الهجران فيما بينهما، إن الله تعالى حكم عدل، يأخذ للمظلوم من الظالم<sup>(٣)</sup>.

(١) الصدوق، صفات الشيعة: ص ٣.

(٢) الإسكافي، التمهيد، ص ٥٠، الحراني، تحف العقول، ص ٣٧٧ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٧ وج ٧٢ / ٦٧ ح ٢٤، النوري، مستدرك الوسائل: ج ٢ / ٤١٧ ح ٤.

(٣) الحراني، تحف العقول: ص ٤٠٠، النوري، مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٩٨.

## أخذ الميثاق على الشيعة

١٩٤ - كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي<sup>(١)</sup>، روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفي لنا وفي الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار، وإن عندنا سرا من الله ما كلف الله به أحدا غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلا ولا موضعا ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوما خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم، ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرنا، والبحث عن أمرنا، وإن الله خلق أقواما للنار وأمرنا أن نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم، ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكرا له. ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال: اللهم إن هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون. اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا، ولا تسلط عليهم عدوا فإنك إن سلطت عليهم عدوا لن تعبد<sup>(٢)</sup>.

(١) رياض الجنان فيه أخبار غريبة في المناقب. ينقل عنه في (البحار ج ١ ص ١٣٥) للشيخ المحدث فضل الله بن محمود الفارسي تلميذ الشيخ المتقدم أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاهر العباسي الدرويستي - معرب درشت على فرسخين من بلدة الري - وينقل عنه في (فضائل السادات) الذي فرغ منه مؤلفه في (١١٠٣ هـ)، ولعله الذي ينقل عنه الكاشفي في (جواهر التفسير). وله أيضا (صفوة الاخبار) المذكور في أول (البحار) أيضا. ((لظهراني، ذريعة: ج ١١ ص ٣٢١)

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٩.

## سبب ابتلاء الشيعة

١٩٥ - الكشي، أبو علي أحمد بن علي السلولي المعروف بـ(شقران)، قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله القمي، عن محمد بن أورمه، عن يعقوب بن يزيد، عن سيف ابن عميرة، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم صلب فيه المعلى، فقلت له يا بن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال: وما هو؟ قلت قتل المعلى بن خنيس. قال: رحم الله معلى قد كنت أتوقع ذلك لأنه أذاع سرنا، وليس الناصب لنا حربا بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بجبل<sup>(١)</sup>.

## الشيعة اخوان من ام واب واحد

١٩٦ - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم؟ قلت: جعلت فداك ما أحسن حالهم؟ وأوصل بعضهم بعضا؟ وأبر بعضهم ببعض؟ قال: أيحيى الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه ويأخذ منه حاجته لا يجبهه ولا يجد في نفسه ألما؟ قال: قلت: لا والله ما هم كذا، قال: والله لو كانوا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لأصدرهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٦٧٨، البروجردي، جامع أحاديث

الشيعة: ج ١٤ ص ٥٤٨.

(٢) الصوري، قضاء حقوق المؤمنين، ص ٣٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧١ ص



١٩٧ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق، سهر له الآخرون<sup>(١)</sup>.

---

(١) الكليني، الكافي ج ٢ ص ١٦٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٤.

## كتاب الطب علاج الحمى

١٩٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد: عن القندي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمى فقال عليه السلام: إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح<sup>(١)</sup>.

## علاج تغير اللون

١٩٩ - ابني بسطام في طب الأئمة عليهم السلام: عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، انه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك فقال له: ما لي أراك متغير اللون؟ فقلت: جعلت فداك وعكت وعكا شديدا منذ شهر، ثم لم تنقلع الحمى عني، وقد عاجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفقون<sup>(٢)</sup>، فلم انتفع بشئ من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام: حل إزرار قميصك، وادخل رأسك في قميصك، واذن وأقم واقراً سورة الحمد سبع مرات قال: ففعلت ذلك، فكأنما نشطت من عقال<sup>(٣)</sup>.

---

(١) البرقي، المحاسن، ص ٥٥١، الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٣٥٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٩ ص ٩٣ و ج ٦٣ ص ١٧١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١٦١ و الفصول المهمة: ج ٣ ص ١٠٧.

(٢) في طب الأئمة: المترفقون.

(٣) ابني بسطام، طب الأئمة ص ٥٢ النوري، مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٧٥ المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٢١.

## الحجامة

٢٠٠ - عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام، وهو يجتجم يوم الجمعة، فقال: أوليس تقرأ آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة<sup>(١)</sup>.

٢٠١ - عن محمد بن يحيى البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام، عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء، وحدثه بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنكره وقال<sup>(٢)</sup>: الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله، ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بيتي يرى به بأسا<sup>(٣)</sup>.

## علاج المسحور

٢٠٢ - طب الأئمة: عن محمد بن جعفر البرسي، عن أحمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد، قال لبيك يا جبرئيل قال: إن فلانا اليهودي سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه - يعني إلى البئر - أوثق الناس عندك، وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك، حتى يأتيك بالسحر. وقال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله

(١) الطبرسي، مكارم الأخلاق ص ٧٥، النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦ ص ٣٤ و ج ٥٩ ص ١٢٦.  
 (٢) في نسخة: وأنكروه وقالوا.  
 (٣) ابني بسطام، طب الأئمة ص ٥٥، النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٧٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٩ ص ١١٨.

علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي، فأتني به. قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبتة مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب ولم<sup>(١)</sup> أظفر به. قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله، ما كذبت<sup>(٢)</sup> ولا كذبت، وما يقيني به مثل يقينكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا، فأثبت النبي صلى الله عليه وآله فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل، في وتر عليها إحدى وعشرون عقدة. وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي اقرأهما على الوتر، فجعل أمير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه<sup>(٣)</sup>.

### المرض كفارة للسيئات

٢٠٣- طب الأئمة، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن بسطام قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن سنان عن أخيه محمد بن سنان قال حدثنا المفضل بن عمر قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن الباقر أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن إذا مرض أوحى الله إلى صاحب الشمال لا تكتب على عبي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا أصلا، قال ويوحى إلى

(١) فلم (خ)

(٢) في نسخة: ما كذب وما كذبت.

(٣) ابني بسطام، طب الأئمة، ص ١١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٠ ص ٢٣.

صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب له وهو صحيح في صحيفة الحسنات<sup>(١)</sup>.

## عوذة للصداع

٢٠٤- محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمني، قال: حدثنا محمد بن سنان السناني عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه ذي الثففات عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله والنبي عليه السلام يصدع فقال يا محمد عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، وقال يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بأذنه، تمسح يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والأرض امره نافذ ماض كما أن امره في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين الطاهرين انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان ابن فلانة وتسمى اسمه<sup>(٢)</sup>.

## عوذة لوجع المثانة

٢٠٥- محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا محمد بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سنان السناني عن المفضل بن عمر عن محمد بن إسماعيل عن أبي زينب قال: شكى رجل من اخواننا إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجع المثانة قال: فقال له عوذه بهذه الآيات إذا نمت ثلاثا وإذا انتبعت مرة واحدة فإنه لا تحس

(١) ن: م، ص ١٤.

(٢) ن: م، ص ١٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٤٢٣.

به بعد ذلك (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) قال الرجل ففعلت ذلك فما أحسست بعد ذلك بوجع<sup>(١)</sup>.

### الاستشفاء بطين قبر الحسين عليه السلام

٢٠٦ - الحسين بن بسطام في طب الأئمة عن الجارود بن أحمد، عن الجعفري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: طين قبر الحسين عليه السلام، شفاء من كل داء وأمان من كل خوف وهو لما أخذ له<sup>(٢)</sup>.

### النظرة والعين والبطن

٢٠٧ - عبد الله بن موسى الطبري حدثنا محمد بن إسماعيل بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان السناني عن المفضل بن عمر قال: شكا رجل من اخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام شكاة أهله من النظرة والعين والبطن والسرة ووجع الرأس والشقيقة وقال يا بن رسول الله لا تزال ساهرة تصبح الليل أجمع وأنا في جهد من بكائها وصراخها فمن علينا وعليها بعودة فقال الصادق عليه السلام إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعا إلى السماء ثم قل بخشوع واستكانة أعوذ بجلالك وقدرتك وبهائك وسلطانك مما أجدي غوثي يا الله يا غوثي يا رسول الله يا غوثي يا أمير المؤمنين يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله

(١) ن: م، ص ٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص ١٠٥.

(٢) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ٥٢، المجلسي، بحار الانوار: ج

١٠١ ص ١٣١، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ٣ ص ٣٣.

أغثنني أغثنني امسح بيدك اليمنى على هامتك وتقول يا من سكن له ما في السماوات وما في الأرض سكن ما بي بقوتك وقدرتك صل على محمد وآله وسكن ما بي<sup>(١)</sup>.

### عامّة أوجاع الجسد

٢٠٨- محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سنان الزاهري عن المفضل بن عمر الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن أبي رثاب عن جابر ابن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش<sup>(٢)</sup> قيل للباقر يا بن رسول الله وما معنى الفراش؟ قال غشيان النساء فإنه يسكنه ويطفئ<sup>(٣)</sup>.

### عوذة للولادة

٢٠٩- عيسى بن داود قال حدثنا موسى بن القاسم قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبي الطيبان عن الصادق عليه السلام قال: تكتب هذه الآيات في قرطاس للحامل إذا دخلت في شهرها التي تلد فيه فإنها لا يصيبها طلق ولا عسر

---

(١) ابني بسطام، طب الأئمة(عليهم السلام )، ص ٧٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٥٥.

(٢) في القاموس: الفراش - بالكسر - زوجة الرجل.

(٣) ابني بسطام، طب الأئمة(عليهم السلام )، ص ٩٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٩ ص ٢٦٤.

ولادة وليف على القرطاس سحاة<sup>(١)</sup> لفا خفيفا ولا يربطها وليكتب (أولم ير  
الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل  
شيء حي أفلأ يؤمنون) (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون  
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى  
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار  
وكل في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا  
لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولأهم ينقذون إلا رحمة  
منا ومتاعا إلى حين ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون)  
ويكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات (كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا  
ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا  
عشية أو ضحاها) وتعلق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولا  
يترك عليها ساعة واحدة<sup>(٢)</sup>.

## لعلاج الربو

٢١٠- أبو جعفر أحمد بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن خالد عن محمد بن  
سنان السناني عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت يا  
ابن رسول الله انه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما

(١) السحاء: نبت شائك يرعاه النحل فيطيب عسله عليه وسحاء القرطاس: ما سحى

منه، أي أخذ

(٢) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ٩٥، المجلسي، بحار الانوار:

ج ٩٢ ص ١١٧.



بين داري ودارك في موضعين قال يا مفضل اشرب أبوال اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي<sup>(١)</sup>.

## آثار أكل الغدد

٢١١- محمد بن جعفر البرسي قال محمد بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا المفضل بن عمر الجعفي قال حدثنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم واكل الغدد فإنه يحرك الجذام، وقال عوفيت اليهود لتركهم اكل الغدد، وقال إذا رأيتم المجذومين فاستلوا ريكم العافية ولا تغفلوا عنه<sup>(٢)</sup>.

## عوذة الأوجاع

٢١٢- عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال خذ عني يا مفضل عوذة الأوجاع كلها من العروق الضاربة وغيرها قل بسم الله وبالله كم من نعمة الله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل اللهم فرج كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلاث مرات واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ن: م، ص ١٠٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١١٥ و الفصول المهمة: ج ٣ ص ٢٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٢ ص ١٨٢.  
(٢) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ١٠٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٣ ص ٣٩، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ٣ ص ٢١١.  
(٣) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ١١٦.

## علاج الوسوسة

٢١٣- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زين العابدين عليه السلام يعوذ أهله بهذه العوذة ويعلمه لخاصته، تضع يدك على فيك وتقول بسم الله بسم الله بسم الله وب(صَنَّعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) ثم تقول أسكن أيها الوجع سألتك بالله ربى وربك ورب كل شئ الذي سكن له ما في الليل النهار وهو السميع العليم، سبع مرات<sup>(١)</sup>.

## عوذة جامعة

٢١٤- إبراهيم بن عيسى الزعفراني قال حدثنا محمد بن حبيب الحارثي وكان من اعلم أهل زمانه وأتقاهم قال حدثنا ابن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ان استطعت ان لا تبيت حتى تتعوذ بالأحدى عشر حرفا فافعل، فقلت: اخبرني بها يا بن رسول، قال: قل أعوذ بعزة الله أعوذ بقدره الله أعوذ بجلال الله أعوذ بجمال الله أعوذ بسطان الله أعوذ بدفع الله أعوذ بمن الله أعوذ بجمع الله أعوذ بملك الله أعوذ بتمام رحمة الله أعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته من شر ما خلق وذراً وبراً وتتعوذ به مما شئت فإنه لا يضرك هوام ولا جن ولا انس ولا شيطان إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

## لجميع الأمراض والعلل

٢١٥- محمد بن جعفر بن علي البرسي قال حدثنا محمد بن يحيى الأرمني وكان بابا للمفضل بن عمر وكان المفضل بابا لأبي عبد الله الصادق عليه السلام قال محمد بن يحيى الأرمني حدثني محمد بن سنان السناني الزاهري أبو عبد الله

(١) ن: م، ص ١١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٥٦.

(٢) ن: م، ص ١٢٨.

قال المفضل بن عمر قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي اهدى جبرئيل الروح الأمين عليه السلام إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وإنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء فان زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعه انتقض الأصل وفسد الدواء ولم ينجح<sup>(١)</sup> لأنهم متى خالفوهم خولف بهم فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال ويصب عليه في الطنجير<sup>(٢)</sup> أربعة أرطال لبن بقر ويوقد تحته وقودا لينا رقيقا حتى يشربه ثم يصب عليه أربعة أرطال سمن بقره فإذا شربه ونضج صب عليه أربعة أرطال عسل ثم يوقد تحته وقودا رقيقا ثم يطرح عليه وزن درهمين قراض ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فإذا انعقد ونضج واختلط به حولته وهو حار إلى بستوقة وشددت رأسه ودفنته في شعير أو تراب طيب مدة أيام الصيف فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شئ دق أو جل صغير أو كبير وهو مجرب معروف عند المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

(١) أي لم ينفع.

(٢) طنجير: إسم الجمع: طناجير الطنجير: الطنجرة، وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه الطنجير: الجبان اللثيم، أو كناية عن الحضري لأنه يأكل في قدور النحاس وصحونه جمع: طناجير (لسان العرب مادة طنجر).

(٣) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ١٣٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٩ ص ٢٥٨، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج ٣ ص ٢١٩.

## للفرس عند وضعها

٢١٦ - طب الأئمة: الخضر بن محمد، عن الخراذيني، عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن هارون، عن ابن رثاب، عن ابن سنان، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ورواه أيضا عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكتب للفرس العتيقة الكريمة وضعها هذه العوذة في رق غزال ويعلق في حقوبها: (اللهم يا فارح الهم، وكاشف الغم، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحم فلان بن فلان صاحب الفرس رحمة تغنيه عن رحمة من سواك وفرج همه وغمه ونفس كربته، وسلم فرسه، ويسر عليها ولادتها<sup>(١)</sup>).

## تقليم الظفر

٢١٧ - محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا محمد بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سنان الزاهري عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي الطيبان عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليهم تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم، وعنه أنه قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يمنع كل داء وتقليمه يوم الخميس يدر الرزق در<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ١٩٨ المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص

(٢) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ١٣٨.

## لوجع الضرس

٢١٨- المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس فشكوت ذلك إليه، فقال: ادن مني، فدنوت منه، فقال: بسبابته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً خفياً فسكن على المكان، قال: فقال لي: قد سكن يا مفضل؟ قلت: نعم، فتبسم فقلت: أحب أن تعلمني هذه الرقية؟ قال نعم، إن فاطمة عليها السلام أتت أباه صلى الله عليه وآله وسلم تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن؟ فأدخل صلى الله عليه وآله وسلم سبابته اليمنى فوضعها على سنّها التي تضرب وقال: باسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء، فإن مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كله فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من بعد هذا<sup>(١)</sup>.

## الفصد والكحل

٢١٩- عن المفضل بن عمر، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي والحرارة، فقال: عليكم بالافتصاد من الأكحل، ففعلت فذهب عني، و الحمد لله شكراً<sup>(٢)</sup>.  
وسياتي في كتاب السماء والعالم والاطعمة ما يناسب

(١) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ٤٠٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٩٥.

(٢) الطبرسي، المكارم، ص ٨٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٩ ص ١٢٨.

## كتاب السماء والعالم

### العرش والكرسي

٢٢٠- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي، ما هما؟ فقال: العرش في وجهه: هو جملة الخلق، والكرسي وعاؤه، وفي وجه آخر: العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه. والكرسي: هو العلم الذي لم يطلع الله عليه أحدا من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام<sup>(١)</sup>.

### قوام بدن الانسان

٢٢١- محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوام الانسان وبقاؤه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء، فبالنار يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشم، وبالماء يجد لذة الطعام والشراب، فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب، ولولا أن النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الريح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب.

قال: وسألته عن النيران، فقال: النيران أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب. فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٥ ص ٢٨.

تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب<sup>(١)</sup>.

## الصراط

٢٢٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط. فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم<sup>(٢)</sup>.

## الروح

٢٢٣ - محمد بن الحسين وموسى بن عمر بن يزيد الصيقل عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه اطرح الصندوق ولم يعأ به، وقال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا توأكله وإنما هي كلل للبدن محيطة به<sup>(٣)</sup>.

(١) الصدوق، الخصال، ص ٢٢٧.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣٢، المجلسي: بحار الأنوار، ج ٨: ص ٦٦، وج

٢٤: ص ١١.

(٣) الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ص ٣.

٢٢٤ - بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال مثل المؤمن ويدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم تتعب به، قال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تداخله إنما هو كالكلل للبدن محيطة به<sup>(١)</sup>.

## تعدد العوالم

٣٢٥ - عن الحسن بن علي بن أبي عثمان قال حدثنا العباد بن عبد الخالق عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ما يرى كل عالم منهم ان لله عالما غيرهم وأنا الحجة عليهم<sup>(٢)</sup>.

## الجن

٢٢٦ - متخب البصائر: بإسناده عن المفضل بن عمر في خبر طويل في الرجعة وأحوال القائم عليه السلام. قال المفضل: قلت يا سيدي: فمن يخاطبه؟ قال: الملائكة والمؤمنون من الجن، وساق إلى قوله، قال المفضل: يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس؟ قال: إي والله يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله. قلت: يا سيدي ويسرون معه؟ قال: إي والله يا مفضل، ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه عليه السلام ستة

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٤٨٣.

(٢) الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ص ١٣.



وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً الحديث<sup>(١)</sup>.

ومر في كتاب الامامة والرجعة استعانتهم عليهم السلام بالجن وطاعة الجن لهم ومدى سلطة الجن قياساً لسلطتهم.

## من خواص الحيوان

٢٢٧ - معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة<sup>(٢)</sup> ثم وقع منها فمات دخل النار<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الحلبي، مختصر بصائر الدرجات، ص ١٧٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٠ ص ٧٥.

(٢) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنه فاعلة من الزمل: الحمل.  
(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٢٣ و من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٠٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦١ ص ١٤٧، قال الصدوق رحمه الله فيهما: معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشئ من الرحل، فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث ينهي عن ركوب الزوامل، وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي: أن من ركب زاملة فليوص فليس ذلك أيضا ينهي عن ركوب الزاملة، وإنما هو الامر بالوصية كما قيل: من خرج في حج أو جهاد فليوص وليس ذلك ينهي عن الحج والجهاد، وما كان الناس يركبون إلا الزوامل، وإنما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى.

## كتاب توحيد المفضل

### كلام ابن أبي العوجاء مع صاحبه

٢٢٨- روى محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر قال كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر وأنا مفكر فيما خص الله تعالى به سيدنا محمداً صلى الله عليه وعلى آله، من الشرف والفضائل وما منحه وأعطاه وشرفه وحباه مما لا يعرفه الجمهور من الأمة وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطير مرتبته فإني لذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بجليت أسمع كلامه فلما استقر به المجلس إذ رجل من أصحابه قد جاء فجلس إليه فتكلم ابن أبي العوجاء فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله وحاز الشرف بجميع خصاله ونال الحظوة في كل أحواله فقال له صاحبه إنه كان فيلسوفا ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول وضلت فيها الأحلام وغاصت الأبواب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسر فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه أفواجا فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رءوس الصوامع في جميع البلدان والمواضع التي انتهت إليها دعوته وعلتها كلمته وظهرت فيها حجته برا وبحرا سهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات مرددا في الأذان والإقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره ولئلا يخمل أمره فقال ابن أبي العوجاء دع ذكر محمد ص فقد تحير فيه عقلي وضل في أمره فكري وحدثنا في ذكر الأصل الذي نمشي له ثم ذكر ابتداء الأشياء وزعم أن ذلك بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ولا صانع ولا مدبر بل الأشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال.

## محاورة المفضل مع ابن أبي العوجاء

قال المفضل فلم أملك نفسي غضبا وغيظا وحنقا فقلت يا عدو الله أحدثت في دين الله وأنكرت الباري جل قدسه الذي خلقك في أحسن تقويم وصورك في أتم صورة ونقلك في أحوالك حتى بلغ إلى حيث انتهيت فلو تفكرت في نفسك وصدقتك لطيف حسك لوجدت دلائل الربوبية وآثار الصنعة فيك قائمة وشواهدة جل وتقدس في خلقك.

واضحة وبراهينه لك لائحة فقال يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك فإن ثبتت لك حجة تبعنناك وإن لم تكن منهم فلا كلام لك وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا ولا بمثل دليلك تجادل فينا ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت فما أفحش في خطابنا ولا تعدى في جوابنا وإنه الحلليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق يسمع كلامنا ويصغي إلينا ويتعرف حاجتنا حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننا أننا قطعناه دحض حاجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمننا به الحجة ويقطع العذر ولا نستطيع لجوابه ردا فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه.

## سبب إملاء الكتاب على المفضل

قال المفضل فخرجت من المسجد محزوننا مفكرا فيما بلي به الإسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاي عليه السلام فرآني منكسرا فقال: ما لك فأخبرته بما سمعت من الدهريين وبما رددت عليهما فقال يا مفضل لألقين عليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم والطيور والهوام وكل ذي روح من الأنعام والنبات والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون ويسكن إلى معرفته المؤمنون ويتحير فيه الملحدون فبكر علي غدا

## المجلس الأول

قال المفضل فانصرفت من عنده فرحا مسرورا وطالت علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به فلما أصبحت غدوت فاستوذن لي فدخلت وقمت بين يديه فأمرني بالجلوس فجلست ثم نهض إلى حجرة كان يخلو فيها ونهضت بنهوضه فقال اتبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه فجلس وجلست بين يديه فقال يا مفضل كأنني بك وقد طالت عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك فقلت أجل يا مولاي فقال يا مفضل إن الله تعالى كان ولا شيء قبله وهو باق ولا نهاية له فله الحمد على ما ألهمنا والشكر على ما منحنا فقد خصنا من العلوم بأعلاها ومن المعالي بأسناها واصطفانا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا مهيمين عليهم بحكمه فقلت يا مولاي أتأذن لي أن أكتب ما تشرحه وكنت أعددت معي ما أكتب فيه فقال لي افعل يا مفضل.

## جهل الشكاك بأسباب الخلق ومعانيها

إن الشكاك جهلوا الأسباب والمعاني في الخلقه وقصرت أفهامهم عن تأمل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري جل قدسه وبرأ من صنوف خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود حتى أنكروا خلق الأشياء وادعوا أن تكونها بالإهمال لا صنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون و قاتلهم الله أتى يُوَفِّكُونَ فهم في ضلالهم وغيهم وتجبرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء وأحسنه وفرشت بأحسن الفرش وأفخره وأعد فيها ضروب الأطعمة والأشربة والملابس والمآرب التي يحتاج إليها ولا يستغنى عنها ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها إدبارا وإقبالا محجوبة

أبصارهم عنها لا يصرون بنية الدار وما أعد فيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وضع موضعه وأعد للحاجة إليه وهو جاهل للمعنى فيه ولما أعد ولما إذا جعل كذلك فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقه وثبات الصنعة فإنهم لما عزبت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الأشياء صاروا يجولون في هذا العالم حيارى فلا يفهمون ما هو عليه من إتقان خلقته وحسن صنعته وصواب هيئته وربما وقف بعضهم على الشيء يجهل سببه والإرب فيه فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحالة والخطأ كالذي أقدمت عليه المنانية الكفرة وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة وأشباههم من أهل الضلال المعلنين أنفسهم بالمحال فيحق على من أنعم الله عليه بمعرفته وهداه لدينه ووقفه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التقدير بالدلالة القائمة الدالة على صانعها أن يكثر حمد الله مولاه على ذلك ويرغب إليه في الثبات عليه والزيادة منه فإنه جل اسمه يقول -  
لَنْ شُكِرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .

### تهيئة العالم وتأليف أجزائه

يا مفضل أول العبر والدلالة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وخبرته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده فالسمااء مرفوعة كالسقف والأرض ممدودة كالسباط والنجوم مضيئة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد والإنسان كالملك ذلك البيت والمخول جميع ما فيه وضروب النبات مهياة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملائمة وأن الخالق له واحد وهو الذي ألفه ونظمه بعضا إلى بعض جل قدسه وتعالى جده

وكرم وجهه ولا إله غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم عما ينتحله الملحدون.

### خلق الإنسان وتدبير الجنين في الرحم

نبدأ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه الماء والنبات فلا يزال ذلك غذاؤه

### كيفية ولادة الجنين وغذائه وطلوع أسنانه وبلوغه

حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج وأعنفه حتى يولد فإذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثديها وانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء وهو أشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته إليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفثيه طلباً للرضاع فهو يجد ثدي أمه كالإداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الأمعاء لين الأعضاء حتى إذا يحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان والأضراس ليمضغ بها الطعام فيلين عليه ويسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فإذا أدرك وكان ذكراً طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من جد الصبا وشبه النساء وإن كانت أثنى يبقى وجهها نقياً من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجل لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

اعتبر يا مفضل فيما يدبر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة هل ترى مثله يمكن أن يكون بالإهمال أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات إذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيقى في الرحم كالموود في الأرض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً أو يفتدي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع له الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام وإساغته أو يقيم على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان يشغل أمه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد،

### حال من لا ينبت في وجهه الشعر وعلّة ذلك

ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقاراً؟

قال المفضل فقلت له يا مولاي فقد رأيت من يقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغ الكبر

فقال عليه السلام ذلك بما قدّمت أيديكم وأن الله ليس بظلامٍ للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب إلا الذي أنشأ خلقاً بعد أن لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد أن كان فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال لأنهما ضد الإهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لأن الإهمال لا يأتي بالصواب والتضاد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً

## حال المولود لو ولد فهما عاقلا وتعليل ذلك

ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لأنكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تأته العقل إذا رأى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير إلى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم.

واعتبر ذلك بأن من سبي من بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع إلى تعلم الكلام وقبول الأدب كما يسرع الذي سبي صغيراً غير عاقل ثم لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصبا بالخرق مسجى في المهدي لأنه لا يستغني عن هذا كله لرقه بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج إلى الدنيا غيباً غافلاً عما فيه أهله فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلاً قليلاً شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال حتى يألف الأشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطرار إلى المعاش بعقله وحيلته وإلى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا أيضاً وجوه أخر فإنه لو كان يولد تام العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد وما قدر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للأباء على الأبناء من المكافأة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم ثم كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم لأن الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل أباه وأمه ولا يتمتع من نكاح أمه وأخته وذوات المحارم منه إذا كان لا يعرفهن وأقل ما في ذلك من القباحة بل هو أشنع وأعظم وأفظع وأقبح وأبشع لو خرج المولود من بطن أمه وهو يعقل أن يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به أن يراه أفلا ترى كيف أقيم كل شيء من الخلق على غاية الصواب وخللا من الخطأ دقيقه وجليله.



## منفعة الأطفال في البكاء

اعرف يا مفضل ما للأطفال في البكاء من المنفعة واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره والبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم أفليس قد جاز أن يكون الطفل يتنفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا ييكي وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنه لا منفعة فيه من أجل أنهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فإن كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته.

فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك من التماذي في معصيته فسبحانه ما أجل نعمته وأسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه تعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا.

## آلات الجماع وهيأتها

انظر الآن يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والأنثى جميعا على ما يشاكل ذلك عليه فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة إلى الرحم إذا

كان محتاجا إلى أن يقذف ماءه في غيره وخلق للأثني وعاء قعرا ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون؟.

### أعضاء البدن وفوائد كل منها

فكر يا مفضل في أعضاء البدن أجمع وتدبير كل منها للإرب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول والأوعية لحملها والفرج لإقامة النسل وكذلك جميع الأعضاء إذا ما تأملتها وأعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة

### زعم الطبيعيين وجوابه

قال المفضل فقلت يا مولاي إن قوما يزعمون أن هذا من فعل الطبيعة فقال عليه السلام: سلهم عن هذه الطبيعة أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال أم ليست كذلك فإن أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من إثبات الخالق فإن هذه صنعته وإن زعموا أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم أن هذا الفعل للخالق الحكيم فإن الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما أجزاها عليه.

### عملية الهضم وتكون الدم وجريانه في الشرايين والأوردة

فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه إلى الكبد في عروق دقاق واشجة بينهما قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها - وذلك أن

الكبد رقيقة لا تحمل العنف ثم إن الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذه إلى البدن كله في مجاري مهيأة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيأ للماء ليترد في الأرض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول إلى مفايض قد أعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى إلى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى إلى المثانة.

فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الأعضاء منه مواضعها وإعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير وله الحمد كما هو أهله ومستحقه.

### أول نشوء الأبدان تصوير الجنين في الرحم

قال المفضل فقلت صف نشوء الأبدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال قال عليه السلام: أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الأحشاء والجوارح والعوامل إلى ما في تركيب أعضائه من العظام واللحم والشحم والعصب والمخ والعروق والغضاريف فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مد في عمره أو يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة

### اختصاص الإنسان بالانتصاب والجلوس دون البهائم

انظر يا مفضل ما خص به الإنسان في خلقه تشرفا وتفضلا على البهائم فإنه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه ويمكنه

العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذوات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئا من الأعمال تخصص الإنسان بالحواس وتشرفه بها دون غيره انظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خص بها الإنسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصاييح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الأشياء ولم تجعل في الأعضاء التي تحتها كاليدين والرجلين فتعترضها الآفات ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الأعضاء التي وسط البدن كالطن والظهر فيعسر قلبها واطلاعها نحو الأشياء.

### الحواس الخمس وأعمالها وما في ذلك من الأسرار

فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم تكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم تكن أصوات لم يكن للسمع موضع.

### تقدير الحواس بعضها يلقي بعضاً

فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضاً فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت

إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهئية الحواس والمحسوسات بعضها يلقي بعضاً وتهئية أشياء أخر بها تتم الحواس لا يكون إلا بعمل وتقدير من لطيف خبير

### فيمن عدم البصر والسمع والعقل وما في ذلك من الموعظة

فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره فإنه لا يعرف موضع قدميه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الألوان وبين المنظر الحسن والقيبح ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوا إن أهوى إليه بسيف ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى أنه لو لا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى.

وكذلك من عدم السمع يختل في أمور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الأصوات واللحون المشجية والمطربة وتعظم المثونة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئاً من أخبار الناس وأحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد أو كالميت وهو حي..

فأما من عدم العقل فإنه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي إليه البهائم أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الإنسان والتي لو فقد منها شيئاً لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئاً منها فلم كان كذلك إلا أنه خلق بعلم وتقدير.

قال المفضل فقلت: فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فيناله من ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما يؤدب الملوك الناس للتكامل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويتصوب من تدبيرهم ثم إن للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا وأنابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى إنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب.

## الأعضاء المخلوقة أفراداً وأزواجاً وكيفية ذلك

فكر يا مفضل في الأعضاء التي خلقت أفراداً وأزواجاً وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير.

فالرأس مما خلق فرداً ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون له أكثر من واحد ألا ترى أنه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه من غير حاجة إليه لأن الحواس التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد ثم كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فإن تكلم من أحدهما كان الآخر معطلا لا إرب فيه ولا حاجة إليه وإن تكلم منهما جميعاً بكلام واحد كان أحدهما فضلاً لا يحتاج إليه وإن تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ وأشبه هذا من الأخلاط.

واليدان مما خلق أزواجاً ولم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدة لأن ذلك كان يخل به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء ألا ترى أن النجار والبناء لو شلت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته وإن تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت يدها تتعاونان على العمل.

## الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان وعمل كل منها

أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء وأشبه شيء بذلك المزمارة الأعظم فالحنجرة تشبه قصبه المزمارة والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالأصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمارة والشفتان والأسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع

التي تختلف في فم الزمار فتصوغ صفيه أليانا غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه الزمار بالآلة والتعريف فإن الزمار في الحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت.

### ما في الأعضاء من المآرب الأخرى

قد أنباتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب أخرى فالخنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرئة فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئاً يسيرا لهلك الإنسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مرها ومالحها من عذبتها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على إساعة الطعام والشراب والأسنان لمضغ الطعام حتى يلين وتسهل إساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك فإنك ترى من سقطت أسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب أو ينكأ في الجوف ثم همى بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحها الإنسان إذا شاء ويطبقتها إذا شاء وفيما وصفنا من هذا بيان.

أن كل واحد من هذه الأعضاء يتصرف وينقسم إلى وجوه من المنافع كما تتصرف الأداة الواحدة في أعمال شتى وذلك كالفأس تستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الأعمال.

ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيت أنه قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الرأس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صارت بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطه والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطير مرتبته.

تأمل يا مفضل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والأشجار كالأشراح وأولجها في هذا الغار وأظلمها بالحجاب وما عليه من الشعر.  
يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل إليه ما ينكؤه .  
من جعل في الخلق منفذين أحدهما لمخرج الصوت وهو الخلقوم المتصل بالرئة والآخر منفذا للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة الموصل للغذاء إليها وجعل على الخلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل إلى الرئة فيقتل .  
من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتت ولا تختل لكيلا تتحير الحرارة في الفؤاد فتؤدي إلى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الإنسان عيشه فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر.

من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو أطف من عمل المعدة إلا الله القادر أتري الإهمال يأتي بشيء من ذلك كلاب هو تدبير مدبر حكيم قادر عليهم بالأشياء قبل خلقه إياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

فكريا مفضل لم صار المخ الرقيق محصنا في أنابيب العظام هل ذلك إلا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الأظفار على أطراف الأصابع إلا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الأذن ملتويا كهيئة اللولب إلا ليترد فيه الصوت حتى ينتهي إلى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع لم حمل الإنسان على فخذه وألبته هذا اللحم إلا ليقيه من الأرض فلا يتألم من الجلوس عليها كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه إذا لم يكن بينه وبين الأرض حائل يقيه صلابتها.



من جعل الإنسان ذكراً وأنثى إلا من خلقه متناسلاً؟ ومن خلقه متناسلاً إلا من خلقه مؤملاً ومن أعطاه آلات العمل إلا من خلقه عاملاً ومن خلقه عاملاً إلا من جعله محتاجاً ومن جعله محتاجاً إلا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة إلا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم إلا من أوجب الجزاء ومن وهب له الحيلة إلا من ملكه الحول ومن ملكه الحول إلا من ألزمه الحاجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته إلا من لم يبلغ مدى شكره.

فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الإهمال يأتي على مثل هذا النظام والترتيب تبارك الله تعالى عما يصفون.

أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد اعلم أن فيه ثقباً موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايلا بعضها عن بعض لما وصل الروح إلى الفؤاد ولهلك الإنسان أفيستجيز ذو فكرة وروية أن يزعم أن مثل هذا يكون بالإهمال ولا يجد شاهداً من نفسه يذمه عن هذا القول لو رأيت فرداً من مصراعين فيه كلوب أكنت تتوهم أنه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة أنه مصنوع يلقي فرداً آخر فيبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كأنه فرد من زوج مهياً من فرد أنثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتباً وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى أنكروا التدبير والعمد فيها؟.

لو كان فرج الرجل مسترخياً كيف كان يصل إلى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعزلاً أبداً كيف كان الرجل يتقلب في الفراش أو يمشي بين الناس وشيء شاخص أمامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعاً فقدّر الله جل اسمه أن يكون أكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤنة بل جعل فيه قوة الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك لما قدر أن يكون فيه من دوام النسل وبقائه.

اعتبر الآن يا مفضل بعظم النعمة على الإنسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الأذى ليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في أستر موضع منها فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهياً للخلاء من الإنسان في أستر موضع منه فلم يجعله بارزاً من خلفه ولا ناشزاً من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الأليتان بما عليهما من اللحم فتواربانه فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء وجلس تلك الجلسة ألقى ذلك المنفذ منه منصبا مهياً لانحدار الثفل فتبارك من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعمائه.

فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للإنسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجاً إليهما جميعاً.

تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والأظفار فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج إلى تخفيفه أولاً فأولاً جعلاً عديماً الحس لئلا يؤلم الإنسان الأخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الأظفار مما يوجد له ألم وقع من ذلك بين مكروهين إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه وإما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه.

قال المفضل فقلت فلم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان منه فقال عليه السلام إن الله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعماً لا يعرفها فيحمده عليها.. اعلم أن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الأظفار من أناملها ولذلك أمر الإنسان بالنورة وحلق الرأس وقص الأظفار في كل أسبوع ليسرع الشعر والأظفار في النبات فتخرج الآلام والأدواء بخروجهما.. وإذا طالاً تحيراً، وقل خروجهما فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي تضر بالإنسان وتحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى البصر ولو

نبت في الفم ألم يكن سينغص على الإنسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الأعمال ولو نبت في فرج المرأة وعلى ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع؟. فانظر كيف تنكب الشعر عن هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الإنسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فإنك ترى أجسامها مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة وتأتي بالصواب والمنفعة.

إن المنانبة وأشباههم حين أجهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والإبطين ولم يعلموا أن ذلك من رطوبة تنصب إلى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه أفلا ترى إلى هذه المواضع أستر وأهياً لقبول تلك الفضلة من غيرها؟

ثم إن هذه تعد مما يحمل الإنسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فإن اهتمامه بتنظيف بدنه وأخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسره به شرته ويكف عاديته ويشغله عن بعض ما يخرج به إليه الفراغ من الأشر والبطالة. تأمل الريق وما فيه من المنفعة فإنه جعل يجري جريانا دائما إلى الفم ليل الخلق واللهوات فلا يجف فإن هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الأسنان ثم كان لا يستطيع أن يسيغ طعاما إذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم أن الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة إلى مواضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان ولو ييست المرة لهلك الإنسان.

ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعابن ما فيه ويدخل يده فيعالج ما أراد علاجه ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة كمثل النظر إلى البول وجس

العرق وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة أن هذا لو كان هكذا كان أول ما فيه أن كان يسقط عن الإنسان الوجع من الأمراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك إلى العتو والأشر ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتحلب فيفسد على الإنسان مقعده ومرقده وثياب بدلته وزيتته، بل كان يفسد عليه عيشه ثم إن المعدة والكبد والفؤاد إنما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج يفتح حتى يصل البصر إلى رؤيته واليد إلى علاجه لوصل ببرد الهواء إلى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الأحشاء فكان في ذلك هلاك الإنسان أفلا ترى أن كلما تذهب إليه الأوهام سوى ما جاءت به الخلقه خطأ وخطل.

### أفعال الإنسان في الطعم والنوم والجماع وشرح ذلك

فكر يا مفضل في الأفعال التي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي فيه راحة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل ويقاؤه.. ولو كان الإنسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه ولم يجد من طباعه شيئاً يضطره إلى ذلك كان خليقا أن يتوانى عنه أحيانا بالثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد إلى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك إلى المرض والموت وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتأقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتى يقل النسل أو ينقطع فإن من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به.

فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الأفعال التي بها قوام الإنسان وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه لذلك ويجدوه عليه.

واعلم أن في الإنسان قوى أربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ماسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة حاجتها.. ففكر في تقدير هذه القوى الأربع التي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها والإرب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة فلو لا الجاذبة كيف كان يتحرك الإنسان لطلب الغذاء الذي به قوام البدن ولو لا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولو لا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولو لا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولا فأولا أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه. وسأمثل لك في ذلك مثالا: إن البدن بمنزلة دار الملك له فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لقضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخرنه إلى أن يعالج ويهيا وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الأقدار وإخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هم الأعضاء والقوام هم هذه القوى الأربع. ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الأطباء ولا قولنا فيه كقولهم لأنهم ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة الطب وتصحيح الأبدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي أوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها.

## قوى النفس وموقعها من الإنسان

تأمل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الإنسان، أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك أفرايت لو نقص الإنسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في أموره ومعاشه وتجاربه إذا لم يحفظ ما له وما عليه وما أخذه وما أعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا يتتبع بتجربة ولا يستطيع أن يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا أن ينسلخ من الإنسانية.

فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ النعمة في النسيان فإنه لو لا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجاء غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد أفلا ترى كيف جعل في الإنسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضربا من المصلحة وما عسى أن يقول الذين قسموا الأشياء بين خالقين متضادين في هذه الأشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة .

انظر يا مفضل إلى ما خص به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه أعني الحياء فلولا له لم يقر ضيف ولم يوف بالعداات ولم تقض الحوائج ولم يتحرر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الأشياء حتى إن كثيرا من الأمور المفترضة أيضا إنما يفعل للحياء فإن من الناس من لو لا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد أمانة ولم يعف عن فاحشة... أفلا ترى كيف وفى الإنسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام أمره.

## اختصاص الإنسان بالمنطق والكتابة

تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا المنطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ويتوجه فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولو لا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقيين وللآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانتقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالخيلة والفتنة وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه.

وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطلىح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة وكذلك لكتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الأمم إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك أن الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والخيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه فإنه لو لم يكن له لسان مهياً للكلام وذهن يهتدي به للأمر لم يكن ليتكلم أبداً ولو لم تكن له كف مهيتة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبداً.

واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فأصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر أثيب، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

## إعطاء الإنسان ما يصلح دينه ودنياه ومنعه مما سوى ذلك

فكر يا مفضل فيما أعطي الإنسان علمه وما منع فإنه أعطي جميع علم ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين وأداء الأمانة ومواساة أهل الخلة وأشباه ذلك مما قد توجد معرفته والإقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل أمة موافقة أو مخالفة وكذلك أعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الأرضين واقتناء الأغنام والأنعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الأسقام والمعادن التي يستخرج منها أنواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الخيل في صيد الوحش والطيور والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح أمره في هذه الدار فأعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته أن يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان أيضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الأرض وما في لجج البحار وأقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الأرحام وأشباه هذا مما حجب عن الناس علمه.

وقد ادعت طائفة من الناس هذه الأمور فأبطل دعواهم ما يبين من خطئهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا عليه.

فانظر كيف أعطي الإنسان علم جميع ما يحتاج إليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره وتقضه وكلا الأمرين فيها صلاحه.

## ما ستر عن الإنسان علمه من مدة حياته

تأمل الآن يا مفضل ما ستر عن الإنسان علمه من مدة حياته فإنه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد



عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله أو قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على أن الذي يدخل على الإنسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال لأن من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك ومن أيقن بفناء العمر استحکم عليه اليأس وإن كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله ألا ترى لو أن عبدا لك عمل على أنه يسخطك سنة ويرضيك يوما أو شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون أن يضم طاعتك ونصحك في كل الأمور وفي كل الأوقات على تصرف الحالات فإن قلت أوليس قد يقيم الإنسان على المعصية حيناً ثم يتوب فتقبل توبته قلنا إن ذلك شيء يكون من الإنسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه ويبني عليه أمره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فأما من قدر أمره على أن يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك فإنما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل ولأنه لا يفني بما يعد من ذلك فإن النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن أمر صعب ولا يؤمن على الإنسان مع مدافعتة بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين إلى أجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الأجل وقد نفذ المال، فيبقى الدين قائماً عليه فكان خير الأشياء للإنسان أن يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فإن قلت وما هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا إن وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فيه فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساويء فإنما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطأ في التدبير كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فإن كان

المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهيه عنه لم ينتفع بصفته ولم تكن الإساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الإنسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنه لو وثق بطول البقاء كان أحرى بأن يخرج إلى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم إن ترقب الموت وإن كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالأموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع أولئك حظهم منها.

### الأحلام وامتزاج صادقها بكاذبها وسر ذلك

فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق أحيانا فيتفتح بها الناس في مصلحة يهتدي لها أو مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد.

### الأشياء المخلوقة لمآرب الإنسان وإيضاح ذلك

فكر يا مفضل في هذه الأشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مآربهم فالتراب للبناء والحديد للصناعات والخشب للسفن وغيرها والحجارة للأرحاء وغيرها والنحاس للأواني والذهب والفضة للمعاملة والذخيرة والحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحم للمأكل والطيب للتلذذ والأدوية للتصحح والدواب للحمولة والخطب للتوقد والرماد للكلس والرمل للأرض وكم عسى أن يحصي المحصي من هذا وشبهه أرأيت لو أن داخلا دخل دارا فنظر إلى خزائن مملوءة من

كل ما يحتاج إليه الناس ورأى كلما فيها مجموعا معدا لأسباب معروفة أكان يتوهم أن مثل هذا يكون بالإهمال ومن غير عمد فكيف يستجيز قائل أن يقول هذا من صنع الطبيعة في العالم وما أعد فيه من هذه الأشياء.

اعتبر يا مفضل بأشياء خلقت لمأرب الإنسان وما فيها من التدبير فإنه خلق له الحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه وخلق له الوبر لكسوته فكلف ندفه وغزله ونسجه وخلق له الشجر فكلف غرسها وسقيها والقيام عليها وخلقت له العقاقير لأدويته فكلف لقطها وخلطها وصنعها وكذلك تجد سائر الأشياء على هذا المثال.

فانظر كيف كفي الخلق التي لم يكن عنده فيها حيلة وترك عليه في كل شيء من الأشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لأنه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في الأشياء موضع شغل وعمل لما حملته الأرض أشرا وبطرا وبلغ به ذلك إلى أن يتعاطى أمورا فيها تلف نفسه ولو كفي الناس كلما يحتاجون إليه لما تهتثوا بالعيش ولا وجدوا له لذة ألا ترى لو أن امرءا نزل بقوم فأقام حينما بلغ جميع ما يحتاج إليه من مطعم ومشرب وخدمة لتبرم بالفراغ ونازعته نفسه إلى التشاغل بشيء فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج إلى شيء فكان من صواب التدبير في هذه الأشياء التي خلقت للإنسان أن جعل له فيها موضع شغل لكيلا تبرمه البطالة وتكفه عن تعاطي ما لا يناله ولا خير فيه إن ناله.

### الخبز والماء رأس معاش الإنسان وحياته

واعلم يا مفضل أن رأس معاش الإنسان وحياته الخبز والماء فانظر كيف دبر الأمر فيهما فإن حاجة الإنسان إلى الماء أشد من حاجته إلى الخبز وذلك أن صبره على الجوع أكثر من صبره على العطش والذي يحتاج إليه من الماء أكثر مما يحتاج إليه من الخبز لأنه يحتاج إليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي أنعامه وزرعه فجعل الماء مبذولا لا يشتري لتسقط عن الإنسان المثونة في طلبه وتكلفه

وجعل الخبز متعذرا لا ينال إلا بالحيلة والحركة ليكون للإنسان في ذلك شغل يكفه عما يخرج به إليه الفراغ من الأشر والعبث ألا ترى أن الصبي يدفع إلى المؤدب وهو طفل لم تكمل ذاته للتعليم كل ذلك ليشغل عن اللعب والعبث اللذين ربما جنبا عليه وعلى أهله المكروه العظيم وهكذا الإنسان لو خلا من الشغل لخرج من الأشر والعبث والبطر إلى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة ورفاهية العيش والترفة والكفاية وما يخرج به ذلك إليه.

اعتبر لم لا يتشابه الناس واحد بالآخر كما تتشابه الوحوش والطيور وغير ذلك فإنك ترى السرب من الطباء والقطا تتشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الأخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى أن يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المعاملات وليس يجري بين البهائم مثل ذلك فيحتاج إلى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته ألا ترى أن التشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئا وليس كذلك الإنسان فإنه ربما تشابه التوأم تشابها شديدا فتعظم المثونة على الناس في معاملتهما حتى يعطى أحدهما بالآخر ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر وقد يحدث مثل هذا في تشابه الأشياء فضلا عن تشابه الصور فمن لطف بعباده بهذه الدقائق التي لا تكاد تخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب إلا من وسعت رحمته كل شيء.

لو رأيت تمثال الإنسان مصورا على حائط وقال لك قائل إن هذا ظهر هنا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع أكنت تقبل ذلك بل كنت تستهزئ به فكيف تنكر هذا في تمثال مصور جماد ولا تنكر في الإنسان الحي الناطق.

لم صارت أبدان الحيوان وهي تغتذي أبدا لا تنمي بل تنتهي إلى غاية من النمو ثم تقف ولا تتجاوزها لو لا التدبير في ذلك فإن تدبير الحكيم فيها أن تكون أبدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير وصارت تنمي حتى تصل إلى غايتها ثم تقف ثم لا تزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع

ولو تنمي نموا دائما لعظمت أبدانها واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حد يعرف.

لم صارت أجسام الإنس خاصة تثقل عن الحركة والمشى وتجنفو عن الصناعات اللطيفة إلا لتعظيم المثونة فيما يحتاج إليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك لو كان الإنسان لا يصيبه ألم ولا وجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس. . .

أما ترى الإنسان إذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب إلى ربه في العافية وبسط يده بالصدقة ولو كان لا يألم من الضرب بم كان السلطان يعاقب الدعار ويذل العصاة المردة وبم كان الصبيان يتعلمون العلوم والصناعات وبم كان العبيد يذلون لأربابهم ويدعون لطاعتهم أفليس هذا توبيخ ابن أبي العوجاء وذويه الذين جحدوا التدبير والمانوية الذين أنكروا الوجع والألم.

ولو لم يولد من الحيوان إلا ذكر فقط أو أنثى فقط ألم يكن النسل منقطعاً وباد مع أجناس الحيوان فصار بعض الأولاد يأتي ذكورا وبعضها يأتي إناثا ليدوم التناسل ولا ينقطع.

لم صار الرجل والمرأة إذا أدركا تنبت لهما العانة ثم تنبت اللحية للرجل وتتخلف عن المرأة لو لا التدبير في ذلك فإنه لما جعل الله تبارك وتعالى الرجل قيما ورقيا على المرأة وجعل المرأة عرسا وخولا للرجل أعطى الرجل اللحية لما له من العز والجلالة والهيبة ومنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة أفلا ترى الخلقة كيف تأتي بالصواب في الأشياء وتتخلل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الإرب والمصلحة بتدبير الحكيم عز وجل.

قال المفضل: ثم حان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال بكر إلي غدا إن شاء الله تعالى فانصرفت من عنده مسرورا بما عرفته مبهتجا بما أوتيته

حامدا لله تعالى عز وجل على ما أنعم به علي شاكرا لأنعمه على ما منحني بما عرفنيه مولاي وتفضل به علي فبت في ليلتي مسرورا بما منحنيه محبور بما علمنيه.

## المجلس الثاني

قال المفضل: فلما كان اليوم الثاني بكرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فأمرني بالجلوس فجلست فقال: الحمد لله مدير الأدوار ومعيد الأكوار طبقا عن طبق وعالما بعد عالم - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤًا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عدلا منه تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله جل قدسه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شيء و لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولذلك قال سيدنا محمد صلوات الله عليه وعلى آله: (إنما هي أعمالكم ترد إليكم).

ثم أطرق الإمام هنيئة وقال يا مفضل الخلق حيارى عمهون سكارى في طغيانهم يترددون وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون بصراء عمي لا يبصرون نطقا بكم لا يعقلون سمعاء صم لا يسمعون رضوا بالدون وحسبوا أنهم مهتدون حادوا عن مدرجة الأكياس ورتعوا في مرعى الأرجاس الأنجاس كأنهم من مفاجأة الموت آمنون وعن المجازاة مزحزون يا ويلهم ما أشقاهم وأطول عناءهم وأشد بلاءهم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله.

قال المفضل: فبكيت لما سمعت منه فقال لا تبك تخلصت إذ قبلت ونجوت إذ عرفت.

ثم قال: أبتدئ لك بذكر الحيوان ليتضح لك من أمره ما وضع لك من غيره فكر في أبنية أبدان الحيوان وتهيتها على ما هي عليه فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لا تنثني ولا تتصرف في الأعمال ولا هي على غاية اللين

والرخاوة فكانت لا تتحامل ولا تستقل بأنفسها فجعلت من لحم رخوينشي تتداخله عظام صلاب يمسكه عصب وعروق تشده وتضم بعضه إلى بعض وغلفت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله وأشبه ذلك هذه التماثيل التي تعمل من العيدان وتلف بالخرق وتشد بالخيوط وتطلى فوق ذلك بالصمغ فتكون العيدان بمنزلة العظام والخرق بمنزلة اللحم والخيوط بمنزلة العصب والعروق والطلاء بمنزلة الجلد فإن جاز أن يكون الحيوان المتحرك حدث بالإهمال من غير صانع جاز أن يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة فإن كان هذا غير جائز في التماثيل فبالخري أن لا يجوز في الحيوان.

### أجساد الأنعام وما أعطيت وما منعت وسبب ذلك

وفكر يا مفضل بعد هذا في أجساد الأنعام فإنها حين خلقت على أبدان الإنس من اللحم والعظم والعصب أعطيت أيضا السمع والبصر ليلبغ الإنسان حاجته فإنها لو كانت عميا صما لما انتفع بها الإنسان ولا تصرفت في شيء من مآربه ثم منعت الذهن والعقل لتدل للإنسان فلا تمتنع عليه إذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل فإن قال قائل إنه قد يكون للإنسان عبيد من الإنس يذلون ويدعون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن فيقال في جواب ذلك إن هذا الصنف من الناس قليل فأما أكثر الناس فلا يدعون بما تدعن به الدواب من الحمل والطحن وما أشبه ذلك ولا يغرون بما يحتاج إليه منه ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الأعمال بأبدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الأعمال لأنه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد إلى عدة أناسي فكان هذا العمل يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضل لشيء من الصناعات مع ما يلحقه من التعب الفادح في أبدانهم والضيق والكد في معاشهم.

## خلق الأصناف الثلاثة من الحيوان

فكر يا مفضل في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه مما فيه صلاح كل واحد منها فالإنس لما قدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم أكف كبار ذوات أصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الأشياء وأوكدها هذه الصناعات.

وأكلات اللحم لما قدر أن تكون معايشها من الصيد خلقت لهم أكف لطاف مدجة ذوات برائن ومخالب تصلح لأخذ الصيد ولا تصلح للصناعات وأكلات النبات لما قدر أن يكونوا لا ذوات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها أظلاف تقيها خشونة الأرض إذا حاولت طلب المرعى ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الأرض عند تهيئها للركوب والحمولة.

تأمل التدبير في خلق أكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد وبرائن شداد وأشداق وأفواه واسعة فإنه لما قدر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك وأعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهينة لفعالها ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لا تحتاج إليه لأنها لا تصيد ولا تأكل اللحم ولو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الذي تصيد به وتتعيش أفلا ترى كيف أعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه.

انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع أماتها مستقلة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الإنس فمن أجل أنه ليس عند أماتها ما عند أمهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالأكف والأصابع المهياة لذلك أعطيت النهوض والاستقلال بأنفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين تنقاب عنها البيضة فأما ما كان منها



ضعيفا لا نهوض فيه كمثمل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأم على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكلما أعطي بقر من تدبير الحكيم اللطيف الخبير.

انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتتهيأ للمشي ولو كانت أفرادا لم تصلح لذلك لأن الماشي ينقل قوائمه يعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الأربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف لأن ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لم يثبت على الأرض كما يثبت السرير وما أشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره وينقل الآخرين أيضا من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط إذا مشى.

أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحترث به والفرس الكريم يركب السيوف والأسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يراعاه واحد ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الأصناف المسخرة للإنسان كانت كذلك إلا بأنها عدت العقل والروية فإنها لو كانت تعقل وتترى في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الإنسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتفرق الغنم عن راعيها وأشباه هذا من الأمور.

وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازت على الناس كانت خليقة أن تجتاحهم فمن كان يقوم للأسد والذئب والنمور والديبة لو تعاونت وتظاهرت على الناس أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان

يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تتشر لطلب قوتها إلا بالليل فهي مع صولتها كالحائث من الإنس بل مموعة ممنوعة منهم ولو كان ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيق عليهم.

ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحافظ له ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار عنه، ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الإلف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذه الألفة والمحبة إلا ليكون حارسا للإنسان له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها ويخزرها.

### وجه الدابة وفمها وذنبها وشرح ذلك

يا مفضل تأمل وجه الدابة كيف هو فإنك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا أو تتردى في حفرة وترى الفم مشقوقا شقا في أسفل الخطم ولو شق كمكان الفم من الإنسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئا من الأرض ألا ترى أن الإنسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الأكلات فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خرطومها مشقوقا من أسفله لتقبض على العلف ثم تقضمه وأعينت بالحفلة لتتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليها الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن تلك المواضع ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فإنه لما كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم فيعرف موقعها في وقت الحاجة إليها فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا

يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مأربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان أسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها ألا ترى أنه لا يستطيع أن يأتيها كفاحا كما يأتي الرجل المرأة.

تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه ولو لا ذلك لما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض لأنه ليست له رقبة يدها كسائر الأنعام فلما عدم العنق أعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته.. فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدم ما يقوم مقامه إلا الرءوف بخلقه؟ وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلمة فإن قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الأنعام قيل إن رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل فلو كان ذلك على عنق عظيم لهدها وأوهنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا يناله منه ما وصفناه وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدم العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته.

انظر الآن كيف جعل حياء الأثني من الفيلة في أسفل بطنها فإذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الأثني من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه.

### الزرافة وخلقها وكونها ليست من لقاح أصناف شتى

فكر في خلق الزرافة واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف من الحيوان فرأسها رأس فرس وعنقها عنق جمل وأظلافها أظلاف بقرة وجلدها جلد نمر. وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل أن نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك أن أصنافا من حيوان البر إذا وردت الماء تنزرو على بعض السائمة وبتج مثل

هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفة بالبارئ جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمار فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج من بينهما السمع على أنه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل وأظلاف من البقرة بل يكون كالتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل فإنك ترى رأسه وأذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الأجزاء من الفرس والحمار وشحيجه كالممتزج من سهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل على أنه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء وليعلم أنه خالق أصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أيها شاء ويفرق ما شاء منها في أيها شاء ويزيد في الخلقة ما شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يعجزه شيء أرادته جل وتعالى فأما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فإن منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولاً في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتقوت من ثمارها.

### القرد وخلقته والفرق بينه وبين الإنسان

تأمل خلقة القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك أحشائه شبيهة أيضا بأحشاء الإنسان وخص مع ذلك بالذهن والفتنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومئ إليه ويحكي كثيرا مما يرى الإنسان يفعله حتى إنه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه فيعلم أنه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وأنه لو لا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل

والنطق كان كبعض البهائم على أن في جسم القرد فضولا أخرى تفرق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجمل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان في الحقيقة هو النقص في العقل والذهن والنطق.

### إكساء أجسام الحيوانات وخلقة أقدامها

انظر يا مفضل إلى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامها هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف لتقيها من البرد وكثرة الآفات ألبست الأظلاف والحافر والأخفاف لتقيها من الحفاء إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها واستبدال بها فأما الإنسان فإنه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل. ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك أنه يشتغل بصناعة اللباس عن العبث وما تخرجه إليه الكفاية ومنها أنه يستريح إلى خلع كسوته إذا شاء ولبسها إذا شاء ومنها أن يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصناعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معاش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها أقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والأظلاف والحوافر والأخفاف مقام الحذاء.

### مؤارة البهائم عند إحساسها بالموت

فكريا مفضل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا

يرى منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل أنها أكثر من الناس لصدق.

فاعتبر في ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الطباء والمها والحمير الوحش والوعول والأيتل وغير ذلك من الوحوش وأصناف السباع من الأسد والضباع والذئب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الأرض وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطة والإوز والكرابي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولو لا ذلك لامتألت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الأمراض والوباء

فانظر إلى هذا بالذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأول الذي مثل لهم كيف جعل طبعاً وإذكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد.

### الفتن التي جعلت في البهائم

فكر يا مفضل في الفتن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلفة لطفاً من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز أحد من خلقه لا بعقل وروية فإن الأيل يأكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته.

فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظم الغالب الشديد خوفاً من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الإنسان العاقل المميز يضبطه من نفسه.

و الثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما تقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفتنة والاحتيال لمعاشه. و الدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها.

فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة.

قال المفضل فقلت: أخبرني يا مولاي عن التنين والسحاب .

فقال عليه السلام، إن السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه في الأرض خوفاً من السحاب ولا يخرج إلا في القبط مرة إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه إذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرتة.

قال المفضل فقلت قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنملة والطير فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عما فيه صلاحها فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره.

انظر إلى النمل واحتشاده في جمع القوت وإعداده فإنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره بل للنمل في ذلك من الجِد والتشمير ما ليس للناس مثله..

أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الأرض كيلا يفيض السيل

فيغرقها وكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقه خلقا عليها لمصلحة من الله جل وعز.

انظر إلى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة أسد الذباب وما أعطي من الحيلة والرفق في معاشه فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كأنه موات لا حراك به فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث تناله وثبته ثم يشب عليه فيأخذه فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفتسه ويحيا بذلك منه.

فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه.

فذلك يحكي صيد الكلاب والفهود وهذا يحكي صيد الأشراك والحبائل. فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الإنسان إلا بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدرى بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد.

### جسم الطائر وخلقته

تأمل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فإنه حين قدر أن يكون طائرا في الجو خفف جسمه وأدمج خلقه واقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين ومن الأصابع الخمس على أربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعلت السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسا كسي كله الريش ليتداخله الهواء فيقله ولما قدر



أن يكون طعمه الحب واللحم ييلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقة الإنسان وخلق له منقار صلب جاسي يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الأسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا أعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعام طحنا يستغني به عن المضغ واعتبر ذلك بأن عجم العنب وغيره يخرج من أجواف الإنس صحيحا ويطحن في أجواف الطير لا يرى له أثر ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فإنه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحکم لأثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للأمر الذي قدر أن يكون عليه ثم صار الطائر السائح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه أسبوعا وبعضها أسبوعين وبعضها ثلاثة أسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتسح حوصلته للغذاء ثم يريبه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه أن يلقط الطعام والحب يستخرجه بعد أن يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولأي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذى روية ولا تفكر ولا يأمل في فراخه ما يؤمل الإنسان في ولده من العز والرغد وبقاء الذكر فهذا من فعله يشهد أنه معطوف على فراخه لعله لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفاً من الله تعالى ذكره.

انظر إلى (الدجاجة) كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطأ بل تنبعث وتتفخ وتقوى وتمتنع من الطعام حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها إلا لإقامة النسل ومن أخذها بإقامة النسل ولا روية لها ولا تفكير لو لا أنها مجبولة على ذلك؟

اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المح الأصفر الخاثر والماء الأبيض الرقيق فبعضه ينشو منه الفرخ وبعضه ليغتذي به إلى أن تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فإنه لو كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحفظة التي لا مساغ لشيء إليها جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها

كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه.

## حوصلة الطائر

فكر يا مفضل في حوصلة الطائر وما قدر له فإن مسلك الطعم إلى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الأولى إلى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فإنما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت له الحوصلة كالمخلاة المعلقة أمامه ليوعي فيها ما أدرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه إلى القانصة على مهل وفي الحوصلة أيضا خلة أخرى فإن من الطائر ما يحتاج إلى أن يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب أسهل عليه قال المفضل فقلت إن قوما من المعطلة يزعمون أن اختلاف الألوان والأشكال في الطير إنما يكون من قبل امتزاج الأخلاط واختلاف مقاديرها المرج والإهمال.

قال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدراج على استواء ومقابلة كنعو ما يخط بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالإهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفاً.

تأمل ريش الطير كيف هو فإنك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد ألف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط والشعرة إلى الشعرة ثم ترى ذلك النسج إذا مددته يفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر إذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبه التي في وسط الريشة وهو مع ذلك أجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران.

هل رأيت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه فإنه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنه ربيبة

فوق مرقب وهو يتأمل ما يدب في الماء فإذا رأى شيئاً مما يتقوت به خطأ خطوات رقيقاً حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه.

تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر فإنك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الأرض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض، وربما أعين مع العنق بطول المناقير ليزداد الأمر عليه سهولة وإمكاناً أفلا ترى أنك لا تفتش شيئاً من الحلقة إلا وجدته على غاية الصواب والحكمة.

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا تجده مجموعاً معداً بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف فرقه فلم يجعل مما لا يقدر عليه إذ جعل بالخلق حاجة إليه ولم يجعل مبدولاً ينال بالهوبنا إذ كان لا صلاح في ذلك فإنه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ إلى غاية الأشر والبطر حتى يكثر الفساد وتظهر الفواحش.

أعلمت ما طعم هذه الأصناف من الطير التي لا تخرج إلا بالليل كمثمل البوم والنهام والخفاش؟..

قلت: لا يا مولاي.

قال إن معاشها من ضروب تنتشر في الجو من البعوض والفراش وأشباه الجراد واليعاسيب وذلك أن هذه الضروب مبنوثة في الجوا لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بأنك إذا وضعت سراجاً بالليل في سطح أو عرصة دار اجتمع عليه من هذه الضروب شيء كثير.. فمن أين يأتي ذلك كله إلا من القرب فإن قال قائل: إنه يأتي من الصحاري والبراري قيل له: كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجاً في دار مخوفة بالدور فيقصد إليه مع أن

هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على أنها منتشرة في كل موضع من الجوف فهذه الأصناف من الطير تلتمسها إذا خرجت فتتقوت بها. فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج إلا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجوف واعرف ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى أن يظن ظان أنها فضل لا معنى له..

خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الأربع هو إلى ذوات الأربع أقرب وذلك أنه ذو أذنين ناشزتين وأسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول ويمشي إذا مشى على أربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو أيضا مما يخرج بالليل ويتقوت بما يسري في الجوف من الفراش وما أشبهه وقد قال قائلون إنه لا طعام للخفاش وإن غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين أحدهما خروج الثفل والبول منه فإن هذا لا يكون من غير طعام والأخرى أنه ذو أسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للأسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له وأما المآرب فيه فمعروفة حتى أن زبله يدخل في بعض الأعمال ومن أعظم الإرب فيه خلقة العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة.

فأما الطائر الصغير الذي يقال له ابن عمرة فقد عشش في بعض الأوقات في بعض الشجر فنظر إلى حية عظيمة قد أقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها إذ وجد حسكة فحملها فألقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت أفرايت لو لم أخبرك بذلك كان يخطر ببالك أو ببال غيرك أنه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الأشياء يكون فيها منافع لا تعرف إلا بجادث يحدث أو خبر يسمع به.

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة فإنك إذا تأملت العمل رأيت عجيبا لطيفا وإذا رأيت

المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس وإذا رجعت إلى الفاعل ألفيته غيباً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك ففي هذا أوضح الدلالة على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس.

انظر إلى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه فإنك إذا تأملت خلقه رأيت أنه كأضعف الأشياء وإن دلفت عساكره نحو بلد من بلدان لم يستطع أحد أن يحمي منه، ألا ترى أن ملكاً من ملوك الأرض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه.

انظر إليه كيف ينساب على وجه الأرض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرتة فلو كان هذا مما يصنع بالأيدي متى كان تجتمع منه هذه الكثرة وفي كم سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤديها شيء ولا يكتر عليها.

تأمل خلق السمك ومشاكلته للأمر الذي قدر أن يكون عليه فإنه خلق غير ذي قوائم لأنه لا يحتاج إلى المشي إذ كان مسكنه الماء وخلق غير ذي رية لأنه لا يستطيع أن يتنفس وهو منغمس في اللجة، وجعلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاديف من جانبي السفينة وكسا جسمه قشوراً متاناً متداخلة كدخال الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فأعين بفضل حس في الشم لأن بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد البعيد فينتجعه فيتبعه وإلا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم أن من فيه إلى صماخه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح إلى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان إلى تنسم هذا النسيم.

## كثرة نسل السمك وعلته ذلك

فكر الآن في كثرة نسله وما خص به من ذلك فإنك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلته في ذلك أن يتسع لما يغتذي به من أصناف الحيوان فإن أكثرها يأكل السمك حتى إن السباع أيضا في حافات الآجام عاكفة على الماء أيضا كي ترصد السمك فإذا مر بها خطفته فلما كانت السباع تأكل السمك، والطير يأكل السمك والناس يأكلون السمك والسمك يأكل السمك كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة.

فإذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والأصداف والأصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها إلا الشيء بعد الشيء يدركه الناس بأسباب تحدث مثل القرمز فإنه لما عرف الناس صبغه بأن كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الخلزون فأكلته فاخضب خطمها بدمه فنظر الناس إلى حسنه فاتخذوه صبغا وأشبه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان.

قال المفضل وحان وقت الزوال، فقام مولاي عليه السلام إلى الصلاة وقال: بكر إلي غدا إن شاء الله تعالى. فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه، مبتهجا بما منحنيه، حامداً لله على ما آتانيه، فبت ليلتي مسرورا مبتهجا.

## المجلس الثالث

فلما كان اليوم الثالث بكرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فأذن لي بالجلوس فجلست فقال عليه السلام: الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا اصطفانا بعلمه،

وأيدنا بحلمه من شد عنا فالنار مأواه ومن تقياً بظل دوحتنا فالجنة مشواه قد شرحت لك يا مفضل خلق الإنسان وما دبر به وتنقله في أحواله وما فيه من الاعتبار وشرحت لك أمر الحيوان وأنا أبتدئ الآن بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار والحر والبرد والرياح والجواهر الأربعة الأرض والماء والهواء والنار والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة والنخل والشجر وما في ذلك من الأدلة والعبر.

### لون السماء وما فيه من صواب التدبير

فكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير فإن هذا اللون أشد الألوان موافقة وتقوية للبصر حتى إن من صفات الأطباء لمن أصابه شيء أضر ببصره إدمان النظر إلى الخضرة وما قرب منها إلى السواد وقد وصف الحذاق منهم لمن كل بصره الاطلاع في إجانة خضراء مملوءة ماء فانظر كيف جعل الله جل وتعالى أديم السماء بهذا اللون الأخضر إلى السواد ليمسك الأبصار المتقلبة عليه فلا ينكأ فيها بطول مباشرتها له فصار هذا الذي أدركه الناس بالفكر والروية والتجارب يوجد مفروغاً منه في الخلق حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ويفكر فيها الملحدون، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

### طلوع الشمس وغروبها والمنافع في ذلك

فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل فلو لا طلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معاشهم ويتصرفون في أمورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تأمل المنفعة في غروبها فلو لا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار

مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإن كثيراً من الناس لو لا جثوم هذا الليل بظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصاً على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الأرض تستحى بدوام الشمس بضياؤها ويحى كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتاً وتغرب وقتاً بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه.

### التدبير والمصلحة في الفصول الأربعة من السنة

ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويتكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الأشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يخدم الهواء فتتضح الثمار وتحلل فضول الأبدان ويجف وجه الأرض فتهيأ للبناء والأعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الأمراض وتصح الأبدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الأعمال لطوله ويطيب الهواء فيه إلى مصالح أخرى لو تقصيت لذكرها لطلال فيها الكلام.



## معرفة الأزمنة والفصول الأربعة

فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الأزمنة الأربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف تستوفىها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي إلى غاياتهم ثم تعود فيستأنف النشو والنمو ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الأيام وبها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقته للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة. انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها والإرب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء أفلا ترى كيف كان يكون للناس هذه الأمور الجليلة التي لم يكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تقتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصالح العالم وما فيه بقاءه.

استدل بالقمر فيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لأن دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ونشو الثمار وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف.

## ضوء القمر وما فيه من المنافع

فكر في إنارته في ظلمة الليل والإرب في ذلك فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داخية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في بعض الأعمال في النهار ولشدة الحر وإفراطه فيعمل في ضوء القمر أعمالا شتى كحراث الأرض وضرب اللبن وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك وأنسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك عن نور الشمس وضياؤها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله تعالى خالفه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون.

## النجوم واختلاف مسيرها

فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين إحداهما بنفسها فتوجه أمامها والأخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها إلى خلفها فاسأل الزاعمين أن النجوم صارت على ما هي عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلها راتبة أو تكون كلها منتقلة فإن الإهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان أن

مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس بإهمال كما يزعم المعطلة فإن قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا إنها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما يستدل بها على أشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الأرض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحد لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل أن يقول إن كينونتها على حال واحدة توجب عليها الإهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها.

### فوائد بعض النجوم

فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فإنها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم يكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض أمورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذا طلعت واحتجابها إذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابها في وقت غير الوقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته وما جعلت الثريا وأشباهاها تظهر حيناً وتحتجب حيناً إلا لضرب من المصلحة وكذلك جعلت بنات نعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فإنها بمنزلة الأعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وكذلك إنها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شاءوا وصار الأمران جميعاً على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة وفيهما مآرب أخرى علامات ودلالات - على

أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر وأشياء مما يحدث في الأزمنة من الأمطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في تردها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرفة ومغربة من العبر فإنها تسير أسرع السير وأحسه أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها لكنه ما هي عليه ألم تكن تستخطف الأبصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث أحيانا من البروق إذا توالى واضطربت في الجو وكذلك أيضا لو أن أناسا كانوا في قبة مكلفة بمصاييح تدور حولهم دورانا حيثما لحارت أبصارهم حتى يخروا لوجوههم.

فانظر كيف قدر أن يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الأبصار وتنكأ فيها وبأسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الأضواء إذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف الليل فإن لم يكن شيء من الضوء يهتدى به لم يستطع أن يبرح مكانه.

فتأمل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة إليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمأرب التي وصفنا.

### الشمس والقمر والنجوم والبروج تدل على الخالق

فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الأزمان الأربعة المتوالية من التنبيه على الأرض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك أنفا وهل يخفى على ذي لب أن هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فإن قال قائل إن هذا شيء اتفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب يراه يدور ويسقي

حديقة فيها شجر ونبات فيرى كل شيء من آلاته مقدرًا بعضه يلقي بعضًا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه أفينكر أن يقول في دولا ب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض أنه كان بلا صانع ومقدر ويقدر أن يقول في هذا الدولا ب الأعظم المخلوق بحكمة تقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الأرض وما عليها أنه شيء اتفق أن يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات وغيرها أي شيء كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه.

### مقادير الليل والنهار

فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما إذا امتد إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك أفرايت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كل ما في الأرض من حيوان ونبات أما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الإنسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك ينهكها أجمع ويؤديها إلى التلف وأما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق كذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعًا وتخمد الحرارة الطبيعية عن النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس.

## الحر والبرد وفوائدهما

اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف في الزيادة والنقصان والاعتدال لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الأبدان التي عليها بقاؤها وفيهما صلاحها فإنه لو لا الحر والبرد وتداولهما الأبدان لفسدت وأخوت وانتكثت.

فكر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدريج والترسل فإنك ترى أحدهما يتقص شيئاً بعد شيء والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول أحدهما على الآخر مفاجأة لأضر ذلك بالأبدان وأسقمها كما أن أحدكم لو خرج من حمام حار إلى موضع البرودة لضره ذلك وأسقم بدنه فلم يجعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد إلا للسلامة من ضرر المفاجأة ولم جرى الأمر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لو لا التدبير في ذلك فإن زعم زاعم - أن هذا الترسل في دخول الحر والبرد إنما يكون لإبطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها سئل عن العلة في إبطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فإن اعتل في الإبطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه المسألة ترقى معه إلى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لو لا الحر لما كانت الثمار الجاسية

المرّة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكك بها رطوبة ويابسة ولو لا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويربع الربيع الكثير الذي يتسع للقوق وما يرد في الأرض للبذر أفلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الأبدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على أنه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه.

وأنبهك يا مفضل على الريح وما فيها ألسنت ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد أن يأتي على النفوس ويمرض الأصحاء وينهك المرضى

ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الأبدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان أن هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق.

وأنبئك عن الهواء والهواء يؤديه إلى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القراطاس لامتلأ العالم منه فكان يكرههم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به إلى أكثر مما يحتاج إليه في تجديد القراطيس لأن ما يلفظ من الكلام أكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحي فيعود جديدا نقياً ويحمل ما حمل أبدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فإنه حياة هذه الأبدان والممسك لها من داخل بما يستنشق منه من خارج بما يياشر من روحه وفيه تطرد هذه الأصوات فيؤدي البعد البعيد وهو الحامل لهذه الأرواح ينقلها من موضع إلى موضع..

ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يتعاقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الأجسام وترجي السحاب من موضع إلى موضع ليعم نفعه حتى يستكشف فيمطر وتفضضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الأطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتحفف الأشياء الندية وبالجملة إنها تحيي كل ما في الأرض... فلو لا الريح لذوى النبات ولما ت الحيوان وحمى الأشياء وفسدت.

### هيئة الأرض

فكريا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الأربعة ليتسع ما يحتاج إليه منها فمن ذلك سعة هذه الأرض وامتدادها فلو لا ذلك كيف كانت

تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت أخشابهم وأحطابهم والعقاير العظيمة والمعادن الجسيم غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والقفار الموحشة فيقول ما المنفعة فيها فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومراعيها ثم فيها بعد تنفس ومضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس إليها وحلولهم فيها ولو لا سعة الأرض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه إذا أحزنه أمر يضطره إلى الانتقال عنه.

ثم فكر في خلق هذه الأرض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فتكون موطنًا مستقرا للأشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والإتقان لأعمالهم فإنها لو كانت رجراجة منكفئة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء والنجارة والصناعة وما أشبه ذلك بل كانوا لا يتهنون بالعيش والأرض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا إلى ترك منازلهم والهرب عنها فإن قال قائل فلم صارت هذه الأرض تزلزل؟ قيل له إن الزلزلة وما أشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم إن صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من أمور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم إن الأرض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وإنما الفرق بينها وبين الحجارة فضل ييس في الحجارة أفرأيت لو أن اليبس أفرط على الأرض قليلا حتى تكون حجرا صلدا أكانت تثبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان وكان يمكن بها حرث أو بناء؟؟ أفلا ترى كيف نقصت من ييس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة لتتهيأ للاعتماد.



ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الأرض أن مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك إلا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها وترويبها ثم تفيض آخر ذلك إلى البحر فكما يرفع أحد جانبي السطح ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولو لا ذلك لبقِيَ الماء متحيراً على وجه الأرض فكان يمنع الناس من أعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لو لا كثرتة وتدفقه في العيون والأودية والأنهار لضاق عما يحتاج إليه الناس لشربهم وشرب أنعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم وأشجارهم وأصناف غلاتهم وشرب ما يردّه من الوحوش والطيور والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع أخر أنت بها عارف وعن عظيم موقعها غافل فإنه سوى الأمر الجليل المعروف من عظيم غنائه في إحياء جميع ما على الأرض من الحيوان والنبات يمزج الأشربة فتلذ وتطيب لشاربها وبه تنظف الأبدان والأمتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للأعمال وبه يكف عادية النار إذا اضطربت وأشرف الناس على المكروه وبه يستحم المتعب الكال فيجد الراحة من أوصابه إلى أشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الإرب فيه فعلم أنه مكنف ومضطرب ما لا يحصى من أصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر وأصناف شتى تستخرج من البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب للناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق ومن العراق إلى الصين فإن هذه التجارات لو لم يكن لها محمل إلا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وأيدي أهلها لأن أجر حملها يجاوز أثمانها فلا يتعرض أحد لحملها وكان يجتمع في ذلك أمران أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها.

وهكذا الهواء لو لا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان والبخار الذي يتحير فيه ويعجز عما يحول إلى السحاب والضباب أولا أولا فقد تقدم من صفته ما فيه كفاية.

والنار أيضا كذلك فإنها لو كانت مبعثة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه ولما لم يكن بد من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح جعلت كالمخزونة في الأجسام فلتتمس عند الحاجة إليها وتمسك بالمادة والخطب ما احتيج إلى بقائها لئلا تجبو فلا هي تمسك بالمادة والخطب فتعظم المتونة في ذلك ولا هي تظهر مبعثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها.

ثم فيها خلة أخرى وهي أنها مما خص بها الإنسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فإنه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فأما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفا وأصابع مهيئة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها أعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان عند فقدها وأنبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاءوا في ليلهم ولو لا هذه الخلة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع أن يكتب أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل وكيف كان حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج إلى أن يعالج ضمادا أو سفوفا أو شيئا يستشفى به فأما منافعها في نضج الأطعمة ودفاء الأبدان وتخفيف أشياء وتحليل أشياء وأشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى.

## الصحو والمطر وتعاقبهما على العالم

فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يتعاقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده ألا ترى أن الأمطار إذا توالى عفت البقول والخضر واسترخت أبدان الحيوان وحصر الهواء فأحدث ضروبا من الأمراض وفسدت الطرق والمسالك وأن الصحو إذا دام جفت الأرض واحترق النبات وغيض ماء العيون والأودية فأضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضروبا أخرى من الأمراض فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الآخر فصلحت الأشياء واستقامت فإن قال قائل: ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الإنسان ويؤلمه بعض الألم فيرعوي عن المعاصي فكما أن الإنسان إذا سقم بدنه احتاج إلى الأدوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك إذا طغى واشتد احتاج إلى ما يمضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو أن ملكا من الملوك قسم في أهل مملكته قناطيرا قناطير من ذهب وفضة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فأين هذا من مطرة رواء يعم به البلاد ويزيد في الغلات أكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الأرض كلها.. أفلا ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها وأعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها فيتذمر ويسخط إيثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جميلا محمودا لعاقبته وقلة معرفته لعظيم الغناء والمنفعة فيها.

تأمل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك فإنه جعل ينحدر عليها من علو ليغشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان إنما يأتيها من بعض نواحيها لما علا المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الأرض ألا ترى أن الذي يزرع سيحا أقل من ذلك فالأمطار هي التي تطبق الأرض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من

البلدان مئونة سياق الماء من موضع إلى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العز والقوة ويحرمه الضعفاء ثم إنه حين قدر أن ينحدر على الأرض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الأرض فيرويهها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزروع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الأرض والزرع القائم.

وفي نزوله أيضا مصالح أخرى فإنه يلين الأبدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان إلى أشباه هذا من المنافع فإن قال قائل أوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه أو برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الأمراض في الأبدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الإنسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح مما عسى أن يرزأ في ماله!

انظر يا مفضل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة إليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك أن تسقط عليها الثلوج فتبقى في قلالها لمن يحتاج إليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الأنهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات والعقاير التي لا ينبت مثلها في السهل ويكون فيها كهوف ومعامل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الأعداء وينحت منها الحجارة للبناء والأرحاء ويوجد فيها معادن لضرب من الجواهر وفيها خلال أخر لا يعرفها إلا المقدر لها في سابق علمه.

## أنواع المعادن واستفادة الإنسان منها

فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبس والزرنينخ والمرتك والتوتياء والزئبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزربرد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل أن هذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند الناس فلا تكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشراء والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الأموال ولا يدخرهما أحد للأعقاب وقد أعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة وأشياء ذلك مما لا مضرة فيه.

فانظر كيف أعطوا إرادتهم في ما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن أوغل في المعادن انتهى إلى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة.

تفكر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فإنه أراد جل ثناؤه أن يرى العباد قدرته وسعة خزائنه ليعلموا أنه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لأنه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بأنه قد يظهر الشيء الظريف مما يحدثه الناس من الأواني والأمتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فإذا فشا وكثر في أيدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة الأشياء من عزتها

## النبات وما فيه من ضروب المأرب

فكريا مفضل في هذا النبات وما فيه من ضروب المأرب فالثمار للغذاء والأتبان للعلف والحطب للوقود والخشب لكل شيء من أنواع النجارة وغيرها واللحاء والورق والأصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع أرأيت لو كنا نجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الأرض ولم تكن تثبت على هذه الأغصان الحاملة لها كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا وإن كان الغذاء موجودا فإن المنافع بالخشب والحطب والأتبان وسائر ما عددناه كثيرة عظيم قدرها جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيها.

## الريع في النبات وسببه

فكريا مفضل في هذا الريع الذي جعل في الزرع فصارت الحبة الواحدة تخلف مائة حبة وأكثر وأقل وكان يجوز للحبة أن تأتي بمثلها فلم صارت تريع هذا الريع إلا ليكون في الغلة متسع لما يرد في الأرض من البذر وما يتقوت الزراع إلى إدراك زرعها المستقبل ألا ترى أن الملك لو أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك أن يعطي أهله ما يبدرونه في أرضهم وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم.

فانظر كيف تجدها هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج إليه للقوت والزراعة وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير فإنك ترى الأصل الواحد حوله من فراخه أمرا عظيما فلم كان كذلك إلا ليكون فيه ما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فيغرس في الأرض ولو كان الأصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يريع لما أمكن أن يقطع منه شيء لعمل ولا لغرس ثم كان إن أصابته آفة انقطع أصله فلم يكن منه خلف.

تأمل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلاء وما أشبه ذلك فإنها تخرج في أوعية مثل الخراطط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشتد وتستحکم كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه وأما البر وما أشبهه فإنه يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤوسها أمثال الأسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع فإن قال قائل أوليس قد ينال الطير من البر والحبوب قيل له بلى على هذا قدر الأمر فيها لأن الطير خلق من خلق الله تعالى وقد جعل الله تبارك وتعالى له في ما تخرج الأرض حضا ولكن حصنت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير منها كل التمكن فيعذب بها ويفسد الفساد الفاحش فإن الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شيء يحول دونه لأكب عليه حتى ينسفه أصلا فكان يعرض من ذلك أن ييشم الطير فيموت ويخرج الزارع من زرعه صفرا فجعلت عليه هذه الوقايات لتصونه فينال الطائر منه شيئا يسيرا يتقوت به ويبقى أكثره للإنسان فإنه أولى به إذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به وكان الذي يحتاج إليه أكثر مما يحتاج إليه الطير.

تأمل الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات فإنها لما كانت تحتاج إلى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان ولم يكن لها أفواه كأفواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت أصولها مركوزة في الأرض لتنزع منها الغذاء فتؤديه إلى الأغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت الأرض كالأم المربية لها وصارت أصولها التي هي كالأفواه ملتقمة للأرض لتنزع منها الغذاء كما ترضع أصناف الحيوان أمهاتها ألم تر إلى عمد الفساطيط والخيم كيف تمد بالأطناب من كل جانب لتثبت منتصبه فلا تسقط ولا تميل فهكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الأرض ممتدة إلى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف؟

فانظر إلى حكمة الخالق كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة التي تستعملها الصناع في ثبات الفساطيط والخيم متقدمة في خلق الشجر لأن خلق

الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم.. ألا ترى عمدتها وعيدانها من الشجر  
فالصناعة مأخوذة من الخلق.

تأمل يا مفضل خلق الورق فإنك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها  
أجمع فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ومنها دقاق تتخلل تلك الغلاظ  
منسوجة نسجا دقيقا معجما لو كان مما يصنع بالأيدي كصناعة البشر لما فرغ من  
ورق شجرة واحدة في عام كامل ولاحتيج إلى آلات وحرارة وعلاج وكلام فصار  
يأتي منه في أيام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال والسهل ويقاع الأرض كلها بلا  
حركة ولا كلام إلا بالإرادة النافذة في كل شيء والأمر المطاع واعرف مع ذلك  
العلة في تلك العروق الدقاق فإنها جعلت تتخلل الورقة بأسرها لتسقيها وتوصل  
الماء إليها بمنزلة العروق المبثوثة في البدن لتوصل الغذاء إلى كل جزء منه، وفي  
الغلاظ منها معنى آخر فإنها تمسك الورقة بصلابتها وتمانتها لئلا تنهتك وتمزق  
فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصناعة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة  
في طولها وعرضها لتتماسك فلا تضطرب بالصناعة تحكي الخلق وإن كانت لا  
تدركها على الحقيقة.

### العجم والنوى والعلة في خلقه

فكر في هذا العجم والنوى والعلة فيه فإنه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام  
الغرس إن عاق دون الغرس عائق كما يحرز الشيء النفيس الذي تعظم الحاجة  
إليه في مواضع آخر فإن حدث على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في  
موضع آخر ثم هو بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقتها ولو لا ذلك لتشدخت  
وتفسخت وأسرع إليها الفساد وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه  
ضروب من المصالح وقد تبين لك موضع الإرب في العجم والنوى.

فكر الآن في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق العجم من العنبة فما  
العلة فيه ولما ذا يخرج في هذه الهيئة وقد كان يمكن أن يكون مكان ذلك ما ليس



فيه ما كل كمثل ما يكون في السدر والدلب وما أشبه ذلك فلم صار يخرج فوقه هذه المطاعم اللذيذة إلا ليستمتع بها الإنسان؟

### موت الشجر وتجدد حياته

فكر في ضروب من التدبير في الشجر فإنك تراه يموت في كل سنة موتة فتحبس الحرارة الغريزية في عوده ويتولد فيه مواد الثمار ثم يحيا ويتشرب فيأتيك بهذه الفواكه نوعا بعد نوع كما تقدم إليك أنواع الأطبخة التي تعالج بالأيدي واحدا بعد واحد فترى الأغصان في الشجر تتلصق بشمارها حتى كأنها تناولتها عن يد وترى الرياحين تتلصق في أفنانها كأنها تحيثك بأنفسها فلمن هذا التقدير إلا لمقدر حكيم وما العلة فيه إلا تفكيه الإنسان بهذه الثمار والأنوار والعجب من أناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم بها.

### خلق الرمان وأثر العمد فيه

واعتبر بخلق الرمان وما ترى فيها من أثر العمد والتدبير فإنك ترى فيها كأمثال التلال من شحم مركوم في نواحيها وحب مرصوف صفاً كبحو ما ينضد بالأيدي وترى الحب مقسوما أقساما وكل قسم منها ملفوفا بلفائف من حجب منسوجة أعجب النسج وألطفه وقشره يضم ذلك كله.

فمن التدبير في هذه الصنعة أنه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمان من الحب وحده وذلك أن الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء ألا ترى أن أصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ثم لف بتلك اللفائف لتضمه وتمسكه فلا يضطرب وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة لتصونه وتحصنه من الآفات فهذا قليل من كثير من وصف الرمان وفيه أكثر من هذا لمن

أراد الإطناب والتذرع في الكلام ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار.

### حمل اليقطين وما فيه من التدبير والحكمة

فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ وما في ذلك من التدبير والحكمة فإنه حين قدر أن يحمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الأرض ولو كان يتصب قائما كما يتصب الزرع والشجر لما استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولتقصف قبل إدراكها وانتهائها إلى غاياتها.. فانظر كيف صار يمتد على وجه الأرض ليلقى عليها ثماره فتحملها عنه فترى الأصل من القرع والبطيخ مفترشا للأرض وثماره ماثورة عليها وحواليه كأنه هرة ممتدة وقد اكتنفتها جراؤها لترضع منها.

وانظر كيف صارت الأصناف توافي في الوقت المشاكل لها من حمارة الصيف ووقدة الحر فتلقاها النفوس بانسراح وتشوق إليها ولو كانت توافي الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعرا منها مع ما يكون فيها من المضرة للأبدان ألا ترى أنه ربما أدرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من أكله إلا الشره الذي لا يمتنع من أكل ما يضره ويسقم معدته.

### في النخل وخلقته الجذع والخشب وفوائده ذلك

فكر يا مفضل في النخل فإنه لما صار فيه إناث تحتاج إلى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غراس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الإناث لتحمل وهو لا يحمل تأمل خلقته الجذع كيف هو فإنك تراه كالمنسوج نسجا من خيوط ممدودة كالسدى وأخرى معه معترضة كاللحمة ك نحو ما ينسج بالأبدي وذلك ليشتد ويصلب ولا يتقصف من حمل القنوات الثقيلة

وهز الرياح العواصف إذا صار نخلة وليتهياً للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه إذا صار جذعا.

وكذلك ترى الخشب مثل النسيج فإنك ترى بعضه مداخلا بعضه بعضاً طويلاً وعرضاً كتداخل أجزاء اللحم وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يتخذ منه من الآلات فإنه لو كان مستحصفاً كالحجارة لم يمكن أن يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشبة كالأبواب والأسرة والتوابيت وما أشبه ذلك ومن جسيم المصالح في الخشب أنه يطفو على الماء فكل الناس يعرف هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الأمر فيه فلو لا هذه الخلة كيف كانت هذه السفن والأطراف تحمل أمثال الجبال من الحمولة وأنى كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المثونة في حمل التجارات من بلد إلى بلد وكانت تعظم المثونة عليهم في حملها حتى يلقي كثير مما يحتاج إليه في بعض البلدان مفقوداً أصلاً أو عسر وجوده.

### العقاقير واختصاص كل منها

فكر في هذه العقاقير وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدوية فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج وهذا ينزف المرة السوداء مثل الأفتيمون وهذا ينفي الرياح مثل السكينج وهذا يحلل الأورام وأشباه هذا من أفعالها فمن جعل هذه القوى فيها إلا من خلقها للمنفعة ومن فطن الناس لها إلا من جعل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق - كما قال القائلون وهب الإنسان فطن لهذه الأشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاريه فالبهاثم كيف فطنت لها حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحة إن أصابته ببعض العقاقير فيبرأ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم وأشباه هذا كثير ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا أنس ولا أنيس فظن أنه فضل لا حاجة إليه وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش ووجه علف للطير وعوده وأفاناه حطب فيستعمله الناس

وفيه بعد أشياء تعالج بها الأبدان وأخرى تدبغ بها الجلود وأخرى تصبغ الأمتعة وأشباه هذا من المصالح ألت تعلم أن من أخس النبات وأحقره هذا البردي وما أشبهها ففيها مع هذا من ضرور المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج إليها الملوك والسوقة والحصر التي يستعملها كل صنف من الناس ويعمل منه الغلف التي يوقى بها الأواني ويجعل حشوا بين الظروف في الأسفاط لكيلا تعيب وتنكسر وأشباه هذا من المنافع، فاعتبر بما ترى من ضرور المآرب في صغير الخلق وكبيره وبما له قيمة وما لا قيمة له وأخس من هذا وأحقره الزبل والعدرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معا وموقعها من الزروع والبقول والخضر أجمع الموقع الذي لا يعدله شيء حتى أن كل شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسماد الذي يستقدره الناس ويكرهون الدنو منه.

واعلم أنه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين وربما كان الخسيس في سوق المكتسب نفيسا في سوق العلم فلا تستصغر العبرة في الشيء لصغر قيمته فلو فطن طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشرتها بأنفس الأثمان وغالوا بها.

قال المفضل: وحان وقت الزوال، فقام مولاي إلى الصلاة وقال بكر إلي غدا إن شاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا بما آتانيه حامدا لله على ما منحنيه فبت ليلتي مسرورا.

### المجلس الرابع

قال المفضل: فلما كان اليوم الرابع بكرت إلى مولاي فاستؤذن لي، فأمرني بالجلوس فجلست، فقال عليه السلام: منا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقدیس، للاسم الأقدم، والنور الأعظم، العلي العلام، ذي الجلال والاکرام، ومنشئ الأنام، ومفني العوالم والدهور، وصاحب السر المستور، والغيب المحطور، والاسم المخزون، والعلم المكنون، وصلواته وبركاته على مبلغ وحيه، ومؤدي

رسالته، الذي بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيبات، والتحيات الزاكيات الناميات، وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين والغابرين، أبد الأبدين ودهر الدهرين، وهم أهله ومستحقوه.

قد شرحت لك يا مفضل من الأدلة على الخلق، والشواهد على صواب التدبير والعمد في الإنسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك. ما فيه عبرة لمن اعتبر، وأنا أشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الأزمان التي اتخذها أناس من الجهال ذريعة إلى جحود الخلق والخالق والعمد والتدبير، وما أنكرت المعطلة والمنانية من المكاره والمصائب، وما

أنكروه من الموت والفناء، وما قاله أصحاب الطبائع، ومن زعم أن كون الأشياء بالعرض والاتفاق، ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قائلهم الله أنى يؤفكون.

اتخذ أناس من الجهال هذه الآفات الحادثة في بعض الأزمان كمثّل الوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة إلى جحود الخالق والتدبير والخلق فيقال في جواب ذلك أنه إن لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون ما هو أكثر من هذا وأفظع فمن ذلك أن تسقط السماء على الأرض وتهوي الأرض فتذهب سفلاً وتتخلف الشمس عن الطلوع أصلاً وتجف الأنهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد الريح حتى تحم الأشياء وتفسد ويفيض ماء البحر على الأرض فيغرقها ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما أشبه ذلك ما بالها لا تدوم وتمتد حتى تجتاح كل ما في العالم بل تحدث في الأحايين ثم لا تلبث أن ترفع أفلا ترى أن العالم يسان ويحفظ من تلك الأحداث الجليلة التي لو حدث عليه شيء منها كان فيه بواره وبلذع أحياناً بهذه الآفات اليسيرة لتأديب الناس وتقويمهم ثم لا تدوم هذه الآفات بل تكشف عنهم عند القنوط منهم فيكون وقوعها بهم موعظة

وكشفها عنهم رحمة وقد أنكرت المنانية من المكاره والمصائب التي تصيب الناس فكلاهما يقول إن كان للعالم خالق رءوف رحيم فلم تحدث فيه هذه الأمور المكروهة والقائل بهذا القول يذهب إلى أنه ينبغي أن يكون عيش الإنسان في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا كان الإنسان يخرج من الأثر والعتو إلى ما لا يصلح في دين ولا دنيا كالذي ترى كثيرا من المترفين ومن نشأ في الجدة والأمن يخرجون إليه حتى أن أحدهم ينسى أنه بشر وأنه مريب أو أن ضررا يمسه أو أن مكروها ينزل به أو أنه يجب عليه أن يرحم ضعيفا أو يواسي فقيرا أو يرثي لمبتلى أو يتحنن على ضعيف أو يتعطف على مكروب فإذا عضته المكاره ووجد مضضاها اتعظ وأبصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ورجع إلى كثير مما كان يجب عليه.

والمنكرون لهذه الأمور المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يذمون الأدوية المرة البشعة ويتسخطون من المنع من الأطعمة الضارة ويتكروهون الأدب والعمل ويجبون أن يتفرغوا للهو والبطالة وينالوا كل مطعم ومشرب ولا يعرفون ما تؤديهم إليه البطالة من سوء النشو والعادة، وما تعقبهم الأطعمة اللذيذة الضارة من الأدوية والأسقام وما لهم في الأدب من الصلاح وفي الأدوية من المنفعة وإن شاب ذلك بعض الكراهة،

فإن قالوا: فلم لم يكن الإنسان معصوما من المساوي، حتى لا يحتاج إلى أن تلذعه هذه المكاره قيل: إذا كان يكون غير محمود على حسنه يأتيها، ولا مستحقا للشواب عليها. فإن قالوا: وما كان يضره أن لا يكون محمودا على الحسنات مستحقا للشواب، بعد أن يصير إلى غاية النعيم واللذات؟ قيل لهم: اعرضوا على امرئ صحيح الجسم والعقل، أن يجلس منعما، ويكفي كلما يحتاج إليه بلا سعي ولا استحقاق، فانظروا هل تقبل نفسه ذلك بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة أشد اغتباطا وسرورا منه بالكثير مما يناله بغير الاستحقاق وكذلك نعيم الآخرة أيضا يكمل لأهله بأن ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فالنعمة على

الإنسان في هذا الباب مضاعفة، فإن أعد له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل إلى أن ينال ذلك بسعي واستحقاق فيكمل له السرور والاعتباط بما يناله منه.. فإن قالوا: أوليس قد يكون من الناس من يركن إلى ما نال من خير، وإن كان لا يستحقه، فما الحجة في منع من رضي أن ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة؟ قيل لهم: إن هذا باب لو صح للناس لخرجوا إلى غاية الكلب والضراوة على الفواحش، وانتهاك المحارم، فمن كان يكف نفسه عن فاحشة أو يتحمل المشقة في باب من أبواب البر لوثق بأنه صائر إلى النعيم لا محالة أو من كان يأمن على نفسه وأهله وماله من الناس لو لم يخف الحساب والعقاب فكان ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معا وموضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الأمور في غير مواضعها.

وقد يتعلق هؤلاء بالآفات التي تصيب الناس فتعم البر والفاجر أو يتلى بها البر ويسلم الفاجر منها فقالوا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه فيقال لهم إن هذه الآفات وإن كانت تنال الصالح والطالح جميعا فإن الله عز وجل جعل ذلك صلاحا للصنفين كليهما أما الصالحون فإن الذي يصيهم من هذا يزددهم نعم ربهم عندهم في سالف أيامهم فيحدوهم ذلك على الشكر والصبر وأما الطالحون فإن مثل هذا إذا نالهم كسر شرتهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن سلم منهم من الصنفين صلاحا في ذلك أما الأبرار فإنهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة وأما الفجار فإنهم يعرفون رافة ربهم وتطول عليهم بالسلامة من غير استحقاق فيحضهم ذلك على الرافة بالناس والصفح عن أساء إليهم ولعل قائل يقول إن هذه الآفات التي تصيب الناس في أموالهم فما قولك فيما يتلون به في أبدانهم فيكون فيه تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف؟ فيقال له إن الله جعل في هذا أيضا صلاحا للصنفين جميعا أما الأبرار فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من

الراحة من تكاليفها والنجاة من مكارهها وأما الفجار فلما لهم في ذلك من تمحيص أوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجملة القول أن الخالق تعالى ذكره بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الأمور كلها إلى الخير والمنفعة فكما أنه إذا قطعت الريح شجرة أو قطعت نخلة أخذها الصانع الرفيق واستعملها في ضروب من المنافع فكذلك يفعل المدير الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في أبدانهم وأموالهم فيصيرها جميعا إلى الخير والمنفعة فإن قال ولم تحدث على الناس قيل له: لكيلا يركنوا إلى المعاصي من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفتر الصالح عن الاجتهاد في البر فإن هذين الأمرين جميعا يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم على ما فيه رشدهم فلو خلوا منها لغلوا في الطغيان والمعصية كما غلا الناس في أول الزمان حتى وجب عليهم البوار بالطوفان وتطهير الأرض منهم.

ومما يتقده الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فإنهم يذهبون إلى أنه ينبغي أن يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مبرئين من هذه الآفات فينبغي أن يساق هذا الأمر إلى غايته فينظر ما محصوله.

أفأريت لو كان كل من دخل العالم ويدخله ييقون ولا يموت أحد منهم ألم تكن الأرض تضيق بهم حتى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش فإنهم والموت فينبغيهم أولا فأولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى تنشب بينهم في ذلك الحروب وتسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحرص والشره وقساوة القلوب فلو وثقوا بأنهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشيء يناله ولا أفرج لأحد عن شيء يسأله ولا سلا عن شيء مما يحدث عليه ثم كانوا يملون الحياة وكل شيء من أمور الدنيا كما قد يمل الحياة من طال عمره حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا.. فإن قالوا: إنه كان ينبغي أنه يرفع عنهم المكاره والأوصاب حتى لا يتمنوا الموت ولا يشتاقوا إليه فقد وصفنا ما كان يخرجهم إليه من العتو والأشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدنيا والدين



وإن قالوا إنه كان ينبغي أن لا يتوالدوا كيلا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم إذا كان يحرم أكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله تعالى ومواهبه في الدارين جميعاً إذا لم يدخل العالم إلا قرن واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فإن قالوا إنه كان ينبغي أن يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق إلى انقضاء العالم يقال لهم رجع الأمر إلى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الأنس بالقرابات وذوي الأرحام والانتصار بهم عند الشدائد وموضع تربية الأولاد والسرور بهم ففي هذا دليل على أن كل ما تذهب إليه الأوهام سوى ما جرى به التدبير خطأ وسفه من الرأي والقول.

ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة أخرى فيقول كيف يكون هاهنا تدبير ونحن نرى الناس في هذه الدنيا من عز بز فالقوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم ويسالم الخسف والصالح فقير مبتلى والفاسق معافى موسع عليه ومن ركب فاحشة أو انتهك محرماً لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم تدبير لجرت الأمور على القياس القائم فكان الصالح هو المرزوق والطالح هو المحروم وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف والمنتهم للمحارم يعاجل بالعقوبة فيقال في جواب ذلك إن هذا لو كان هكذا لذهب موضع الإحسان الذي فضل به الإنسان على غيره من الخلق وحمل النفس على البر والعمل الصالح احتساباً للشواب وثقة بما وعد الله عنه ولصار الناس بمنزلة الدواب التي تساس بالعصا والعلف ويلمع لها بكل واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ولم يكن أحد يعمل على يقين بشواب أو عقاب حتى كان هذا يخرجهم عن حد الإنسية إلى حد البهائم ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل إلا على الحاضر من نعيم الدنيا وكان يحدث من هذا أيضاً أن يكون الصالح إنما يعمل للرزق والسعة في هذه الدنيا ويكون الممتنع من الظلم والفواحش إنما يكف عن ذلك لترقب عقوبة تنزل به من ساعته حتى تكون أفعال الناس كلها تجري على الحاضر لا يشوبه شيء من اليقين بما عند الله ولا

يستحقون ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها مع أن هذه الأمور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست بجارية على خلاف قياسه، بل قد تجري على ذلك أحيانا والأمر المفهوم.

فقد ترى كثيرا من الصالحين يرزقون المال لضروب من التدبير وكيلا يسبق إلى قلوب الناس أن الكفار هم المرزوقون، والأبرار هم المحرومون فيؤثرون الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة إذا تقام طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى أنفسهم كما عوجل فرعون بالغرق وبختنصر بالتيه وبلبيس بالقتل وإن أمهل بعض الأشرار بالعقوبة وأخر بعض الأخيار بالثواب إلى الدار الآخرة لأسباب تحفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير فإن مثل هذا قد يكون من ملوك الأرض ولا يبطل تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما أخروه وتعجيلهم ما عجلوه داخلا في صواب الرأي والتدبير وإذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب أن للأشياء خالقا حكيما قادرا فما يمنعه أن يدبر خلقه فإنه لا يصلح في قياسهم أن يكون الصانع يهمل صنعته إلا بإحدى ثلاث خلال إما عجز وإما جهل وإما شرارة وكل هذا محال في صنعته عز وجل وتعالى ذكره وذلك أن العاجز لا يستطيع أن يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة والشرير لا يتناول لخلقها وإنشائها وإذا كان هذا هكذا وجب أن يكون الخالق لهذه الخلائق يدبرها لا محالة وإن كان لا يدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فإن كثيرا من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف أسبابه لأنها لا تعرف دخيلة أمر الملوك وأسرارهم فإذا عرف سببه وجد قائما على الصواب والشاهد المحنة ولو شككت في بعض الأدوية والأطعمة فيتبين لك من جهتين أو ثلاث أنه حار أو بارد ألم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون على العالم بالخلق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة وأكثر منها ما لا يحصى كثرة ولو كان نصف العالم وما فيه مشكلا صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت الأدب أن يقضى على العالم

بالإهمال لأنه كان في النصف الآخر وما يظهر فيه من الصواب وإتقان ما يردع الوهم عن التسرع إلى هذه القضية فكيف وكل ما فيه إذا فتش وجد على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شيء إلا وجد ما عليه الخلقه أصح وأصوب منه.

### اسم هذا العالم بلسان اليونانية

واعلم يا مفضل أن اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة أفكانوا يسمونه بهذا الاسم إلا لما رأوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا أن يسموه تقديرا ونظاما حتى سموه زينة ليخبروا أنه مع ما هو عليه من الصواب والإتقان على غاية الحسن والبهاء.

### عمي ماني عن دلائل الحكمة وادعاؤه علم الأسرار

اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطأ وهم يرون الطبيب يخطئ ويقضون على العالم بالإهمال ولا يرون شيئا منه مهملا بل اعجب من أخلاق من ادعى الحكمة حتى جهلوا مواضعها في الخلق فأرسلوا ألسنتهم بالذم للخالق جل وعلا.. بل العجب من المخذول ماني حين ادعى علم الأسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نسبه إلى الخطأ ونسب خالقه إلى الجهل تبارك الحكيم الكريم.

وأعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا أن يدركوا بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحود والتكذيب فقالوا ولم لا يدرك بالعقل قيل لأنه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فإنك لو رأيت حجرا يرتفع في الهواء علمت أن راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لأن العقل هو الذي يميزه فيعلم أن الحجر لا يذهب علوا

من تلقاء نفسه أفلا ترى كيف وقف البصر على حده فلم يتجاوزه فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل أقر أن فيه نفساً ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس.

وعلى حسب هذا أيضاً نقول إن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الإقرار ولا يعرفه بما يوجب له الإحاطة بصفته فإن قالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به قيل لهم إنما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم أن يبلغوه وهو أن يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه ولم يكلفوا الإحاطة بصفته كما أن الملك لا يكلف رعيته أن يعلموا أطويل هو أم قصير وأبيض هو أم أسمر وإنما يكلفهم الإذعان لسلطانه والانتهاء إلى أمره ألا ترى أن رجلاً لو أتى باب الملك فقال اعرض علي نفسك حتى أتقصي معرفتك وإلا لم أسمع لك كان قد أحل نفسه بالعقوبة فكذا القائل إنه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرضاً لسخطه فإن قالوا أوليس قد نصفه فنقول هو العزيز الحكيم الجواد الكريم قيل لهم كل هذه صفات إقرار وليست صفات إحاطة فإننا نعلم أنه حكيم ولا نعلم بكنهه ذلك منه وكذلك قدير وجواد وسائر صفاته كما قد نرى السماء فلا ندري ما جوهرها ونرى البحر ولا ندري أين منتهاه بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له ولأن الأمثال كلها تقصر عنه ولكنها تقود العقل إلى معرفته فإن قالوا ولم يختلف فيه قيل لهم لقصر الأوهام عن مدى عظمتها وتعديها أقدارها في طلب معرفته وأنها تروم الإحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه.

فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها.. ولذلك كثرت الأقاويل فيها، واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها، فقال بعضهم هو فلك أجوف مملوء ناراً، له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع.. وقال آخرون هو سحابة.. وقال آخرون هو جسم زجاجي، يقل نارياً في العالم، ويرسل عليه شعاعها.. وقال آخرون هو صفو لطيف يعقد ماء البحر.. وقال آخرون هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار.. وقال آخرون هو من جوهر خامس

سوى الجواهر الأربعة ثم اختلفوا في شكلها.. فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال آخرون هي كالكرة المدحرجة.. وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم أنها مثل الأرض سواء وقال آخرون بل هي أقل من ذلك وقال آخرون بل هي أعظم من الجزيرة العظيمة وقال أصحاب الهندسة هي أضعاف الأرض مائة وسبعين مرة. ففي اختلاف هذه الأقاويل منهم في الشمس دليل على أنهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها فإذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم فإن قالوا ولم استتر قيل لهم لم يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب من الناس بالأبواب والستور وإنما معنى قولنا استتر أنه لطف عن مدى ما تبلغه الأوهام كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن إدراكها بالنظر فإن قالوا ولم لطف تعالى عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطأ من القول لأنه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء إلا أن يكون مابينا لكل شيء متعاليا عن كل شيء سبحانه وتعالى.

فإن قالوا: كيف يعقل أن يكون مابينا لكل شيء متعاليا عن كل شيء؟ قيل لهم: الحق الذي تطلب معرفته من الأشياء هو أربعة أوجه فأولها أن ينظر أوجود هو أم ليس بوجود والثاني أن يعرف ما هو في ذاته وجوهره والثالث أن يعرف كيف هو وما صفته والرابع أن يعلم لما ذا هو ولأي علة فليس من هذه الوجوه شيء يمكن للمخلوق أن يعرفه من الخالق حق معرفته غير أنه موجود فقط فإذا قلنا وكيف وما هو فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به وأما لما ذا هو فساقط في صفة الخالق لأنه جل ثناؤه علة كل شيء وليس شيء بعلة له ثم ليس علم الإنسان بأنه موجود يوجب له أن يعلم ما هو وكيف هو كما أن علمه بوجود النفس لا يوجب أن يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الأمور الروحانية اللطيفة فإن قالوا فأنتم الآن تصفون من قصور العلم عنه وصفا حتى كأنه غير معلوم قيل لهم هو كذلك من جهة إذا رام العقل معرفة كنهه والإحاطة به وهو من جهة أخرى

أقرب من كل قريب إذا استدل عليه بالدلائل الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على أحد وهو من جهة كالغامض لا يدركه أحد وكذلك العقل أيضا ظاهر بشواهد ومستور بذاته.

### أصحاب الطبائع ومناقشة أقوالهم

فأما أصحاب الطبائع فقالوا إن الطبيعة لا تفعل شيئا لغير معنى ولا تتجاوز عما فيه تمام الشيء في طبيعته وزعموا أن الحكمة تشهد بذلك فقليل لهم فمن أعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدود الأشياء بلا مجاوزة لها وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب فإن أوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الأفعال فقد أقروا بما أنكروا لأن هذه في صفات الخالق وإن أنكروا أن يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يهتف بأن الفعل للخالق الحكيم وقد كان من القدماء طائفة أنكروا العمد والتدبير في الأشياء وزعموا أن كونها بالعرض والاتفاق وكان مما احتجوا به هذه الآيات التي تكون على غير مجرى العرف والعادة كإنسان يولد ناقصا أو زائدا إصبعا أو يكون المولود مشوها مبدل الخلق فجعلوا هذا دليلا على أن كون الأشياء ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيف ما اتفق أن يكون وقد كان أرسطاطاليس رد عليهم فقال إن الذي يكون بالعرض والاتفاق إنما هو شيء يأتي في الفرط مرة لأعراض تعرض للطبيعة فتزيلها عن سبيلها وليس بمنزلة الأمور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دائما متتابعا وأنت يا مفضل ترى أصناف الحيوان أن يجري أكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالإنسان يولد وله يدان ورجلان وخمس أصابع كما عليه الجمهور من الناس فأما ما يولد على خلاف ذلك فإنه لعله تكون في الرحم أو في المادة التي ينشأ منها الجنين كما يعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صناعته فيعوق دون ذلك عائق في الأداة أو في الآلة التي يعمل فيها الشيء، فقد يحدث مثل ذلك في أولاد الحيوان للأسباب التي وصفنا فيأتي الولد زائدا أو ناقصا أو

مشوها ويسلم أكثرها فيأتي سويًا لا علة فيه فكما أن الذي يحدث في بعض أعمال الأعراض لعلة فيه لا يوجب عليها جميعًا الإهمال وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الأفعال الطبيعية لعائق يدخل عليها لا يوجب أن يكون جميعها بالعرض والاتفاق فقول من قال في الأشياء إن كونها بالعرض والاتفاق من قبيل أن شيئًا منها يأتي على خلاف الطبيعة بعرض يعرض له خطأ وخطل فإن قالوا ولم صار مثل هذا يحدث في الأشياء قيل لهم ليعلم أنه ليس كون الأشياء باضطرار من الطبيعة ولا يمكن أن يكون سواه كما قال القائلون بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم إذ جعل للطبيعة تجري أكثر ذلك على مجرى ومنهاج معروف وتزول أحيانًا عن ذلك لأعراض تعرض لها فيستدل بذلك على أنها مصرفة مدبرة فقيرة إلى إبداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها وإتمام عملها تبارك الله أحسن الخالقين.

يا مفضل خذ ما آتيتك، واحفظ ما منحتك، وكن لربك من الشاكرين، ولآلائه من الحامدين ولأوليائه من المطيعين فقد شرحت لك من الأدلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد قليلا من كثير وجزءا من كل فتدبره وفكر فيه واعتبر به فقلت بمعونتك يا مولاي أقر على ذلك وأبلغه إن شاء الله فوضع يده على صدري فقال احفظ بمشيئة الله ولا تنس إن شاء الله فخررت مغشيا علي فلما أفقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد استغنيت بمعونة مولاي وتأيدته عن الكتاب الذي كتبته وصار ذلك بين يدي كأنما أقرؤه من كفي فلمولاي الحمد والشكر كما هو أهله ومستحقه.

فقال: يا مفضل فرغ قلبك، واجمع إليك ذهنك وعقلك وطمانيتك فسألني إليك من علم ملكوت السماوات والأرض، وما خلق الله بينهما وفيهما من عجائب خلقه وأصناف الملائكة وصفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم إلى سدرة المنتهى وسائر الخلق من الجن والإنس إلى الأرض السابعة السفلى وما تحت الثرى حتى يكون ما وعيته جزءا من أجزاء انصرف إذا شئت مصاحبا مكلوئا فأنت منا

..... الفصل الرابع: مسند المفضل بن عمر الجعفي

بالمكان الرفيع وموضعك من قلوب المؤمنين موضع الماء من الصدى ولا تسألني  
عما وعدتك حتى أحدث لك منه ذكراً.

قال المفضل: فأنصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف أحد بمثله<sup>(١)</sup>

---

(١) مرت مصادر هذا الكتاب في الفصل الثاني فراجع



## تفسير القرآن برواية المفضل فضل القرآن وقراءته

٢٢٩ - محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقي (يرقى) درجة<sup>(١)</sup>.

### الاستشفاء بالقرآن

٢٣٠ - الحسين بن بسطام وأخوه في طب الأئمة عليهم السلام: عن محمد بن جعفر البرسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمني، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبي عبد الله السناني، قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، انه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك فقال: (ما لي أراك متغير اللون؟) فقال: جعلت فداك، وعكت وعكا شديدا، منذ شهر، (ثم) لم تنقل الحمى عني، وقد عاجلت نفسي بكل ما وصفه لي المترفقون<sup>(٢)</sup> فلم انتفع بشئ من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام: حل

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٤٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٠ ح ١١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٨٩.

(٢) في طب الأئمة: المترفقون، والمترفق: المتطرب (لسان العرب - رفق - ج ١٠ ص ١١٨).

إزرار قميصك وادخل رأسك في قميصك وأذن وأقم، واقرأ سورة الحمد سبع مرات قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقالي<sup>(١)</sup>.

٢٣١- عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، احتجز من الناس كلهم بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) وبـ(قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده<sup>(٢)</sup>.

٢٣٢- وعن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يجتمع يوم الجمعة، فقال: أوليس تقرأ آية الكرسي؟ ونهى عن الحجامه مع الزوال في يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>.

## جمع القران

٢٣٣- الحسين بن حمدان في الهداية: عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمد بن مفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (في حديث طويل في الرجعة)، إلى أن قال - في سياق شكاية فاطمة عليها السلام إلى أبيها صلوات الله عليه، وتقص عليه قصة أبي بكر - إلى أن قال - قالت: واشتغال أمير المؤمنين بوفاة رسول الله

---

(١) ابني بسطام، طب الأئمة ص ٥٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٢٣٤ و ج ٩٢ ص ٢١، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٩٨ ٢٩٩.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢٠، ابن فهد الحلبي، عدة الداعي ونجاح الساعي، ص ٢٧٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٩، ص ٣٥١.

(٣) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ٧٥.

صلى الله عليه وآله، وضم أزواجه، وتعزيتهم، وجمع القرآن وتأليفه، وقضاء دينه، وإنجاز عاداته وهو ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر<sup>(١)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٢٣٤- علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى ابن جعفر عليه السلام. قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن حماد، و عبد الرحمن بن أبي نجران، و ابن فضال، عن علي بن عقبة. قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، و هشام بن سالم، و عن كلثوم بن الهرم، عن عبد الله بن سنان، و عبد الله بن مسكان، و عن صفوان، و سيف بن عميرة، و أبي حمزة الثمالي، و عن عبد الله بن جندب، و الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٤٦٧، المامقاني، صحيفة الابرار ج ٢ ص ٤٨٩ الى ص ٥٢٨، كشكول الاحسائي، ص ٥٠٨، بحار الانوار: ج ٥٣ ص ٤٥، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٣٩٠.

(٢) في المصدر: حريف، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال التجاشي، ص

قال: وحدثني أبي، عن حنان، و عبدالله بن ميمون القداح، و أبان بن عثمان، عن عبدالله بن شريك العامري، عن المفضل بن عمر، و أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام، قالوا في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم. قال: و حدثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي، و صالح بن سعيد، و يحيى بن أبي عمران الحلبي، و إسماعيل بن مرار، و أبي طالب عبدالله بن الصلت، عن علي بن يحيى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألت عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله، و الله إله كل شيء، و الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .  
٢٣٥ - القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم، عن محمد بن أحمد العرزمي، عن علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل و هما صراطان: صراط في الدنيا و صراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المقروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، و من لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) القمي، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٧، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص

(٢) الصدوق، معاني الأخبار ص ١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨ ص ٦٥،

البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٤.

٢٣٦- الصدوق، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين صلى الله عليهما قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة<sup>(١)</sup> علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره<sup>(٢)</sup>.

٢٣٧- حدثنا محمد بن علي رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا، وأنزل علي سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي، إنك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا، تشد به عضده، وتصدق به قوله، وإنني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا، تشد به عضدي. فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحد الله معي، وإنني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه. فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيديا وشباب أهل الجنة ابنائي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد

(١) العيبة: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، وعبية العلم على الاستعارة.

مجمع البحرين- عيب- ٢: ١٣٠.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ص ٣٥ ح ٥، القندوزي، ينابيع المودة: ص ٤٧٧.

النبیین، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة<sup>(١)</sup>.

### سورة البقرة

قوله تعالى: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الآية ١- ٢

٢٣٨ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (الم) وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعوه فيجاب، قال: قلت: قوله: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال: الكتاب أمير المؤمنين لاشك فيه أنه إمام (هدى للمتقين) فالآيتان لشيعتنا هم المتقون (الذين يؤمنون بالغيب) وهو البعث و النشور وقيام القائم والرجعة (ومما رزقناهم ينفقون) قال: مما علمناهم من القرآن (ييثون)<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، آية: ٣٥

٢٣٩- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك

---

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٧٣، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤١٩ ح ٢٨١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨ ح ٦.  
(٢) القمي، تفسير القمي: ص ٢٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٤ ص ٣٥١، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٥ ص ١٠.

وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أجبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأثمتي على بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم ومحلهم من عظمتي عذابه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وجعلته من المشركين، في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي حططته (جعلته) معهم في روضات جناتي، وكان لهم (فيها) ما يشاءون عندي، وأجبتهم كرامتي، وأحللتهم جواربي، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها، ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادعاء منزلتها، وتمني محلها من عظمة ربها.

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة، قال لهما: (كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجَرَةَ الْخَنْطَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم (عليهم السلام) فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق العرش. فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله.

فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله:

لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي و أمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تتمنيا منزلتهم عندي، و محلهم من كرامتي فتدخلوا بذلك في نهبي و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا: ربنا، فأرنا منزلة ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال<sup>(١)</sup> و العذاب. و قال الله عز و جل: مكان الظالمين لهم المنزلين<sup>(٢)</sup> لمنزلتهم في أسفل درك منها(كَلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا)<sup>(٣)</sup> و(كَلِّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ)<sup>(٤)</sup>.

يا آدم، و يا حواء لا تنظرا إلى أنواري و حججي بعين الحسد، فأهبطكما من جواربي، و أحل بكما هواني.

(فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانَ لِيُؤَيِّدَ لَهُمَا مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَؤَاتِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ)<sup>(٥)</sup>، و حملهما على تمني منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الخنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الخنطة كلها مما لم يأكلاه، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين(وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ

(١) النكال: العقوبة. مجمع البحرين- نكل- ٥: ٤٨٦.

(٢) في المصدر: المدعين.

(٣) الحج ٢٢: ٢٢.

(٤) النساء ٤: ٥٦.

(٥) الأعراف ٧: ٢٠-٢٢.



تَلَكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَقْلَلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>(١)</sup>، قال: اهبطا من جوارى، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و علي، و فاطمة، و الحسن و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا و رحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، و يخبرون بها أوصيائهم و المخلصين من أمهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها<sup>(٢)</sup> الذي قد عرفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا البقرة، الآية: ٨٣

(١) الأعراف ٧: ٢٢ و ٢٣.

(٢) في نسخة زيادة: الإنسان.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ص ١٠٨ ح ١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ١، ص: ١١٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٣٦، الحر العاملي، الجواهر السنوية، ص ٢٥٤.

٢٤٠- ابن بابويه: عن محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قول الله عز و جل: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله عز و جل يبغض اللعان السباب، الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف، و يحب الحبي الحلیم، العفیف المتعفف<sup>(١)</sup>.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ البقرة/ ١٢٤ .

٢٤١- محمد بن علي بن بابويه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق<sup>(٢)</sup> (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز و جل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) ما هذه الكلمات؟

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص ٢١٠ ح ٤.

(٢) في المعاني: علي بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يعد اتحادهما، انظر الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ٢٥٤.

(٣) هو جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور أبو عبد الله الكوفي مولى، ضعيفا في الحديث قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعا ويروى عن المجاهيل و سمعنا من قال كان أيضا فاسد المذهب والرواية ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله تعالى، وقال ابن الغضائري: انه كان كذابا متروك الحديث، واما محمد بن الحسين بن زيد أبو جعفر الزيات فهو ثقة جليل، عظيم القدر، كثير الرواية، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، واما محمد بن زياد فهو ابن أبي عمير.

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعني عز و جل بقوله: (فَأْتَمَّهُنَّ)؟

قال: يعني فأتَمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز و

جل: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) (١)؟

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون

ولد الحسن، وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟

فقال عليه السلام: إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله

النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و إن الإمامة خلافة الله عز و جل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله (لا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ) (٢).

و لقول الله تبارك و تعالی (وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وجه

آخر، و ما ذكرناه أصله.

---

(١) الزخرف، ٤٣: ٢٨.

(٢) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣. الظاهر أن هذا الكلام و ما بعده للصدوق (قدس سرّه)، و ليس للإمام (عليه السلام). كما هو الظاهر من ألفاظه

و الابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل<sup>(١)</sup> على الله تعالى ذكره، و الآخر جائز.

فأما ما يستحيل: فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، و هذا ما لا يصلح<sup>(٢)</sup> لأنه عز و جل علام الغيوب.

و الضرب الآخر من الابتلاء: أن يتليه حتى يصبر فيما يتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، و لينظر إليه الناظر فيقتدي به، فيعلم من حكمة الله تعالى أنه لم يكمل<sup>(٣)</sup> أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير<sup>(٤)</sup>.

فأما الكلمات، فمنها ما ذكرناه، و منها:

اليقين، و ذلك قول الله عز و جل: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)<sup>(٥)</sup>.

و منها: المعرفة بقدم بارئه، و توحيده و تنزيهه من التشبيه: حين نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، و استدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه.

ثم علمه عليه السلام بأن الحكم بالنجوم خطأ: في قوله عز و جل: (فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)<sup>(٦)</sup> و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبي (صلى الله

---

(١) في نسخة: يستحيل.

(٢) في نسخة: يصح.

(٣) في نسخة: لم يكل.

(٤) في الخصال: بخبره.

(٥) الأنعام ٦: ٧٥.

(٦) الصافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

عليه وآله) لما قال لأمر المؤمنين عليه السلام: يا علي أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك.

ومنها: الشجاعة: وقد كشفت الأيام عنه، بدلالة قوله عز وجل: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) (١) ومقاومة الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعة.

ثم الحلم: مضمن معناه في قوله عز وجل: (إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) (٢).

ثم السخاء: وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين.

ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة: مضمن معناه في قوله: وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) الآية.

و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: بيان ذلك في قوله عز وجل: (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) (٤).

(١) الأنبياء ٢١: ٥٢-٥٨.

(٢) هود ١١: ٧٥.

(٣) مريم ١٩: ٤٨.

(٤) مريم ١٩: ٤٢-٤٥.

ودفع السيئة بالحسنة: و ذلك لما قال له أبوه: (أ رَاغِبٌ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرْنِي مَلِيًّا فَقَالَ فِي جَوَابِ أَبِيهِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا<sup>(١)</sup>).

و التوكل: بيان ذلك في قوله: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يُسْقِينِي وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَ الَّذِي يَمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)<sup>(٢)</sup>.

ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين: في قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْوَحْيَ بِالصَّالِحِينَ<sup>(٣)</sup> يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالأراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ<sup>(٤)</sup> أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله و جعل له و لغيره من الأنبياء لسان صدق في الآخرين، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام، و ذلك قوله: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا<sup>(٥)</sup>.

و المحنة في النفس: حين جعل في المنجنيق و قذف به في النار.

ثم المحنة في الولد: حين امر بذب ولده إسماعيل.

ثم المحنة بالأهل: حين خلص الله عز و جل حرمة من عرارة<sup>(٦)</sup> القبطي، في

الخبر المذكور في القصة.

ثم الصبر على سوء خلق سارة.

ثم استتصار النفس في الطاعة: في قوله: (وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ)<sup>(١)</sup>.

(١) مريم ١٩: ٤٦ و ٤٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ٧٨ - ٨٢.

(٣) الشعراء ٢٦: ٨٣.

(٤) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٥) مريم ١٩: ٥٠.

(٦) في الخصال: عازة، و القصة كاملة في الكافي ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

ثم النزاهة: في قوله عز وجل: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين<sup>(٢)</sup>.

ثم الجمع لأشراط الطاعات<sup>(٣)</sup>: في قوله: (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)<sup>(٤)</sup> فقد جمع في قوله: محيائي ومماتي لله رب العالمين جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب<sup>(٥)</sup> عنها عازبة، ولا تغيب عن معانيها غائبة.

ثم استجابة الله دعوته: حين قال: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) <sup>(٦)</sup> وهذه الآية متشابهة، ومعناها أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله عز وجل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، ولا عرض له في توحيدہ نقص. فقال الله عز وجل: أَو لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى <sup>(٧)</sup> هذا شرط عام لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أَو لَمْ تُؤْمِنْ؟ وجب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى <sup>(٨)</sup> كان أول من قال: بلى، محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم عليه

(١) الشعراء ٢٦: ٨٧.

(٢) آل عمران ٣: ٦٧.

(٣) في المصدر: الكلمات.

(٤) الأنعام ٦ لا ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) عزب عني فلان يعزب ويعزب: أي بعد و غبا. الصحاح- عزب- ١: ١٨١.

(٦) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٧) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٨) الأعراف ٧: ١٧٢.

السلام فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ نَفْسِهِ) (١).

ثم اصطفاه الله عز و جل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين: في قوله عز و جل:

وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢) و الصالحون هم النبي و الأئمة (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، الملتصقون للصالح من عنده، و المجتنبون للرأي و القياس في دينه، في قوله عز و جل: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (٣).

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به: في قوله: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (٤)، و في قوله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٥)، و في قوله عز و جل: (مِلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) (٦).

و أشراف كلمات الإمام مأخوذة من جهته مما تحتاج إليه الأمة من مصالح (٧) الدنيا و الآخرة.

و قول إبراهيم عليه السلام: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) من: حرف تبييض، ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة، و منهم من لا يستحقها، هذا من جملة المسلمين، و

(١) البقرة ٢: ١٣٠.

(٢) البقرة ٢: ١٣٠.

(٣) البقرة ٢: ١٣١.

(٤) البقرة ٢: ١٣٢.

(٥) النحل ١٦: ١٢٣.

(٦) الحج ٢٢: ٧٨.

(٧) في نسخة: مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهة من مصالح.



ذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعض وقع على خواص المؤمنين، وخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص. أخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص، ولو كان للتخصيص صورة أرى عليه<sup>(١)</sup>، لجعل ذلك من أوصاف الإمام.

وقد سمي الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم، وكان ابن بنته من بعده، ولما صح أن ابن بنت ذرية، ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة، وجب على محمد (صلى الله عليه وآله) الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه، وحكم عليه بقوله: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)<sup>(٢)</sup> الآية، ولو خالف ذلك لكان داخلا في قوله: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) جل نبي الله عن ذلك. قال الله عز وجل: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا)<sup>(٣)</sup> وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)، ووضع الإمامة فيه وضعها في ذريته المعصومين بعده. وقوله عز وجل: لا ينال عهدِي الظَّالِمِينَ يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما، أو أشرك بالله طرفة عين، وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك، قال الله عز وجل: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)<sup>(٤)</sup> وكذلك لا يصلح للإمامة من (لا تصلح الإمامة لمن) قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا، وإن تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه

(١) أي أعلى وأرفع مرتبة.

(٢) النحل ١٦: ١٢٣.

(٣) آل عمران ٣: ٦٨.

(٤) لقمان ٣١: ١٣.

حد، فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً، ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، لأن العصمة ليست في ظاهر الحلقة فتري كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الآية: ١٤٨

٢٤٢- الصدوق، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عز وجل: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً) إنهم المفقودون في فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب نهاراً، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه. قال: فقلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الصدوق، الخصال: ص ٣٠٤ ح ٨٤، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٢، الطبرسي، مجمع البيان: ج ١ ص ٢٠٠، ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج ١ ص ٢٤٣

(٢) الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ص ٦٧٢ ح ٢٤، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧، ح ١١٨، العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٨، ح ٥٤٧، البحراني، المحجة: ص ٢٠ و تفسير البرهان: ج ١ ص ١٦٢، ح ٢ و ص ١٦٤، ح ١٢، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨، ح ١٥٣، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٥ ص ٣٢، ح ١٤٥٦.

٢٤٣- عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فأتجب (فأتاحت) له أصحابه الثلاث مائة و الثلاثة عشر، قزعا كقزع الخريف و هم أصحاب الولاية (الالوية)، و منهم من يفترق من فراشه ليلا فيصبح بمكة، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه (وحليته) و حسبه و نسبه. قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسير في السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ، آية: ١٥٢

٢٤٤- الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاملوا في أولها خيرا، وفي آخرها خيرا، فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك، إن شاء الله، وإن الله يقول: (فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) <sup>(٢)</sup>، ويقول الله: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) <sup>(٣)</sup>.

(١) النعماني، الغيبة، ص ٣١٢ ح ٣، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١١٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨.

(٢) البقرة ٢: ١٥٢.

(٣) الصدوق، الأمالي: ص ٤٦٤ ح ١٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٧ ص

قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً  
وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، آية: ٢٤٥

٢٤٥- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن  
الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن المفضل بن عمر، عن الخيري و  
يونس بن ظبيان، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء أحب  
إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل  
جبل احد- ثم قال:- إن الله تعالى يقول في كتابه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) - قال: هو- و الله- في صلة الإمام<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: رَبُّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، الآية: ٢٦٠

٢٤٦- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران  
الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة ابن القاسم العلوي العباسي، قال:  
حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفراري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن  
زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق  
جعفر بن محمد عليه السلام- في حديث له ذكر فيه الكلمات التي ابتلى الله بهن  
إبراهيم عليه السلام- قال: ﴿ ثم استجابة الله دعوته حين قال: رَبُّ أَرْنِي كَيْفَ  
تُحْيِي الْمَوْتَى<sup>(٢)</sup> و هذه آية متشابهة، و معناها أنه سأل عن الكيفية، و الكيفية من  
فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض في توحيده  
نقص، فقال الله عز و جل: أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى<sup>(٣)</sup>. هذه شرط عام، لمن آمن به،

(١) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٥٣٧، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٠ ح

٤٣٣، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٤.

(٢) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٦٠.

متى سئل واحد منهم: أ و لم تؤمن؟ وجب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم عليه السلام، ولما قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى<sup>(١)</sup>، كان أول من قال بلى، محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) ثم اصطفاه الله عز و جل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله عز و جل: (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ). و الصالحون هم النبي و الأئمة (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، و الملتمسون الصلاح من عنده، و المحتسبون للرأي و القياس في دينه في قوله عز و جل: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ). ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله عز و جل: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)<sup>(٢)</sup>.

## سورة ال عمران

قوله تعالى: وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، الآية:

١٧

٢٤٧- عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر، فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) الصدوق، الخصال: ص ٣٠٨ ح ٨٤، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١،

ص: ٣٣٦.

فاتني من صلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس؟ قال: نعم، ولكن لا تعلم به أهلك فتخذه سنة، فتبطل قول الله عز وجل: (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ، الآية: ٩٢

٢٤٨- عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعى شيء فوضعت بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك. قال: فقال لي: يا مفضل، إني لا أقبل ذلك، وما أقبله من حاجة بي إليه، وما أقبله إلا ليزكوا به. ثم قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قل أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلا أن يعفو الله عنه.

ثم قال: يا مفضل، إنها فريضة، فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) فنحن البر والتقوى، وسبيل الهدى، وباب التقوى، ولا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم، وحرامكم، فسلوا عنه، وإياكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عما لا يعينكم و عما ستر الله عنكم<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ آل، الآية: ٨١

(١) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٧ ص

٢٦٦ ح ٣٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٥٨.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٤ ح ٨٥.

٢٤٩- عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي عن هارون بن زيد الطبرستاني عن المخول بن إبراهيم عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر الأنصاري قال جابر: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سلمان الفارسي والمقداد ابن الأسود الكندي وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي وأبي الطفيل عامر بن واثلة وسويد بن غفلة وسهل وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وامر (صلوات الله عليه) بان لا يدخل أحد وكان انس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف إلى منزله ثم اقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا أبشروا فان الله من علينا بفضله وعلم ما في أنفسنا من الخلاص له والايمان به والاقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله وعلم وفاكم الجنة بغير حساب أنتم ومن كان كما أنتم عليه من مضى ومن يأتي إلى يوم القيامة.

قال جابر فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه وفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكرا لله واردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء فقال لنا فان بكيتم قليلا لنضحكم كثيرا واني أبشركم بما اعلمه منكم انكم تحبون مسألتي عنه ولو فقدتموني وسألتم أخي عليا لأخبركم به فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء

فقال لنا عليه السلام تحاولون مسألتي عن بدو كوني واعلموا رحمكم الله ان الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كونه معه ولا سواه أحد في فردانيته صمد في أزليته مشئ لا شئ معه فلما شاء ان يخلق خلقني بمشيئته وارادته لي نوزا وقال لي كن فكنت نورا شعشعانيا اسمع وابصر وانطق بلا جسم ولا - كيفية ثم خلق مني أخي عليا ثم خلق منا فاطمة ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه

جعفرا وخلق منه ابنه موسى وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه الحسن وخلق منه ابنه سميري وكنيني ومهدي أمتي ومحي سنني ومعدن ملتي ومن وعدني ان يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل كان زهوقا ويكون الدين كله واصبا فكنا أنوارا بأرواح واسماع وابصار ونطق وحس وعقل وكان الله الخالق ونحن المخلوقون والله المكون ونحن المكونون والله الباري ونحن البرية.. موصولون لا مفصولون فهلل نفسه فهللناه وكبر نفسه فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغينا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين، منه بدأنا وإليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته لا نسي تسبيح ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمد الأظلة وخلق خلقا أطوارا ملائكة وخلق الماء والجنان وعرش عرشه على الأظلة (وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى): كان يعلم ما في أنفسهم والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يصرون ويسمعون ويعقلون فاخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلي عليا وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فاخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جل من قائل (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ).

وقد علمتم ان الميثاق أخذ لي على جميع النبيين واني انا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى: (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم وأعطيت ما أعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لاحد من خلقه غيري فمن ذلك أنه اخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لاحد ومن ذلك ما بنا نبيا ولا ارسل رسولا الا أمره بالاقرار بي وان يبشر أمته بمبعثي



ورسالي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ولا يعلمون نبيا ولا رسولا غيري وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما أنزله علي من خطابه لأخي عيسى بن مريم عليه السلام (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) ويعلم انه ما يرسل رسولا اسمه احمد غيري وان الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي وادم فمن دونه تحته يوم القيامة وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلا منه علي وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم اقبله زهدا فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما أعطانيه ربي لأخي علي والأئمة منهم فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم حسن مآب، فقمنا على اقدمنا وقلنا يا رسول الله انا قد أنعم الله بك علينا وبأخيك علي وذريتك فسأل الله يقبضنا إليه الساعة لثلا يأتي أحد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم.

فقال لنا عليه السلام: كلا لا تخافون فإنكم من الذين قال الله فيهم: (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ).

قال جابر الجعفي: فقلت لجابر الأنصاري لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر عليه السلام ولقائك إياه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>.

(١) الخصبي، الهداية الكبرى، ص ٣٧٨. رسول، تفسير جابر الجعفي، ص ٥٨٠

قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، الآية: ١٩٩

٢٥٠- تفسير العياشي: عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) <sup>(١)</sup>. فقال: هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكُ اللَّهُ عَلَيْنَا) <sup>(٢)</sup>.

### سورة النساء

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا، الآية: ٥٩

٢٥١- ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): هم

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٨٣، البحراني، تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٦، الكاشاني، تفسير الصافي: ج ١ ص ٤١١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٦ ص ١٦٨.

خلفائي- يا جابر- و أئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه- يا جابر- فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكني حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟<sup>(١)</sup>  
أقول: مر تمامه في باب الإمامة فراجع.

قواه تعالى: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا، الآية: ٨٠

٢٥٢- عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن الربيع الوراق عن محمد بن سنان عن صباح المدايني عن المفضل انه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام:  
إما بعد فأني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع، والتواضع لله والطمأنينة، والاجتهاد والأخذ بأمره، والنصيحة لرسوله والمصارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة، ومن امر بالتقوى فقد أفلح الموعظة، جعلنا الله من المتقين برحمته.

(١) الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة، ص ٢٥٣ ح ٣.

جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه، فحمدت الله على سلامتك، وعافية الله إياك، ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة.

كُتبت تذكر أن قوماً، أنا عرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وإنك أبلغت فيهم أموراً يروى عنهم كرهتها لهم ولم ترهم إلا طريقاً حسناً ورعاً وتخشعاً، وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله.

وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة، و صوم شهر رمضان والحج والعمرة، والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام، هو رجل، وإن الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل.

وإنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعمله به من غير عمل، وقد صلى وأتى الزكاة، وصام وحج واعتمر، واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمان الله والشهر الحرام والمسجد الحرام.

وإنهم ذكروا من عرف هذا بعينه، ووجدته وثبت في قلبه جازله أن يتهاون فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، وإن هم لم يعملوا بها.

وإنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها، الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل.

وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنات، والعمات والخالات، وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرم على المؤمنين من النساء، فما حرم الله إنما عنى بذلك نكاح نساء النبي وما سوى ذلك مباح كله.

وذكرت، انه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور، ويزعمون أن لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر يتناسمون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم.

كبت تذكر الذي زعم عظيم من ذلك عليك حين بلغك، وكبت تسألني عن قولهم في ذلك، أحلال أم حرام؟ وكبت تسألني عن تفسير ذلك وأنا أبينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا شبهة، وقد كبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه، فاحفظه كله، كما قال الله في كتابه: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ<sup>(١)</sup>) وأصفه لك بحالته، وانفي عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت، ومعرفته حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره انشاء الله، ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعا.

أخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كبت تسألني عنها، فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه.

وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم، ومنتهى عقولهم، ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا وافتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وجرأة على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلا، ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدث لهم وقبلوها، لم يكن به باس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته، ولكنني أخبرك إن الله حدها بحدودها، لئلا يتعدى حدوده أحد، ولو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم، ما لم يصرفوا حد ما حد لهم، وكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا، ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعدها إلا مشرك كافر ثم قال (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)<sup>(٢)</sup>.

(١) الخاقعة، آية: ١٢

(٢) البقرة، آية: ٢٢٩

فأخبرك حقايق أن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا ورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله ثم قال (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) <sup>(١)</sup> فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله، فأختل الذين لم يعرفوا معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم، هو الحلال المحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا وهم أصله ومنهم الفروع الحلال، وذلك سعيهم، ومن فروعهم أمرهم الحلال، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والعمرة، وتعظيم حرمان الله وشعائره ومشاعره، وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام، والطهور والاعتسال من الجنابة، ومكارم الأخلاق ومحاسنها، وجميع البرة.

ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) <sup>(٢)</sup> فعدوهم المحرم وأولياؤهم الدخول في أمرهم إلى يوم القيمة فيهم الفواحش، وما ظهر منها وما بطن، والخمر والميسر والربا والدم ولحم الخنزير، فهم الحرام والمحرم، وأصل كل حرام، وهم الشر وأصل كل شر، ومنهم فروع الشر كله، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم إياها، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الأوصياء وركوب الفواحش، الزنا والسرقه وشرب الخمر والمنكر (المنكر) واكل مال اليتيم، واكل الربا، والخذعة والخيانة، وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي. وإنما أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، يعنى مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء، وهم البغى من مودتهم، فطاعتهم يعظكم بهذا لعلكم تذكرون.

(١) الإسراء، آية: ١٠٥.

(٢) النحل، آية: ٩٠.

وأخبرك، إني لو قلت لك: أن الفاحشة والخمر، والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل، وأنت اعلم أن الله قد حرم هذا الأصل وحرم فرعه، ونهى عنه و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا، ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى)<sup>(١)</sup>، فهذا كله على وجه، إن شئت قلت هو رجل، وهو إلى جهنم و من شايعه على ذلك فافهم، مثل قول الله: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ)<sup>(٢)</sup> ولصدقت، ثم لو أني قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت إن فلانا هو المعبود المتعدى حدود الله التي نهى عنها أن يتعدى.

ثم إني أخبرك، أن الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين، وهو الايمان وهو إمام أمته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف الله، ومن أنكره أنكر الله ودينه، ومن جهله جهل الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك الإمام، كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله، والمعرفة على وجهه معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله، ويوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها، الموجبة حقها، المستوجب أهلها عليها الشكر لله، التي من عليهم بها من من الله، يمن به على من يشاء، مع معرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهرة، فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا يلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا يضلوا بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله، كما قال في كتابه: (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)<sup>(٣)</sup> فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه على بصيرة فيه، كذلك من تكلم لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة.

(١) النازعات، آية: ٢٤.

(٢) البقرة، آية: ١٧٣.

(٣) الزخرف، آية: ٨٦.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر، والإقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه، إلى انتهى الأمر إلى نبي الله، وبعده إلى من صار والى من انتهت إليه معرفتهم، وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان الله به، المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وقد يقال: إنه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه، رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة.

وأخبرك، إنني لو قلت: إن الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان، والحج والعمرة، والمسجد الحرام والبيت الحرام و المشعر الحرام، والطهور والاعتسال من الجنابة، وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به عند ربه لصدقت إن ذلك كله إنما يعرف بالنبي، ولولا معرفة ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان به والتسليم له، ما عرف ذلك، فذلك من من الله على من يمن عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا، فهذا كله ذلك النبي وأصله، وهو فرعه وهو دعاني إليه ودلني عليه وعرفنيه وأمرني به، وأوجب على له الطاعة فيما أمرني به، لا يسعني جهله، وكيف يسعني جهله ومن هو فيما بيني وبين الله؟ وكيف تستقيم لي لولا اني أصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي صلى الله عليه وآله ان أصف ان الدين غيره، وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل، وإنما هو الذي جاء به عن الله، وإنما أنكر الذي من أنكره بان قالوا: (أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) <sup>(١)</sup> ثم قالوا: (أَبَشَّرَ يَهْدُونَنَا) <sup>(٢)</sup> فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) <sup>(٣)</sup> فقال: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى

(١) الإسراء، آية: ٩٤.

(٢) التغابن، آية: ٦.

(٣) التغابن، آية: ٦.



لِلنَّاسِ) <sup>(١)</sup> ثم قال في آية أخرى: (وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ) <sup>(٢)</sup> (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) <sup>(٣)</sup> تبارك الله تعالى، إنما أحب أن يعرف بالرجال، وإن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلك، (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) <sup>(٤)</sup>، فقال فيمن أوجب من محبته لذلك: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) <sup>(٥)</sup>.

فمن قال لك: أن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل، وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، ومن قال: على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة لا يعنى التمسك في الأصل بترك الفروع، لا يعنى بشهادة أن لا إله إلا الله وبترك شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطن، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهى، وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم من عنده ودعاهم إليه، فأول من ذلك معرفة من دعا إليه، ثم طاعته فيما يقربه بمن لا طاعة له، وأنه من عرف أطاع، حرم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، وإنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا، ولا يكون الأصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال، ولا يحرم الباطن ويستحيل

(١) الأنعام، آية: ٩١.

(٢) الأنعام، آية: ٨.

(٣) الأنعام، آية: ٨.

(٤) الأنبياء، آية: ٢٣.

(٥) النساء، آية: ٨٠.

الظاهر، وكذلك لا يستقيم ألا يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم، ولا الحج ولا العمرة والمسجد الحرام، وجميع حرمان الله وشعائره، وان ترك معرفة الباطن لأن باطنه ظهره، ولا يستقيم إن ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا، فالظاهر منه إنما يشبه الباطن بالظاهر فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة، انه إذا عرف اكتفى بغير طاعة، فقد كذب وأشرك، ذاك لم يعرف ولم يطع، وإنما قيل: اعرف واعمل ما شئت من الخير، فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة، قل أو كثر، فإنه مقبول منك.

أخبرك أن من عرف أطاع إذا عرف، وصلى وصام واعتمر وعظم حرمان الله كلها، ولم يدع منها شيئا، وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها، ويجتنب سيئها، وكل ذلك هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله أصله، وهو أصل هذا كله، لأنه جاء ودل عليه وأمر به، ولا يقبل من أحد شيئا منه إلا به، ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها، لان بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخرج مما خرج منه النبي صلى الله عليه وآله، من زعم أنه يملك الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله، لم يحلل الله حلالا ولم يحرم له حراما، وانه من صلى وزكى وحج واعتمر، فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلك، ولم يصل ولم يصم ولم يترك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة، ولم يتطهر، ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا، ليس له صلاة وان ركع وسجد، ولا له زكاة وان اخرج لكل أربعين درهما ومن عرفه واخذعنه أطاع الله.

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه، فإنهم زعموا انه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله، فان أحق ما بدء منه تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه، وما حرم الله على

تابعيه، ونكاح نسائه من بعد قوله: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) <sup>(١)</sup> وقال الله تبارك وتعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) <sup>(٢)</sup> وهو أب لهم ثم قال: (وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) <sup>(٣)</sup> فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم الله في كتابه العمات والخالات، وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرم الله من إرضاعه لان تحرم ذلك تحريم نساء النبي صلى الله عليه وآله، ومن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات، والأخوات والعمات، من نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن استحل ما حرم الله فقد أشرك إذا اتخذ ذلك ديناً.

وإما ما ذكرت إن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة، فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنما دينه ان يحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله، سواء إن ما أحل الله من النساء في كتاب المتعة في الحج (اجلهما) <sup>(٤)</sup> ثم لم يجرهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته، نكاح غير سفاح تراضيا على ما أحبا من الأجرة والأجل، كما قال الله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) <sup>(٥)</sup> إن هما أحبا أن يمدا في الأجل على ذلك الأجر، فأخر يوم من أجلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الأجل ما أحبا، فان مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا ما أمر مستقبل، وليس بينهما عدة من سواه،

(١) الأحزاب، آية: ٥٣.

(٢) الأحزاب، آية: ٦.

(٣) النساء، آية: ٢٢.

(٤) كذا في المصدر والظاهر انه (احلهما).

(٥) النساء، آية: ٢٤.

فإنه (اتحادت)<sup>(١)</sup> سواء اعتدت خمسة وأربعين يوما، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة، وان هي شاءت من عشرين ان ما بقيت في الدنيا، كل هذا حلال لهما على حدود الله، (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ)<sup>(٢)</sup>.

وإذا أردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود، وفتحت به وختمت سبعة أشواط، ثم تصلى ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا وتختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك فصبرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثم أحرم بين الركن والمقام بالحج، فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمى الجمرات وتذبح وتحل وتغتسل، ثم تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت وهو قول الله: (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)<sup>(٣)</sup> أن تذبح.

وأما ما ذكرت، أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك ليس هو الا قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ)، إذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فأخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته يحبسونهما من بعد الصلاة، فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا قليلا، ولو كان ذا قربى، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذا لمن الأثمين، فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان من أهل ولايته

(١) كذا في الاصل.

(٢) الطلاق، آية: ١.

(٣) البقرة، آية: ١٩٦.

فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا، إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ، ذَلِكَ أَدْنَى بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، أَوْ تَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا<sup>(١)</sup> وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضى بشهادة رجل واحد مع يمين المدعى، ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن، فإذا اخذ يمين المدعى وشهادة الرجل قضى له بحقه، وليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن شاهد غير واحد، فإنه إذا رفعه إلى ولاية الجور أبطلوا حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله، كان الحق في الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله، ويجيء عدلا، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به.

وأما ما ذكرت في آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي صلى الله عليه وآله، وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في علي ما قالوا، فقد عرفت أن السنن والأمثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاة بشاة وكان هاهنا مثله.

واعلم أنه سيضل قوم بضلالة من كان قبلهم فكتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به، أخبرك أن الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الخلق والأمر، والدنيا والآخرة، وهو ربك كل شيء وخالقه، خلق الخلق وأحب أن يعرفوه بأنبيائه، واحتج عليهم بهم، فالنبي صلى الله عليه وآله هو الدليل على الله، عبد مخلوق مربوب اصطفاه نفسه رسالته وأكرمه بها فجعل خليفته في خلقه ولسانه فيهم وأمينه عليهم وخازنه في السماوات والأرضيين، قوله قول الله لا يقول على الله إلا الحق، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه الله عصى الله، وهو مولى من كان الله ربه ووليه، من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة وبالعبودية، ومن أقر بطاعته أطاع الله وهداه بالنبي صلى الله عليه وآله،

(١) هذا من قوله تعالى في سورة المائدة، آية: ١٠٦ - ١٠٨.

مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك وأنكروه، وهو الوالد المبرور، فيمن أحبه وأطاعه وهو الوالد البار، ومجانب الكبائر.

قد كتبت لك ما سألتني عنه، وقد علمت أن قوما سمعوا صنعتنا هذه فلم يقولوا بها، بل حرفوها و وضعوها على غير حدودها على نحوها، قد بلغك، واحذر من الله ورسوله ومن يتعصبون بنا أعمالهم الخبيثة، وقد رمانا الناس بها، والله يحكم بيننا وبينهم، فإنه يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)<sup>(١)</sup>.

وإما ما كتبت ونحوه وتخوفت أن يكون صفتهم من صفة، فقد أكرمه الله تعالى عز وجل عما يقولون علوا كبيرا. صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعندنا أخذنا، فجزاه الله عنا أفضل الحق، فان جزائه على الله فتفهم كتابي هذا واتقوه لله<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، آية: ٩٢

---

(١) النور، آية: ٢٣ - ٢٥.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٤٦، الخلي، مختصر بصائر الدرجات ص ٧٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٨٦، القاضي النعمان، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥١، الميانجي، مكاتيب الأئمة: ج ٤ ص ٩٨. البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥.

٢٥٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صوم شعبان وشهر رمضان متتابعين توبة من الله<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، آية: ١٥٩

٢٦٠ - عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ). فقال: هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكِ اللَّهُ عَلَيْنَا)<sup>(٢)</sup>.

### سورة المائدة

قوله تعالى: أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، آية: ١

٢٦١ - عن المفضل، قال: سألت الصادق عليه السلام، عن قول الله (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ) قال: البهيمة ها هنا: الولي، و الأنعام: المؤمنون<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، آية: ٣

(١) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٩٢، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٢٣٢.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٣٠٠.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٣.

٢٦٢- الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعطيت سبعا لم يعطها أحد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله)، لقد فتحت لي السبل، و علمت المنايا، و البلايا، و الأنساب، و فصل الخطاب، و لقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي و لا ما يأتي بعدي، و إن بولايتي أكمل الله لهذه الامة دينهم، و أتم عليهم النعم، و رضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله): يا محمد، أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم، و أتممت عليهم النعم، و رضيت لهم إسلامهم، كل ذلك من الله به علي فله الحمد<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ، آية: ١٠٦

٢٦٣- سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن مياح المدائني، عن المفضل بن عمر، في كتاب أبي عبد الله عليه السلام إليه: و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك لا يجوز، و لا يحل، و ليس هو على ما تأولوا لقول الله عز و جل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ

(١) الطوسي، الأمالي ص ٢٠٥، الحر العاملي، الجواهر السنية ص ٢٦٣.



الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَسَافِرًا، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ أَشْهَدَ اثْنَيْنِ ذَوِي عَدْلٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَآخِرَانِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ<sup>(١)</sup>.

## سورة الانعام

قوله تعالى: إِنْ اللَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَتَى تُوْفُكُونَ، آية: ٩٥  
٢٦٤- العياشي: عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: فالقُ الحَبِّ وَ النَّوَى<sup>(٢)</sup>. قال: الحَبُّ: المؤمن، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) وَ النَّوَى هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي نَأَى عَنِ الْحَقِّ، فَلَمْ يَقْبَلْهُ<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ، آية: ١٤٩  
٢٦٥- العلامة الخلي في (الكشكول)<sup>(٤)</sup>: عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردي، يوم الجمعة في شهر رمضان، سنة عشرين و ثلاث مائة، قال: قال

(١) الخلي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٦، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٨.

(٢) الأنعام ٦: ٩٥.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٣، ص: ٧٦٣.

(٤) قال السيد الامين: الكشكول فيما جرى على آل الرسول، في أمل الأمل إنه ينسب إليه وفي الرياض وغيره أما نسبة كتاب الكشكول إليه فهو سهو ظاهر فإنه ليس البتة من مصنعاته أما أولا فلان سياقه ليس على سياق مؤلفاته كما لا يخفى على من تفحصها وتأمل فيها وأما ثانيا فلأنه في أول هذا أورد تاريخ التأليف وقال إنه سنة ٧٣٥

الحسين بن العباس، عن المفضل الكرماني، قال: حدثني محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ).

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): الحجة البالغة: التي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجة. ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام): (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) (١).

ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليهما السلام) محدثا يقول: ما مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بعد إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب، وأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) بكرام الغميم (٢): (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٣) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوة علي عليه السلام، و يعلنون موالاته خوفا من القتل، فلما صار النبي (صلى الله عليه وآله) بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين والأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال

---

فهو بعد وفاة العلامة بعشر سنين تقريبا لان وفاته سنة ٧٢٦ وأما ثالثا فلأنه من مؤلفات السيد حيدر بن علي العبيدلي الأملي الحسيني الصوفي الذي وصل إلى خدمة الشيخ فخر الدين ولد العلامة وأضرابه وصرح بذلك القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة ذلك السيد وغيره في غيره (أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٤٠٧).

(١) التوبة ٩: ١١٥.

(٢) كرام الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٤: ٤٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٦٧.

رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم اشهد. ثلاثا. ثم قال: يا علي. فقال: لبيك يا رسول الله. فقال له: قم، فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل بها جبرئيل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته).

فقام إليه علي عليه السلام، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضبعه<sup>(١)</sup> فشاله، حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله فأول قائم قام من المهاجرين و الأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

فنزل جبرئيل عليه السلام بقول الله عز و جل: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً)<sup>(٢)</sup>

فبعلي أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الأنصار دينكم، و أتم عليكم نعمته، و رضي لكم الإسلام ديناً، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا، و اعلموا أن مثل علي فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدمها مرق، و مثل علي فيكم كمثّل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله كان آمناً و نجا، و من تخلف عنه هلك و غوى.

فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، و قد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيبغض علي عليه السلام، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله): (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)<sup>(٣)</sup>،

(١) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشيء: رفعه.

(٢) المائدة: ٥: ٣.

(٣) محمد ٤٧: ٢٩-٣٠.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ<sup>(١)</sup> و السر بغض علي عليه السلام، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي عليه السلام، و قالوا فأكثروا القول.

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة خطب أصحابه، و قال: إن الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين، فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، أيد الله به الدين و أعز به الإسلام و نصر به نبيكم.

فقام إليه عمر بن الخطاب، و قال: ما هذه الخصال الثلاث التي أعطها الله عليا، و لم يعطها أحدا من الأولين و الآخرين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله): اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لأحد أخ مثلي، و اختصه بزوجة مثل فاطمة و لم يختص أحدا بزوجة مثلها، و اختصه بابنين مثل الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و ليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا، أو تعرفون له شبيها؟ إن جبرئيل نزل علي يوم احد فقال: يا محمد، اسمع: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي يعلمني أنه لا سيف كسيف علي، و لا فتى هو كعلي، و قد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان، من السماء الدنيا، لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي. إن عليا سيد المتقين<sup>(٢)</sup> و إمام المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قریش إلا دعي، و لا من العرب إلا سفحي، و لا من سائر الناس إلا شقي، و لا من سائر النساء إلا سلقليية<sup>(٣)</sup>، إن الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الأنصار، و بين خلقه و بينه، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا، و من جهله و لم يواله و لم يعاد من

---

(١) محمد ٤٧: ٢٦.

(٢) في نسخة: الثقلين.

(٣) السلقليية: المرأة التي تحيض من دبرها. لسان العرب- سلق- ١٠: ١٦٣.

عاداه كان ضالاً، فأمتتم يا معاشر المسلمين. يقولها ثلاثاً. قالوا: آمنا وسلمنا يا رسول الله. فأمنوا بعلي بألستهم، وكفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمناً بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) (١) فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك بمشهد من أصحابه: لم يحبك - يا علي - من أصحابي إلا مؤمن قتي، و لا يبغضك إلا منافق شقي، و أنت - يا علي - و شيعتك الفائزون يوم القيامة، إن شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم، (و شيعه عدوك من أمتي يردون علي الحوض سود الوجوه، فتسقي أنت شيعتك، و تمنع عدوك. فأنزل الله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ بِمَوَالاةِ عَلِيٍّ وَمَعَاداةِ عَلِيٍّ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢).

فلما نادى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال المنافقون: ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع علي، و يتلو علينا آية من القرآن بعد آية غواية و ترجيحاً له علينا. ثم اجتمعوا ليلاً. فقالوا: إن محمدا خدعنا عن ديننا الذي كنا عليه في الجاهلية، فقال: من قال لا إله إلا الله فله ما لنا و عليه ما علينا. و الآن قد خالف هذا القول إلى غيره، فقام خطيباً فقال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر. فحملناها، ثم قال: علي سيد العرب. ثم فضله على جميع العالمين من الأولين و الآخرين، فقال: علي خير البشر و من أبى فقد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين. ثم قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم قال: حمزة سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، و العباس - عمه - جلدة بين عينيه و صنو أبيه، و له السقاية في دار الدنيا و بني شيبه لهم السدانة، فجمع

(١) المائة ٥: ٤١.

(٢) آل عمران ٣: ١٠٦ - ١٠٧.

خصال الخير و منازل الفضل و الشرف في الدنيا و الآخرة له و لأهل بيته خاصة،  
و جعلنا من أتباعه و أتباع أهل بيته.

فقال النضر بن الحارث الفهري: إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى  
أقبل أنا و أتقاضاه ما وعدنا به في بدء الإسلام، و انظر ما يقول، ثم نحتج. فلما  
أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله  
عليه و آله) و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيد ولد آدم، و أخوك سيد  
العرب، و ابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، و ابنك الحسن و الحسين سيدي  
شباب أهل الجنة، و عمك حمزة سيد الشهداء، و ابن عمك ذو الجناحين يطير  
مع الملائكة حيث يشاء، و عمك جلدة بين عينيك و صنو أبيك، و بنو شية لهم  
السدانة، فما لسائر قريش و العرب؟ فقد أعلمتنا في بدء الإسلام أنا إذا كنا آمنة بما  
تقول كان لنا مالك و علينا ما عليك.

فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلاً ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا و  
الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبي؟! فولى النضر بن الحارث و  
هو يقول: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء  
أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله مقالة النضر بن الحارث، و نزلت هذه الآية (و ما  
كان الله ليُعذِّبَهُمْ و أَنْتَ فِيهِمْ) (إلى قوله) وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) <sup>(١)</sup> فبعث رسول  
الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهري، فأحضره و تلا عليه  
الآية، فقال: يا رسول الله، إني قد أسررت ذلك جميعه، أنا و من لم تجعل له ما  
جعلته لك و لأهل بيتك من الشرف و الفضل في الدنيا و الآخرة، فقد أظهر الله  
ما أسررنا به، أما أنا فإني أسألك أن تأذن لي فأخرج من المدينة، فإني لا أطيق  
المقام بها.

فوعظه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: إن ريك كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الخلق و الأمر، مواهبه عظيمة، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث، و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فلما صار بظهر المدينة و إذا بطير في مخبله جندلة فأرسلها عليه، فوقعت على هامته، ثم دخلت في دماغه، و خرجت من جوفه<sup>(١)</sup>، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الراحلة و سقطت، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)<sup>(٢)</sup>.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآية، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله علي بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلي أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعة علي، مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا،

(١) في نسخة: و خرت في جوفه حتى خرجت من دبره.

(٢) المعارج ٧٠: ١-٣.

فأنزل الله فيهم: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنا قد آمنّا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعة علي وهُمُوا بما لم يَنَالُوا من قتل محمد (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة، وإخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي، و تغيضا عليه (وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بسيف علي في حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفتوحه (فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ<sup>(١)</sup>) فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: تبنا يا رسول الله، بألستهم دون قلوبهم.

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا، فقد خطبنا محمد، فقال في كلمته: أيها الناس، لم تكن نبوة الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا. فليت لنا في هذا الملك نصيبا<sup>(٢)</sup>، إذا لم يكن لنا في الآخرة ملك، ولا نحن من شيعة علي، وإنما نظر موالاته والإيمان به ليكون لنا في الأرض وليا ونصيرا، وأما في السماء فلا حاجة لنا به، لا إلى علي ولا إلى غير علي، وإن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم<sup>(٣)</sup> لأحد من أمته حتى يوالي عليا وينصره ويعينه، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ)<sup>(٤)</sup> أي علي وشيعته (نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ

(١) التوبة ٩: ٧٤.

(٢) في نسخة: نبوة الأنبياء ينسحب بعدها ملك وخير وما قبلنا في هذا الملك نصيب.

(٣) في المصدر: لا يثبت.

(٤) النساء ٤: ٥٣.



إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup> كما آتينا محمدا و آل محمد في الدنيا والآخرة (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)<sup>(٢)</sup>.

فخطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار، ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم و آل إبراهيم تهللت وجوههم و استبشرت قلوبهم، و إذا ذكر محمد و آل محمد تغيرت وجوههم و ضاقت صدورهم؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم و آل إبراهيم شيئا إلا أعطى محمدا و آل محمد مثله، و نحن في الحقيقة آل إبراهيم. إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل ذلك النبي، فجعل منهم الصديقين و الشهداء و الصالحين. هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علي من ربي ما توهتمتم و طويتتم و أسررتتم و أعلنتتم فيما بينكم من أمر آل محمد، ثم تلا عليهم (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا و لم يعلنوا فيما بينهم. فأنزل الله: (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)<sup>(٣)</sup> أي لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)<sup>(٤)</sup>.

## سورة الاعراف

قوله تعالى: وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، آية: ١٥٩

(١) النساء ٤: ٥٤.

(٢) النساء ٤: ٥٥.

(٣) المنافقون: ١

(٤) حيدر الأملي، الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩، البحراني، البرهان

في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٧ ومدينة المعاجز: ج ٢ ص ٢٧٤.

٢٦٦ - حدث أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الصيرفي، عن محمد بن إبراهيم الغزالي، قال: حدثني عمران الزعفراني، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلا من قوم موسى عليه السلام، وهم الذين قال الله (تعالى): (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

٢٦٧ - تفسير العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشر<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، الآية: ١٧٢

---

(١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٦٣، العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ ح ٩٠، النيسابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٦، البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦١٨،

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ ح ٩٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٤٦.

٢٦٨- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، في حديث طويل، قال فيه: قال الله عز و جل لجميع أرواح بني آدم: (أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) كان أول من قال: (بلى) محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين والآخرين، و أفضل الأنبياء والمرسلين<sup>(١)</sup>.

### سورة يونس

قوله تعالى: وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِيْ إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ، الآية: ١٥

٢٦٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن<sup>(٢)</sup> عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ)<sup>(٣)</sup>، قال: قالوا: أو بدل عليا عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ

(١) الصدوق، الخصال: ص ٣٠٨ ح ٨٤.

(٢) في بعض النسخ: بن بدل عن.

(٣) يونس: ١٦.

(٤) الصدوق، علل الشرائع: ص ٢٨ ح ٣. الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤١٩.

أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، الآية: ٢٤

٢٧٠- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاشاني، قال: حدثنا علي بن سيف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) يعني القائم عليه السلام بالسيف (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ)<sup>(١)</sup>، وقوله عز وجل: (فَتَحْنًا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٢)</sup> قال أبو عبد الله عليه السلام- بالسيف، وقوله عز وجل: (فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْئَلُونَ)<sup>(٣)</sup> يعني القائم عليه السلام يسأل بني فلان عن كنوز بني امية<sup>(٤)</sup>.

(١) يونس: ٢٤

(٢) الأنعام: ٤٤

(٣) الأنبياء: ١٣

(٤) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٦٨، الحلي، مختصر البصائر: ص ١٨، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٤٧ ح ٧١٥، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٢٥٩ ح ١٦١.

## سورة هود

قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ هود/٤٠  
وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، الآية: ٤٤

٢٧١- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس<sup>(١)</sup>، فلما انتهينا إلى الكناسة<sup>(٢)</sup>، قال: ها هنا صلب عمي زيد (رحمه الله) ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين، وهو آخر السراجين، فنزل، وقال: انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذي خطه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله راكباً. قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثم غيره أصحاب كسرى و النعمان<sup>(٣)</sup>، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان. فقلت: وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح عليه السلام؟ فقال لي: نعم- يا مفضل- و كان منزل نوح و قومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة- قال- و كان نوح عليه السلام رجلاً نجاراً، فجعله الله عز و جل نبياً و انتجبه، و نوح عليه السلام

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول ملوك العباسيين، ولد و منشأ بالشراة سنة ١٠٤ هـ، و تولى الخلافة في ١٣٢ هـ، و توفي في ١٣٦ هـ. المحبر: ٣٣، تاريخ اليعقوبي ٣: ٧٣، تاريخ الطبري ٩: ١٢٣، تاريخ بغداد ١٠: ٤٦.

(٢) الكناسة: محلة مشهورة بالكوفة. معجم البلدان ٤: ٤٨١.

(٣) هو النعمان بن المنذر اللخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. و التي كانت تابعة للفرس، عز له كسرى في نهاية أمره و نفاه إلى خانقين، فسجن فيها حتى مات سنة ١٥ ق. هـ. المحبر: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي ١: ٢٤٤، تاريخ الطبري ٢: ١١٥.

أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء- قال- ولبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز وجل، فيهزءون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: (رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)<sup>(١)</sup> فأوحى الله عز وجل إلى نوح: أن اصنع سفينة وأوسعها، وعجل عملها، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده، فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها. قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع الدارين<sup>(٢)</sup>، وهو موضع دار ابن حكيم، وذلك فرات اليوم، فقال لي: يا مفضل، وها هنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام يغوث، ويعوق، ونسر. ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت: جعلت فداك، في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين. قلت: وكم الدوران؟ قال: ثمانون سنة. قلت: فإن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: كلا، كيف والله يقول: وَوَحِينًا؟ قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) فأين كان موضعه، وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد. فقلت له: فأين ذلك؟ قال: موضع زاوية باب الفيل اليوم. ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إن الله عز وجل أحب أن يري قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر فيفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا، والعيون كلهن فيضا، فأغرقهم الله عز وجل وأنجى نوحا ومن معه فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء فنزل منها؟ فقال: لبث فيها سبعة أيام ولياليها، وطاقت بالبيت

(١) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٢) في نسخة: موضع دار الدارين.

أسبوعاً، ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة. فقلت له: مسجد الكوفة قديم؟ فقال: نعم، وهو مصلى الأنبياء، ولقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أسري به إلى السماء، فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام، ومصلى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى فيه، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، الآية: ٦١

١٧٢- العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) كان في المسجد الحرام جالسا، فقال له رجل من أهل الكوفة. قال علي عليه السلام: إن إخواننا بغوا علينا؟ فقال له علي بن الحسين (صلوات الله عليه): يا عبد الله، أما تقرأ كتاب الله: (وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا)؟ فأهلك الله عاداً، وأنجى هوداً: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) فأهلك الله ثموداً وأنجى صالحاً<sup>(٢)</sup>.

## سورة يوسف

قوله تعالى: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ، الآية: ٩١

(١) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٤ ح ١٩، الكليني، الكافي: ج ٨ ص ٢٧٩ ح ٤٢١، الطوسي، التهذيب: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٥.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٤٣.

٢٧٣- عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا، حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا)<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ، الآية: ٩٤

٢٧٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن - جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معها حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تيممة<sup>(٢)</sup> وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التيممة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله تعالى حكاية عنه: (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ)<sup>(٣)</sup> فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة، قلت: جعلت فداك: فيألى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله وهو مع قائمنا إذا

(١) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٦٩.

(٢) التيممة: عودته تعلق على الانسان (الصحاح).

(٣) يوسف: ٩٤.



خرج، ثم قال: كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، الآية: ١١٠

٢٧٥- أبو جعفر بن جرير الطبري: بإسناده إلى أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاساني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن يوسف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبتلون، و يضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، و قليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح و هو قول ربي عز و جل في كتابه: (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا).<sup>(٢)</sup>

٢٧٦- محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشي<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرني أبي،

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٦٧٤، وعلل الشرايع: ج ١ ص ٥٠، الكليني، الكافي ج ١ ص ٢٣٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧.  
(٢) دلائل الإمامة: ٢٥١، البحراني، المحجة، ص ١٠٧، القندوزي، يتابع المودة، ص ٤٢٤.

(٣) في نسخة: الجواشني.

عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام، فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح خيبري مطوق، بلا جيب، مقصر الكمين<sup>(١)</sup>، وهو يكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه<sup>(٢)</sup>، وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادى، وضيقت علي مهادى، وابتزت<sup>(٣)</sup> منى راحة فؤادى، سيدي، غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقأ<sup>(٤)</sup> من عيني، وأنين يفتر من صدري، من دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقى أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمى<sup>(٥)</sup> لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة<sup>(٦)</sup>، فقلنا: لا أبكى الله- يا بن خير الورى- عينيك، من أية حادثة تستنزف<sup>(٧)</sup> دمعك، وتستمطر عبرتك، أية حالة حتمت عليك هذا المأتم! قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا، و علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمدا والأئمة من

(١) الكمّ من الثوب: مدخل اليد ومخرجها. لسان العرب- كمم- ١٢: ٥٢٦.

(٢) المحجر في العين: ما أحاط بها. المعجم الوسيط- حجر- ١: ١٥٧.

(٣) البزّ: السلب. لسان العرب- بزّ- ٥: ٣١٢.

(٤) رقا الدمع: جفّ وسكن. أقرب الموارد- رقا- ١: ٤٢١.

(٥) التّسميت: ذكر الله على الشيء. لسان العرب- سمت- ٢: ٤٦.

(٦) البائقة: الداهية. لسان العرب- بوق- ١٠: ٣٠.

(٧) نرف عبرته، وأنزفها: أنزفها. لسان العرب- نرف- ٩: ٣٢٧.

بعده (عليهم السلام)، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين في ذلك الزمان، و تولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعههم ريقة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله جل ذكره: (وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) <sup>(١)</sup> يعني الولاية، فأخذتني الرقة، و استولت علي الأحزان. فقلنا: يا بن رسول الله، كرمننا، و فضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك. قال: إن الله تبارك و تعالی أدار للقائم منا ثلاثة، من الرسل: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، و قدر إبطاء نوح عليه السلام، و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلا على عمره.

فقلنا: اكشف لنا - يا بن رسول الله - عن وجوه هذه المعاني.

قال عليه السلام: أما مولد موسى عليه السلام، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، و أنه يكون من بني إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل، حتى قتل في طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك و تعالی إياه، و كذلك بنو امية، و بنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم ملك الأمراء و الجبابة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، و وضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، و إيادة نسله، طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عز و جل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة، إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبة عيسى عليه السلام، فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز ذكره بقوله: (وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) <sup>(٢)</sup>، كذلك

(١) الاسراء ١٧: ١٣.

(٢) النساء ٤: ١٥٧.

غبية القائم عليه السلام، فإن الأمة ستكرها طولها، فمن قائل بغير هدى<sup>(١)</sup>: إنه لم يولد و قائل يقول: إنه ولد و مات و قائل يكفر، بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيما، و قائل يبرق، بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر، و صاعدا، و قائل يعصي الله عز و جل، بقوله: إن روح القائم تنطق في هيكل غيره.

و أما إبطاء نوح عليه السلام، فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله تبارك و تعالى الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي، و عبادي، و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة، و إلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مشيك عليه، و اغرس هذه النوى، فإن لك في نباتها، و بلوغها، و إدراكها إذا أثمرت، الفرج و الخلاص، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار، و تأزرت<sup>(٢)</sup>، و تسوقت، و تغصنت، و أثمرت، و زها التمر عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة، فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائة رجل، و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا، لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله تبارك و تعالى عند ذلك إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك، حين صرح الحق عن محضه، و صفا الأمر و الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طبيته خبيثة، فلو أني أهلك الكفار، و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي

(١) في نسخة: قائل يهذي.

(٢) تأزر النبت: التف و اشتد. الصحاح- أزر- ٢: ٥٧٨.

كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، و اعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم في الأرض، و أمكن لهم دينهم، و ابدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف، و التمكين، و بذل الأمن، مني لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، و خبت طيبتهم، و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، و سنوح<sup>(١)</sup> الضلالة؟ فلو أنهم تنسموا<sup>(٢)</sup> من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلك أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكمت سرائر نفاقهم، و تأبدت حبال ضلالة قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة، و حاربوهم على طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهي، و كيف يكون التمكين في الدين، و انتشار الأمر في المؤمنين، مع إثارة الفتن، و إيقاع الحروب؟ كلا(و اصنع الفلك بأعيننا و وحينا)<sup>(٣)</sup>.

قال: الصادق عليه السلام: و كذلك القائم عليه السلام، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرح الحق عن محضه، و يصفوا الإيمان من الكدر، بارتداد كل من كانت طيبته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر، و عمر و عثمان، و علي عليه السلام؟ فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذين ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشك من صدورها، في عهد واحد من هؤلاء، و في عهد علي عليه السلام، مع ارتداد المسلمين، و الفتن التي

(١) في نسخة شيوخ.

(٢) تنسم: تنفس. الصحاح- نسّم- ٥: ٢٠٤٠، و في المصدر: تنسموا مني.

(٣) هود ١١: ٣٧.

تثور في أيامهم، و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم- ثم تلا الصادق عليه السلام-(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا)<sup>(١)</sup>.  
و أما العبد الصالح- أعني الخضر عليه السلام- فإن الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، و لا لكتاب ينزل عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها له، بلى، إن الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح، من غير سبب يوجب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، و ليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة<sup>(٢)</sup>.

### سورة الرعد

قوله تعالى: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، الآية: ٧

٢٧٧- الشيخ في مجالسه: بإسناده عن الحسين، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: (هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى)<sup>(٣)</sup>. و قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ

(١) يوسف ١٢: ١١٠.

(٢) الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ص ٣٥٢ ح ٥٠، البحراني، البرهان في

تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٥.

(٣) النجم: ٥٦

قَوْمٌ هَادٍ فَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَطَاعٌ فِي الْخَلْقِ، وَ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فِي كُلِّ قَرْنٍ، إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، الآية: ٣٩

٢٧٨ - الطوسي: جماعة، عن المفضل، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن عمه عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وأمر بفرش فطرح له إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثم قال: علي بمحمد، علي بالمهدي، يقول ذلك مرارا فقليل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يجسه إلا أنه يتبخر، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله حديث حدثني في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي قال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين، ثم تلا عليه السلام (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس إياه أردت، قال أبو عبد الله: نعم حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار، قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس هذا أردت فقال أبو عبد الله: نعم حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

(١) الطوسي، الأمالي: ص ٢ ص ٢٨٢.

الله عليه وآله صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء، قال المنصور: نعم هذا أردت<sup>(١)</sup>.

## سورة الحجر

قوله تعالى: وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينًا لِلنَّاطِرِينَ، الآية: ١٦

٢٧٩- عن عيون المعجزات، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لما سأله عن هذه الآية (ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزينها للناظرين)<sup>(٢)</sup>، قال: إن قبراً مولى علي عليه السلام أتى منزله يسأل عنه، وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال قبر: فقلت لها اين علي بن أبي طالب؟ وكانت جاريتها.

فقلت: في البروج.

قال قبر: وانا لا أعرف لأمر المؤمنين عليه السلام بروجاً.

فقلت: وما يصنع في البروج؟

قالت: هو في البروج الاعلى يقسم الارزاق ويعين الآجال ويخلق الخلق

ويميت ويحيي ويعز ويذل.

قال قبر: فقلت والله لأخبرن مولاي امير المؤمنين بما سمعت من هذه

الكافرة.

فبينما نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام وانا متعجب من مقالتها!

فقال لي: يا قبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟

---

(١) الطوسي، الأمالي، ص ٣٠٦. المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ١٦٣.

(٢) الحجر: ١٦.



فقلت: يا امير المؤمنين: إن فضة ذكرت كذا وكذا وقد بقيت متعجباً من قولها!

فقال عليه السلام: يا قنبر وأنكرت ذلك؟

قلت: يا مولاي اشد الإنكار.

قال: يا قنبر ادن مني فدنوت منه فتكلم بشيء لم افهمه ثم مسح يده على عيني، فإذا السماوات وما فيهن بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام كأنها فلكة او جوزة يلعب بها كيف ما شاء، وقال: والله اني قد رايت خلقاً كثيراً يقبلون ويدبرون ما علمت ان الله خلق ذلك الخلق كلهم، فقال لي: يا قنبر. قلت: نعم يا امير المؤمنين.

قال: هذه لأولنا يجري لآخرنا خلقناهم وخلقنا ما فيها وما بينهما وما تحتها ثم مسح يده العليا على عيني فغاب عني جميع ما كنت اراه حتى لم ار منه شيئاً وعدت على ما كنت عليه من رأى البصر.<sup>(١)</sup>

(١) ونقل هذا الحديث ملخصاً على سبيل الاستشهاد الحكيم المحدث القاضي سعيد القمي رحمه الله في شرحه لحديث البساط الكبير، ثم إن الناس في امثال هذا الخبر المستصعب على ثلاث فرق، فرقة تنكرها راساً وتعدّها من اخبار الغلاة والمفوضة؛ فسبيلهم الطرح لها وهم جلّ المقصرة الذين لا يرون لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مدخلية في الأمور الكونية إلا المعجزات التي يجريها الله على ايديهم احياناً تصديقاً لدعوتهم، وفرقة تتركها على ما يفهمه العوام من ظاهرها تحقيقاً لمذهبهم الفاسد من الغلو في حقهم، او القول بالتفويض فيهم وهم الغلاة والمفوضة، وكلتا الفرقتين خارجتان عن نهج الحق ناكبتان عن الصراط الممدود بين جانبي التفریط والإفراط، وفرقة تحملها على ما هو الحق الواقع من كون اصحاب الولاية المطلقة اعني محمداً وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وسائط بين الله وبين خلقه في الاداء واياديه الباسطة في المنع والعطاء؛ فكما ان اليد لا استغناء لها عن صاحبها في حال ولا استقلال، بل صاحب اليد هو المتفرد بالمنع والعطاء في جميع الاحوال، كذلك اصحاب الولاية

قوله تعالى: لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ  
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، الآية: ٨٨

٢٨٠- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم

بالنسبة إلى جناب الحق تعالى، والله المثل الأعلى؛ فالله سبحانه هو المتفرد بالخلق والرزق والامانه والاحياء لا شريك له في ملكه ولا منازع في سلطانه، ولكنه تعالى ابى ان يجري افعاله إلا باياد واسباب من خلقه، لا حاجة منه إليها بل لكون الخلق قاصرين عن التلقي عنه بغير حجاب إذا جرى الصنع على مقتضى القوابل، فاتخذ لنفسه اعضاءاً من بريته قضاء لحق الحكمة واعطاء لكل ذي حق حقه، وهم محمد وآله الأطيوسون صلى الله عليه وعليهم اجمعين، ثم من بعدهم ساير الحجب من الأنبياء والملائكة وغيرهم؛ فكانوا في ذلك كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حقهم في خطبة الغدير والجمعة التي رواها الشيخ في (المصباح) قال (عليه السلام): اشهدهم خلق خلقه، ودلاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجم مشيته والسن ارادته عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (الخطبة).

فتدبر قوله (عليه السلام): وجعلهم تراجم مشيته والسن إرادته، تقف على كثر لا يفنى؛ فنسبة تلك الأمور التي تفرد الله تعالى بها إليهم إنما هو كسبة المتع والعطاء إلى اليد مع كون ذي اليد هو المتفرد بهما دونها، ففرطت المقصرة في حقهم حيث عزلوهم عن التصرفات الكونية بالكلية وحصروهم في رتبة الوساطة في الأمور الشرعية لا غير، كما افرطت الغلاة والمقوضة حيث جعلوهم مستقلين في اجراء تلك الامور، او مستغنين عن الله عزوجل في حال من الأحوال. (صحيفة الابرار: ج ١ الحديث الرابع والسبعون).

يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات<sup>(١)</sup>، و من رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه، و لم يشف غيظه، و من لم يعلم أن الله عليه نعمة، لا في مطعم و لا في مشرب و لا في ملبس، فقد قصر عمله و دنا عذابه، و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا، و من شكوا مصيبة نزلت به فإنما يشكوا ربه، و من دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه. ثم قال: و لا تعجل<sup>(٢)</sup>، و ليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجله و يوقره، فقد يجب ذلك له عليه، و لكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، و يريد أن يحيله عما في يديه<sup>(٣)</sup>.

(١) في الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل أراد بالتعزي التآسي والتبصر عند المصيبة، وأن يقول إنا لله وإنا إليه راجعون كما أمر الله تعالى، ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله إياه، فأقام الاسم مقام المصدر.

(٢) قوله عليه السلام ولا تعجل أي لا تبادر في هذا الحكم الذي ذكرت لك بأن تحكم على كل من يتواضع لغني أنه كذلك، فإنه إذا نال الرجل من غيره رقفا ولطفًا ثم يجله ويوقره قضاء لحق النعمة، فلا يجب ذلك، أي ما ذكرت لك من ذهاب ثلثي دينه له أي لذلك الفعل عليه أي على ذلك الموقر، ويحتمل أن يكون في الكلام تقدير أي داخل فيه، فقوله فقد يجب تعليل له، وضمير له راجع إلى الموقر على المجهول. قوله صلى الله عليه وآله، ولكن يريه أي ولكن يدخل في ذلك من يري غيره أنه أراد بتخشعه أجر الآخرة، وغرضه أن يمدعه ويأخذ ما في يديه، فهذا الذي يذهب ثلثا دينه، وقال الجوهري ختله وخاتله خادعه.

(٣) القمي، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٨١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٩ ص ٧٨.

## سورة الاسراء

قوله تعالى: وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا، الآية: ١٣

٢٨١- ابن بابويه: بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) - و ذكر الحديث- و قال فيه: قال الله تقدس ذكره: (وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) يعني الولاية<sup>(١)</sup>.

## سورة الكهف

قوله تعالى: قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا، الآية: ٩٥-٩٨

٢٨٢- عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا) قال: التقية فما استطاعوا أن يظهره و ما استطاعوا له نقباً، قال: ما استطاعوا له نقباً، إذا عمل بالتقية لم يقدرُوا في ذلك على حيلة، و هو الحصن الحصين، و صار بينك و بين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقباً. قال: و سألته عن قوله (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاءً)، قال: رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ص ٣٥٤ ح ٥٠، القندوزي، ينابيع المودة: ص ٤٥.

(٢) العياشي،، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٨٦.

## سورة طه

قوله تعالى: وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، الآية: ٣٩  
 ٢٨٣- عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: فإلقُ الحَبَّ وَ النَّوَى. قال: الحب: المؤمن، و ذلك قوله: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) <sup>(١)</sup> و النوى: هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله <sup>(٢)</sup>.

## سورة الانبياء

قوله تعالى: عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، الآية: ٢٦-

٢٧

٢٨٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن صالح، عن محمد بن أرومة، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال كنت أنا والقاسم شريكى ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوية. قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية، قوموا بنا إليه. قال: فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعر رأسه، وهو يقول: لا لا يا مفضل، ويا قاسم، ويا نجم، لا لا بل (عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) <sup>(٣)</sup>.

٢٨٥ - ابن شهر آشوب: عن المفضل بن عمر، قال: كنت أنا و خالد الجوان <sup>(٤)</sup>، ونجم الحطيم، وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام

(١) طه: ٣٩

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ج اص ٣٧٠ ح ٦٥.

(٣) الكليني، الكافي: ٨ ص ٢٣١ ح ٣٠٣، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٦ ص ٦٩.

(٤) قال النجاشي: خالد بن نجيح الجوان، مولى، كوفي، يكنى أبا عبد الله، روى عن

أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. وعده الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق

فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو، فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض ويقول: يا خالد، يا مفضل، يا سليمان، يا نجم، لا (عِبَادَ مُكْرَمُونَ لَأَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup>.

## سورة الحج

قوله تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الآية: ٤٠

٢٨٦- حدث عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام، قلت: قوله عز وجل: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ)؟ قال: نزلت في علي، وحمزة، و جعفر (عليهم السلام)، ثم جرت في الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

---

عليه السلام بعنوان خالد بن نجیح الجواز الكوفي تارة، وتارة أخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام من دون توصيفه بالجواز الكوفي، قائلًا: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر بعد ذكره خالد بن نجیح بفصل اسمين خالد الجوان من أصحاب الكاظم عليه السلام. وعد البرقي خالد بن نجیح الجوان من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. انظر (الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٥).

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢١٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٧ ص ١٢٥، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٦ ص ٩٣.

(٢) الاسترآبادي، تأويل الآيات: ج ١ ص ٣٣٩ ح ١٧، الحسكاني، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٥٥٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٩.

## سورة الفرقان

قوله تعالى: **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا**، الآية: ١١  
 ٢٨٧- عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: **(بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا)**<sup>(١)</sup>؟ فقال لي: إن الله خلق السنة اثني عشر شهرا، و جعل الليل اثني عشرة ساعة، و جعل النهار اثني عشرة ساعة، و منا اثني عشر محدثا، و كان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات<sup>(٢)</sup>.

## سورة الشعراء

قوله تعالى: **يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**، الآية: ٢١  
 ٢٨٨- المفيد في كتاب الغيبة: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية، مخاطبا

(١) سورة الفرقان: ١١.

(٢) الطوسي، الغيبة: ص ٨٤ ح ١٣، البحراني، تفسير البرهان: ٣ ص ١٥٧، ح ٢ و المحجة: ص ١٥٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٨، ح ٦، البحراني، عوالم العلوم: ص ١٥٣، ح ٧.

للناس: (فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(١)</sup>.

٢٨٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا أبو علي محمد ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام قال: (فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(٢)</sup>.

٣٩٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: (فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) النعماني، الغيبة: ص ١٧٤ ح ١٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص: ١٧٤.

(٢) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٢٨.

(٣) النعماني، الغيبة، ص ١٧٩، الاسترآبادي، تأويل الآيات: ج ١ ص ٣٨٨، ح ٥، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٣٥، ح ٤٧٧ و حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٩٤ و وتفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨٣، ح ٢، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧، ح ١٩ و ص ٢٩٢، ح ٣٩، الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ج ٥ ص ٣٠٤، ح ١٧٣٥.



## سورة النمل

قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ، الآية: ٨٢-٨٣

٢٩١- حدث أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا)، قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً. قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي، وشككتني. قال عمار: آية آية هي؟ قال: قال: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس، ولا أكل، ولا أشرب حتى أريكها. ف جاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأكل تمراً وزيداً، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله- يا أبا اليقظان- حلفت أنك لا تأكل، ولا تشرب، ولا تجلس حتى ترينها، قال عمار: قد أريتها، إن كنت تعقل<sup>(١)</sup>.

## سورة القصص

قوله تعالى: وَتَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، الآية: ٥

(١) القمي، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٤،

٢٩٢- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: معناه أنتم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول<sup>(١)</sup>: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

٢٩٣- قال العلامة المجلسي: روي في بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده عن المفضل ابن عمر في حديث، وجاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قوله عز وجل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)، والله يا مفضل! إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا، وإن فرعون وهامان: فلان وفلان<sup>(٣)</sup>

---

(١) القصص: ٥.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ص ٧٩، الحسكاني، شواهد التنزيل: ج ١: ص

٥٨٩ ح ٤٣٠.

(٣) المجلسي، بحار الانوار: ج ٣١ ص ٦٢٨.

## سورة العنكبوت

قوله تعالى: **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**، الآية: ٤٥

٢٩٤ - في المجالس: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاملوا في أولها خيراً، وفي آخرها خيراً، فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك، إن شاء الله، وإن الله يقول: **(فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ)**<sup>(١)</sup>، ويقول الله: **(وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)**<sup>(٢)</sup>.

## سورة الاحزاب

قوله تعالى: **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**، الآية: ٣٦

٢٩٥ - عن النصر ابن محمد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام وهم عنده جمع كثير قد امتلأ بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقد قام الناس إليه، فقالوا: يا ابن رسول الله ان الله جل وعلا يقول: **(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)** ولسنا نأمن غيبتك عنا إلى رضوان الله ورحمته فبين لنا اختيار الله اختيار من هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه فقال ان الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختار جدي رسول

(١) البقرة ٢: ١٥٢.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص ٤٦٤ ح ١٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٧ ص

الله من الرسل واختار منه عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين تسعة أئمة وتاسعهم قائمهم ظاهرهم وباطنهم وهو سمي جده وكنيته<sup>(١)</sup>.

### سورة يس

قوله تعالى: يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ، الآية: ٣٠

٢٩٦- محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، و لكل صواب نورا. ثم قال: إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين، و ما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس و لا يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز و جل، و لكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله، لساخت بأهلها، و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ)<sup>(٢)</sup>.

اقول: قد مر الخبر في كتاب العلم.

(١) الخصبي، الهداية الكبرى، ص ٣٦٢.

(٢) النعماني، الغيبة: ص ١٤١ ح ٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص:

## سورة الصافات

قوله تعالى: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ، الآية: ٨٨-٨٩  
 ٢٩٧- قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سأته عن قول الله عز و جل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)<sup>(١)</sup>، فذكر عليه السلام، ما ابتلي به إبراهيم عليه السلام، فقال عليه السلام: ومنها: المعرفة بقدم بآرثه، و توحيد، و تنزيهه عن التشبيه، حين<sup>(٢)</sup> نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه، ثم علمه عليه السلام بأن الحكم بالنجوم خطأ، في قوله عز و جل: (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)، و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمر المؤمنين عليه السلام: يا علي أول النظرة لك، و الثانية عليك لا لك<sup>(٣)</sup>.

## سورة الزمر

قوله تعالى: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ، الآية: ٦٩

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

(٢) في نسخة: حتى.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ص ١٢٧ ح ١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:

٢٩٨- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله تعالى: (وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)، قال: رب الأرض يعني إمام الأرض. قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام<sup>(١)</sup>.

### سورة غافر

قوله تعالى: مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ، الآية: ٤

٢٩٩- محمد بن علي بن بابويه في الغيبة، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم رحمه الله، عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا، و من جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز و جل: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ)<sup>(٢)</sup> و من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، و من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و الأرض، كل بدعة ضلالة، و كل ضلالة سبيلها إلى النار.

قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال: يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، و تفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب،

(١) القمي، تفسير القمي: ص ٥٨١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧ ص ٣٢٦.

(٢) غافر/٤

فإنه إمام أمتي، و خليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يتميز به بين الحق و الباطل، من سأله أجابه، و من استرشدته أرشدته، و من طلب الحق عنده وجدته، و من التمس الهدى لديه صادفه، و من لجأ إليه أمنه، و من استمسك به أنجاه، و من اقتدى به هداه.

يا بن سمرة، سلم منكم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه-  
يا بن سمرة- إن علياً مني روحه من روحي، و طينته من طينتي، و هو أخي و أنا أخوه، و هو زوج ابنتي- فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين- و إن منه إمامي أمتي و ابني و سيدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين، تأسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(١)</sup>.

## سورة الشورى

إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ، الآية: ١٨

٣٠٠ - حدث أبو الحسن الأنباري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الجصاص، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن يحيى التميمي، قال: حدثني الحسن بن علي الزبيري العلوي، قال: حدثني محمد بن علي الأعمى المصري، قال: حدثني إبراهيم بن يحيى الجواني، قال: حدثني المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا مفضل، كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية؟ قلت: يا سيدي، وأي آية؟ فقال: قول الله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مُشْفِقُونَ مِنْهَا). فقلت: يا سيدي، ليس كذا نقرأ. فقال: كيف تقرأ؟ فقلت: (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٥٦ ح ١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١ ص ٣٩.

مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ<sup>(١)</sup>. فقال لي: ويحك! أتدري ما هي؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: والله، ما هي إلا قيام القائم، وكيف يستعجل به من لا يؤمن به؟! والله ما يستعجل به إلا المؤمنون، ولكنهم حرفوها حسدا لكم فاعلم ذلك يا مفضل<sup>(٢)</sup>

قوله تعالى: قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ، الآية: ٢٣

٣٠١- وروى العلامة في كشكوله - المنسوب إليه<sup>(٣)</sup> - عن المفضل بن عمر قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام: لما ولي أبو بكر بن أبي قحافة قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون (لا يرون) غيرها، فامنع عن علي وأهل بيته الخمس، والفقئ، وفدكا، فان شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليا وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثارا ومحاباة (محاماة) عليها، ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك. فلما قام - أبو بكر مناديه من كان له عند رسول الله (صلى الله عليه واله) دين أو عدة فليأتني حتى أقضيه، وأنجز لجابر بن عبد الله ولجريد بن عبد الله البجلي.

قال: قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكره فدكا، فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفقئ، فقال لها: هاتي بينة يا بنت رسول الله صلى الله عليه واله. فقالت: أما فدك، فإن الله عز

(١) الشورى ٤٢: ١٨

(٢) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٥٠، ابن عبد الوهاب، نوادر المعجزات: ص ١٩٧ ح ٧، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٤٤ ح ٧٠٠، البحراني، المحجة للبحراني: ص ١٩١.

(٣) مر في هامش سابق الكلام عنه فراجع.



وجل أنزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: (فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ)<sup>(٢)</sup> فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله (ص) فتحلني وولدي فدكا، فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام: والمسكين وابن السبيل<sup>(٣)</sup>، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حق المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)<sup>(٤)</sup>، فقسم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء<sup>(٥)</sup> فما لله<sup>(٦)</sup> فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذو القربى، ونحن ذو القربى. قال الله تعالى: (قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)<sup>(٧)</sup>. فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن<sup>(٨)</sup> اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة (عليها السلام): اليتامى الذين يأتون<sup>(٩)</sup> بالله ويرسوله وبذو القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم. قال عمر: فإذا الخمس والفئ كله لكم ولمواليكم وأشياعكم؟! فقالت فاطمة عليها السلام: أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون

(١) الموجود في نسخة: يهبه لي ولولدي حتى..

(٢) الروم: ٣٨.

(٣) الروم: ٣٨.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) الحشر: ٧.

(٦) في نسخة: منكم فما كان لله.

(٧) الشورى: ٢٣.

(٨) في نسخة: من ذي القربى ومن..

(٩) في نسخة: يؤمنون.

موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشيانا كما يقرأ في كتاب الله. قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان<sup>(١)</sup>؟ قالت فاطمة: إن كانوا موالينا ومن أشيانا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأوجبها في كتابه، فقال الله عز وجل: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ)<sup>(٢)</sup>.. إلى آخر القصة، قال عمر: فدك لك خاصة والفئى لكم ولأوليائكم؟ ما أحسب أصحاب محمد يرضون<sup>(٣)</sup> بهذا!! قالت فاطمة: فإن الله عز وجل رضي بذلك، ورسوله رضي به (له)، وقسم على الموالات والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب<sup>(٤)</sup> الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة. فقال عمر: هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين؟! فقالت فاطمة (عليها السلام): قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة! وبينتي في كتاب الله، فقال عمر: إن جابرا وجريرا ذكرا أمرا هينا، وأنت تدعين أمرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين والأنصار!. فقالت عليها السلام: إن المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه، والأنصار بالايمان بالله ورسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلا إلينا، ولا نصرة إلا لنا، ولا اتباع<sup>(٥)</sup> إلا بإحسان إلا بنا، ومن ارتد عنا فإلى الجاهلية. فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين!! فبعثت إلى علي والحسن والحسين وأم أيمن وأسماء بنت عميس - وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة -

---

(١) في نسخة: لهم بإحسان.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) في نسخة: ان أصحاب رسول الله يرضون.

(٤) في نسخة: ومن خالفه فقد استوجب العذاب..

(٥) في نسخة: اتباعا.

فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته. فقال<sup>(١)</sup>: أما علي فزوجها، وأما الحسن والحسين ابناها<sup>(٢)</sup>، وأما أم أيمن فمولاتها، وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر ابن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكل هؤلاء يجرون إلى أنفسهم!. فقال علي (عليه السلام): أما فاطمة فبضعة من رسول الله (صلى الله عليه واله)، ومن آذاها فقد آذى رسول الله (صلى الله عليه واله)<sup>(٣)</sup>، ومن كذبها فقد كذب رسول الله، وأما الحسن والحسين فابنا رسول الله (س) وسيدا شباب أهل الجنة<sup>(٤)</sup>، من كذبهما فقد كذب رسول الله (ص) إذ كان<sup>(٥)</sup> أهل الجنة صادقين، وأما أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني وأنا منك<sup>(٦)</sup>، وأنت أخي في الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup>، والراد عليك هو الراد علي، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني<sup>(٨)</sup>، وأما أم أيمن فقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة<sup>(٩)</sup>، ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها. قال عمر<sup>(١٠)</sup>: أنتم كما وصفتم<sup>(١١)</sup> أنفسكم، ولكن شهادة

(١) في الكشكول: فقال عمر.

(٢) في نسخة: ابناؤهما.

(٣) إشارة إلى الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاء باللفاظ متفاوتة، وقد عد له العلامة الأميني في غديره: ج ٧ ص ٢٣١.

(٤) جاء في مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣ و.

(٥) في نسخة: إذا كانا من أهل..

(٦) ظ: أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٢٠٤ و ص ٣٥٦، النسائي،

الخصائص: ٣٦ و ٥١.

(٧) ظ: الأميني، الغدير: ج ٣ ص ١١٢ - ١٢٥.

(٨) انظر مصادره في الغدير ٧ / ١٧٧ و ١٠ / ٢٧٨.

(٩) انظر: ابن حجر، الإصابة: ج ٤ ص ٤١٥.

(١٠) في نسخة: فقال عمر،

الجار إلى نفسه لا تقبل. فقال علي عليه السلام: إذا كنا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون<sup>(٢)</sup>، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإننا لله وإننا إليه راجعون، إذا ادعينا لأنفسنا تسألنا<sup>(٣)</sup> البينة؟! فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بينة ولا حجة، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)<sup>(٤)</sup>. ثم قال لفاطمة: انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال المفضل: قال مولاي جعفر<sup>(٥)</sup> عليه السلام: كل ظلامه حدثت في الاسلام أو تحدث، وكل دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور<sup>(٦)</sup>، وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضى بولايتهما إلى يوم القيامة<sup>(٧)</sup>

## سورة الزخرف

قوله تعالى: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، الآية: ٢٨  
٣٠٢- وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران  
الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا جعفر  
بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات،  
قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن  
محمد عليه السلام، قال المفضل، فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله

(١) جاء في نسخة: وصفتكم به، وفي غيرها وصفتكم به

(٢) لا يوجد في نسخة: إذا كنا.

(٣) في نسخة: سألنا.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) في نسخة: زيادة: الصادق.

(٦) في نسخة: مشهود.

(٧). المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٩ ص ١٩٤.

عز و جل: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ)، قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

٣٠٣- ابن بابويه في كتاب (النبوة): بإسناده الى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ). قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة. فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، وهما ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل، إن موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل ذلك؟ و كذلك الإمامة، و هي خلافة الله عز و جل، و ليس لأحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين و لم يجعلها في صلب الحسن، لأن الله عز و جل الحكيم<sup>(٢)</sup> في أفعاله، (لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون)<sup>(٣)</sup>.

## سورة الدخان

قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، الآية: ٣-٥

(١) الصدوق، الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، الطبرسي، إعلام الوري: ص ٤٣٤، الطوسي، الغيبة: ص ٤٦٧ ح ٤٨٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ ح ٧٧.

(٢) في نسخة: الحكم.

(٣) الصدوق، الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، و معاني الأخبار: ص ١٢٦ ح ١، البحراني، الاستربادي، تأويل الآيات: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ١٢، البرهان في تفسير القرآن:

ج ٤، ص: ٨٥٥

٣٠٤- في خبر المفضل بن عمر الذي أنه قال الصادق عليه السلام: يا مفضل إن القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة، والله يقول: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)<sup>(١)</sup> وقال: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين)<sup>(٢)</sup> وقال: (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك)<sup>(٣)</sup>. قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه، وكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة؟ قال: نعم يا مفضل أعطاه الله القرآن في شهر رمضان وكان لا يبلغه إلا في وقت استحقاق الخطاب، ولا يؤديه إلا في وقت أمر ونهي فهبط جبرئيل عليه السلام بالوحي فبلغ ما يؤمر به وقوله: (لا تحرك به لسانك لتعجل به)<sup>(٤)</sup> فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون<sup>(٥)</sup>

### سورة الاحقاف

قوله تعالى: **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا**، الآية: ١٥  
٣٠٥- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: **(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ)** رسول الله، و علي (صلوات الله عليهما)<sup>(٦)</sup>.

(١) البقرة: ١٨٥

(٢) الدخان: ٣ - ٥.

(٣) الفرقان: ٣٢.

(٤) القيامة: ١٨.

(٥) المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٣٨، وج ٥٣ ص ١.

(٦) الاسترآبادي، تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٣، المجلسي، بحار الانوار:

ج ٧١ ص ٣٣، رسول، تفسير جابر الجعفي، ص ٥٠٢.

## سورة محمد

قوله تعالى: **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**، الآية: ١٥

٣٠٦ - جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، عن أبي يحيى البصري، عن أبي جابر عن طعمة الجعفي<sup>(١)</sup> عن المفضل بن عمر قال: سأل السدي<sup>(٢)</sup> جعفر بن محمد عليهما السلام، عن قول الله تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) قال: هي في علي وأولاده وشيعتهم هم المتقون وهم أهل الجنة والمغفرة<sup>(٣)</sup>.

## سورة الفتح

قوله تعالى: **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**، الآية: ٢

٣٠٧ - الطبرسي: روى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: سأله رجل، عن هذه الآية، فقال: والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر<sup>(٤)</sup>.

(١) بضم الطاء فسكون العين ففتح الميم عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال ابن حجر في التقريب ص ٢٤١: مقبول من السادسة.

(٢) بضم السين وتشديد الدال نسبة إلى السدة وهي الباب واشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي الكبير المترجم آفاً، ومحمد بن مروان السدي الصغير ولعل المذكور هنا هو الأول.

(٣) فرات الكوفي، تفسير فرات بن إبراهيم: ص ١٥٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٠٢.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٤.

## سورة النجم

قوله تعالى: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى، الآية: ٥٦

٣٠٨- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله نبيا أكرم من محمد صلى الله عليه وآله، ولا خلق قبله أحدا، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: (هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى)، وقال: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها<sup>(١)</sup>.

## سورة القمر

قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، الآية: ١

٣٠٩- الحسين بن حمدان الخصيبي: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة، و دعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، وقال بعضهم لبعض: ما ترون من الرأي في ما يأتينا من محمد كره بعد كره مما لا يقدر عليه السحرة والكهنة؟ و اجتمعوا على أن يسألوه شق القمر في السماء، و إنزاله إلى الأرض شعبتين، و قالوا: إن القمر ما سمعنا في سائر النبيين أحدا قدر عليه، كما قدر على الشمس، فإنها ردت ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، و كان الناس يظنون أنها لا ترد عن موضعها. و أجمعوا أمرهم و جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله،

(١) الطوسي، الأمالي: ص ٢ ص ٢٨٢.



فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا وبينك آية، إن أتيت بها آمنّا بك وصدقناك. فقال لهم: سلوا، فإنني آتيتكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل و طلوع القمر، و أن تقف بين المشعرين، فتسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولا، أن يشق القمر شعبتين و ينزله، من السماء حتى ينقسم قسمين، و يقع قسم على المشعرين و قسم على الصفا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

الله أكبر، أنا و في بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله و رسوله؟

قالوا: نعم يا محمد. و تسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. و أقبل الناس يهرعون إلى البيت و حوله حتى أقبل الليل و أسود، و طلع القمر و أنار، و النبي صلى الله عليه و آله هو أمير المؤمنين عليه السلام و من آمن بالله و رسوله، يصلون خلف النبي صلى الله عليه و آله) و يطوفون بالبيت. و أقبل أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان على النبي صلى الله عليه و آله)، فقالوا: الآن يبطل سحرك و كهانتك و حيلتك، هذا القمر، فأوف بوعدك. فقال النبي صلى الله عليه و آله: قم- يا أبا الحسن- فقف بجانب الصفا، و هرول إلى المشعرين، و ناد نداء ظاهرا، و قل في ندائك: اللهم رب البيت الحرام، و البلد الحرام، و زمزم و المقام، و مرسل الرسول التهامي، ائذن للقمر أن يشق و ينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا و نصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا و نجوانا و أنت بكل شيء عليم.

قال: فتصاحت قريش فقالوا: إن محمدا قد استشفع بعلي، لأنه لم يبلغ الحلم و لا ذنب له، و قال أبو لهب: لقد أشمتني الله بك- يا بن أخي- في هذه الليلة. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إخسأ، يا من أتب الله يديه، و لم ينفعه ما له، و تبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحك في هذه الليلة بالقمر و شقه و إنزاله إلى الأرض، و إلا ألفت كلامك هذا و جعلته سورة، و قلت: هذا اوحى إلي في أبي لهب. فقال النبي صلى الله عليه و آله: امض يا علي فيما أمرتك و استعذ بالله من الجاهلين. و هرول علي عليه السلام من الصفا إلى

المشعرين، و نادى و أسمع و دعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، و السماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبي صلى الله عليه و آله: هان عليكم ما دعوت الله به. فإن السماء و الأرض لا يهون عليهما ذلك، و لا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم و انظروا إلى القمر. قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، و قسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة و أوديتها و شعابها، و صاح الناس من كل جانب آمنا بالله و رسوله. و صاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء، فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، و أصبح الناس يلوم بعضهم بعضا، و يقولون لكبرائهم: و الله لنؤمنن بمحمد، و لنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة و تبينت الأعدار، و تبين الحق. و أنزل الله عز و جل في ذلك اليوم سورة أبي لهب و اتصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ما قلته له في تأليفه هذا الكلام، و الله إن محمدا ليعاديني لكفري به و تكذبي له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلك الفاحشة و حرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو لهب، فحلفت باللات و العزى أنه من أبينا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب، فمن أجل ذلك شعر و ألف هذا الذي زعم أنه سورة أنزلها الله عليه في، فو حق اللات و العزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق في من مدح ما آمنت به، و حسبي أن أباين محمدا من أهل بيته فيما جاء به، و لو عذبني رب الكعبة بالنار. فأمن في ذلك اليوم ستمائة و إثنا عشر رجلا أسر أكثرهم إيمانه و كتبه إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله، و مات أبو لهب على كفره، و قتل أبو جهل، و آمن أبو سفيان و معاوية و عتبة يوم الفتح، و العباس و زيد بن الخطاب و عقيل

بن أبي طالب، و آمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلا، و كانوا طلقاء و لم ينفعهم إيمانهم<sup>(١)</sup>.

## سورة الواقعة

قوله تعالى: لا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسّم لو تعلمون عظيم، الآية:

٧٦-٧٥

٣١٠- ابن بابويه في (الفتية): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز و جل: فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسّم لو تعلمون عظيم: يعني به اليمين بالبررة<sup>(٢)</sup> من الأئمة (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندي<sup>(٣)</sup> عظيم<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: لأيمسّه إلّا المطهرون، الآية: ٧٩

٣١١- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ، قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خير السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجل وأكرم

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٧٠ ح ٢٤، البحراني، تفسير القرآن، ج ٥، ص:

٢١٦.

(٢) في نسخة: بالبراءة.

(٣) في نسخة: عند الله.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ١١٢٣، الحر العاملي، وسائل

الشيعة: ج ٢٣ ص ٢١٣.

وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحا ومساء. قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي. فقال له المفضل: وأي شيء يسرنني إذن أعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)<sup>(١)</sup>.

### سورة الحديد

قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ،  
الاية: ١١

٣١٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النخّاس، عن المفضل بن عمر، عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله تعالى يقول في كتابه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) قال: هو والله في صلة الإمام خاصة<sup>(٢)</sup>.

### سورة الملك

قوله تعالى: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، الاية: ٢٢

٣١٣- عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب

(١) النعماني، الغيبة، ص ٣٤٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٢.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٥٣٧.

أزهر أجرد. فقلت: ما الأزهر؟ فقال: فيه كهيئة السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، وإن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية (أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، و إن أدركه على إيمانه نجا<sup>(١)</sup>.

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القلوب أربعة وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: و قلب أزهر أنور<sup>(٢)</sup>.

## سورة نوح

قوله تعالى: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَآ تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، الآية: ٢٦-٢٧

٣١٤- عن المفضل بن عمر، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة، نظر عن يساره، ثم قال: يا مفضل، ها هنا صلب عمي زيد (رحمه الله). ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين و هو آخر السراجين، فنزل، فقال لي: انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذي خطه آدم، و أنا أكره أن أدخله راكبا. فقلت له: فمن غيره عن

(١) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٥،

ص: ٤٤٥

(٢) الصدوق معاني الأخبار: ص ٣٩٥ ح، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٥،

ص: ٤٤٥.

خطته فقال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى و النعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان. فقلت له: جعلت فداك، و كانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح؟ فقال: نعم- يا مفضل- و كان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات، مما يلي غربي الكوفة- قال- و كان نوح رجلاً نجاراً، فأرسله الله و انتجبه، و نوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء و إن نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال (رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً)<sup>(١)</sup> قال- فأوحى الله إليه: يا نوح، أن اصنع الفلك و أوسعها، و عجل علمها بأعيننا. و حيناً، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده، يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها. قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك، عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع دار الدارين، و هي<sup>(٢)</sup>. في موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، ثم قال لي: يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث، و يعوق، و نسر. ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك، في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين. فقلت: و كم الدوران؟ قال: ثمانون سنة. قلت: فإن العامة تقول: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: كلا، كيف و الله يقول: وَ وَحِينًا؟<sup>(٣)</sup>.

---

(١) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٢) في نسخة: دار الدارين.

(٣) العياشي، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٤ ح ١٩، الكليني، الكافي: ج ٨ ص ٢٧٩ ح

٤٢١، الطوسي، التهذيب: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٣،

ص: ١٠٥.

## سورة الجن

قوله تعالى: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، الآية: ١٨  
 ٣١٥ - العلامة الكراجكي في كنز الفوائد: عن محمد بن أحمد بن شاذان،  
 عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن  
 المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:  
 ملعون ملعون من لم يوقر المسجد، أتدري يا يونس لم عظم الله المسجد<sup>(١)</sup>؟  
 وانزل هذه الآية: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)<sup>(٢)</sup>؟ كانت اليهود  
 والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه وتعالى نبيه  
 ان يوحد الله فيها ويعبده.<sup>(٣)</sup>

## سورة المدثر

قوله تعالى: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمٍ عَسِيرٍ، الآية: ٨-٩  
 ٣١٦- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن  
 محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله  
 عليه السلام، في قوله عز و جل: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ)<sup>(٤)</sup>، قال: إن منا إماما مظفرا  
 مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر  
 الله تعالى تبارك وتعالى<sup>(٥)</sup>.

(١) في نسخة: حق المساجد

(٢) الجن ٧٢: ١٨

(٣) الكراجكي، كنز الفوائد ص ٦٣، النوري، مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٣٤.

(٤) المدثر: ٨

(٥) الكليني، الكافي: ج ١: ص ٢٧٧ ح ٣٠، البحراني، البرهان في تفسير القرآن،

ج ٥، ص: ٥٢٥.

٣١٧ - أخبر جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر. فقال: لا تحدث به السفلة<sup>(١)</sup> فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله (فإذا نقر في الناقور) إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

رجال الكشي: آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسن بن هارون الدقاق، عن علي بن أحمد، عن أحمد بن علي بن سليمان، عن ابن فضال، عن علي بن حسان عن المفضل مثله<sup>(٣)</sup>.

٣١٨ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عز و جل: فَإِذَا نَقَرْنَا فِي النَّاقُورِ إِنْ مِنْنا إِمَامًا مُسْتَرًا،

---

(١) في البحار والكشي: السفلة.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٣٠، النعماني، الغيبة: ص ١٨٧ ح ٤٠، الطوسي، الغيبة، ص ١٦٤، الصدوق، كمال الدين: ص ٣٤٩ ح ٤٢، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠١ ح ٢٨٥، الخويزي، نور الثقلين: ج ٥ ص ٤٥٤ ح ١٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧ ح ٤٩ و ٥٢ ح ٢٨٤ ح ١١ و ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٩، الكشي، الرجال: ص ١٩٢، البحراني، العوالم: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ١٤، الاسترآبادي، تأويل الآيات: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١، المسعودي إثبات الوصية: ص ٢٢٨. رسول، تفسير جابر الجعفي، ص ١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٥.

(٣) الكشي، الرجال: ص ١٩٢ رقم ٣٣٨.



فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر وأمر بأمر الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

### سورة الدهر

قوله تعالى: وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا، الآية:

٣٠

٣١٩- تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد معنعنا عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار، بنا يطاع الله وبنا يعصى، يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحد إلا بنا، ولا يعذب أحدا إلا بنا. فنحن باب الله وحجته وأماؤه على خلقه وخزانه في سمائه وأرضه، حللنا عن الله وحرمنا عن الله، لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى: (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم: إن الله جعل قلب وليه وكرا لإرادته فإذا شاء الله شئنا<sup>(٢)</sup>.

### سورة الاعلى

قوله تعالى: وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ

إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، الآية: ١٧- ١٩

٣٢٠- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد

الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٤٩ ح ٤٢.

(٢) ( فرات الكوفي، تفسير فرات: ص ٢٠١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٢٥٦.

الله عليه السلام: قوله عز و جل: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)؟ قال: ولايتهم<sup>(١)</sup>. (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)<sup>(٢)</sup>.

### سورة الغاشية

قوله تعالى: **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**، الآية: ٢٥- ٢٦  
٣٢١ - روى البرسي في المشارق بإسناده عن المفضل في قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تراهم؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقضون، وعن حبنا يسألون<sup>(٣)</sup>.

### سورة الانشراح

قوله تعالى: **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ**، الآية: ٧  
٣٢٢- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ)<sup>(٤)</sup> عليا بالولاية<sup>(١)</sup>.

(١) قال الكاشاني: في بعض النسخ بدل ولايتهم (ولاية شبوية) والشبوة العقرب والنسبة إليها شبوية، كأنه شبه الجائر بالعقرب.

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٣٠.

(٣) البرسي، مشارق أنوار اليقين: ص ١٨٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٤ ص

٢٧٢.

(٤) أن قراء العامة اتفقوا على فتح الصاد - من نصب بالتحريك - بمعنى التعب والاجتهاد، وقيل في تأويله: إذا فرغت من عبادة فعقبها بأخرى، وقيل إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة، أو من الصلاة فانصب في الدعاء، وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام، والمستفاد من تلك الأخبار أنه كان في قراءة أهل البيت عليهم

## سورة القدر

٣٢٣ - وجد في بعض الكتب: محمد بن سنان، عن المفضل<sup>(٢)</sup>، قال:، قال: من قرأ: (انا أنزلناه) عند قبر مؤمن سبع مرات بعث الله إليه ملكا يعبد الله عند قبره، ويكتب له وللमित ثواب ما يعمل ذلك الملك، فإذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول الا صرفه الله عنه بذلك الملك الموكل حتى يدخله الله به الجنة، وتقرأ<sup>(٣)</sup> بعد الحمد(انا أنزلناه) سبعا، والمعوذتين، و(قل هو الله أحد)، وآية الكرسي ثلاثا ثلاثا<sup>(٤)</sup>.

٣٢٤ - الصدوق، حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبيد بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن المفضل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام (انا أنزلناه في ليلة القدر) قال: ما أبين فضلها على السور. قال: قلت: وأي شيء

السلام بكسر الصاد - من النصب بالسكون - بمعنى الرفع، وقد نسب الزمخشري هذه القراءة إلى الروافض، وعداها من بدعهم، وأبدي فيها نصبه وعصبيته، ويمكن أن يكون قراءتهم أيضا بالفتح ويكون المراد الجد والاهتمام وتحمل المشاق في نصب الوصي، ويكون ما ذكره بيانا لحاصل المعنى، ولا يبعد مجيئه في اللغة بالفتح أيضا بمعنى الكسر، أي النصب والرفع، فإن كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات. (راجع الكشاف ٣: ٢٨٠. المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٦ ص ١٣٥).

(١) الاستربادي، تأويل الآيات: ج ٢ ص ٨١٢ ح ٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٦ ص ١٣٥.

(٢) الفضيل (خ ل) وهو تصحيف.

(٣) في نسخة: ويقرأ مع انا أنزلنا سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة، وانا أنزلناه سبع مرات (خ ل).

(٤) ابن قولوية، كامل الزيارات، ص ٥٣٣، المجلسي بحار الانوار: ج ١٠٢ ص ٢٩٨، ابن طاووس، مصباح الزائر ص ١٩٢، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٧١.

فضلها؟ قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها. قلت: في ليلة القدر التي نرتجئها في شهر رمضان. قال: نعم، هي ليلة قدرت فيها السماوات والأرض وقدرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها<sup>(١)</sup>.

## سورة العصر

قوله تعالى: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

٣٢٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، و جعفر بن محمد بن مسرور، و علي بن الحسين بن شاذويه المؤذن (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن قول الله عز و جل: (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)، فقال عليه السلام: العصر: عصر خروج القائم عليه السلام (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعني أعداءنا، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) يعني بآياتنا (وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني بمواساة الإخوان (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعني بالإمامة (وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)، يعني في العسرة<sup>(٢)</sup>.

## المعوذتين

٣٢٦- الحسين بن بسطام، في كتاب طب الأئمة عليهم السلام: عن محمد بن جعفر البرسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمني، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣١٥، الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص

(٢) الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ص ٦٥٦ ح ١.

المؤمنين عليه السلام: إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله و قال: يا محمد، قال: لبيك يا أخي جبرئيل. قال: إن فلانا اليهودي قد سحرك، و جعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه- يعني إلى البئر- أوثق الناس عندك و أعظمهم في عينيك، و هو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام و قال: انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به.

قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله، فهبطت في البئر، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبته مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، فقال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد. فقلت: لا و الله ما كذبت و لا كذبت، و ما يقيني به مثل يقينكم - يعني بقول رسول الله صلى الله عليه وآله- قال: ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا، فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله، فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل، في جوفه وتر عليه إحدى و عشرون عقدة، و كان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، اقرأهما على الوتر، فجعل علي عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، و كشف الله عز و جل عن نبيه ما سحر به، و عافاه<sup>(١)</sup>.

(١) ابني بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٣، البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٥، ص: ٨١٤.

## البحث الثاني: الشريعة باب مقدمات العبادات

٣٢٧ - عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: المحمدية السمحة<sup>(١)</sup>: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت الحرام، والطاعة للإمام، وأداء حقوق المؤمن<sup>(٢)</sup>.

أقول: مر تمامه في كتاب الإيمان والكفر.

٣٢٨ - محمد بن علي بن الحسين، بإسناده، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام أنه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، الحديث. ورواه في معاني الأخبار عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

ورواه في المجالس عن محمد بن أحمد السناني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان<sup>(٣)</sup>.  
الحديث طويل يأتي تمامه في باب مكارم الأخلاق.

---

(١) في نسخة: السهلة.

(٢) الصدوق، الخصال ج ١ ص ١٥٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٥.

(٣) الصدوق، أمالي: ٢٧ ص ح ٤ والفقهاء: ج ٤ ص ٢٨١ ح ١٦. الحر العاملي،

وسائل الشيعة: ج ١ ص ٧٩.

٣٢٩ - في العلل: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن صباح المدائني، عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتابا فيه: إن الله لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى، وإنما يقبل الله من العباد بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع، وحرّم الحرام ظاهره وباطنه، وصلى، وصام وحج واعتمر وعظم حرّمات الله كلها ولم يدع، منها شيئا وعمل بالبر كله، ومكارم الأخلاق كلها، وتجنب سيئها، ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل لله حلّالا، ولم يحرم له حراما، وأن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك - إلى أن قال - ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد، ولا له زكاة ولا حج، وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله على خلقه بطاعته، وأمر بالأخذ عنه، الحديث<sup>(١)</sup>.

مرّ تمامه في كتاب الإيمان والكفر.

(١) الصدوق، علل الشرائع، ص ٢٥٠ ح ٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ -

## كتاب الطهارة

### في أحكام الوضوء

٣٣٠ - ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من جدد وضوءه لغير حدث (صلاة) جدد الله توبته من غير استغفار<sup>(١)</sup>.

٣٣١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن المفضل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حبابة الوالبية، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنا أهل بيت، لا نشرب المسكر، ولا نأكل الجري، ولا نمسح على الخفين<sup>(٢)</sup>، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا، وليستن بستتنا<sup>(٣)</sup>.

٣٣٢ - محمد بن إدريس في (آخر السرائر) نقلا من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المفضل بن عمر، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن طريقي إلى المسجد في زقاق يبال فيه، فربما مررت فيه وليس علي حذاء فيلصق برجلي من نداوته، فقال: أليس تمشي بعد ذلك في أرض يابسة؟ قلت: بلى، قال: فلا بأس إن الأرض تطهر بعضها بعضا. قلت: فأطأ على الروث الرطب، قال: لا بأس، أنا والله ربما وطئت عليه ثم أصلي ولا أغسله<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٦ ح ٨٢ و ثواب الاعمال، ص ١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٧ ص ٣٠٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٧٧.  
(٢) أي ولو في حال التقية لمخالفته لصريح القرآن وامكان غسل الرجل وهو مقدم.  
(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٤٦٠ و ج ٢٤ ص ١٣٢.

(٤) ابن ادريس، مستطرقات السرائر، ص ٢٧ ح ٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٥٩.



## أحكام الغسل

٣٣٣ - عن علي بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، ومحمد بن سنان جميعاً، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره<sup>(١)</sup>.

## تلقين الميت وتكفينه وغسله

٣٣٤ - محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا محمد بن يحيى الأرمي عن محمد بن سنان الزاهري السناني عن المفضل بن عمر، وفضل الله عن محمد بن أبي زينب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا حضرتم الميت فلقنوه هذا الامر (يعني كلمة التوحيد) ويلقى في قلوبهم الرعب فإذا مضى على الحق نجاً<sup>(٢)</sup>.

٣٣٥ - عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر قال: وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا تجمروا الأكفان ولا تمسحوا<sup>(٣)</sup> موتاكم بالطيب إلا بالكافور، فإن الميت بمنزلة المحرم<sup>(٤)</sup>.

٣٣٦ - محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ١٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٤٠.

(٢) ابن بسطام، طب الأئمة (عليهم السلام)، ص ٧٩.

(٣) في العلل: تمسوا.

(٤) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤١ وج ٣ ص ١٤٧، الطوسي، التهذيب ج ١ ص ٨٤ و

الاستبصار: ج ١ ص ٢٠٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٧.

قال: (١) وحدثنا الأصم عن حريز، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة سلام الله عليها لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله أسعدتها (٢) بنات هاشم فقالت: اتركن التعداد وعليكن بالدعاء (٣).

٣٣٧ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن ابن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما تقول في المرأة تكون في السفر مع الرجال ليس فيهم ذو محرم لها ولا معهم امرأة فتموت المرأة فما يصنع بها؟ قال: يغسل منها ما أوجب الله عليه التيمم ولا يمس ولا يكشف لها شئ من محاسنها (٤) التي أمر الله بسترها فقلت له: كيف يصنع بها قال: يغسل بطن كفيها ثم يغسل وجهها ثم يغسل ظهر كفيها (٥).

## في السواك

٣٣٨ - في المجالس: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في حديث - أنه قال:

(١) قائل حدثنا لعله ابن جمهور ويحتمل أن يكون أباه.

(٢) الاسعاد: المعاونة والنصرة، ويعنى بالتعداد عدا المفاخر والمكارم وذكر ما لا فائدة فيه مما يشبه الشكوى.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٣ ص ٢١٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٤١.

(٤) في القاموس: المحاسن المواضع الحسنة من البدن، الواحدة محسن - كمقعد - أولا

واحد له أو: جمع حسن - بضم الحاء وسكون السين - من غير قياس.

(٥) الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ١ ص ٣٤٢ والاستبصار: ج ١ ص ٢٠٢،

الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٥٥، الكليني، الكافي ج ١ ص ٤٤، الحر

العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٥٢٢.

المفضّل بن عمر، سيرته العلمية ومسنده عند الإمامية.....

عليكم بمكارم الأخلاق - إلى أن قال - وعليكم بالسواك فإنها مطهرة، وسنة حسنة<sup>(١)</sup>.

اقول: سيأتي تمامه في مكارم الاخلاق

---

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٢٩٤ ح ١٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٣.

## كتاب الصلاة توقير المساجد

٣٣٩ - عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون ملعون من لم يوقر المسجد، تدري يا يونس لم عظم الله حق المساجد، وأنزل هذه الآية (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنايسهم أشركوا بالله تعالى فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيها ويعبده<sup>(١)</sup>.

### فضل الصلاة

٣٤٠ - محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعلم أن الصلاة حجة الله<sup>(٢)</sup> في الأرض، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته

---

(١) الكراجكي، كنز الفوائد: ص ٦٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٨٠ والفصول المهمة: ج ١ ص ٤٣٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ١٩، وج ٦٩ ص ٢٠٩.

(٢) قال في النهاية: أن الرحم أخذت بحجزة الرحمن، أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيبة، وأصل الحجزة موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة، واحتجر الرجل بالإزار إذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الاخر: والنبي أخذ بحجزة الله، أي بسبب منه، والانحجاز مطاوع حجزه إذا منعه. وقال في القاموس: حجزه يحجزه ويحجزه حجز أمنعه وكفه فأنحجز، وبينهما فصل، والحجزة الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم

فلينظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز، ومن أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما الله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه فإن الله عز وجل أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية<sup>(١)</sup>.

### فضل الصلاة في مسجد الكوفة

٣٤١ - في ثواب الأعمال عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس<sup>(٣)</sup> فلما انتهينا إلى الكناسة<sup>(٤)</sup> قال: ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: أنزل

بالحق، و تحاجزا: تمانعا، وشدة الحجة كناية عن الصبر انتهى والظاهر أن المراد هنا ما يحجز الناس عن المعاصي ويحتمل السبب أيضا.

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٣٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٧٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨١ ص ٢٦٣.

(٢) الصدوق، ثواب الأعمال: ص ٥١ ح ٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٥٨.

(٣) يعني السفاح أول خلفاء بني العباس.

(٤) هي - بالضم - محلة بالكوفة مشهورة.

فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان<sup>(١)</sup> ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي: نعم يا مفضل (إلى ان قال) فقلت له: إن مسجد الكوفة قديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول صلى الله عليه وآله حين أسري به إلى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فأنزل فصل فيه، فنزل فصلى فيه، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء<sup>(٢)</sup>.  
مر الحديث بتمامه في كتاب النبوة

### اداب الصلاة

٣٤٣ - روى المفضل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل: وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة، وتعوذ بالله من النار<sup>(٣)</sup>.

اقول: ذكر تمامه في كتاب الامامة.

٣٤٤ - الصدوق في الأمالي: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن

---

(١) يعني النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب في الحيرة.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٨ ص ٢٧٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٥٥.

(٣) ابن فهد، عدة الداعي ص ١٣٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨١ ص ٢٥٨ وج

٨٤ ص ٢٥٨ ح ٥٦، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ١٠٠.

عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل، أوحى إلى الدنيا<sup>(١)</sup>: ان أتعبني من خدمك، واخدمني من رفضك. وان العبد إذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله: لبيك عبدي سلني أعطك، وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله للملائكة، يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم، والباطلون لاهون، والغافلون نيام، اشهدوا اني قد غفرت له)... الخبر.<sup>(٢)</sup>

الخبر بتمامه اوردناه في كتاب الامامة .

٣٤٥ - حدث الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنه يجني فإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه، ها أنا ذا - يا بن عمران - مطلع على أجبائي، إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقويتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور. يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع،

(١) أوحى إلى الدنيا لعل المراد بالوحي هنا الأمر التكويني أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين أو استعارة تمثيلية.

(٢) الصدوق، الامالي ص ٢٣٠ ح ٩، الطبرسي، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٠٧ - ٢٠٨، الحر العاملي، الجواهر السنوية: ص ١٤٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٤ ص ٢٥٧ ١٣٧.

ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنك تجدني قريبا مجيباً<sup>(١)</sup>.

٣٤٦- محمد بن علي بن الحسين في ثواب الأعمال: عن علي بن أحمد عن جده أحمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر<sup>(٢)</sup>.

### في الوقت

٣٤٧- عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخثيري، عن يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ثم أعزب، قيل: وما هما؟ قال: الصلاة في مواقيتها والمواظبة عليها، والمواظبة للإخوان<sup>(٣)</sup>.

٣٤٨- عن علي بن الحكم، عن زرعة، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقوم وأنا أشك في الفجر، فقال: صل على شكك، فإذا طلع الفجر فأوتر وصل الركعتين وإذا أنت قمت وقد طلع الفجر فابدأ بالفريضة،

---

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٤٣٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٩ ح ٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٧٧ و الجواهر السنوية: ص ٥٧.  
(٢) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٤٠ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٤٣٥.

(٣) الصدوق، الخصال: ص ٤٧ ح ٥٠ و مصادقة الإخوان: ص ٣٦ ح ٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١١٢.



ولا تصل غيرها، فإذا فرغت فاقض ما فاتك، ولا يكون هذا عادة، وإياك أن تطلع على هذا أهلك فيصلون على ذلك ولا يصلون بالليل<sup>(١)</sup>.

## احكام القبلة

٣٤٩ - سأل المفضل بن عمر أبا عبد الله عليه السلام عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه؟ فقال: إن الحجر الأسود لما أنزل من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهو عن يمين الكعبة أربعة أميال<sup>(٢)</sup>، وعن يسارها ثمانية أميال كله اثنا عشر

(١) الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ٢ ص ١٣٣٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٦٢.

(٢) قال العلامة المجلسي: أراد بأصحابه أهل العراق، وروى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٨٧ عن علي بن محمد رفعه قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار الرجل ينحرف في الصلاة إلى اليسار؟ فقال لان للكعبة ستة حدود أربعة منها عن يسارك واثان منها على يمينك فمن أجل ذلك وقع التحريف إلى اليسار وقال في المدارك: استحباب التياسر هو المشهور وظاهر عبارة الشيخ في النهاية والمبسوط والخلاف يعطى الوجوب مستدلاً باجماع الفرقة وبرواية المفضل بن عمر، وبما رواه الكليني والروايان ضعيفتا السند جدا والعمل بهما لا يؤمن معه الانحراف الفاحش عن حد القبلة وإن كان في ابتدائه قليلا والحكم مبنى على أن البعيد قبلته الحرم كما ذكره المحقق في النافع والعلامة - رحمهما الله - في المنتهى واحتمل العلامة من المختلف اطراد الحكم على القولين وهو بعيد.

وقال الفيض الكاشاني: حملها الأصحاب على الاستحباب، ان قيل الانحراف بالتياسر إن كان إلى القبلة فواجب أو عنهما فغير جائز، أوجب بان الانحراف عنها للتوسط فيها فيستحب. وقال استاذنا الشعراني في هامش الوافي قوله عن يمين الكعبة - أي من جانب المغرب فان البر من ذلك الجانب ضيق ينتهي إلى البحر فجعل الحرم من

ميلا، فإذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلّة أنصاب الحرم، وإذا انحرف الانسان ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة. ومن كان في المسجد الحرام صلى إلى الكعبة إلى إي جوانبها شاء، ومصلى في الكعبة صلى إلى أي جوانبها شاء، وأفضل ذلك أن يقف بين العمودين على البلاطة الحمراء<sup>(١)</sup>، ويستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود، ومن كان فوق الكعبة وحضرت الصلاة اضطجع وأوما برأسه إلى البيت المعمور ومن كاف فوق أبي قبيس استقبل الكعبة وصلى فان الكعبة ما فوقها إلى السماء. وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة، ثم عبرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما

---

المغرب أضيق واما من جهة المشرق فالبر واسع جدا وجعل الحرم منه أوسع ومع ذلك فكلاهما للعراقي بمنزلة نقطة واحدة إذا تياسر خرج عن سمت الحرم الشرقي قطعاً مع سعته وخبر علي بن محمد وكذلك رواية المفضل ضعيفان لا يحتج بهما قطعاً، واما التياسر الذي يتضمنه فالظاهر أنه كان مشهوراً بين الشيعة والراوي وإن كان ضعيفاً والخبر احتمال كونه موضوعاً لكن المعلوم أن الراوي الضعيف إذا نقل عملاً مشهوراً فإن لا يكذب فيه لئلا يتبين كذبه فالضعف في العلة التي ذكر لا في أصل التياسر وحينئذ فيتوجه قول المجلسي وغيره رحمهم الله في علة التياسر وأن ذلك كان لبناء محاريب ذلك الزمان على الغلط، فعلى هذا إذا حققنا القبلة وبنى المحاريب على الصحيح كما في زماننا لا يجوز التياسر عن سمت الصحيح ويسقط اعتراض المحقق الطوسي رحمه الله على ما هو المعروف لأننا لا نعلم مقدار الغلط في المحاريب القديمة فلعلة كان قليلاً بحيث لا يخرج المتوجه إليه عن صدق الاستقبال فيكون التياسر القليل مستحباً لا واجباً، ثم انا لا نعلم أن قدماء الشيعة كانوا يتياسرون وجوباً أو استحباباً وإنما الثابت من الحديث عملهم لا وجه عملهم وعبر بعض العلماء بالوجوب.

(١) البلاط حجراً أحمر مفروش في الكعبة بين العمودين واشتهر أنه محل ولادة أمير المؤمنين عليه السلام حتى بين العامة.

كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله وسلم يقلب وجهه في آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الآية ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة، فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد

القبلتين<sup>(١)</sup> فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عز وجل (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) يعني صلاتكم إلى بيت المقدس<sup>(٢)</sup>.

## في الاذان والاقامة

٣٥٠ - في ثواب الأعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه

(١) في الشمال الغربي قريب من مسجد الفتح، في الطرف الغربي من المدينة المنورة ويشتهر ببياضه الناصع يقع مسجد القبليتين على هضاب حرة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة المنورة. يطل المسجد على شارعين مهمين في المدينة وهما طريق الدائري الثاني وشارع سلطنة (المركز التجاري في المدينة المنورة). مساحة المسجد: ٣٩٢٠ م<sup>٢</sup>، تعلوه قبتان الأولى قطرها ٨ م والثانية ٧ م والإرتفاع مايقارب ١٧ م لكل منهما. في سنة ٨٩٣ هـ قام الشجاعى شاهين الجمالي (كبير خدم المسجد النبوي في ذلك الوقت) بتعميره وتجديد سقفه. في سنة ٩٥٠ هـ قام السلطان العثماني سليمان القانوني بتجديد المسجد وتعميره. وسبب تسمية المسجد يعود إلى ان جماعة من المسلمين في عهد النبي - صلى الله عليه واله كانوا يصلوننا تجاه المسجد الأقصى واذا بمناذي خلفهم يصيح ويخبرهم بان الوحي قد نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بتحويل اتجاه القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام. ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ م) (سورة البقرة-١٤٤: )، و بالفعل قام الصحابة بتحويل وجوههم واجسادهم شطر المسجد الحرام بمكة.

(٢) الطوسي، التهذيب: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٤١، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٨ ح ٨٤٢ وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٣١٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٥، ابن أبي جمهور الأحسائي، عوالي اللئالي: ج ٣ ص ٧٢.

صفان من الملائكة، ومن صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد من الملائكة قلت له: وكم مقدار كل صف؟ فقال أقله ما بين المشرق والمغرب، وأكثره ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>.

## القراءة

٣٥١ - نقلا من جامع أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح، وسورة الفيل ولإيلاف قريش<sup>(٢)</sup>.

## الصلاة بجانب المرأة

٣٥٢ - محمد بن إدريس في آخر السرائر نقلا من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المفضل، عن محمد الحلبي قال: سألته - يعني أبا عبد الله - عن الرجل يصلي في زاوية الحجرة وابتته أو امرأته تصلي بجذائه في الزاوية الأخرى، قال: لا ينبغي ذلك إلا أن يكون بينهما ستر، فإن كان بينهما ستر أجزاءه<sup>(٣)</sup>.

## الصلاة من جلوس

٣٥٣ - عن علي بن حاتم، عن محمد بن حمدان، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن المثني، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه

---

(١) الصدوق، ثواب الاعمال، ص، ٥٤ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٨٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨١ ص ١٤٧.

(٢) الحلبي، المعبر ص ١٧٨.

(٣) ابن ادريس، السرائر: ص ٤٦٥، الطوسي، التهذيب: ٢ ص ٢٣٢ ح ٩١٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٠ ص ٣٣٥.

السلام قال: قلت: أصلي العشاء الآخرة، فإذا صليت صليت ركعتين وأنا جالس، فقال: أما إنها واحدة، ولو بت بت على وتر<sup>(١)</sup>.

٣٥٤ - الصدوق قال: حدثنا محمد بن حمدان قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثني عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أصلي العشاء الآخرة فإذا صليت: صليت ركعتين وأنا جالس فقال أما أنها واحدة ولو مت مت على وتر<sup>(٢)</sup>.

### في التسليم

٣٥٥ - حدث علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن ابن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلأي علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال لان الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيئات على اليسار والصلاة حسنة ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار.

قلت فلم لا يقال السلام عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالايحاء إليه قلت فلم لا يكون الايحاء في التسليم بالوجه كله ولكن لا بالأنف

---

(١) الصدوق، علل الشرايع: ج ٢ ص ٢٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٤ ص ١٠٥،

البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ج ٧ ص ١٣٢.

(٢) الصدوق، علل الشرايع: ج ٢ ص ٣٣٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤

لمن يصلى وحده وبالعين لمن يصلى بقوم، قال: لان مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الأيمن وتسليم المصلى عليه ليثبت له صلاته في صحيفته.

قلت: فلم يسلم المأموم ثلاثا قال تكون واحدة ردا على الامام وتكون عليه وعلى ملكيه وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلى معه خلف الامام فيسلم على يساره.

قلت فتسليم الامام على من يقع؟ قال على ملكيه والمأمومين يقول لملائكته اكتبوا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمتم وأمتتم من عذاب الله عز وجل.

قلت: فلم صار تحليل الصلاة التسليم؟

قال: لأنه تحية الملكين، وفي إقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة للعبد من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله، وان لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة<sup>(١)</sup>.

٣٥٦ - في العلل عن علي بن أحمد بن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثا يرفع بها يديه؟ فقال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما

(١) الصدوق، علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٥٩، ابن إدريس، مستطرفات السرائر: ص ٦٤٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٢ ص ٣٠٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤١٧.

فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت<sup>(١)</sup> وهو على كل شئ قدير ثم أقبل على أصحابه فقال لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول<sup>(٢)</sup> في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى على تقوية الاسلام وجنده<sup>(٣)</sup>.

٣٥٧ - قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن تسليم الرجل خلف الامام في الصلاة كيف؟ قال: تسليمه واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أو لم يكن<sup>(٤)</sup>.

## النوافل اليومية

٣٥٨ - الشيخ الجليل فضل بن شاذان بن خليل رحمه الله في كتاب الغيبة: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل، كشف عن بصره (الى ان قال)، قال إبراهيم: فيما تعرف شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: بصلاة احدي

---

(١) في نسخة زيادة: ويميت ويحيي.

(٢) في بعض النسخ: القول بدل: التكبير.

(٣) الصدوق، علل الشرائع: ٣٦٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٥٢،

المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٦ ص ٢٢ ح ٢٢، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٥١ -

(٤) الحميري، قرب الإسناد ص ٩٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٢ ص ٢٩٧.



وخمسين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير<sup>(١)</sup>  
الجبين، والتختم باليمين.<sup>(٢)</sup>  
مر تمامه في تفسير القران .

## صلاة الليل

٣٥٩ - عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي،  
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن سالم، عن  
المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام العبد نصف الليل بين  
يدي ربه فصلى له أربع ركعات في جوف الليل المظلم ثم سجد سجدة الشكر بعد  
فراغه فقال: ما شاء الله، ما شاء الله، مائة مرة ناداه الله جل جلاله من فوق  
عرشه<sup>(٣)</sup>: عبدي، إلى كم تقول: ما شاء الله، أنا ربك وإلي المشيئة، وقد شئت  
قضاء حاجتك فسلني ما شئت<sup>(٤)</sup>.

٣٦٠ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن المفضل بن عمر قال: قلت  
لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر،  
فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من صلاة وأنا في مصلاي قبل طلوع

---

(١) تعفير الجبين: وضع الجبين على العفر وهو التراب (مجمع البحرين ج ٣ ص ٤٠٨)  
(٢) ابن شاذان، الروضة، ص ٣٣ والفضائل، ص ١٦٦، النوري، مستدرک  
الوسائل: ج ٣ ص ٢٨٧. المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٦ ص ٢١٣ ح ١٥.  
(٣) في نسخة: فوقه.

(٤) الصدوق،، الأمالي: ص ١١٩ ح ٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٦.

الشمس؟ فقال: نعم، ولكن لا تعلم به أهلك فتتخذة سنة، فيطل قول الله عز وجل: (والمستغفرين بالاسحار)<sup>(١)</sup>.  
اقول: مر الخبر في تفسير القرآن .

## صلاة ليالي شهر رمضان وكيفيتها

٣٦١ - علي بن حاتم عن محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة القمي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، وأبو محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يصلى في شهر رمضان زيادة الف ركعة، قال: قلت ومن يقدر على ذلك؟ قال: ليس حيث تذهب أليس تصلي في شهر رمضان زيادة الف ركعة في تسع عشرة منه، في كل ليلة عشرين ركعة، وفي ليلة تسع عشرة مائة ركعة، وفي ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة، وفي ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة، وتصلي في ثمان ليال منه في العشر الأواخر ثلاثين ركعة فهذه تسعمائة وعشرون ركعة، قال قلت: جعلني الله فداك فرجت عني لقد كان ضاق بي الأمر فلما أن أتيت لي بالتفسير فرجت عني فكيف تمام الألف ركعة؟ قال: تصلي في كل يوم جمعة في شهر رمضان أربع ركعات لأمر المؤمنين عليه السلام، وتصلي ركعتين لابنة محمد صلى الله عليه وآله وتصلي بعد الركعتين أربع ركعات لجعفر الطيار، وتصلي في ليلة الجمعة في العشر الأواخر لأمر المؤمنين عليه السلام عشرين ركعة، وتصلي في عشية الجمعة ليلة السبت عشرين ركعة لابنة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: إسمع وعه وعلم ثقات إخوانك هذه الأربع والركعتين، فإنهما أفضل الصلوات بعد الفرائض،

---

(١) العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٧ ص ٢٦٦، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٥٨.

فمن صلاها في شهر رمضان أو غيره انقتل وليس بينه وبين الله عز وجل من ذنب، ثم قال: يا مفضل بن عمر تقرأ في هذه الصلاة كلها أعني صلاة شهر رمضان الزيادة منها بالحمد وقل هو الله أحد إن شئت مرة وإن شئت ثلاثا وإن شئت خمسا وإن شئت سبعا وإن شئت عشرا، فأما صلاة أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تقرأ فيها بالحمد في كل ركعة، وخمسين مرة قل هو الله أحد، وتقرأ في صلاة ابنة محمد عليهما السلام في أول ركعة بالحمد وأنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرة، وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله أحد مائة مرة، فإذا سلمت في الركعتين سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليهما السلام وهو الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة وسبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة، فوالله لو كان شيئاً أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله إياها، وقال لي: تقرأ في صلاة جعفر في الركعة الأولى الحمد وإذا زلزلت، وفي الثانية الحمد والعاديات، وفي الثالثة الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله، ثم قال لي: يا مفضل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم<sup>(١)</sup>.

### صلاة جعفر والاستخارة بعدها

٣٦٢ - عن المفضل بن عمر، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلي صلاة جعفر، ورفع يديه ودعا بهذا الدعاء: (يا رب يا رب - حتى انقطع النفس - يا رباه يا رباه - حتى انقطع النفس - يا رحيم يا رحيم - حتى انقطع النفس - يا الله يا الله حتى انقطع النفس يا حي يا حي حتى انقطع النفس يا رحيم يا رحيم حتى انقطع النفس يا رحمن يا رحمن - سبع مرات - يا أرحم الراحمين - سبع

(١) الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ٣ ص ٦٦ - ٦٧ و الاستبصار ج ١ ص ٤٦٦، ابن طاووس، إقبال الأعمال: ص ١٥١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٨، الشيخ المفيد، المغنعة، ص ٢٨، الحلبي، المعبر: ص ٢٢٥.

مرات ثم قال - : اللهم إني أفتتح القول (الثناء) بحمدك، وأنطق بالثناء عليك، وأمجّدك (خ ل وأحمدك) ولا غاية لمدحك، وأثني عليك ومن يبلغ غاية ثنائك، وأمد مجّدك، وأنى لخليقتك كنه معرفة مجّدك، وأي زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك، موصوفاً بمجّدك، عواداً على المؤمنين<sup>(١)</sup> بحمك، تخلف سكان أرضك عن طاعتك، فكنت عليهم عطوفاً بمجودك، جواداً بفضلك، عواداً بكرمك، يا لا إله إلا أنت المنان ذو الجلال والاکرام - وقال لي - يا مفضل، إذا كانت لك حاجة مهمة، فصل هذه الصلاة، وادع بهذا الدعاء، وسل حوائجك يقض الله حاجتك إن شاء الله، وبه الثقة<sup>(٢)</sup>.

٣٦٣ - بخط شيخنا البهائي، الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين الجباعي قدس الله أرواحهم، نقلاً من خط الشهيد، نور الله ضريحه، نقلاً من خط محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن زياد، قال: أخبرنا الشيخ الأوحّد محمد بن الحسن الطوسي إجازة، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سيف، عن المفضل بن عمر، قال: بينما نحن عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ تذاكرنا أم الكتاب، فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك، أنا ربما هممنا بالحاجة، فتناول المصحف فنتفكر في الحاجة التي نريدها، ثم نفتح في أول الورقة فنستدل بذلك على حاجتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (وتحسنون؟! والله ما تحسنون) قلت: جعلت فداك وكيف نصنع؟ قال: (إذا كان لأحدكم حاجة، وهم بها،

(١) في المصباح وجمال الأسبوع: المذنبين والبحار: المذنبين، المؤمنين.

(٢) الطوسي، مصباح المتهدّد ص ٢٧٥، ابن طاووس، جمال الأسبوع ص ٢٩٤،

المجلسي، بحار الانوار: ج ٩١ ص ٢٠٠ ح ٤، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٢٣٢، الكفعمي، البلد الأمين ص ١٥٠.

فليصل صلاة جعفر وليدع بدعائها، فإذا فرغ من ذلك، فليأخذ المصحف ثم ينو فرج آل محمد عليهم السلام بدءاً وعوداً، ثم يقول: اللهم إن كان في قضائك وقدرك، ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك، في عامنا هذا أو في شهرنا هذا، فاخرج لنا آية من كتابك نستدل بها على ذلك، ثم يعد سبع ورقات، ويعد عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة، وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السطور، فإنه يبين لك حاجتك، ثم تعيد الفعل ثانية لنفسك<sup>(١)</sup>.

### صلاة فاطمة عليها السلام

٣٦٤ - السيد علي بن طاووس في جمال الأسبوع: حدث محمد بن هارون التلعكبري، قال: أخبرنا محمد بن قبة، قال: حدثنا علي بن حبشي، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لأمي فاطمة عليها السلام، ركعتان تصليهما، علمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرة، وفي الثانية الحمد مرة، ومائة مرة قل هو الله أحد<sup>(٢)</sup>، فإذا سلمت سبحت التسبيح، وهو: سبحان ذي العز الشامخ المنيف<sup>(٣)</sup>، سبحان ذي الجلال الباذخ<sup>(٤)</sup> العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر<sup>(٥)</sup> القديم، سبحان من لبس البهجة

(١) النوري، مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٠٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩١ ص ٢٤٥.

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر، وقد جاء في هامشه ما ترجمته: كيفية الصلاة لم تبين ولعلها سقطت من الأصل.

(٣) ناف الشيء ينوف أي طال وارتفع ذكره وأناف على الشيء أي أشرف.

(٤) البذخ: الكبر تبذخ: تكبر وعلا شرف باذخ: عال.

(٥) الفاخر والفخر أي الصفات الكمالية التي يفخر بها.

والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفاء، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره).

وقد روي أنه يقول تسيحها المنقول بعقب كل فريضة، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة<sup>(١)</sup>.

٣٦٥- حدث علي بن محمد العلوي الرازي وأبو الفرج محمد بن موسى القزويني وأحمد بن محمد بن عبيد الله جميعاً عن محمد بن أحمد بن سنان الزاهري، عن أبيه، عن جده محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان لامي فاطمة عليها السلام صلاة تصليها علمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرة، وفي الثانية الحمد مرة ومائة مرة قل هو الله، فإذا سلمت سبحت تسيح الطاهرة عليها السلام، (وهو التسيح الذي تقدم)، وتكشف عن ركبتك وذراعيك على المصلى، وتدعو بهذا الدعاء، وتسال حاجتك تعطها إن شاء الله. الدعاء: ترفع يديك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وتقول: اللهم إني أتوجه إليك بهم، وأسئلك بحقك العظيم الذي لا يعلم كنهه سواك إلى آخر الدعاء<sup>(٢)</sup>.

٣٦٦ - عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم العلوي الرازي، وأبي الفرج محمد بن موسى القزويني، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش، قالوا: أخبرنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله

---

(١) الطوسي، مصباح التهجد: ص ٢٧٠، ابن طاووس، جمال الأسبوع: ص ٢٦٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩١ ص ١٨١ ح ٨، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٢٩٢.  
(٢) المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٨ ص ١٨٤، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٢٩٢.

الصادق عليه السلام، قال: (كان لأمي فاطمة صلاة تصليها، علمها جبرئيل، يقرأ في الأولى: الحمد مرة، وأنا أنزلناه في ليلة القدر مرة، وفي الثانية: الحمد مرة، ومائة مرة قل هو الله أحد، فإذا سلمت سبحت تسبيح الطاهرة (عليها السلام)، وهو التسبيح الذي تقدم، وتكشف عن ركبتك وذراعيك على المصلي، وتدعو بهذا الدعاء، وتسال حاجتك، تعطها إن شاء الله تعالى) الدعاء، وهو طويل.<sup>(١)</sup>

### صلاة الحاجة

٣٦٧ - البحار: عن قيس المصباح للصهرشتي<sup>(٢)</sup> - تلميذ شيخ الطائفة - عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: (إذا كانت لك حاجة إلى الله، وضقت بها ذرعا، فصل ركعتين، فإذا سلمت كبر الله ثلاثا، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة: يا مولاتي فاطمة أغثيني، ثم ضع خدك

(١) ابن طاووس، جمال الأسبوع: ص ٢٦٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٢٩٣.

(٢) قيس الاصباح في تلخيص المصباح للشيخ نظام الدين سليمان ابن الحسن الصهرشتي، تلميذ علم الهدى وشيخ الطائفة، وصاحب (اصباح الشيعة)، وقد لخص فيه (المصباح المتهدد) في أعمال السنة والزيارات لشيخه الشيخ الطوسي، مع ضم فوائد أخرى من عنده كان عند المولى محمد باقر المجلسي وينقل عنه في (البحار) كثيرا من الأدعية، في خزانة السيد مهدي بن أحمد آل حيدر الكاظمي، وفيه انه يروي فيه عن الشيخ أبي الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي، صاحب كتاب (الرجال) المعروف باسمه المتوفى ٤٥٠. وذكر الحموي في مادة صهرشت انه ينسب إليها أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي، من فقهاء الشيعة، له كتاب سماه (قبس المصباح) لعله أصغره من (مصباح المتهدد) للشيخ الطوسي (الطهراني، الذريعة: ج ١٧ ص ٣٠).

الأيمن على الأرض، وقل مثل ذلك، ثم عد إلى السجود، وقل ذلك مائة مرة وعشر مرات، واذكر حاجتك، فإن الله يقضيها<sup>(١)</sup>.

٣٦٨- رواه الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين: <sup>(٢)</sup> هكذا: تصلي ركعتين، فإذا سلمت كبر الله ثلاثاً، وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام، واسجد، وقل مائة مرة: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني، ثم ضع خدك الأيمن<sup>(٣)</sup> وقل كذلك<sup>(٤)</sup>، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل كذلك، ثم عد إلى السجود، وقل كذلك مائة مرة وعشر مرات، واذكر حاجتك تقضى<sup>(٥)</sup>.

٣٦٩- روى أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان بن عيسى المكتب في كتابه إلي وإجازته لي قال: حدثني أبي عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر وحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الطوسي، عن محمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن عمر قال كنت أنا وإسحاق بن عمار وداود بن كثير الرقي وداود بن أحيل وسيف التمار والمعلی بن خنيس وحمران بن أعين عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل رجل يقال له إسماعيل بن قيس الموصلي ونحن نتكلم، والصادق عليه السلام ساجد، فلما رفع رأسه نظر إليه فقال: ما هذا الغم والنفس؟ فقال: يا مولاي جعلت فداك قد وحقك بلغ مجهودي وضاق صدري، قال عليه السلام: أين أنت عن صلاة الحوائج؟ قال: وكيف أصلها جعلت فداك؟

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج ٩١ ص ٣٠، النوري، مستدرك الوسائل: ج ٦ ص

(٢) الكفعمي، البلد الأمين ص ١٥٩.

(٣) في نسخة زيادة: على الأرض.

(٤) في نسخة زيادة: ثم عد إلى السجود وقل كذلك.

(٥) المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٤ ص ٣٠، النوري، مستدرك الوسائل: ج ٦ ص



قال إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاك، وصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وإنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات، فإذا سلمت فقل مائة مرة (اللهم صل على محمد وآل محمد)، ثم ارفع يديك نحو السماء وقل (يا الله يا الله) عشر مرات ثم تحرك سبحتك وتقول يا رب يا رب حتى تنقطع النفس، ثم تبسط كفيك وترفعهما تلقاء وجهك، وتقول يا الله يا الله عشر مرات، وقل: يا أفضل من رجي، ويا خير من دعى، ويا أجود من سمح، وأكرم من سئل يا من لا يعزب عليه ما يفعله، يا من حيث ما دعى أجاب، أسئلك بموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، وأسألك بأسمائك العظام، وبكل اسم هو لك عظيم، وأسألك بوجهك الكريم، وبفضلك العظيم، وأسئلك باسمك العظيم العظيم، ديان الدين محيي العظام وهي رميم، وأسألك بأنك الله لا إله إلا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضى لي حاجتي، وتيسر لي من أمري، فلا تعسر علي، وتسهل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع، يا قاضي الحاجات، يا قديرا على ما لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين قال الصادق عليه السلام فقلها مرات. فلما كان بعد حول وكنا في دار أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا داود ثم أخرج من كفه كيسا فقال: جعلت فداك هذه خمس مائة دينار وجبت على ببركتك، وبما علمتني من الخير فتح الله علي،

وزاد الطوسي: حتى كان لي على رجل مال وقد حبسه على وحلف عليه عند بعض الحكام فجاءني بعد ذلك وما صليت إلا ثلاث مرات وحمل إلي ما كان لي عليه، وسألني أن أجعله في حل مما دفعني ففعلت ذلك، فقال الصادق عليه السلام احمد ربك ولا يشغلك عن عبادة ربك أحد و تفقد إخوانك<sup>(١)</sup>.

(١) ابن طاووس، جمال الأسبوع: ص ١٠٨. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٧ ص ٣١٤، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٣٧٥.

## في الجمعة وفضلها

٣٧٠ - حدث أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إذا كان حين يبعث الله تعالى الخلق اتى بالأيام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها، يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الأيام، كأنها عروس كريمة ذات وقار، تهدي إلى ذي حلم ويسار، ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع إلى الجمعة، ثم يدخل المؤمنون الجنة على قدر سعيهم إلى الجمعة<sup>(١)</sup>.

## صلاة قضاء الدين ودفع الهم والغم

٣٧١ - حدث أبو الحسن علي بن أحمد الطوسي، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن عمر قال: كنت وإسحاق ابن عمار وداود بن كثير الرقي وجماعة عند سيدنا أبي عبد الله عليه السلام فدخل إسماعيل ابن قيس فشكا الغم والهم وكثرة الدين، فقال له عليه السلام: إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاك وصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و عشر مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا سلمت تقول مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد، ثم ترفع يديك نحو السماء وتقول: يا الله يا الله يا الله، عشر مرات؛ ثم تحرك سبابتيك وتقول: يا رب يا رب حتى ينقطع النفس، ثم تبسط يديك تلقاء وجهك وتقول: يا الله يا الله عشر مرات، وتقول: يا أفضل من رجي ويا خير من دعى، ويا أجود من أعطى، ويا أكرم من سئل، ويا من لا يعز عليه ما يفعله، يا من حيث ما دعى أجاب، اللهم إني أسئلك بموجبات رحمتك، وأسمائك العظام، وبكل اسم لك

(١) الصدوق، الامالي، ص ٤٨٠.

عظيم، وأسئلك بوجهك الكريم، وبفضلك القديم، وأسئلك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك باسمك العظيم العظيم، ديان يوم الدين، محيي العظام وهي رميم، وأسئلك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تيسر لي أمري ولا تعسر علي وتسهل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع يا قاضي الحاجات يا قديرا على ما لا يقدر عليه أحد غيرك، يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

قال السيد: أقول: وزاد فيه أبو الفرج محمد بن أبي قررة رحمهما الله: اللهم إني أسئلك بقوتك وقدرتك ويعزتك وما أحاط به علمك، أن تيسر لي من فضلك وحلال رزقك أوسع وأعمه فضلا، وخيره عاقبة، يا رب<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن طاووس، جمال الأسبوع: ص ١٦٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٧ ص

## كتاب الزكاة والصدقة

### حد الزكاة الباطنة

٣٧٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعا، فقال: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهما، وأما الباطنة فلا تستأثر<sup>(١)</sup> على أخيك بما هو أحوج إليه منك<sup>(٢)</sup>.

### التصدق من كمال الايمان

٣٧٣ - الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه، عن محمد بن محمد المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتى يكون<sup>(٣)</sup> فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو<sup>(٤)</sup> نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله<sup>(٥)</sup>.

---

(١) استأثر بالشئ على الغير: استبد به وخص به نفسه.

(٢) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٥٣. المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٣ ص ٣٩.

(٣) في نسخة: تكون.

(٤) في نسخة: ويستخف.

(٥) الطوسي، الأمالي: ج ١ ص ١٢٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٩ ص

٣٧٤ - الصدوق: عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اختبر شيعتنا في خصلتين، فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم أعزب (فاغرب ثم اغرب) قلت: ما هما؟ قال: المحافظة على الصلوات في مواقيتهن، والمواساة للاخوان وإن كان الشئ قليلا<sup>(١)</sup>.

## فضل الصدقة

٣٧٥ - كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشئ أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال<sup>(٢)</sup>.

أقول: الحديث طويل مر تمامه في كتاب الايمان والكفر

## حرمة التصدق على آل محمد عليهم السلام

٣٧٦ - عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن الحسن الطاري، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر خطبة طويلة منها - وأعجب بلا صنع منا، من

---

(١) الصدوق، مصادقة الإخوان ص ٣٦ ح ٢، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٠٩ و ٨ ص ٤٤١.

(٢) الكراجكي، كنز الفوائد: ص ٦٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٨٠ والفصول المهمة: ج ١ ص ٤٣٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ١٩، وج ٦٩ ص ٢٠٩، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٥٦.

طارق طرفنا بملفوفات زملها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكل ذلك يحرم<sup>(١)</sup> علينا أهل بيت النبوة، وعودنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة الخطبة<sup>(٢)</sup>.

### وجوب الخمس وتعين مستحقه

٣٧٧ - عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: عن محمد بن شهریار الخازن، عن محمد بن الحسن بن داود، عن محمد بن عمر بن يحيى العلوي<sup>(٣)</sup>، عن أحمد بن محمد بن عقدة، عن محمد بن الفضيل بن إبراهيم، عن إبراهيم بن معقل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لا تدعوا صلة آل محمد عليهم السلام من أموالكم، من كان غنيا فعلى قدر غناه، ومن كان فقيرا فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله أهم الحوائج له فليصل آل محمد عليهم السلام وشيعتهم، بأحوج ما يكون إليه من ماله<sup>(٤)</sup>.

٣٧٨ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن زكريا بن مالك الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، سأته عن قول الله عز وجل: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ)<sup>(٥)</sup> قال: أما خمس الله فالرسول يضعه في سبيل الله، ولنا خمس الرسول ولأقاربه، وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته،

(١) في نسخة: محرم.

(٢) الصدوق، الأمالي ص ٤٩٧.

(٣) راجع فهرست الشيخ ص ١٨ ح ٥٢ وجامع الرواة ح ١ ص ٦٦.

(٤) الطبري، بشارة المصطفى ص ٦، الخرائي، تحف العقول ص ٢٨١، الطبرسي،

لاحتجاج ص ٤٥٠. النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٥٣.

(٥) الأنفال ٨: ٤١.

فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، وأما المساكين وأبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا، فهي<sup>(١)</sup> للمساكين وأبناء السبيل<sup>(٢)</sup>.

٣٧٩ - السيد حيدر الأملي في الكشكول: عن المفضل بن عمر قال: قال مولاي الصادق عليه السلام: لما ولي أبو بكر قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن علي عليه السلام الخمس والفقير وفدكا، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليا عليه السلام رغبة في الدنيا، وإشارا ومحابة عليها، ففعل ذلك وصرف عنهم جميع ذلك - إلى أن قال - قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام: سيري إلى أبي بكر وذكره فدكا مع الخمس والفقير، فصارت فاطمة عليها السلام إليه، وذكرت فدكا مع الخمس والفقير، فقال لها: هاتي بينة يا بنت رسول الله، فقالت له: أما فدك، فأنا لله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله قرآنا، يأمره فيه بأن يؤتيني وولدي حقي، قال الله تعالى (فَاتِذَا الْقُرْآنُ يُقْرَأُ فَكُنْتَ مِنَ الَّذِينَ أَقْرَبُوا) الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنحلني وولدي فدكا، فلما تلا عليه جبرئيل (وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنَ السَّبِيلِ)<sup>(٣)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حق المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ)<sup>(٤)</sup> فقسم الخمس خمسة أقسام، فقال: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ)<sup>(٥)</sup> فما كان

(١) في نسخة: فهو.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ ح ٥٢. النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ - ص

٢٨٧ - ٢٨٨

(٣) الأنفال ٨: ٤١.

(٤) الأنفال ٨: ٤١.

(٥) الحشر ٥٩: ٧.

لله فهو لرسوله، وما كان لرسوله فهو لذى القربى، ونحن ذو القربى، قال الله تعالى: (قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فنظر أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول؟ فقال عمر: من ذى القربى ومن اليتامى والمساكين وابن السبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يأتون بالله وبرسوله وبذى القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم، قال عمر: فإذا الفئى والخمس كله لكم ولموالكم ولأشياعكم، فقالت فاطمة عليها السلام: أما فذك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا، كما ترى في كتاب الله، قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؟ قالت فاطمة عليها السلام: إن كانوا موالينا وأشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها وأوجبها في كتابه، فقال عز وجل: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ)<sup>(١)</sup> إلى آخر القصة، قال عمر: فذك لك خاصة، والفيء لكم ولأوليائك، ما أحسب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرضون بهذا، قالت فاطمة عليها السلام: فإن الله رضي بذلك ورسوله رضي له، وقسم على الموالات والمتابعة، لا على المعادة والمخالفة الخبر.<sup>(٢)</sup>

مر الخبر بطوله في تفسير القران فراجع .

(١) التوبة ٩: ٦٠.

(٢) النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٩٠.



## كتاب الصيام

### وجوب الصوم وفضله

٣٨٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين البغدادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس دعائم على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم<sup>(١)</sup>.

٣٨١ - الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي يباعد عنا إبليس (الشیطان)؟ قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه<sup>(٢)</sup>.

٣٨٢ - عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي نصره (أبي حمزة) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم يعطهن أمة نبي قبلي. أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه. والثانية: خلوف

(١) الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٨٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٣ ص

(٢) الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٩٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٣ ص

أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك. والثالثة: يستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة. والرابعة: يقول الله عز وجل لجنّته: تزييني واستعدي لعبادي يوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى دار كرامتي. والخامسة: إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان غفر الله عز وجل لهم جميعاً فقال رجل: يا رسول الله أهى ليلة القدر؟ قال: لا أما ترون العمال إذا عملوا كيف يؤتون أجورهم؟<sup>(١)</sup>.

### صوم شعبان ووصله بشهر رمضان

٣٨٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صوم شعبان وشهر رمضان متتابعين توبة من الله<sup>(٢)</sup>.

٣٨٤ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الصلت، عن زرعة بن محمد، وعن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يصل ما بين شعبان وشهر رمضان، ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله<sup>(٣)</sup>.

٣٨٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف قال: حدثنا علي بن مهزيار عن

---

(١) الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٩٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٩٢، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٦٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٤ ص ٧١، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٥٤٠.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٩٢ ح ٣، الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٦٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٩٦.

الحسن بن سعيد عن زرعة عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يصل ما بينهما ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله<sup>(١)</sup>.

٣٨٦- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوم شعبان وشهر رمضان شهرين متتابعين توبة من الله، والله<sup>(٢)</sup>.

٣٨٧- في المجالس عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر،

---

(١) الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٥٨، و ثواب الأعمال، ص ٨٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٧ ص ٧٦، ابن طاووس، اقبال الاعمال: ج ٣ ص ٢٩١. لا يخفي أن هذا الحديث وقع فيه سقط من قلم النساخ لأن صاحب الوسائل نقل عن الفقيه باسناده عن زرعة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يفصل ما بين شعبان وشهر رمضان بيوم وكان علي بن الحسين عليهما السلام يصل ما بينهما ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله،

ثم أسنده إلى ثواب الأعمال عن محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة، الحديث ٦ من الباب ٢٨ من أبواب الصوم المنسوب من ج ٧ ص ٣٦٩ وفي الحديث ٤ من هذا الباب نقل عن الكافي بسنده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصل ما بين شعبان وشهر رمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله ص ٣٦٩ ونقل في الحديث ٣١ من الباب ٢٨ عن نوادر أحمد بن محمد بن عيسى عن ما نقله عن الفقيه و ثواب الأعمال ص ٣٦١ فيعلم من ذلك كله ما ذكرناه من وقوع السقط هنا والله العالم

(٢) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٥٩ وفيه: توبة والله من الله، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٥٠٣.

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين<sup>(١)</sup>.

٣٨٨ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم شعبان ورمضان يصلهما وينهى الناس أن يصلوهما وكان يقول: هما شهرا الله وهما كفارة لما قبلهما ولما بعدهما من الذنوب<sup>(٢)</sup>.

### كفارة الجماع في نهار شهر رمضان

٣٨٩ - محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أتى امرأته وهو صائم وهي صائمة، فقال: إن كان استكرهها فعليه كفارتان وإن كانت طاوعته فعليه كفارة وعليها كفارة وإن كان أكرهها فعليه ضرب خمسين سوطا نصف الحد وإن كانت طاوعته ضرب خمسة وعشرين سوطا وضربت خمسة وعشرين سوطا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ٥٠٤ الصدوق، الأمالي، ص ٧٦٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص

٧٦٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧١ ح ١٢.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٩٢.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ١٠٣، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٣.

الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ٤ ص ٢١٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص

## الرخصة في الافطار

٣٩٠ - علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن المفضل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا فتيات وشباناً<sup>(١)</sup> لا يقدرّون على الصيام من شدة ما يصيبهم من العطش، قال: فليشربوا بقدر ما تروى به نفوسهم وما يحذرون<sup>(٢)</sup>.

## الدعاء في شهر رمضان

٣٩١ - قال علي بن طاووس: ومن الدعاء المختص بالافطار في شهر الصيام: وما روينا بإسنادنا إلى المفضل بن عمر رحمه الله قال: قال الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمرير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن هذا شهر رمضان قد أقبل، فاجعل دعاءك قبل فطورك، فان جبرئيل عليه السلام جاءني فقال: يا محمد من دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان قبل أن يفطر، استجاب الله تعالى دعاءه، وقبل صومه وصلاته، واستجاب له عشر دعوات، وغفر له ذنبه، وفرج همه، ونفس كربته، وقضى حوائجه، وأنجح طلبته، ورفع عمله مع أعمال النبيين والصدّيقين، وجاء يوم القيامة ووجهه أضواء من القمر ليلة البدر، فقلت: ما هو يا جبرئيل؟ فقال: قل: اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور<sup>(٣)</sup>، ورب الشفع الكبير، والنور العزيز، ورب التوراة والإنجيل والزبور، والفرقان العظيم. أنت إله من في السماوات وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبار من في السماوات وجبار من في

(١) في التهذيب: فتيانا وبنات.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ١١٧، الطوسي، التهذيب: ج ٤ ص ٢٤٠ ح ٧٠٣،

الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٤.

(٣) سجر البحر: هاج وارتفعت أمواجه.

الأرض لا جبار فيهما غيرك، أنت ملك من في السماوات، وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، أسألك باسمك الكبير، ونور وجهك المنير، وبملكك القديم. يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم، أسألك باسمك الذي أشرق به كل شئ، وباسمك الذي أشرق به السماوات والأرض، وباسمك الذي صلح به الأولون، وبه يصلح الآخرون. يا حيا قبل كل حي، ويا حيا بعد كل حي، ويا حي لا إله إلا أنت صل على محمد وآل محمد، واغفر لي ذنوبي، واجعل لي من أمري يسرا وفرجا قريبا، وثبطني على دين محمد وآل محمد، وعلى هدى محمد وآل محمد، وعلى سنة محمد وآل محمد، عليه وعليهم السلام، واجعل عملي في المرفوع المتقبل، وهب لي كما وهبت لأولائك وأهل طاعتك، فاني مؤمن بك، ومتوكل عليك، منيب إليك، مع مصيري إليك، وتجمع لي ولأهلي ولولدي الخير كله، وتصرف عني وعن ولدي وأهلي الشر كله. أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض، تعطي الخير من تشاء، وتصرفه ممن تشاء، فامنن علي برحمتك يا أرحم الراحمين<sup>(١)</sup>.

### صيام يوم الغدير

٣٩٢ - في الخصال عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن الحسين بن عبد(عبيد) الله الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: أربعة أعياد، قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة؟ فقال لي: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، وهو يوم الذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير

(١) ابن طاووس، اقبال الاعمال: ج ١ ص ٢٣٩، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣٦٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٥ ص ١٠.

المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما، قال: قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال يجب عليكم صيامه<sup>(١)</sup> شكر الله وحمداله، مع أنه أهل أن يشكر كل ساعة، وكذلك أمرت الأنبياء أوصيائها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً، ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة<sup>(٢)</sup>.

٣٩٣ - حدث محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن أبي القاسم قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوم يوم غدیر خم كفارة ستين سنة<sup>(٣)</sup>.

٣٩٤ - عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله عز وجل كما تزف العروس إلى خدرها يوم الفطر، ويوم الأضحى ويوم الجمعة، ويوم غدیر خم. وإن يوم غدیر خم بين الفطر والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب، وإن الله عز وجل ليوكل يوم غدیر خم ملائكته المقربين وسيدهم جبرئيل عليه السلام وأنبياءه المرسلين وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الله المتجبين وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام وعباد الله الصالحين وسيدهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، حتى يذادوا بها الجنان كما يذاد الراعي بغنمه الماء والكلاء. قال المفضل: قلت: سيدي، تأمرني بصيامه؟ قال: إي والله، إي والله، إي والله، إنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام فصام شكراً لله تعالى ذلك اليوم، وإنه اليوم الذي نجي الله تعالى فيه إبراهيم عليه السلام من النار فصام شكر الله تعالى على

(١) الوجوب هنا محمول على الاستحباب المؤكد.

(٢) الصدوق، الخصال، ص ٢٦٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٤٣.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٥، الطوسي، مصباح المتهجد، ص

٦٧٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٧٥.

ذلك، وإنه اليوم الذي أقام موسى هارون عليه السلام علما فصام شكرا لله تعالى ذلك اليوم، وإنه اليوم الذي أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا فصام شكرا لله عز وجل ذلك اليوم، وإنه اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام للناس علما وأبان فيه فضله ووصيه فصام شكرا لله عز وجل ذلك اليوم، وإنه ليوم صيام وقيام وإطعام وصلة الاخوان، وفيه مرضاة الرحمن، ومرغمة الشيطان<sup>(١)</sup>.

---

(١) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٩٢ ح ٢، ابن طاووس، إقبال الاعمال، ص ٤٦٦، الحلبي، العدد القوية، ص ١٦٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٤٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٥ ص ٣٢٢.



## كتاب الحج

### من آداب السفر

٣٩٥ - عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن المفضل ابن عمر قال: سرت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى مكة فسرنا إلى بعض الأودية فقال: أنزلوا في هذا الموضع، ولا تدخلوا الوادي، فنزلنا فما لبثنا أن أظلتنا سحابة فهطلت علينا حتى سال الوادي فأذى من كان فيه<sup>(١)</sup>.

٣٩٦ - أحمد بن فهد عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن الحسن بن علي (عليهما السلام) كان أعبد الناس وأزهدهم وأفضلهم في زمانه، وكان إذا حج حج ماشيا، ورمى ماشيا، وربما مشى حافيا<sup>(٢)</sup>.  
اقول: الخبر طويل مر في كتاب الامامة .

### من احكام الاحرام

٣٩٧ - عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال: دخل النباجي<sup>(٣)</sup> على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما تقول في محرم مس لحيته فسقط منها شعرتان؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام لو مسست لحيتي فسقط منها عشر شعرات ما كان علي شيء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) البرقي، المحاسن ص ٣٦٤. المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٣ ص ٢٧٩ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٣٢.

(٢) ابن فهد، عدة الداعي: ١٣٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٨٠.

(٣) في نسخة (النياجي) (السايجي).

(٤) الطوسي، الاستبصار: ج ٢ ص ١٩٨، وقال: الوجه فيه أن نحملة على من فعل ذلك ساهيا دون العمد، لان الساهي والناسي لا يلزمه شئ من الكفارة.

## متعة الحج

٣٩٨ - سعد بن عبد الله عن القاسم بن الربيع ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن سنان جميعا، عن مياح المدائني، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام - في كتابه إليه -: مما أحل الله المتعة من النساء في كتابه، والمتعة من الحج أحلهما ثم لم يحرمهما - إلى أن قال: - فإذا أردت المتعة في الحج فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت مكة طفت بالبيت، واستلمت الحجر الأسود فتحت به وختمت سبعة أشواط، ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من المسجد فاسع بين الصفا والمروة، تفتح بالصفا وتختتم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصرت، وإذا كان يوم التروية صنعت كما صنعت في العقيق، ثم أحرمت بين الركن والمقام بالحج، فلا تزال محرما حتى تقف بالمواقف، ثم ترمي الجمرات، وتذبح وتغتسل، ثم تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك أحللت وهو قول الله عز وجل: (فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) <sup>(١)</sup> أي يذبح ذبحا <sup>(٢)</sup>.

## بعض المناسك

٣٩٩ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى في مسجد الخيف

---

(١) البقرة ٢: ١٩٦.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٥٣ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١١ ص

سبعمائة نبي، وإن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء، وإن آدم لفي حرم الله<sup>(١)</sup>.

٤٠٠ - بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل<sup>(٢)</sup>.

### كفارة اكل المحرم للصيد

٤٠١ - الهداية، للحسين بن حمدان: حدثني جعفر ابن أحمد القصير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إن اعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجاً محرماً، فورد على رحى نعام فيه بيض، فاخذه واشتواه وأكل منه، وذكر أن الصيد حرام في الإحرام، فورد المدينة.

فقال الاعرابي: أين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جنيت جناية عظيمة، فأرشدوه الى أبي بكر، فأرشد اليه الاعرابي وعنده ملاً من قريش فيهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وسعد وسعيد، وعبد الرحمان بن عوف، وابو عبيدة الجراح، وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، فسلم الاعرابي عليهم.

فقال: يا قوم اين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأشاروا الى أبي بكر، فقال له: افتني؟

(١) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٢١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ١١ ص ٢٦٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٩، لعل المراد انه دفن أولاً في حرم الله لثلاثين في ما ورد في الأخبار الكثيرة من أن نوحا عليه السلام نقل عظامه إلى الغري.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٢١٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٣٥٤.

فقال له: يا اعرابي قل.

قال: إني خرجت من قومي حاجاً محرماً، فاتيت على رحى فيه بيض نعام، فاخذته فاشتوبته وأكلته، فماذا لي من الحج، وماذا عليّ فيه، أحلال ما حرم عليّ من الصيد أم حرام؟

فاقبل أبو بكر على من حوله فقال: حوارِي رسول الله، اجبيوا الاعرابي.  
فقال له الزبير من دون الجماعة: أنت خليفه رسول الله، فأنت أحق بإجابته.  
فقال يا زبير: حب بني هاشم في صدرك.

قال: وكيف لا، وأمي صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله.  
فقال الاعرابي: ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه وصاح  
يأصحاب رسول الله أفرجع بعد محمد دينه فترجع عنه؟ فسكت القوم.  
فقال له الزبير: يا اعرابي ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت.  
قال الاعرابي: ما اصنع؟

قال: ان اختياري يسر قوماً ويسخط آخرين، قال الاعرابي وقد ذهب الحق  
وصرتم تكرهونه.

قال عمر: الى كم تعطيل الخطاب يا بن العوام، قوموا بنا والاعرابي الى علي  
عليه السلام، فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه.  
فقاموا باجمعهم والاعرابي معهم حتى صاروا الى أمير المؤمنين عليه السلام  
فاستخرجوه من بيته وقالوا: يا اعرابي اقصص قصتك على أبي الحسن عليه  
السلام.

فقال الاعرابي: فلم ترشدوني الى غير خليفة رسول الله.  
فقالوا: ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو  
بكر، وهذا وصيه في أهل بيته، وخليفته عليهم، وقاضي دينه، ومنجز عاداته  
ووارث علمه.

قال: ويحكم يا أصحاب رسول الله والذي أشرتم بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال خلة.

فقالوا يا اعرابي: سل عما بدا لك، ودع ما ليس من شأنك.

قال الاعرابي: يا أبا الحسن يا خليفة رسول الله، إنى خرجت من قومي محرماً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام تريد الحج، فوردت على رحي وفيه بيض نعام، فاخذته وشويته واكلته.

قال الاعرابي: نعم يا مولاي، فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله فأرشدت الى مجلس أبي بكر وعمر وابدت بمسألتك فاخصم القوم ولم يكن منهم من يجيبك عن مسألتك.

فقال: نعم يا مولاي، فقال له: يا اعرابي، الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذوابة ابني الحسن فاسأله فإنه يفتيك.

قال الاعرابي: إنا لله وإنا اليه راجعون، مات دين محمد بعد موته وتنازع القوم فارتدوا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام حاش لله ما مات دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يموت.

قال الاعرابي: أفمن الحق أن أسأل خليفة رسول الله وحواريه وأصحابه فلا يفتون ويحيلون عليك فلا تجيبني، وتأمرني أن أسأل صبياً بين يدي المعلم ولعله لا يفصل بين الخير والشر.

فقال له: يا اعرابي لا تقف ما ليس لك به علم فاسأل الصبي، فإنه ينبئك. فمال الاعرابي الى الحسن عليه السلام وقلمه في يده يخط في صحيفة خطأ، ويقول مؤدبه أحسنت أحسن الله اليك يا حسن.

قال الاعرابي يا مؤدب يحسن الصبي فتعجب من إحسانه وما اسمك أن تقول له شيئاً حتى كأنه مؤدبك، فضحك القوم من الاعرابي وصاحوا به سل ويحك يا اعرابي واوجز.

فقال الاعرابي فديتك يا حسن: إني خرجت من قومي حاجاً محرماً فوردت على رحي فيه بيض نعام فشويته واكلته عامداً أو ناسياً.

فقال الحسن عليه السلام: زدت في القول يا اعرابي قولك عامداً، لم يكن هذا من مسألتك هذا عبث.

قال الاعرابي: صدقت ما كنت إلا ناسياً، فقال له الحسن عليه السلام وهو يخط في صحيفته: يا اعرابي، خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل عليها فحولة<sup>(١)</sup> فما انتجت من قابل فاجلعه هدياً بالغ الكعبة، فإنه كفارة فعلك.

فقال الاعرابي، فديتك يا حسن: من الابل ما يزلقن، فقال الحسن (عليه لسلام) ومن البيض ما يمرقن.

فقال الاعرابي: أنت صبي محقق مخرق في علم الله مغرق، ولو جاز أن يكون ما أقول قلت إنك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الحسن (عليه السلام): يا اعرابي، أنا الخلف من رسول الله، وأبي الخليفة.

فقال الاعرابي: وأبو بكر ماذا؟

قال الحسن عليه السلام: سلهم يا اعرابي، فكبر القوم وعجبوا مما سمعوا من الحسن عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في وفي ابني هذا ما جعله في داوود وسليمان، اذ يقول الله عزوجل من قائل<sup>(٢)</sup>: (ففهمناها سليمان)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في نسخة: فنيقا والفنيق هو الفحل المكرم من الإبل. (النهاية ج ٣ ص ٤٧٦).

(٢) الانبياء: ٧٩.

(٣) الخصبي، الهداية الكبرى ص ١٨٧، الطوسي، التهذيب: ج ٥ ص ٣٥٤ ح

١٤٤، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٢٦٦.

## كتاب المزار

### من آداب الزيارة

٤٠٢ - كامل الزيارة: عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تزورون<sup>(١)</sup> خير من أن لا تزورون، ولا تزورون خير من أن تزوروا، قال: قلت: قطعت ظهري، قال: تالله، إن أحدكم ليذهب (يخرج) إلى قبر أبيه كئيباً حزينا وتأتونه أنتم بالسفر، كلا حتى تأتونه شعثاً غبراً<sup>(٢)</sup>

### فضل زيارة أمير المؤمنين وتعيين قبره عليه السلام

٤٠٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: اني اشتاق إلى الغري فقال: فما شوقك إليه؟ فقلت: له اني أحب ان أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لا يا بن رسول الله الا ان تعرفني ذلك قال: إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: ان آدم عليه السلام هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ فقال: ان الله عز وجل أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في

(١) في مزار الشيخ المفيد ص ٩٧: يزورون خير من أن لا يزوروا.

(٢) ابن قولوية، كامل الزيارات ص ١٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١٤١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٢٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥٤١، المشهدي، المزار، ص ٣٦٩.

السفينة ان يطوف بالبيت أسبوعا، فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحملة في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للأرض: (أبْلِغِي مَاءَكِ) فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة، فآخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا، فوالله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>، فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب فإنك زائر الآباء الأولين ومحمدا خاتم النبيين وعليا سيد الوصيين، وان زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواما<sup>(٢)</sup>.

٤٠٤- الحسين بن حمدان قال: حدثني محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن جمهور القمي عن عبد الله الكرخي عن علي بن مهران الأهوازي عن محمد بن صدقة عن محمد بن سنان الزاهري عن المفضل بن عمر الجعفي عن مولانا

---

(١) أي بعد زمانهما فلا يتأفي كونه عليه السلام أفضل منهما، الظاهر أن أمثال هذا لضعف عقول الناس وللتقية من غلاة الشيعة أو من العامة والافاخبارنا مستفيضة في أنهم عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٨٤، ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٣٨، الثقفى، الغارات: ج ٢ ص ٨٥٣، ابن طاووس، مصباح الزائر، ص ٤١، المقيد، المزار ص ٢٠، ابن طاووس، فرحة الغري، ص ٧٢، المجلسي، بحار الانوار: ١١ ص ٢٦٨ ح ١٨ و ج ٨٢ ص ٦٦ ح ١ و ج ١٠٠ ص ٢٥٩ ح ٥ النوري، مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٥، البحراني، تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٥.



الصادق عليه السلام قال المفضل: دعاني سيدي الصادق في جنح الليل وهو مقتم اسود فحضرت داره وهي تزهو نورا بلا ظلمة فلما امتثلت بين يديه قال يا مفضل: مر صفوانا يصلح لي على ناقتي السعداء رحلها وأقم في الباب إلى وقت رجوعي إليك قال ثم خرج مولاي الصادق عليه السلام وقد احضر صفوان الناقة وأصلح رحلها فاستوى عليها واثارها ثم قال يا صفوان: خذ بحقاب الناقة وارتد، قال: ففعل صفوان ذلك ومرت الناقة كالبرق الخاطف أو كاللحظ السريع وجلست بالباب حتى مضى من الليل سبع ساعات من وقت ركوب سيدي الصادق منه السلام. قال المفضل: فرأيت الناقة وهي كجناح الطير وقد انقضت إلى الباب، ونزل عنها مولاي منه السلام فانقلب صفوان إلى الأرض خافتا فأمهلته وأقبلت انظر إلى الناقة، وهي تخفق والعرق يجري منها حتى تاب صفوان فقلت: خذ ناقتك إليك وعدل إلى أن خرج مغيث خادم مولاي الصادق، فقال سل يا مفضل صفوانا عما رأى، ويا صفوان حدثه ولا تكتمه. قال: فجلس صفوان بين يدي، وقال: يا مفضل أخبرك بالذي رأيت الليلة فقد اذن لي مولاي، قلت: نعم، قال: أمرني سيدي عليه السلام فارتدفت على الناقة، ولم أعلم أنا في سماء أم في أرض غير اني أحس في الناقة وهي كأنها الكوكب المنقض حتى أناخت ونزل مولاي عليه السلام ونزلت وصلى ركعتين وقال: يا صفوان صل واعلم انك في بيت الله الحرام، قال: فصليت ثم ركبت وارتدفت، وهبت الناقة كهبوب الريح العاصف، ثم انقضت فأناخت فنزل مولاي عليه السلام فقال: صل يا صفوان ركعتين واعلم إنك في المسجد الأقصى، قال: ثم ركب وارتدفت وسارت الناقة وهبطت فأناخت فنزل مولاي عنها ونزلت فصلى ركعتين. ثم قال: صل يا صفوان واعلم بأنك بين قبر جدي عليه السلام ومنبره قال: فصليت فقال: يا صفوان ارتد من ورائي فارتدفت فسارت مثل سيرها وانقضت فنزل مولاي عليه السلام وصلى وصليت فقال: يا صفوان أنت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام ثم ركب وارتدفت وانقضت

فنزل عنها، ونزلت فإذا هو يجهد بالبكاء ويقول: جللت من مقام ما أعظمك، ومصرع ما أجلك، أنت والله البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين، وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى عليه السلام ما أطول حزننا بمصابنا فيك إلى أن يأخذ الله بحقنا قال: وتكلم بكلام خفي عني ثم صلى ركعتين وصليت وأنا أبكي وأخفي بكائي ثم ركب وارتدت فنزل عن قريب لنا وصلى وصليت قال: يا صفوان هل تعلم أين أنت؟ قلت: يا مولاي عرفني حتى اعرف، قال: أنت بالغريين في الذكوات البيض في البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام.

قال: فقلت يا مولاي فاجعل لي إليها دليلا،

قال: ويحك بعدي أو بعدي، قال فقلت يا مولاي بعهدك وبعذك قال على

انك لا تدل عليها ولا تزورها الا بأمري

قال: فقلت يا مولاي إني لا أدل عليها ولا أزورها الا بأمرك، قال خذ يا صفوان من الشعير الذي تزودته الناقة فائثر منه حبا إلى مسجد السهلة وبكر عليه تستدل وتعرف البقعة بعينها وزرها إذا شئت، ولا تظهرها لأحد إلا من تشق به ومن يتلوني من الأئمة عليهم السلام إلى وقت ظهور مهدينا أهل البيت صلوات الله عليه ثم يكون الأمر إلى الله ويظهر فيها ما يشاء حتى تكون معقلا لشيعتنا وتضرعا إلى الله ووسيلة للمؤمنين.

قال المفضل: فظللت باقي ليلتي راكعا وساجدا أسأل الله بقائي إلى صباح ذلك اليوم فلما أصبحت دخلت على مولاي منه السلام فقلت أريد الفوز العظيم والسعي إلى البقعة المباركة التي بين الذكوات البيض في الغريين قال: امض وفقك الله يا مفضل وصفوان معك .

قال المفضل: فأخذ بيدي وقصدت مسجد السهلة، ثم استدللنا بالحبات الشعير المنشورة حتى وردنا البقعة فلذنا بها وزرنا وصلينا ورجعنا وأنفسنا مريضة خوفا من أن لا نكون وردنا البقعة بعينها، قال: ودخلنا من مزارنا منها إلى مولانا

الصادق عليه السلام فوقنا بين يديه فقال: والله يا مفضل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعة عقدا واحدا ولا نقصتما عنها قدما فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاي وشكرا لهذه النعمة وقرأ: (وكل شئ أحصيناه كتابا) وقوله: (وكل شئ أحصيناه في إمام مبين)<sup>(١)</sup>.

### ما يقول الزائر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام

٤٠٥- الشيخ المفيد والسيد علي بن طاووس في مزاريهما:، قال: أخبرنا أبو الحسن (ابن شاذان)، قال: حدثنا علي بن محمد بن متولة القلانسي، قال: حدثنا حمزة بن القاسم، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، فقد روى محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلى ركعتين فقبل له ما هذه الصلاة فقال هذا موضع رأس جدي الحسين بن علي عليهما السلام وضعوه ههنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوا إلى عبيد الله بن زياد لعنة الله عليه فقل هناك:

اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شئ من أمري وكيف يخفى عليك ما أنت مكونه وبارئه وقد جئتك مستشفعا بنبيك نبي الرحمة ومتوسلا بوصي رسولك فاسالك بهما ثبات القدم والهدي والمغفرة في الدنيا والآخرة

فإذا بلغت إلى باب الحصن فقل:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله الذي سيرني في بلاده وحملني على دوابه وطوى لي البعيد وصرف عني المحذور ودفع عني المكروه حتى أقدمني إلى أخي رسوله صلى الله عليه وآله.

(١) الخصبي، الهداية الكبرى ص ٩٦.

ثم ادخل وقل:

الحمد لله الذي أدخلني هذه البقعة المباركة التي بارك الله فيها واختارها  
لوصي نبيه اللهم فاجعلها شاهدا لي .

فإذا بلغت إلى الباب فقل:

اللهم لبابك قرعت وبفنائك نزلت وبجبلك اعتصمت ولرحمتك تعرضت  
وبوليك صلواتك عليه توصلت فاجعلها زيارة مقبولة ودعاء مستجابا  
فإذا بلغت إلى الصحن فقل اللهم ان هذا الحرم حرمك<sup>(١)</sup>.

### في فضل زيارة الحسين عليه السلام

٤٠٦- أبو محمد الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة: عن عبد الله بن جبلة، عن  
عبد الله بن المستنير، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد  
الله بن العباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث فيه فضل زيارة  
الحسين عليه السلام، إلى أن قال - ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته،  
والأئمة عليهم السلام من ولده<sup>(٢)</sup>.

٤٠٧- أبو محمد الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة: حدثنا عبد الله بن جبلة،  
عن عبد الله بن المستنير، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن  
عبد الله بن العباس، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن  
على عاتقه، والحسين عليهما السلام على فخذه يلثمهما ويقول: . اللهم وال من  
والهما، وعاد من عادهما. ثم قال: يا ابن عباس كأنني أنظر شيبة ابني الحسين

---

(١) الطوسي، الأمالي ص ٦٨٢، المقيد، المزار المقيد ص ١١، ابن طاووس، مصباح  
الزائر ص ٤٢، الشهيد الأول، المزار ص ٣٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٧ ص ٢٨٢  
وج ١٠٠ ص ١٨٢. النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٤٠٢.

(٢) النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٣٣٥.

تخضب من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر. قلت: ومن يعمل ذلك؟ قال: شرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: يا ابن عباس، من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار<sup>(١)</sup>.

٤٠٨ - الحسين بن محمد بن محمد بن عمر، عن معلى بن محمد البصري، قال: حدثني أبو الفضل، عن ابن صدقة، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني والله بالملائكة قد ازدحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام، قال: قلت: فيتراون له، قال: هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم، قال: وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة، لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا أعطها إياه. قال: قلت هذه والله الكرامة، قال لي: يا مفضل أزيدك، قلت: نعم سيدي، قال: كأني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر، وكأني بالحسين عليه السلام جالس على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه، فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني فطال ما أوديتم وذلتم واضطهدتم، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم في الجنة، فهذه والله الكرامة التي لا انقضاء لها ولا يدرك متهاها<sup>(٢)</sup>.

(١) النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦.

(٢) ابن قولوية، كامل الزيارات، ص ٢٥٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٦٥

وج ١٠١ ص ٧٣، النوري مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٤٦.

## ما يقول الزائر عند قبر الحسين عليه السلام

٤٠٩- عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الرازي<sup>(١)</sup>، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم أبو علي<sup>(٢)</sup>، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام، قال: قلت: بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر، قال: فتزوره، فقال: نعم، فقال: الا أبشرك الا افرحك ببعض ثوابه، قلت: بلي جعلت فداك، قال: فقال لي: ان الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيا لزيارته فيتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام. يا مفضل إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليهما السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات، فان لك بكل كلمة كفلاً<sup>(٣)</sup> من رحمة الله، فقلت: ما هي جعلت فداك، قال: تقول: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله. السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله، السلام عليك يا وارث الحسن الرضي<sup>(٤)</sup>، السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيها الشهيد الصديق، السلام عليك أيها الوصي البار التقى، السلام على

(١) انظر معجم رجال الحديث ج ٥ ص ١٧ و ج ٢١ ص ٢٢٤.

(٢) في الكامل: الحسن بن محمد بن عبد الكريم أبي علي، راجع رجال السيد

الخوئي: ج ١٠ ص ٦٥.

(٣) في نسخة: كفلة، الكفل: الضعف والحظ والنصيب (مجمع البحرين) (كفل) ج ٥

ص (٤٦٢).

(٤) في نسخة الوصي.

الأرواح التي حلت بفنائك، وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحققين بك. أشهد أنك قد أقيمت الصلاة، واتيبت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، السلام عليك ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup> ثم تسعي، فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها ككواب المتشحط بدمه في سبيل الله، فإذا سلمت على القبر فالتمسه بيدك وقل: السلام عليك يا حجة الله في سمائه وارضه. ثم تمضي إلى صلواتك، ولك بكل ركعة ركعتها عنده ككواب من حج واعتمر الف مرة، واعتق الف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله الف مرة<sup>(٢)</sup> مع نبي مرسل. فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد لو سمعت مقالته لاقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام، وهو يقول: طوبى لك أيها العبد قد غنمت وسلمت، وقد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل. فان مات في عامه أو في ليلته أو يومه لم يل قبض روحه الا الله، وتقبل الملائكة معه، ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافي منزله، وتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك وقد وافى قبر ابن نبيك صلى الله عليه وآله وقد وافى منزله فأين نذهب، فيأتيهم النداء من السماء: يا ملائكتي قفوا بباب عبدي، فسبحوا وقدسوا، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم يتوفى. قال: فلا يزالون يبابه إلى يوم يتوفى، يسبحون الله ويقدمونه ويكتبون ذلك في حسناته، فإذا توفى شهدوا كهنه وغسله والصلاة عليه، ويقولون: ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفي فأين نذهب، فيناد بهم: يا ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبحوا وقدسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

(١) في نسخة زيادة: السلام عليك يا حجة الله وابن حجته.

(٢) في نسخة: عمرة.

(٣) ابن قولوية، كامل الزيارات، ص ٣٧٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٨ ص ١٦٣، وج ١٠١ ص ١٦٣، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٩٩، ابن طاووس،

٤١٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، وكان المتكلم منا يونس وكان أكبرنا سناً، فقال له، جعلت فداك: إني أحضر مجلس هؤلاء القوم، يعني ولد العباس، فما أقول؟

فقال: اذا حضرت فذكرتنا، فقل: (اللهم أرنا الرخاء والسرور)، فإنك تأتي على ما تريد.

فقلت: جعلت فداك، إني كثيراً ما أذكر الحسين (عليه السلام)، فأبي شيء أقول؟

قال: قل: (صلى الله عليك يا أبا عبد الله)، تعيد ذلك ثلاثاً، فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد، ثم قال: إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قضى، بكت عليه السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن، وما بينهن، ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثة الأشياء؟

قال: (لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان، عليهم لعنة الله).

قلت: جعلت فداك، إني أريد أن أزوره، فكيف أقول، وكيف أصنع؟

فقال: اذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام، فاغتسل على شاطئ الفرات، ثم البس ثيابك الطاهرة، ثم امش حافياً، فإنك في حرم من حرم الله، وحرم رسوله

---

مصباح الزائر، ص ١٣٤، الكفعمي، المصباح، ص ٤٩٩ و البلد الأمين، ص ٢٨٠، الطوسي، التهذيب: ج ٦ ص ٧٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥١٨، المفيد، المزار ص ١٣٣.



وعليك بالتكبير، والتهليل، والتسييح، والتحميد، والتعظيم لله عزوجل كثيراً،  
والصلاة على محمد وأهل بيته، حتى تصير الى باب الحسين، ثم تقول:  
السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام عليكم يا ملائكة الله وزوار  
قبر ابن نبي الله،

ثم اخط عشر خطأ، ثم قف وكبر ثلاثين تكبيرة، ثم امش اليه، حتى تأتية من  
قبل وجهه، فاستقبل وجهك بوجهه، وتجعل القبلة بين كتفيك، ثم قل:  
السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله،  
السلام عليك يا ثار الله وابن ثارة، السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات  
والارض، أشهد أن دمك سكن في الخلد، واقشعرت له أظلة العرش، وبكى له  
جميع الخلايق، وبكت له السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن  
ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى، وأشهد أنك حجة  
الله وابن حجته، وأشهد أنك قتيل الله وابن قتيله وأشهد أنك ثار الله وابن ثاره،  
وأشهد أنك وتر الله الموتور في السماوات والارض، وأشهد أنك قد بلغت،  
ونصحت، ووفيت، ووافيت، وجاهدت في سبيل الله، ومضيت للذي كنت عليه،  
شهيداً، ومستشهداً، وشاهداً، ومشهوداً، أنا عبد الله ومولاك، وفي طاعتك،  
والوافد اليك، التمس كمال المنزلة عند الله وثبات القدم في الهجرة اليك،  
والسبيل الذي لا يختلج دونك من الدخول في كفالتك التي أمرت بها، من أراد  
الله بدأ بكم.

بكم يمين الله الكذب، وبكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم فتح الله،  
وبكم يختم، وبكم يحوما يشاء، وبكم يثيت، وبكم يفك الذل من رقابنا، وبكم  
يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها، وبكم تثبت الارض أشجارها، وبكم تخرج  
الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم يكشف الله الكرب،  
وبكم ينزل الله الغيث، وبكم تسيخ الارض التي تحمل أبدانكم، وتستقر جبالها  
عن مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره، تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم،

الصادر عما فضل من أحكام العباد، لعنت أمة قتلتكم، وأمة خالفتكم، وأمة جحدت ولايتكم، وأمة ظاهرت عليكم، وأمة شهدت ولم تستشهد، والحمد لله الذي جعل النار مأواهم وبئس ورد الواردين، وبئس الورد المورود، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله عليك يا أبا عبد الله، أنا الى الله ممن خالفك بريئاً (ثلاثاً).

ثم تقوم فتأتي ابنه علياً، وهو عند رجله، فتقول:

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن علي أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن الحسن والحسين، السلام عليك يا بن خديجة وفاطمة، صلى الله عليك، لعن الله من قتلك (تقولها ثلاثاً) أنا الى الله منهم بريء (ثلاثاً)، ثم، فتؤمئ بيدك الى الشهداء وتقول:

السلام عليكم (ثلاثاً)، فزتم والله، فليت أتي معكم، فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم تدور، فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك، فصل ست ركعات، وقد تمت زيارتك، وإن شئت فانصرف<sup>(١)</sup>.

## كتاب التجارة

٤١١ - محمد بن يعقوب، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أجر نفسه فقد حضر على نفسه الرزق<sup>(٢)</sup>. وفي رواية أخرى وكيف لا يحظره وما أصاب فيه فهو لربه الذي أجره<sup>(٣)</sup>.

(١) الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٥٧٥ ح ٢.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٥ ص ٩٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٠٣.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٥ ص ٩٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٣٨.

- ٤١٢ - عن ابن أبي عمير عن علي الصيرفي عن المفضل بن عمر الجعفي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فألقي بين يديه دراهم فألقى إلي درهما منها فقال أيش هذا؟ فقلت ستوق<sup>(١)</sup> قال وما الستوق؟ فقلت: طبقتين فضة وطبقة نحاس وطبقة من فضة فقال: اكسر هذا فإنه لا يحل بيع هذا ولا إنفاقه<sup>(٢)</sup>.
- ٤١٣ - عن الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: استعينوا ببعض هذه على هذه، ولا تكونوا كلولا على الناس<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ستوق كتنور وقدوس وستوق درهم زيف بهرج ملبس بالفضة أو ما كان الصفر أو النحاس هو الغالب والأكثر فيه.

(٢) الطوسي، التهذيب: ج ٧ ص ١٠٨ ح ٤٦٥، والاستبصار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٣٣٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٨٦.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٥ ص ٧٢ ح ٦. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٣١.

## كتاب المعاش والسكنى

### في الرواحل

٤١٤ - المحاسن: عن ابن فضال عن صفوان الجمال قال أرسل إلى المفضل بن عمر أن أشتري لأبي عبد الله عليه السلام جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدم به على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أترأه يحمل القبة؟<sup>(١)</sup> فشددت عليه القبة وركبته فاستعرضته ثم قال: لو أن الناس يعلمون كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا بيهيمة<sup>(٢)</sup>.

٤١٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال. حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة<sup>(٣)</sup> ثم وقع منها فمات دخل النار<sup>(٤)</sup>.

(١) كأن المراد بالقبة هنا قبة اليهودج، قال الطريحي في المجمع ما لفظه: في الحديث: كان إذا أحرم أبو جعفر (عليه السلام) أمر بقلع القبة والمحاجين القبة (بالضم) وتشديد الباء) البناء من شعر ونحوه، والمجمع قيب وقياب مثل برم وبرام، والمراد بها هنا قبة اليهودج بالمحاجين الستر المغطى بهما، ومنه قبة من لؤلؤ وزبرجد أي معمولة منهما أو مكلفة بهما.

(٢) البرقي، المحاسن: ٦٣٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦١ ص ٢٠٦.

(٣) الزاملة: ما يحمل عليه من المطايا سواء كان من الإبل أو من غيره، وفي النهاية

الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٢٣ ومعاني الأخبار، ص ٢٢٣،

الكافي ج ١ ص ٣١٣ الفقيه ج ٢ ص ٣٠٩، الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ٥، معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشئ من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث ينهي عن ركوب الزوامل وإنما

## في التختم وأنواع الفصوص

٤١٦- أخبرني الشيخ الفقيه المقتدي (نجيب الدين) يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني، عن الحسين بن رطبة، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن النعمان، عن محمد ابن أحمد، عن محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن شهاب، عن عبد الله بن يونس السبيعي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله، قال: أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم، بالياقوت وهو أفرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا، وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب، وبالحديد الصيني وما أحب التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليظفي شرهم وأحب اتخاذه فإنه يشرد المردة من الجن والإنس، وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغريين، قلت: يا مولاي وما فيه من الفضل؟ قال: من تختم به وينظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن، ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم<sup>(١)</sup>.

هو نهى عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي أن من ركب زاملة فليوص فليس ذلك أيضا بنهي عن ركوب الزاملة، إنما هو الامر بالوصية كما قيل: من خرج في حج أو جهاد فليوص وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد، وما كان الناس يركبون إلا الزوامل وإنما المحامل محدثة، لم تعرف فيما مضى ربما يحمل على ما إذا استكراه للحمل لا للركوب.

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٧ ص ٢٥٨، ابن طاووس، فرحة الغري، ص ١١٢، الطوسي، تهذيب الاحكام: ج ٦ ص ٣٧، الثقي، الغارات: ج ٢ ص ٨٥٥.

## في الاثاث والمسكن

٤١٧ - الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية: بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت عليه وهو جالس على بساط احمر، وسط داره، الخبر<sup>(١)</sup>.

اقول: مر الخبر بطوله في كتاب الإمامة

٤١٨ - عن سليمان، عن أبيه، عن المفضل، أن أبا الحسن عليه السلام كان يثنى عليه. وقال بشر: كان أبو الحسن عليه السلام في مسجد الحرام في حلقة بني هاشم، وفيها العباس بن محمد وغيره فتذاكروا عيش الدنيا، فذكر كل واحد منهم معنى فسئل أبو الحسن (عليه السلام) فقال: سعة في المنزل، وفضل في الخادم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الهداية ص ١١٥٤ طب الأئمة ص ١٤٠، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص

٤٧٣.

(٢) البرقي، المحاسن: ج ٢ ص ٦١١.

## كتاب المطاعم

### آداب الأكل

٤١٩ - الكافي: عن علي بن محمد رفعه عن المفضل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد فقال لي: أو تريد الطريف؟<sup>(١)</sup> ثم قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام، فامسح حاجبيك، وقل ثلاث مرات: الحمد لله المحسن المحمل المنعم المفضل قال: ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك، والحمد لله رب العالمين<sup>(٢)</sup>.

٤٢٠ - عن منصور بن العباس، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى، فقال: يا مفضل ادن فكل، قلت: تعشيت، فقال: ادن فكل فإنه يستحب للرجل إذا اكتهل<sup>(٣)</sup> ألا يبيت إلا وفي جوفه طعام حديث، فدنوت فأكلت<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وقوله أو تريد الطريف " أي حديثا طريفا لم تسمع مثله، والطريف الحديث من المال، ويمكن أن يكون المعنى أو تريد بالرمد الطريف من الطرفة بالفتح وهو نقطة حمراء من الدم تحدث في العين، لكنه بعيد لفظا ومعنى، (أطرف الرجل) أي جاء بطرفة، والطريف الشيء المتحدث الذي يكون طرفة.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢، البرقي، المحاسن، ص ٤٥٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ٣٤٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٣ ص ٣٦٧.

(٣) في القاموس اكتهل: صار كهلا قالوا: ولا تقل: كهل. قوله (عليه السلام) طعام حديث أي قريب عهد بالنوم لأنه كان قد تعشى قبل.

(٤) البرقي، المحاسن: ج ٢ ص ٤٢٢ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ٣٣٤.

## الاطعمة المحرمة والمكروهة

٤٢١ - عن المفضل بن عمر، عن ثابت الشمالي، عن حبابة الوالبية، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنا أهل بيت، لا نشرب المسكر، ولا نأكل الجرى، ولا نمسح على الخفين<sup>(١)</sup>، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا، وليستن بستتنا<sup>(٢)</sup>.

٤٢٢ - الحسين بن بسطام في طب الأئمة عن محمد بن جعفر النرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إياكم واكل الغدد فإنه يحرك الجذام وقال: عوفيت اليهود لتركهم<sup>(٣)</sup> الغدد وقال: إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية ولا تغلفوا عنه<sup>(٤)</sup>.

## علة تحريم بعض المأكول والمشارب

٤٢٣ - المحاسن: عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم، ولا زهد فيما أحل لهم، ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به أبدانهم وما

---

(١) أي ولو في حال التقية لمخالفته لصريح القرآن وامكان غسل الرجل وهو مقدم.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج

٢٤ ص ١٣٢.

(٣) في المصدر زيادة: اكل.

(٤) ابني بسطام، طب الأئمة عليهم السلام، ص ١٠٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة:

ج ٢٤ ص ١٧٧.



يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه تفضلاً منه عليهم لمصلحتهم، وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرّمه عليهم، ثم أباحه للمضطرّ وأباحه له في الوقت<sup>(١)</sup> الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك، ثم قال: أما الميتة فلا يدمنها<sup>(٢)</sup> أحد إلا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت أكل الميتة إلا فجأة، وأما الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر ويخرق الفم<sup>(٣)</sup> ويسئ الخلق ويورث الكلف<sup>(٤)</sup> والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه. وأما لحم الخنزير فإن الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتى شبه الخنزير والدب والقرود وما كان من الأمساخ<sup>(٥)</sup>، ثم نهى عن أكل المثلة نسلها<sup>(٦)</sup> لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبته. وأما الخمر فإنه حرّمها لفعالها وفسادها وقال: مدمن الخمر يورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروءته ويحمله على أن يجسر على المحارم

(١) في الكافي: وأحلّه في الوقت.

(٢) ادمن الشيء: أدامه.

(٣) في الكافي: ويخرق الفم وينتن الريح ويسئ الخلق.

(٤) في الكافي: الكلب. الكلب بالتحريك العطش والحرص والشدة والاكل الكثير بلا شبع، وصياح من عضه الكلب الكلب وجنون الكلاب المعتري من أكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها انتهى وكأن المراد إما العطش أو الحرص في الاكل أو جنون يشبه حالة من عضه الكلب.

(٥) في الكافي: من المسوخ.

(٦) في نسخة: ثم نهى عن أكلها وأكل نسلها وفي اخرى: عن أكلها أكل شبيهها وفي الكافي: ثم نهى عن أكله للمثلة.

من سفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يشب<sup>(١)</sup> على حرمه ولا يعقل ذلك، والخمر لا تزيد شاربها إلا كل شر<sup>(٢)</sup>.

### خواص بعض الاطعمة

٤٢٤ - القطب الراوندي في دعواته: عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة، فقال: تعال يا مفضل إلى الغداء. فقلت: يا سيدي قد تغديت، قال: ويحك فإنه أرز فقلت: يا سيدي قد فعلت، فقال: تعال حتى أروي لك حديثا فدنوت منه فجلست فقال: حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أول حبة أقرت لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولأخي بالوصية، ولأمتي الموحدين بالجنة، الأرز، ثم قال: ازداد أكلا، حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال: حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: كل شئ أخرجت الأرض ففيه داء وشفاء إلا الأرز، فإنه شفاء لا داء فيه، ثم قال: ازداد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال: حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: ولو كان الأرز رجلا لكان حليما، ثم قال: ازداد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال: حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: إن الأرز يشبع الجائع، ويمرئ الشبعان<sup>(٣)</sup>.

(١) وثب يشب: نهض وقام، قفز وطفر. ولعله كناية عن الزنا أو القتل.

(٢) البرقي، المحاسن، ص ٣١٤، الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٢٤٢، الصدوق، علل الشرائع: ج ٢ ص ١٧٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٠٥.

(٣) الراوندي، الدعوات، ص ٦٥، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٣٧٦،

المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٣ ص ٢٦١.

٤٢٥ - عن أمالي المفيد النيسابوري: روى المفضل ابن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبة أقرت الله بالوحدانية، ولي بالنبوّة، ولأخي علي بالوصية، ولأمتي الموحدين بالجنة الأرز<sup>(١)</sup>.

٤٢٦ - عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن القندي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمى فقال: إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد نصب علينا، وأكل التفاح<sup>(٢)</sup>

٤٢٧- محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا محمد بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سنان السناني قال حدثنا المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه قال من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء من أول النهار دفع الله عنهم كل مرض وسقم<sup>(٣)</sup>.

٤٢٨ - البرقي عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن منصور بن العباس، عن سليمان ابن رشيد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر قال: أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فاتي بلون (بلون)<sup>(٤)</sup> فقال: كل من هذا فأما أنا فما شئ أحب إلي من الثريد ولوددت أن الاسفاناجات<sup>(٥)</sup> حرمت<sup>(١)</sup>.

(١) الراوندي، الدعوات، ١٤٩ ح ٣٩٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ٢٦١ ح ٦، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٣٧٦ ح ٢، البحراني، مدينة المعاجز: ج ١ ص ٤١٩.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١٦١.

(٣) ابني بسطام، طب الاثمة عليهم السلام، ص ١٣٧، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٣١٢.

(٤) أي من ألوان الطعام المشتمل على الأباذير المختلفة

(٥) اختلفت النسخ والمصادر في هذه الكلمة ففي بعضها (العقارجات) وفي بعض (الفاشفارجات) وفي بعضها (الفشفارجات) وفي بعضها (الاسفاناجات) وقيل (الاسفاناج)

٤٢٩ - علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله بن سنان، عن درست بن أبي منصور قال: بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف<sup>(٢)</sup> فدخلت عليه في يوم صايف وقد امه طبق فيه تفاح أخضر فوالله إن صبرت أن<sup>(٣)</sup> قلت له: جعلت فداك أأأكل من هذا والناس يكرهونه؟ فقال لي - كأنه لم يزل يعرفني - وعكت<sup>(٤)</sup> في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به فأكلته وهو يقلع الحمى ويسكن الحرارة، فقدمت فأصبت أهلي محومين فأطعمتهم فأقلعت الحمى عنهم<sup>(٥)</sup>.

٤٣٠ - وعن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكأ إليه الربو الشديد فقال: اشرب له أبوال اللقأح، فشربت ذلك، فمسح الله دائي<sup>(٦)</sup>.

---

والاخير هو مرق أبيض ليس فيه شئ من الحموضة و في بعض النسخ(شفارج) وقاؤل: هو كما في الصحاح - على وزن علابط - ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام معربة وهو الطبق فيه أقسام الحلواء ويقال لها(بيشبارج) ونقل في اللسان عن التهذيب عن ابن الاعرابي ان الشفارج طريان رحرحاني، وهو الطبق فيه الفيخات والسكرجات،

(١) البرقي، المحاسن، ص ٤٠٣، الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٣١٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٣ ص ٨١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٦٤.

(٢) (لطف) بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما ذكره في القاموس أو بضم اللام وسكون الطاء أي بعثني لطلب لطف وبر إحسان والأول أظهر.

(٣) يوم صائف أي شديد الحر وقوله: إن صبرت أن قلت إن نافية أي لم أصبر أن قلت.

(٤) لم يزل يعرفني أي قال ذلك على وجه الاستيناس واللطف، والوعك الحمى.

(٥) الكليني، الكافي: ج ٦ ص ٣٥٥.

(٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١١٥.

٤٣١ - ابني بسطام في طب الأئمة عليهم السلام: عن محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن عيسى الأرمني قال: حدثنا محمد بن سنان الزاهري قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الكمثرى فإنه يجلي القلب<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابني بسطام، طب الأئمة(عليهم السلام)، ص ١٣٥، التوري، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٤٠٤.

## كتاب النكاح

### في العشرة الزوجية

٤٣٢- أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ملعونة ملعونة، امرأة تؤذي زوجها<sup>(١)</sup>، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذي، وتطيعه في جميع أحواله<sup>(٢)</sup>.

### زواج المتعة

٤٣٣- علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في المتعة: دعوها أما يستحيي أحدكم أن يرى في موضع العورة<sup>(٣)</sup> فيحمل ذلك على صالحه إخوانه وأصحابه<sup>(٤)</sup>.

٤٣٤- محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أخبرني عن مهر المرأة الذي لا يجوز للمؤمن أن يجوزه؟ قال فقال: السنة المحمدية خمسمائة

---

(١) في نسخة زيادة: وتغمه.

(٢) الكراجكي، كنز الفوائد: ص ٦٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٨٠ و الفصول المهمة: ج ١ ص ٤٣٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ ص ١٩، و ج ٦٩ ص ٢٠٩.

(٣) أي يراه الناس في موضع يعيب من يجدونه فيه لكرهتهم للمتعة فيصير ذلك سببا للضرر عليه وعلى إخوانه وأصحابه الموافقين له في المذهب.

(٤) الكليني، الكافي: ج ٥ ص ٤٥٣.

درهم فمن زاد على ذلك رد إلى السنة ولا شئ عليه أكثر من الخمسمائة درهم فإن أعطاه من الخمسمائة درهم درهماً أو أكثر من ذلك فدخل بها فلا شئ عليه، قال قلت: فإن طلقها بعد ما دخل بها قال: لا شئ عليه إنما كان شرطها خمسمائة درهم فلما أن دخل بها قبل أن تستوفي صداقها هدم الصداق ولا شئ لها وإنما لها ما أخذت من قبل أن يدخل بها فإذا طلبت بعد ذلك في حياة منه أو بعد موته فلا شئ لها<sup>(١)</sup>.

٤٣٥ - الحسين بن حمدان الخصبي في كتابه: عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينين، عن محمد بن نصير، عن محمد بن فرات، عن محمد بن مفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - في حديث طويل - قال عليه السلام: وبين الطلاق عز ذكره فقال: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم<sup>(٢)</sup>) ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل، لما قال الله تعالى ذكره: (وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) - إلى قوله - (لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)<sup>(٣)</sup> هو نكرة تقع بين الزوج وزوجته<sup>(٤)</sup>

٤٣٦ - كتاب الغيبة الخبر الطويل عن المفضل بن عمر في الرجعة وفيه أنه: قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي فالمتعة قال: المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ

(١) الطوسي، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٢٣ و التهذيب: ج ٧ ص ٣٦١ ح ١٤٦٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٦٠، ابن أبي جمهور الأحسائي، عوالي اللثالي: ج ٣ ص ٣٦٠.

(٢) الطلاق ٦٥: ١.

(٣) الطلاق ٦٥: ١.

(٤) الخصبي، الهداية الكبرى، ص ٨١، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص

النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا<sup>(١)</sup> أي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويستحق الميراث وقوله: (وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا)<sup>(٢)</sup> وجعل الطلاق في النساء الزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال: في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والاملاك (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)<sup>(٣)</sup>.

٤٣٧ - الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية: عن المفضل بن عمر، أنه قال الصادق عليه السلام: وروينا عنكم أنكم قلتُم: إن الفرق بين الزوج والتمتع، أن التمتع له أن يعزل عن المتمتع، وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة - إلى أن قال - وإن من شرط المتعة أن الماء له يضعه حيث يشاء من التمتع بها الخبر<sup>(٤)</sup>.

## من أحكام المهر

### النكاح الباطل

٤٣٨ - سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن القاسم بن الربيع الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعا، عن محمد بن سنان، عن مياح

(١) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٢) سورة النساء: ٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٠ ص ٣٠١.

(٤) الخصيي، الهداية الكبرى، ص ١١٠، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص



المدائني، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - انه كتب إليه يقول: جاءني كتابك - إلى أن قال: - وأما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوي الأرحام التي حرم الله في كتابه فإنهم زعموا أنه إنما حرم وعني بذلك النكاح نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله فإن أحق ما يبدأ به تعظيم حق الله وكرامة رسول الله صلى الله عليه وآله وما حرم على تابعيه من نكاح نسائه بقوله: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) وقوله: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وهو أب لهم وقال: (وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) فحرم نساء النبي صلى الله عليه وآله وقد حرم الله ما حرم في كتابه من العمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم الله من الرضاع لان تحريم ما في هذه كتحریم نساء النبي صلى الله عليه وآله فمن استحل ما حرم الله من نكاح ما حرم الله فقد أشرك بالله إذا اتخذ ذلك ديناً<sup>(١)</sup>.

الحديث طويل مر في تفسير القران.

### من سنن المولود

٤٣٩ - الصدوق، حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن مالك الفزاري، عن عبد الله بن يونس، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. قال: وحدثني أيضاً عن محمد بن إسماعيل الحسيني، عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (صلوات الله عليه).  
وحدثني أيضاً عن منصور بن ظفر، عن أحمد بن محمد الفريابي المخصوص ببيت المقدس، في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة، عن نصر بن علي الجهضمي،

(١) بصائر الدرجات، ص ٥٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ٨٥، الحر العاملي،

وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤١٠.

قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن مواليده الأئمة وأعمارهم عليهم السلام.

وما حدثني عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمد عليه السلام، وهو الحادي عشر، قال: ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، وفيها كانت بدر. وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن عليه السلام علقت فاطمة بالحسين، ففق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله كبشاً، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة. ولما ولد أهدى جبرئيل اسمه في خرقة حرير بن ثياب الجنة. واشتق اسم الحسين من اسم الحسن. وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر إلى الرأس<sup>(١)</sup>.

## الشهادة في الطلاق

٤٤٠ - الحسين بن حمدان الحضيبي في كتابه: عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله، عن محمد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - في حديث طويل - قال: وجعل الطلاق في النساء المزوجات لعله النساء، غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والاملاك: (وَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)<sup>(٢)</sup> الخبر<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبري، دلائل الامامة: ص ١٥٨، الترمذي، السنن: ج ٤ ص ٩٩، الصدوق، وعلل الشرائع: ص ١٣٩ ح ٩ و معاني الأخبار: ص ٥٨ ح ٨٠٠.  
(٢) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٣) الخصبي، الهداية الكبرى، ص ٨١ النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص

## كتاب الأيمان

٤٤١ - محمد بن علي بن الحسين باسناده عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)<sup>(١)</sup> يعنى به: البراءة من الأئمة عليهم السلام، يحلف بها الرجل يقول: ان ذلك عند الله عظيم<sup>(٢)</sup>.

## كتاب الوصية

٤٤٢ - سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن القاسم بن الربيع ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن سنان، عن مياح المدائني، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب إليه قال: وأما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا إلا لقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَتَمَّ ضَرْبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ)<sup>(٣)</sup> وذلك إذا كان مسافرا فحضره الموت أشهد اثنين ذوي عدل من أهل دينه فإن لم يجد فأخرا من يقرأ القرآن من غير أهل ولايته (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَأْنِ يَقُومًا مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) من أهل ولايته (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥ و ٧٦.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ١١٢٣ وقال الصدوق: وهذا

الحديث في نوادر الحكمة، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٣ ص ٢١٣.

(٣) لمائة ٥: ١٠٦

إِنَّا إِذَا لَمْنَا الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ  
أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا<sup>(١)</sup>.

## كتاب القضاء

٤٤٣ - عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثني صالح بن أبي حماد، قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إذا أراد الله عز وجل برعية خيرا، جعل لها سلطانا رحيمًا، وقيض له وزيرًا عادلاً<sup>(٢)</sup>.

٤٤٤ - أبو الفتح الكراجكي في كنزه: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون، عالم يؤم سلطانا جائرا، معينًا على جورهِ<sup>(٣)</sup>.

٤٤٥ - عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من سلطان الا ومعه من يدفع الله به عن المؤمنين، أولئك أوفر حظًا في الآخرة<sup>(٤)</sup>.

٤٤٦ - سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن القاسم بن الربيع ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام - في كتابه إليه - قال: وأما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٥٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ٨٥، الحر العاملي،

وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤١٠.

(٢) الصدوق، الآمالي، ص ٣١٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٩.

(٣) النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢٥.

(٤) النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٣٦.

بعضهم لبعض على غيرهم فان ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا إلا لقول الله عز وجل - وذكر حكم الوصية - ثم قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي، ولا يبطل حق مسلم، ولا يرد شهادة مؤمن، فإذا أخذ يمين المدعي وشهادة الرجل الواحد قضي له بحقه، وليس يعمل بهذا، فإذا كان (لرجل) مسلم قبل آخر حق فجدده ولم يقضوا له شاهد غير واحد فهو إذا رفعه إلى بعض ولاية الجور أبطل حقه ولم يقضوا فيه بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الحق أن لا يبطل حق رجل مسلم، فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم، ويأجره الله عز وجل، ويحيي عدلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به<sup>(١)</sup>.

٤٤٧ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، عن الحضرمي، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك، ومن طلب الرئاسة هلك<sup>(٢)</sup>.

٤٤٨ - عن ابي عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب بن العباس الجوهري البغدادي، قال: حدثنا علي بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن مالك الفزاري البزاز، قال: حدثنا الحسين بن علي الخزاز، عن الحسن بن أبي سارة عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا ذات يوم على دكة القضاء بالكوفة، وذلك بعد صفتين والحكمين، إذ دخل عليه أربعة أنفس طوال كأنهم أربع نخلات، فسلموا على أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليهم وقال: ما

(١) (الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٥٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧

ص ٣٣٨.

(٢) (الصدوق، التوحيد، ص ٤٦٠، الجزائري، نور البراهين، ج ٢ ص ٥١٦-٥١٧)

أنتم من بلادي! فقالوا: لا يا أمير المؤمنين نحن من عمان اليمن، من جند معاوية. فقال لهم: ما تصنعون بأرضي وأنتم أعدائي؟ فقالوا: معاذ الله يا أمير المؤمنين، ثم قالوا: إنما أستخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظ الدين وكشف الغمة، وقد دهانا أمر عظيم. فقال علي عليه السلام: وما هو؟ فقالوا له: أخت لنا وهي بكر حامل، وقد تحرك الجنين في أحشائها! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأين هي؟ فقالوا: هاهنا في هودج على باب المسجد. فقال لهم: علي بها. فأدخلوا بها إليه. فقال عليه السلام: أمشي عشر خطوات. ففعلت، فقال: ارجعي. ففعلت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يشد لها إزار في جانب المسجد، وأمر بها فأقعدت من ورائه واستدعى بدينار الخصي - وكان يثق به - وبامرأة قابلة يقال لها حولة العطاره وأمرها أن تجس المرأة وتلمسها، وأشرف دينار عليها، فدخلت فجستها فقالت: يا أمير المؤمنين، عاتق حامل وقد تحرك الجنين في أحشائها. فأمرها أمير المؤمنين بالخروج من عندها، وأمر أن تجلس على كرسي عال وتنحي عنها سراويلها وتترك تحت ثيابها طستا. وأقبل على الصحابة يحدثهم والمرأة تسمع حديثه، ثم التفت صلوات الله عليه فزعق زعقة هائلة فاضطربت المرأة وارتعدت فرائصها، وانشقت العذرة، ووقعت في الطست علقه بكبر السنور ثم قال لدينار الخصي: ادخل وأخرج الطست وفيه العلقه. وقال لإخوانها: أفي داركم التي تنزلونها بركة ماء؟ قالوا: نعم. فقال عليه السلام: هذه نزلت فيها أيام الصيف تغتسل، فانسابت هذه العلقه، فما زالت تمص الدم حتى كبرت على هذه الصفة. فلما قال ذلك اضطرب أهل الجامع وقالوا فيه أقاويل مختلفة، وعندها أقام الاخوة العمانيين بالكوفة ولم يرجعوا إلى معاوية وحسن إيمانهم، وزوجوا أختهم بالكوفة، وكانوا من خواص الحسن والحسين عليهما السلام إلى أن قتلوا بكر بلاء<sup>(١)</sup>.

(١) الطبري، نوادر المعجزات: ص ٣٠.



## المبحث الثالث: علم الطريقة كتاب مكارم الاخلاق

### المداومة على الذكر

٤٤٩- حدث محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل، فيكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا، فإن الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإن الله عز وجل يقول: (اذكروني أذكركم) ويقول جل جلاله: (ولذكر الله أكبر)<sup>(١)</sup>.

٤٥٠ - حدث محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن العشق فقال: قلوب خلقت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر مثله<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٦٧٥ و ثواب الأعمال: ١٦٧، العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١١٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٧ ح ٧.  
(٢) الصدوق، الآمالي، ص ٧٦٥، وعلل الشرائع: ١٤٠ ص ح ١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ١.  
(٣) الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٠



## نفع الناس وقضاء حوائجهم

٤٥١- الصدوق: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدي عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس<sup>(١)</sup>.

٤٥٢- عن محمد بن زياد قال: حدّثني خالد بن يزيد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبههم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليشيهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثمّ قال: لنا والله<sup>(٢)</sup> ربّ نعبده لا نشرك به شيئاً<sup>(٣)</sup>.

## الكرم والتقوى

٤٥٣- قال المفضل بن عمر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحسب؟ فقال عليه السلام: المال. قلت: فالكرم؟ قال عليه السلام: التقوى. قلت: فالسؤدد<sup>(٤)</sup> قال عليه السلام: السخاء ويحكّ أما رأيت حاتم طي<sup>(٥)</sup>. كيف ساد

(١) الصدوق، الآمالي ص ٢٨، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٨٨.

(٢) لعل المراد بيان أنهم (عليهم السلام) لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه وانهم منزّهون عن ذلك. أو تبييه للمفضل وأمثاله لئلا يصيروا إلى الغلو.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ١٩٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٢٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣٥٧.

(٤) السؤدد - إحدى مصادر ساد يسود -: الشرف والمجد.

(٥) هو حاتم بن عبد الله الطائي كان جواداً يضرب به المثل في الجود وكان شجاعاً شاعراً. وأخبار حاتم مذكورة في الأغاني وعقد الفريد والمستطرف وغيرها. وابنه عدى بن حاتم كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخواص أصحاب أمير

قومه وما كان بأجودهم موضعاً<sup>(١)</sup>.

## الورع والخوف والتقية

٤٥٤ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي<sup>(٢)</sup> فانظر إلى من اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي<sup>(٣)</sup>.

٤٥٥ - المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عف فرجه وبطنه، واشتد اجتهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فهم شيعة جعفر<sup>(٤)</sup>.

٤٥٦ - عن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام، أنه قال: وما شيعة جعفر، إلا من كف لسانه، وعمل لخالقه، ورجا سيده، وخاف الله حق خيفته<sup>(٥)</sup>.

٤٥٧ - الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال

---

المؤمنين عليه السلام وترجمة حالاته وكلامه في محضر معاوية بعد فوت علي عليه السلام مشهورة ومذكورة في السير والتواريخ (الزركلي، الاعلام: ج٤ ص٤٤٦).

(١) الحرائي، تحف العقول: ص ٣٧٣ المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨.

(٢) أشار إلى أن أصحابه من أقرب به وتبعه في العمل واتصف بالخوف والرجاء المستلزمين للزهد في الدنيا والإقبال إلى الآخرة وقد دلت عليه روايات أخر وكأن المراد بهم الخلف من الشيعة وهم الذين دلت الروايات على أنهم لا يدخلون النار.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦.

(٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠٤.

(٥) الحرائي، تحف العقول ص ٣٩٢، النوري، مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٢٥.

الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد، استمكن عدوه من عنقه<sup>(١)</sup>.

٤٥٨ - الصدوق، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مفضل بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يوجز عليها، ولم يرزق الصبر عليها<sup>(٢)</sup>.

ورواه الصدوق في (عقاب الأعمال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup>.

## البر بالوالدين

٤٥٩ - حدث محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه عز وجل إذ رأى

---

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٥٢٦ ومن لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢، المجلسي، بحار الأنوار ٧٤: ١٨٧ ح ٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤١.

(٢) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٢٤٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٢٧.

(٣) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٢٤٨، الطوسي، التهذيب: ج ٦ ص ١٧٨ ح ٣٦٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٢٧.

رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل، فقال: يا رب، من هذا الذي قد أظله  
عرشك؟ فقال: هذا كان بار بوالديه، ولم يمض بالنميمة<sup>(١)</sup>.

### مواصاة الاخوان والسعي في قضاء حوائجهم

٤٦٠ - بالاسناد عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله  
عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز  
وجل: ملائكتي ابخل عبي على عبي بسكنى الدنيا وعزتي لا يسكن جناني  
ابدا<sup>(٢)</sup>.

٤٦١ - في عقاب الأعمال عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم،  
عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد  
الله عليه السلام قال: أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو محتاج إليه لم يذقه  
الله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم<sup>(٣)</sup>.

٤٦٢ - حدث محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا  
محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان،

---

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٢٤٦، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٥ ح ٣٠، و  
٧٥: ٢٦٣ ح ٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٠٩ والجواهر السنوية: ص ٥٤.

(٢) الصدوق، عقاب الأعمال: ص ٢٨٦ ح ١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦  
ص ٣٨٨.

(٣) الصدوق، عقاب الأعمال: ص ٢٨٦ ح ٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦  
ص ٣٨٩.

عن المفضل بن عمر قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما أدنى حق المؤمن على أخيه؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه<sup>(١)</sup>

٤٦٣ - عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام<sup>(٢)</sup>.

٤٦٤ - عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، من كان بينه وبين المؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، مسيرة ما بين السور إلى السور مسيرة سبعين ألف عام<sup>(٣)</sup>.

٤٦٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون<sup>(٤)</sup>.

(١) الصدوق، الخصال: ص ٨، الطبرسي، مشكاة الأنوار: ص ٣٣٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩١ ح ٤.

(٢) الكليني، الكافي ج ٢ ص ٣٦٤، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٣٠.

(٣) البرقي، المحاسن: ج ١ ص ١٠١.

(٤) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٢٤٧، المازندراني، شرح اصول الكافي: ج ٩ ص ٣٣. وقال في شرحه: قوله (إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم) أي مثل الأخوة النسبية في لزوم التعاطف والتوازر والتراحم أو المراد بالأب مادتهم وهي الطينة الجنانية وبالأُم روحهم المربية لهم كما سيجيء، وإطلاق الأب والأم عليهما مجاز وحملهما على آدم وحواء بعيد لاشتراك جميع الناس في ذلك، ثم رغب في رعاية الأخوة بقوله: (وإذا

٤٦٦ - الصدوق عن أبيه قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن حسان، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام<sup>(١)</sup>.

٤٦٧ - عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مياسير شيعتنا امناء على محابيتهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله<sup>(٢)</sup>.

٤٦٨ - ثواب الأعمال: أبي، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز وجل: ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، وعزتي لا يسكن جناني أبدا<sup>(٣)</sup>.

٤٦٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن بكار بن كردم<sup>(٤)</sup>، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:

---

ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون) ضرب العرق ضرباً وضرباناً: تحرك بقوة. وهذا كناية عن الألم المخصوص أو مطلقاً، وفيه تنبيه على أن المؤمنين لما كانوا من أصل واحد بمنزلة شخص واحد لزم أن يتألم الجميع بتألم واحد منهم كما يتألم سائر أعضاء الجسد بتألم بعضها، و(سهر) إما خبر بحسب المعنى أيضاً أو أمر، وعلى الأول دل على أن من لم يتصف بذلك ليس بمؤمن لفقده ما هو من أخص صفات المؤمن.

(١) الصدوق، ثواب الأعمال، ص ٢٣٩. الكليني، الكافي ج ٢ ص ٣٦٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٢ ص ١٩٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص.

(٢) الإسكافي، التمهيد: ص ٤٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٦ ص ١٣١ ح ٦١.

(٣) الصدوق، ثواب الأعمال ص ٢١٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٨٩.

(٤) كردم كجعفر بمعنى القصير.

يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عليه<sup>(١)</sup> إخوانك، قلت، جعلت فداك وما عليه إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علية الاخوان<sup>(٢)</sup>.

٤٧٠ - أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا علي بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن المثني، عن أبيه، عن عثمان بن زيد الجهني، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: من صحبتك؟ قلت له: رجل من إخواني. قال: فما فعل؟ فقلت: منذ دخلت لم أعرف مكانه. فقال لي: أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة، سأله الله عنه يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) علية إخوانك: بكسر المهملة وإسكان اللام أي شريفهم ورفيعهم جمع على كصيبة و صبي، العلية بكسر العين وسكون اللام قال الجوهري: فلان من علية الناس جمع رجل علي: أي شريف رفيع مثل صبي وصبيبة.

(٢) الصدوق، مصادقة الإخوان: ص ٥٢ الكليني، الكافي: ج ٢ ص ١٩٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٢٢.

(٣) الطوسي، الأمالي: ص ٤١٣، ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي: ج ٤ ص ٣١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٣ ص ٢٧٥، وقال المقيد: وجدت في بعض الأصول حديثا لم يحضرنه الا ان إسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه.

## مطلق تجنب الذنوب

٤٧١ - الصدوق عن أبيه قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد ابن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل إياك والذنوب وحذرهما شيعتنا فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم ان أحدكم لتصبيه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليصبيه السقم وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلني قال أتدري لم ذاك يا مفضل؟ قال: قلت لا أدري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا<sup>(١)</sup>.

## الجد في العمل مع الحذر

٤٧٢ - محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: من أحب ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده، ومن خلا بعمل فلينظر فيه، فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه، وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه، فان الله أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) في نسخة زيادة: عن أبيه.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ص ٢٤٨ ح ١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦



٤٧٣ - روى المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: قيل للحسين بن علي عليهما السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت ولي رب فوقى، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدد بي، وأنا مرتهن بعملتي، لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبنني، وإن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر مني<sup>(١)</sup>.

٤٧٤ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

وفي المجالس عن محمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر نحوه<sup>(٢)</sup>.

### جملة من مكارم الاخلاق

٤٧٥ - عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عز وجل يحبها وإياكم ومذام الأفعال فإن الله عز وجل يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن - إلى أن قال: - وعليكم بحسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وعليكم بحسن الجوار، فإن الله جل جلاله أمر بذلك، وعليكم

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤.

(٢) الصدوق، الأمالي: ص ٥٣١ ح ٤. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص

بالسواك، فإنه مطهرة وسنة حسنة وعليكم بفرائض الله فأدوها، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها<sup>(١)</sup>.

٤٧٦ - سبط الشيخ الطبرسي في مشكاة الأنوار: عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: أمرني أبي يعني: أبا عبد الله عليه السلام، ان آتي المفضل بن عمر فأعزيه بإسماعيل، وقال: اقرئ المفضل السلام وقل له: أصبنا<sup>(٢)</sup> بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إذا أردنا امرا وأراد الله امرا، سلمنا<sup>(٣)</sup> لامر الله<sup>(٤)</sup>.

٤٧٧ - محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القماط، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتى تكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه<sup>(٥)</sup>، وتسخو (ويسخي) نفسه<sup>(٦)</sup>، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله<sup>(٧)</sup>.

اقول: مر الخبر في كتاب الايمان .

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص ٢٩٤ ح ١٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص

١٩٩.

(٢) في المصدر: إنا أصبنا.

(٣) وفيه: سلمناه.

(٤) الطبرسي، مشكاة الأنوار ص ٢٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٥١.

النوري، مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٥٧.

(٥) في بعض النسخ: حسن خلقه.

(٦) سخيت نفسي وبنفسي عن الشيء: تركته ولم تنازعني إليه نفسي، وفي المحاسن ج

١ ص ٨: وتسخو نفسه.

(٧) الطوسي، الأمالي: ص ١٢٥، البرقي، المحاسن ج ١ ص ٨.

٤٧٨ - تفسير علي بن إبراهيم: عن محمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن سيار، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية (لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)<sup>(١)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات. ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه، ولم يشف غيظه، ومن لم يعلم أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله، ودنا عذابه، ومن أصبح على الدنيا حزينا، أصبح على الله ساخطا، ومن شكى مصيبة نزلت به، فإنما يشكوريه، ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه، ثم قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره، فقد يجب ذلك له عليه، ولكن يريه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، ويريد أن يحتله عما في يديه<sup>(٢)</sup>.

### الزهد في الدنيا

٤٧٩ - ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الطاطري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محسن، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: والله ما دنياكم عندي الا كسفر<sup>(٣)</sup> على منهل<sup>(١)</sup> حلوا إذ

(١) الحجر: ٨٨.

(٢) علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي: ٣٥٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٩

ص ٧٨.

(٣) السفر (بفتح السين المهملة وسكون الفاء) جمع سافر المسافرون.

صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا<sup>(٢)</sup>،  
وعلقم<sup>(٣)</sup> اتجرعه زعاقا<sup>(٤)</sup>، وسم أفعى<sup>(٥)</sup> اسقاه دهاقا<sup>(٦)</sup>، وقلادة من نار  
اوهقها<sup>(٧)</sup> خناقا، ولقد رقت مدرعتي<sup>(٨)</sup> هذه، حتى استحييت من راقعها، وقال  
لي: اذف الاتن<sup>(٩)</sup> لا يرتضيها ليراقعها، فقلت له: أعزب عنى، فعند الصباح<sup>(١٠)</sup>  
يحمد القوم السرى، وتنجلي عنهم علالات<sup>(١١)</sup> الكرى<sup>(١٢)</sup>، ولو شئت لتسر  
بلت<sup>(١٣)</sup> بالعقري<sup>(١٤)</sup> المنقوش من دياجكم، ولا أكلت لباب هذا البر بصدور  
دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم. ولكنني أصدق الله جلت

(١) المنهل: موشع الشرب على الطريق.

(٢) الغساق (بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة أو المخففة): الماء المتن.

(٣) العلقم (بفتح العين المهملة والقاف): الخنظل، أو كل شئ مر.

(٤) الزعاق (بضم الزاي): الماء المر الذي لا يطاق شربه.

(٥) الأفعى (بفتح الهمزة والعين المهملة والألف المقصورة): الحية الخبيثة.

(٦) الدهاق (بكسر الدال): الممتلئ.

(٧) اوهق الدابة: طرح الوهق في عنقها، والوهق (كالفرس) حبل في طرفه انشودة

يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.

(٨) المدرعة (بكسر الميم وفتح الراء): القميص، ثوب من الكتان.

(٩) الإتن (بكسر الهمزة والتاء): جمع الأتان وهي الحمارة.

(١٠) عند الصباح.. الخ، يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة - مجمع الأمثال

للميداني: ج ١ ص ٤٦٤.

(١١) العاللة (بضم العين المهملة: بقية كل شئ، وفي بعض النسخ: غلالات) (بالغين

المعجمة) جمع الغلالة (بكسر الغين المعجمة): شعار تلبس تحت الثوب.

(١٢) الكرى (بفتح الكاف وسكون الراء): النعاس والنوم.

(١٣) تسرلت: لبست (لسان العرب ج ١١ ص ٣٣٥).

(١٤) العقري: نوع من القماش جيد دقيق الصنعة (مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٩٤).

عظمتها، حيث يقول: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُيَخْسُونَ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ)<sup>(١)</sup>، فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقنت نبتتها، ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج<sup>(٢)</sup> النار في قلتها، وإنما خير لعلي أن يكون عند ذي العرش مقربا، أو يكون في لظى خسيئا<sup>(٣)</sup> مبعدا، مسخوطا عليه بجرمه مكذبا. والله لان أبيت على حسك السعدان مرقدا، وتحتي أطمار<sup>(٤)</sup> على سفاها<sup>(٥)</sup> ممددا أو اجر في أغلال (في اغلال) مصفدا، أحب إلى من أن القى في القيامة محمدا خائنا في ذي يئمة أظلمه بفلسة متعمدا، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتد في اطباق الثرى حلولها، وان عاشت رويدا<sup>(٦)</sup> فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم<sup>(٧)</sup> الدنيا بأنيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها<sup>(٨)</sup>، وهذه مطايا الرحيل، قد أنيخت لركابها، الا ان الحديث ذو شجون<sup>(٩)</sup> فلا يقولن قائلكم: ان كلام على متناقض، لان الكلام عارض، ولقد

(١) هود: ١٥ - ١٦.

(٢) الوهج (يفتح الواو وسكون الهاء): اتقاد النار.

(٣) الخسيئ: الصاغر.

(٤) الاطمار: (جمع الطمر بكسر الطاء) وهو الثوب الخلق البالي.

(٥) السفا (يفتح السين المهملة): التراب.

(٦) رويدا: قليلا.

(٧) عضه: امسكه بأسنانه.

(٨) الضمير في كذئابها يرجع إلى الدنيا.

(٩) الشجون: الطرق.

بلغني ان رجلا<sup>(١)</sup> من قطان<sup>(٢)</sup> المداين تبع بعد الخيفية علوجه، ولبس من نالة<sup>(٣)</sup> دهقانه منسوجه، وتضمخ<sup>(٤)</sup> بمسك هذه النوافج<sup>(٥)</sup> صباحه وتبخر بعود الهند رواحه<sup>(٦)</sup>، وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه، وقد مد له مفروشات الروم على سرره، تعسا له بعدما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه، وذا يتمة تنصور<sup>(٧)</sup> من ضره وقرمه<sup>(٨)</sup> فما واساهم بفاضلات من علقمة. لان أمكنني الله منه لأخضمنه خضم<sup>(٩)</sup> البر، ولأقيمن عليه حد المرتد، ولأضربنه الثمانين<sup>(١٠)</sup> بعد حد، ولأسدن من جهله كل مسد<sup>(١١)</sup>، تعسا له أفلا شعر، أفلا صوف، أفلا وبر، أفلا رغيغ قفار<sup>(١٢)</sup> الليل، افطار مقدم أفلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر؟ ولو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك. والله لقد رأيت عقيلًا وقد املق حتى استماحني<sup>(١٣)</sup> من بركم صاعه، وعاولدني في

- 
- (١) المراد بالرجل كما قال العلامة المجلسي يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر فالمراد بالمداين ليس البلد الموسوم بها بل هي جمع المدينة، والعلوج آباء الرجل الكفرة.
  - (٢) القطان: جمع القاطن بمعنى الساكن.
  - (٣) النالة: جمع النائل وهو العطاء.
  - (٤) تضمخ: تلطخ.
  - (٥) النوافج: جمع النافجة وهي معرب نافقة أي وعاء المسك.
  - (٦) الرواح: العشى، أو من الزوال إلى الليل.
  - (٧) تنصور: تتلوى وتصيح وتتقلب ظهرًا لبطن.
  - (٨) القرم: شدة شهوة اللحم.
  - (٩) الخضم: الاكل بأقصى الأضراس.
  - (١٠) ضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة.
  - (١١) قال في البحار: قوله (لأسدن.. الخ) كناية عن اتمام الحجة وقطع اعذاره.
  - (١٢) القفار (بفتح القاف): خبز لا ادام معه.
  - (١٣) الاستماحة: طلب الجود.

عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، وكاد يلوى<sup>(١)</sup> ثالث أيامه خامصا ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم، كأنما اشمأزت وجوههم من ضرهم<sup>(٢)</sup> فلما عادوني في قوله، وكرره أصغيت إليه سمعي فغره، فظنني أوتغ<sup>(٣)</sup> ديني فاتبع ما سره، أحميت له حديدة لينزجر إذا لا يستطيع مسها<sup>(٤)</sup> ولا يصطبر. ثم أدنيتها من جسده، فضج من المه ضجيج ذي دنف يان من سقمه، فكاد يسبني سفها من كظمه، حرقه في لظى أطفاله<sup>(٥)</sup> من عدمه<sup>(٦)</sup>، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل اتان من حديدة أحماها انسانها للعبه، وتجرنى إلى نار سجرها جبارها من غضبه اتان من الأذى ولا ائن من لظى؟! والله لو سقطت المكافاة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات في الرمم<sup>(٧)</sup>، ولاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تسخ<sup>(٨)</sup> فصبرا على دنيا تمر بلاوائها<sup>(٩)</sup>، كليله باحلامها<sup>(١٠)</sup> تسلخ<sup>(١١)</sup> كم<sup>(١)</sup> بين نفس في خيامها ناعمة، وبين أثيم في جحيم يصطرخ<sup>(٢)</sup>، ولا

- 
- (١) يلوى قال في البحار: لعله من لي الغريم وهو مظه أي يماطل أولاده في ثالث الأيام استطاع ما حال كونه خامصا أي جائعا.
- (٢) في المصدر والبحار: من قرهم. والقر بضم القاف والراء المشددة: البرد.
- (٣) أوتغ: أهلك، من وتغ يرتغ: هلك يهلك.
- (٤) في نسخة: إذا لا يستطيع منها دنوأ ولا يصبر.
- (٥) في نسخة: في لظى له من عدمه - وفي البحار: في لظى أضنى له من عدمه.
- (٦) العدم بضم العين المهملة: فقدان والفقر.
- (٧) الرمم جمع الرمة: العظام البالية.
- (٨) قال المجلسي في ذيل الحديث: تسخ بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاما لنون الافعال في نون جوهر الكلمة، وهو مطاوع نسخة أي أثبته أو أزاله.
- (٩) اللواء: الشدة.
- (١٠) الأحلام: جمع الحلم بضم الحاء واللام أي الرؤيا.
- (١١) الانسلاخ: المضي.

تعجب من هذا. وأعجب بلا صنع منا من (٣) طارق طرقتنا بملفوفات زملها (٤) في وعائها، ومعجونة بسطها على إنائها فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة. وعوضنا الله منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية، فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرفتموها (٥) بقندكم وخبيصة (٦) صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم، أمختبط أم تهجر؟ أليس النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة؟ فماذا أقول في معجونة أتزقمها (٧) معمولة؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، واسترق لي قطانها مذعنة بإملاكها (٨)، على أن أعصى الله في نملة أسلبها شعيرة فألكوها (٩) ما قبلت، ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في قم (١٠) جراداة تقضمها وأقدر عندي من عراقة (١١) خنزير يقذف بها

- 
- (١) كم للاستفهام التعجبي والضمير في خيامها راجع إلى اللجنة المعلومة وإن لم يسبق ذكرها
- (٢) الاضطراخ: الصيحة الشديدة.
- (٣) من طارق: كلمة من بيانة.
- (٤) زملها: لفها.
- (٥) عرفتموها: مزجتموها بقليل من قندكم، و القند هو المصنوع من السكر.
- (٦) الخبيصة: الحلواء المخلوطة.
- (٧) تزقم: أكل الزقوم وهو الطعام القاتل.
- (٨) الضمير راجع إلى القطان أو إلى الأقاليم.
- (٩) اللوك: دون المضغ وهي إدارة الطعام في القم.
- (١٠) في البحار: في في جراداة وفي بعض النسخ: عرادة مكان جراداة وهي الجراداة الأثنى
- (١١) العراقة (بضم العين المهملة): العظم إذا أكل لحمه، وضمير أجذمها للدنيا.



أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيشمها<sup>(١)</sup>، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها<sup>(٢)</sup> في طيها<sup>(٣)</sup>، ومعجونة كأنها عجنت بريق حية أو قيئها. اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من كيهها، أريه السها ويريني القمر<sup>(٤)</sup> أمتنع من وبرة قلوصها<sup>(٥)</sup> ساقطة، وأبتلع إبلًا في مبركها رابطة؟ أدييب العقارب من وكرها<sup>(٦)</sup> التقط؟ أم قواتل الرقش<sup>(٧)</sup> في بيتي أرتبط؟ فدعوني أكفي من دنياكم بملحي وأقراصى، فبتقوى الله أرجو خلاصى، ما لعلى ونعيم يفنى، ولذة تنتجها<sup>(٨)</sup> المعاصى سألتقى وشيعتى ربنا بعيون سامرة<sup>(٩)</sup> وبطون خماص، (لِيُمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)<sup>(١٠)</sup> ونعوذ بالله من سيئات الاعمال<sup>(١١)</sup>.

(١) فيشمها: يلفظها بغضا وسامة.

(٢) عكمتها: شددتها.

(٣) المراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء.

(٤) من الأمثال يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده.

(٥) القلوص (بفتح القاف): الشابة من الإبل أو الباقية على السير.

(٦) الوكر: الجحر.

(٧) الرقش (بضم الراء) جمع الرقشاء وهي الأفعى.

(٨) في بعض النسخ: تحتنا من النحت وهو بري العود.

(٩) السامرة: التي لم تم - وفي البحار: بعيون ساهرة (بالهاء).

(١٠) آل عمران: ١٤١.

(١١) الصدوق، الأمالي: ص ٤٩٥ ح ٧، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٠ ح ٣٤٥،

البحراني، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٢٠٢، النوري، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٢٧١،

الميرجهاني، مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة): ج ١ ص ٢١٥.

## إطعام المؤمنين

- ٤٨٠ - عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد بن طريف، عن أبي - جعفر عليه السلام قال: من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة<sup>(١)</sup>.
- ٤٨١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت: وأي شئ التحفة؟ قال: من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتناول الجنة<sup>(٢)</sup>. مكافأة له ويوحى الله عز وجل إليها: أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها: أن كافيي أوليائي بتحفهم فيخرج منها ووصفاء ووصائف<sup>(٣)</sup>. معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون<sup>(٤)</sup>.

## إيذاء المؤمنين

- ٤٨٢ - الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق

---

(١) البرقي، المحاسن: ج ٢ ص ٣٩٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص

٢٩٣ ج ١٥.

(٢) أي تمت وترتفع لإرادة مكافاته وإطعامه في الدنيا.

(٣) في المصباح، الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع

وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم.

(٤) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣٧٥.

عليه السلام، قال: من روى على (عن)<sup>(١)</sup> مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان<sup>(٢)</sup>.

٤٨٣- وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه، وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان<sup>(٣)</sup>.

٤٨٥- محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمران، عن ابن محبوب، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأولياي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم قال فيقال هؤلاء الذين أذوا المؤمنين ونبسوا لهم وعاندوهم وعفوهم في دينهم قال ثم يؤمر بهم إلى جهنم. قال أبو عبد الله عليه السلام كانوا والله لا يقولون بقولهم ولكنهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا عليهم سرهم<sup>(٤)</sup>.

٤٨٦- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبعده ما يكون العبد من الله عز وجل، أن يكون الرجل يواخي الرجل، ويحفظ<sup>(٥)</sup> زلاته ليعيره<sup>(٦)</sup> بها يوماً ما<sup>(١)</sup>.

(١) الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٢٤٠.

(٢) الصدوق، الأمالي، ص ٥٧٤ وعقاب الأعمال: ص ٢٤١، البرقي، المحاسن: ص ١٠٣ ح ٧٩، ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج ٣ ص ٤٣٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٤ ح ٣٦.

(٣) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٣٥٩، الشهيد الثاني، منية المريد ص ٣٢٨.

(٤) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٣٥١، الصدوق، عقاب الأعمال: ص ٣٠٦ ح ١،

الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٥، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧ ص ٢٠١.

(٥) وهو يحفظ.

(٦) ليضره بها يوماً.

## مواعظ متفرقة

٤٨٧ - حدث محمد بن أحمد السناني، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام، أنه قال: الإشهار<sup>(٢)</sup> بالعبادة ريبة، إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدى زكاة ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلي حال، وأعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علما، وأقل الناس قيمة أقلهم علما، وأقل الناس لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من يبخل بما افترض الله عز وجل عليه، وأولى الناس بالحق أعلمهم<sup>(٣)</sup> به. وأقل الناس حرمة الفاسق، وأقل الناس وفاء الملوک، وأقل الناس صديقا الملك وأفقر الناس الطمع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا، وأفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا، وأقل الناس مروءة من كان كاذبا، وأشقى الناس الملوک، وأمقت الناس

(١) ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج ٣ ص ٤٣٨.

(٢) في نسخة: الاشتهار.

(٣) في المعاني: أعلمهم.

المتكبر، وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب. وأحلم الناس من فر من جهال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأعتى الناس من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحق الناس بالذنب السفية المغتاب، وأذل الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس<sup>(١)</sup>.

---

(١) الصدوق، الأمالي، ص ٧٢ و معاني الأخبار: ١٩٥، القمي، الغايات: ص ٦٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٧: ص ١١١ ح ٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٤٣٦.

## كتاب الدعاء

### أدب الدعاء

٤٨٨ - حدث الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنه يجنبي فإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه، ها أنا ذا - يا بن عمران - مطلع على أحبائي، إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الخضوع. يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً<sup>(١)</sup>.

### دعاء قبل النوم

٤٨٩ - روى ابن طاووس، عن علي بن محمد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى. عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول حين تأوي إلى فراشك أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بكمال الله، أعوذ بسلطان الله، وأعوذ بجبروت الله، وأعوذ بدفع الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ بملك الله، وأعوذ برحمة الله، وأعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شر ما خلق وذره

(١) الصدوق، الآمالي، ص ٤٣٨، المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٩ ح ٧.

وبرء ومن شر العامة السامة<sup>(١)</sup> ومن شر فسقة الجن والإنس، ومن شر فسقة العرب والعجم، ومن شر كل دابة في الليل والنهار، أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وتعوذ من شئت<sup>(٢)</sup>.

### دعاء بعد صلاة جعفر

٤٩٠- روى المفضل بن عمر قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلي صلاة جعفر عليه السلام، فرفع يديه ودعا بهذا الدعاء: يا رب يا رب حتى انقطع النفس، يا رباه يا رباه حتى انقطع النفس، رب رب حتى انقطع النفس، يا الله يا الله حتى انقطع النفس، يا حي يا حي حتى انقطع النفس يا رحيم يا رحيم حتى انقطع النفس، يا رحمن يا رحمن حتى انقطع النفس سبع مرات، يا أرحم الراحمين سبع مرات. ثم قال: اللهم إنني أفتتح القول بحمدك، وأنطق بالثناء عليك، وأحمدك<sup>(٣)</sup> ولا غاية لمدحك، واثني عليك ومن بلغ غاية ثنائك، وأمجّدك وأني لخلقك كنه معرفة مجدك، وأي زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك، موصوفاً بمجدك، عواداً على المذنبين بحلمك، تخلف سكان أرضك عن طاعتك فكنت عليهم عطوفاً بجدك، جواداً بفضلك، عواداً بكرمك، يا لا إله إلا أنت المنان ذو الجلال والاکرام.

وقال: يا مفضل إذا كانت لك حاجة مهمة، فصل هذه الصلاة، وادع بهذا الدعاء، وسل حاجتك، يقض الله حاجتك، إن شاء الله تعالى وبه الثقة<sup>(٤)</sup>.

(١) يعنى العامة والخاصة أو ذوي القرابة، راجع معاني الأخبار ص ١٧٣.

(٢) ابن طاووس، فلاح السائل: ٣٧٤ المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٣ ص ٢٠٥.

(٣) في مصباح التهجد: وأمجّدك.

(٤) الطوسي، مصباح التهجد: ٢٧٥، ابن طاووس، فتح الأبواب، ص ٢٧٦،

وجمال الأسبوع: ص ٢٩٤، الكفعمي، البلد الأمين: ص ١٥٠، والمصباح: ص ٤٨٠.

## من أدعية الإمام الصادق عليه السلام

٤٩١ - حدث الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبك في قلبي! وإن كنت عاصيا مددت إليك يدا بالذنوب مملوءة، وعينا بالرجاء ممدودة، مولاي أنت عظيم العظماء، وأنا أسير الاسراء، أنا أسير بذنبي مرتهن بجرمي، إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبنك بكرمك، ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبنك بغفوك، ولئن أمرت بي إلى النار لأخبرن أهلها أنني كنت أقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، اللهم إن الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين<sup>(١)</sup>.

## دعاء جامع

٤٩٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي سعيد القمطاط، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعاً، فقال لي: أحمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك، يقول: سمع الله لمن حمده<sup>(٢)</sup>.

(١) الصدوق، الأمالي ص ٤٣٨، النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٣٢٩،

المجلسي، بحار الانوار: ج ٩١ ص ٩١.

(٢) الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٢٢.



## دعاء السمات

٤٩٣- عن الحسين بن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري: قال: نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه إلى الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي بسر رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن صلوات الله عليهما، في شهر رمضان سنة أربعمأة، وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي علي بن عبد الله ببغداد هكذا: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن يحيى الراشدي من ولد الحسين بن راشد قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه فقال بعضنا له: يا سيدي ما بالناس نرى كثيرا من الناس يصدقون شبور<sup>(١)</sup> اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لهذا علطان ظاهرة وباطنة، فأما الظاهرة فإنها أسماء الله ومدائحه إلا أنها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن ساداتنا أهل الذكر، نقلها لنا خلف عن سلف، حتى وصلت إلينا، وأما الباطنة فانا روينا عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا دعا المؤمن يقول الله عز وجل: صوت أحب أن أسمعه اقصوا حاجته واجعلوها معلقة بين السماء والأرض حتى يكثر دعاؤه شوقا مني إليه، وإذا دعا الكافر يقول الله عز وجل: صوت أكره سماعه اقصوا حاجته وعجلوها له حتى لا أسمع صوته، ويشغل بما طلبه عن خشوعه.

قالوا: فنحن نحب أن تملي علينا دعاء السمات الذي هو للشبور حتى ندعو به على ظالمنا ومضطهدنا، والمخاتلين لنا والمتعززين علينا؟  
قال: حدثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال: حدثني محمد بن راشد قال: حدثني محمد بن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر الجعفي أن خواصا من الشيعة

(١) الشبور: هو البوق، وقال ابن الأثير: اللفظة عبدانية. انظر النهاية: ج ٢ ص ٤٤٠.

سألوا عن هذه المسألة بعينها أبا عبد الله عليه السلام فأجابهم بمثل هذا الجواب، قال: وقال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عند الله وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادخر له من حسن الثواب، لاقتتلوا عليها بالسيوف، فان الله يختص برحمته من يشاء ثم قال: أما إنني لو حلفت لبررت أن الاسم الأعظم قد ذكر فيها فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء بالباقي، وارفضوا الفاني، فان ما عند الله خير وأبقى،

ثم قال: هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى الْعَسْرِ لِلْيَسْرِ تيسرت وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى الْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انتشرت وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ انكشفت.

وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهِ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَوَجَلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ. وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا الْعَالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهَا لَيْلًا وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكْنًا، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهَارًا، وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِيَاءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُورًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ وَجَعَلْتَهَا نَجُومًا وَيُرُوجًا وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُومًا، وَجَعَلْتَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ، وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِي، وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكَأَ وَمَسَابِيحَ، وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّمَاءِ مَنَازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَهَا، وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا وَأَحْصَيْتَهَا بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيرًا وَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا، وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ

وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدِ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ وَجَعَلْتَ رُؤْيَهَا لَجَمِيعِ النَّاسِ مَرَأَى وَاحِدًا،  
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فِي الْمَقْدَسِينَ فَوْقَ إِحْسَاسِ الْكَرُوبِينَ فَوْقَ غَمَائِمِ النُّورِ فَوْقَ تَابُوتِ  
الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ وَفِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ فِي الْوَادِي الْمَقْدَسِ  
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْإِيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتَسَعِ  
آيَاتِ بِنَاتِ، وَيَوْمَ فَرَّقْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَفِي الْمُنْبِجِسَاتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا  
العِجَابَ فِي بَحْرِ سُوفَ، وَعَقَدْتَ مَاءَ الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الْغَمْرِ كَالْحِجَارَةِ، وَجَاوَزْتَ  
بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشَارِقَ  
الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَرَاكِبَهُ فِي  
اليوم.

وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ  
لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَلِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلِكَ مِنْ  
قَبْلِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلَاسْحَاقَ صَفِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ شَيْعِ، وَلِيعْقُوبَ  
نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِبِلَ وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثَاقِكَ، وَلَاسْحَاقَ  
بِحَلْفِكَ، وَلِيعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَأَجَبْتَ،  
وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عُمَرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبَةِ الرُّمَانَ وَبِآيَاتِكَ الَّتِي  
وَقَعْتَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلْبَةِ بِآيَاتِ عَزِيزَةٍ وَبِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ  
الْقُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ  
خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّ مِنْ  
فَرْعِهِ طُورِ سَيْنَاءَ وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ، وَكِبْرِيائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ  
تَسْتَقِلَّهَا الأَرْضُ، وَأَنْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَأَنْزَجَرَهَا الْعَمَقُ الْاَكْبَرُ وَرَكَدَتْ لَهَا  
الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ وَسَكَنْتَ لَهَا الأَرْضُ بِمَنَاقِبِهَا وَأَسْتَسَلَمَتْ  
لَهَا الْخَلَائِقُ كُلُّهَا وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّيحُ فِي جَرِيانِهَا وَخَمَدَتْ لَهَا النِّيرانُ فِي أوطانِهَا

وَسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلْبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحَمِدَتْ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةَ الصَّدَقِ الَّتِي سَبَقَتْ لِأَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَبِمُعْجَدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَبِطَلْعَتِكَ فِي سَاعِيرٍ، وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ، بِرَبِّوَاتِ الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ، وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ، وَبِرَبِّكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَارَكْتَ لِاسْحَاقَ صَفِيكَ فِي أُمَّةِ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَبَارَكْتَ لِعِيقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَأَمْنَا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَتَرْحَمَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَنْ تُرِيدَ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تذكر حاجتك وتقول: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا وَلَا يَعْلَمُ بَاطِنَهَا غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ وَأَغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَوَسَّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مَوْوَنَةَ إِنْسَانٍ سَوْءٍ وَجَارٍ سَوْءٍ وَقَرِينٍ سَوْءٍ وَسُلْطَانٍ سَوْءٍ، إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم تذكر ما تريد ثم قل: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا وَلَا يَعْلَمُ بَاطِنَهَا غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ، وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.... وَانْتَقِمْ لِي مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا

تأخر، ووسع علي من حلال رزقك، واكفني مؤنة إنسان سوء، وجار سوء،  
وسلطان سوء، إنك على ما تشاء قدير، وبكل شئ عليم، آمين رب العالمين<sup>(١)</sup>.

---

(١) الطوسي، مصباح المتهجد: ٢٩٢، ابن طاووس، جمال الاسبوع: ص ٣٢٠،  
المجلسي، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٩٥.

## خلاصة البحث

من خلال المضي في فصول ومباحث هذه الدراسة خلص الباحث إلى النتائج الآتية بعد أن عالج المشاكل التي إنطوت عليها حياة المفضل بن عمر: أولاً: ظهر المفضل كشخصية من حيث المنهج التاريخي والعقائدي، شيعية قلقة لم يكن المؤرخون - خصوصاً علماء الرجال منهم - متفقين على وثاقته وتمكن البحث من كشف الغموض في هذه الناحية وذلك من خلال بيان الأسباب الرئيسية للتوقف في توثيقه.

ثانياً: إن دراسة شخصية تنازعتها ثلاث فرق إسلامية كل ينسب إليها مصنفات مذهبية، تحفها المخاطر في تحديد الحقائق التاريخية وتزييف الأباطيل كون الفرق ما زالت حية في إطار التحرك الاجتماعي والفكري، ومع ذلك استطاع البحث أن يحدد مذهب المفضل الحقيقي وتزييف دعوات المذاهب الأخرى.

ثالثاً: إن كثرة المؤلفات المنسوبة للمفضل حتمت على الباحث تصنيفها إلى مؤلفات يصح نسبتها إليه وأخرى منحولة، وكانت قراءة المؤلفات بدقة ومتابعة مخطوطاتها وشروحها وترجماتها هي التي عززت في تحقيق أهداف الباحث والكشف عن مذاهب الناحلين لتلك المؤلفات.

رابعاً: ظهر للباحث بعد إحصاء وترجمة من روى عنهم المفضل ومن روى عنه إن المفضل يتميز بكونه شخصية علمية موثقاً بروايتها ويعتمد على مروياتها.

خامساً: كان في ثناء الأئمة الطاهرين عليهم السلام ورد هم من طعن على  
المفضل من أصحابهم أهم الأدلة في بيان جلالة المفضل وقوة شخصيته في المجتمع  
الشيوعي سواء في الكوفة أو غيرها.

سادساً: توقف الباحث عند الفرقة التي اتهم المفضل في الانتماء إليها وهي  
الخطابية الغالية مينا مبادئ الغلو وأصل نشأة هذه الفرقة مع توضيح موقف  
المفضل منها وبرأته من الانتماء إليها

سابعاً: توفر الباحث على مرويات المفضل عند الإمامية والتي أخذ الحجم  
الأكبر من هذه الدراسة فقد توزعت مروياته على أغلب أبواب الفقه والعقيدة  
والأخلاق وكان للمفضل دور كبير في نقل روایات الأئمة في تفسير القرآن  
خاصة، وقد غلب على رواياته ذكر مناقب وفضائل أهل البيت عليهم السلام  
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين أولاً  
وآخرأ وظاهراً وباطناً.

## الملاحق





## الملحق رقم (١)

### الرسالة المفضلية

حدثني أبو محمد نصر بن محمد قال: حدثني أبو الحسين محمد بن علي الجلي، عن والده أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبي قدسنا الله به، قال: حدثني جعفر بن مالك الفزاري الكوفي، عن عبد الله بن يونس الموصلي، عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان الزاهري، عن صفوان بن يحيى عن المفضل بن عمر الجعفي، قال:

قلت لمولاي جعفر الصادق الوعد منه الرحمة وقد خلوت به ووجدت الفرصة منه، وكنت أتمناها وأنست به لسؤلي له فلقلت:

أسالك يا مولاي عما جرى في خاطري من ظهور المعنى في خلقة بصورة مرئية، وهل تجزأ أو تتصور أو تتبعض أو تحول عن كيانها أو تتوهم في العقول، عقول بحركة أو سكون؟ وكيف ظهور الغيبة للخلق الضعيف؟ وكيف يطبق الخلق النظر إلى الخالق؟

فقال عليه السلام: يا مفضل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)<sup>(١)</sup>.

يا مفضل، علمنا صعب مستصعب، وسرنا الوعر الأوعر، بعيد على اللسان أن ترجم منه إلا تلويحاً وإنما تعرف شيعتنا بحسب درايتهم بنا ومعرفتهم فينا، وسحقاً لمن يروي ما لا يدري، ويعتقد ما لا يبصر في عقل، ولا يصح في عقل ولا لب، وذلك ان القرآن نزل على معنى: إياك أعني واسمعي يا جارة.

يا مفضل: سيأتي على الناس زمان يتأخر فيه الخامل ذكره، والناقص عند الناس قدره، الذي يحسده المقربون، ويلعنه المخالفون، وهو منا قريب، ولدينا

(١) آل عمران/١٩٠.

مجيب، وساكشف لك يا مفضل فاستمع لما يوحى إليك، وانظر بعين عقلك، وأنصت بنور لبك، وأسمع وعي، فقد سألت عن بيان عظيم وخطب جسيم، وحق يقين، وسألقي عليك منه قولاً ثقيلاً وأمرأً جليلاً، وهو الذي ضل به وفي معرفته الخلق الكثير والجم الغفير إلا من رحم ربك إنه هو الغفور الرحيم. وهو ما أنبأ به الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي، وقد سأله عما سألت، وهي المحنة العظمى والسر المستور والعلم الصعب المستصعب الوعر والأوعر الذي خفي على سائر العوالم إلا عن الصفوة المختارين والبلغاء المستحفظين الذين أخلصوا فاختصوا وشهدوا بعلم ما عملوا وصدقوا بما عاينوا، كما ذكر في التنزيل قول السيد الامين (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)<sup>(١)</sup>، (في الامر).

يا مفضل سر مولاك لطيف غامض، أعلم إن الذات تجل عن الاسماء والصفات، غيب ممتنع ولا يمتنع عنه باطن لا يستر عنه، خفي الضمير، لطيف ولا شيء أعظم منه موصوف بأفعاله، مشهور بأياته، معروف بظهوراته، كان قبل القبل، ومن قبل أن يجيب مجيب، إذ لا أحد غيره، وقبل المكان إذ لا مكان إلا مكانه وهو إلى ما لانهاية له، لا يحول عن حال ولا عما كان منه هو كيانه ازل، لم يفتقر الى شيء فيغير به، ولا إتسب إلى غيره فيعرف به، بل هو حيث هو، وحيث كان، فلم يكن إلا هو.

واعلم يا مفضل إن الظهور تمام البطون، والنطق تمام الصمت، ومتى لم تكن الحكمة تامة في بطونها كاملة في ظهورها، كانت الحكمة ناقصة من الحكيم وان كان قادرا.

قلت: زدني يا مولاي واشرح صدري حتى يحيا به من قرب مني ونظر إلى حياتي.

(١) الزخرف: ٨٦.

فقال: أعرفك بحقيقة المعرفة الذي يقرب منك من مشا بنوري،  
ثم قال: يا مفضل، إن ظهور الأزل بين خلقه عجيب، لا يعلم ذلك إلا عالم  
خبير وإن ذلك الصعب.

اعلم إن الذات لا يقال لها: نور، لأنه منير كل نور، وإن مولك الأزل شاء  
من غير فكر به ولا وهوما، لاظهار المشيئة وخلق المشيئة للشيء، وهو الميم  
والسين، فأشرق من نور ذاته نوراً شعشعانيا لتثبت له الانوار، وأظهر النور  
ضياء لمن بين منه، وأظهر الضياء ظلاً، فقام صورة الموجود في الظل والضياء،  
وجعل باطنه الضياء النور، والذات قائمة بذاتها وذلك قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ  
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا)<sup>(١)</sup> يعني ما كان فيه من الذات فالصورة  
الأنزعية هي ذات الضياء والظل، وهي التي لم تتغير في قديم الدهور، ولا فيما  
يحدث من الأزمان وظاهره الصورة الأنزعية، وباطنه المعنوية، وتلك الصورة  
هيولى الهبولات وأس الحركات، معلقة كل علة ولا يعلها شيء ولا يعلم ما هي  
إلا هي.

ويجب أن تعلم يا مفضل، ان الصورة الأنزعية التي قالت: ظاهري إمامة  
ووصية، وباطني غيب لا يدرك ليست كل الباري، ولا الباري غيرها، وهي هو  
إثباتاً وإيجاداً وعياناً وبقيناً ولا هي هو كلاً ولا إحصاراً ولا إحاطة.

قال المفضل: فقلت: مولاي زدني شرحاً، فقد علمت من فضلك ونعمتك ما  
أقص به عن بعض صفة من صفاتك به يا مولاي.

فقال لي: يا مفضل: سل عما أحببت.

قلت: يا مولاي تلك الصورة التي رأيت على المنابر تدعو من ذاتها إلى ذاتها  
المعنوية وتصريح باللاهوتية، قلت: إنها ليست كلية الباري ولا الباري غيرها،  
فكيف لي علم هذا الموضوع؟

فقال: يا مفضل تلك صفات النور وقمص الظهور، ومعدن الإشارة،  
وألسن العبارة، حجبكم بها عنه، وذلك منها إليه، لاهي هو، ولا هو غيرها،  
محتجب بالنور، ظاهر بالتجلي، كل يراه بحسب معرفته، ويتأمله بقدر طاقته،  
فمنهم من يراه قريباً، ومنهم من يراه بعيداً.

يا مفضل، ان الصورة قدرة قدير، ونور منير، وظهور مولاك رحمة لمن آمن  
وأقر، وعذاب على من جحد وأنكر، ليس وراءه غاية، ولا له نهاية.

قلت: يا مولاي، فالواحد الذي هو محمد؟

فقال: الواحد هو محمد إذا سمي، ومحمد إذا وصف.

قلت: يا مولاي، فعلي؟

قال: مه يا مفضل المعنى فوق اسمه، ألم تسمع الى قوله: (ظاهري وصية  
وإمامة وباطني غيب لا يدرك).

قلت: يا مولاي، ما باطن محمد؟

قال لي: نور الذات، وهو أول الكون، وبدء الخلق، المكون لكل مخلوق،  
ومتصل بالنور، منفصل بمشاهدة الظهور، إن بعد فقريب، وإن دعي فمجيب، إذ  
هو الواحد الذي أبداه الأحد، إنه نوره الذي يدخل الأعداد، والواحد أصل  
الأعداد وعاد لها ومنه بدؤها وجميع الأعداد فإليه عودتها، وهو المكنون لها.

قلت: يا مولاي، فقول الميم منه السلام: انا مدينة العلم وعلي بابها.

فقال: يا مفضل إنما عنى به سلسل الذي تسلسل منه نوره، لأنه أعلى  
المراتب، وباب لهم، فمنه يدخلون الى المدينة والعلم، وعلم هدايته، فعلى يديه  
يخرج اليهم وهو المترجم لهم بما يمدحه سيده من علم الملكوت وجلالة اللاهوت.

قلت: يا مولاي، قول السيد الميم: انا وعلي كهاتين لا أقول يمينا ولا

شمالاً، واقرن بين إصبعيه؟

قال: يا مفضل أليس أحد من أهل المعرفة أن يفصل بين الاسم والمعنى، لان  
الاسم اخترع من نور الذات، فليس بينه وبين النور فرق ولا فاصلة، فلاجل ذلك

قال: (أنا وعلي كهاتين) إشارة منه إلى العارفين أن ليس ثم فصل، ولكن ليس بينه وبين باريه واسطة ولا كان شخص غيره، أما سمعت قوله ويفرقون بين الله ورسوله (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)<sup>(١)</sup>، وإنما نهى أن يكون بينه وبين باريه واسطة إلا أنه بدء الأسماء، فلأجل ذلك قال: أنا وعلي كهاتين إشارة منه إلى العارفين، فمن عرف الإشارة إستغنى عن العبارة، ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة.

ألم تسمع الى قول مولاك أمير المؤمنين: إن معرفتنا دلالة، فمن أصاب الإشارات وعرف الدلالات إعتدل مزاجه وصح منهاجه وأبصر في الظلم ونجا من التهم وظفر بالنور وحلاوة السرور وعرف الظهور ونوال ثوابها، فأولئك المقربون في جنات النعيم،

يا مفضل: حاضر انت ام غائب؟

فقلت: يا مولاي بل حاضر.

قال: اعلم أن المعنى يجلّ عن الاسماء والصفات ولا يترايا في الهياكل المحذثات، لثلا يقع عليه صفة محدودة أو كيفية منعوته، وإنما الاسماء والصفات والنوع والإشارات واقعة بالواحد القديم الاسم العظيم.

يا مفضل: إن جابر بن عبد الله الانصاري كان يحدث عن مولاه بأحاديث، فمرة يكشف فيها ومرة يلوح ومرة يصرح، فمن ذلك انه كان ذات يوم جالسا بين جماعة من المهاجرين والأنصار، إذ قالوا له: يا جابر إن رأيت انك تحدثنا بشيء مما عاينته من قدرة مولاك يوم الاحزاب.

فقال: حبا وكرامة.

---

(١) الآية هكذا في المصحف: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ البقرة/٢٧.

إعلموا أنني رأيت عمرو بن ود العامري وعكرمة بن أبي جهل وغالب بن مالك وأربعة عشر رجلاً، لو أن جميع ما في الأرض قد بارزهم لما قاموا بهم، وقد عبروا الخندق على عظم ما كان من سعته حتى لحقوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله، فاشفق المسلمون من ذلك وظنوا الظنون وقد كان عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص في طرف العسكر يرشقان بالنبل فما لبثوا حتى ولوا منهزمين إلى عمرو وأصحابه فانظم المسلمون بعضهم إلى بعض حتى نادى رسول الله أين كاشف كربى ومفرج الهم؟ عني أين منجز وعدي؟ أين قاضي ديني أين علي بن أبي طالب؟

فعلمت أنه دعا ربه وطلب إلى من يجيبه عند كربته ليثبت على الخلق دلالاته وحجته ويوري للخلق حاجته إلى ربه.

فأجابه مولاي: لبيك لبيك يا رسول الله، جاءك الغوث، ثم جرد سيفه ذا الفقار وبرز نحو عمرو وأصحابه، فلم أتمالك دون أن أتبعه ومعى حذيفة بن اليمانى المخزومي لنرى ما يكون منه، فكأننى أنظر إليه وقد قتل عمر وطرده أصحابه وهو واقف يمسح جبينه بطرف بردته، حتى سمعنا ضجيج المسلمين وقد دخل على الخندق فعابته المؤمنون فكنت أنا وحذيفة إذ تأملناه بين أيدينا ورأيناه وشاهدناه وإذا نظرنا إلى إشارة المسلمين إليه في عسكر المشركين رأيناه يضرب ويقتل ويطرده، ثم نعيد أبصارنا فنراه قائماً يلوح بسيفه ذات اليمين وذات الشمال فيقطع أيد وأرجل وهم سبعة عشر فرقة حتى ولى القوم وانهمزوا، وكل حزب منهم يراه في أثره ويتأمله في عقبه بصورته التي لم تزل ولم تزول ولم تتغير ولم تتحول.

فقلت لحذيفة: هل رأيت من قدرة مولاك في خلقه كما رأيت ونظرت كما نظرت

فقال: يا أخي ما رأيت فالأمر عظيم والخطب جسيم.

ثم عاد أمير المؤمنين إلى رسول الله والمسلمون على جهتين، فأكثرهم يجمع على أنه لم يزل على شفير الخندق ويهز سيفه بعد أن قتل عمرو وأصحابه وطرده أصحابه والباقون يقولون رأيناه وقد عبر إليهم وحصل في أوساطهم وقتل عمرو وغيره والفقفاق وجماعة من الكفار وأنا وحذيفه كنا بازائه فقرا (فإذا نُفخَ في الصورِ فلأَ أنسابَ بينهمُ يومئذٍ ولأَ يتساءلون) (١).

قالت الجماعة الحاضرون: صدقت يا جابر هكذا يفعل الله بأعدائه. فجعل الصادق منه الرحمة يقول: يا مفضل، هذه من إشارات العارفين ومناجاة الطالبين ودلالات على رب العالمين.

قال المفضل: قلت يا مولاي: أبدأ بالبينات.

قال: يا مفضل لا يسع الكشف.

فقلت: يا مولاي فقد أبان للعارفين إشارتك وغرب عليهم إدراك نهايتك؟ قال: يا مفضل: العلي الأعلى الأحد إذا كان ظاهراً لخلقه بدأ بثلاثة حجب منها يحجب ذاته بنوره، ويحجب نوره بضياءه، ويحجب ضياءه بضلاله، وهم أنوار لا أجسام ولا بشر، والصورة الأنزعية هي ذات الضيا والظل وهي التي لم تتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الدهور والأزمان.

فظاهره الصورة الأنزعية، وباطنه المعنوية، تلك الصورة هي هيولى الهيولات، ومأزلة الأزليات ومظهرة المعجزات والقدر الباهرات ظاهرها منعقد بباطنها كما قال: (ظاهري إمامة ووصية وباطني غيب لا يدرك)، وقوله: يكفرون بما أوراها من الحق مصدقا لما معهم، وذلك بانهم يقرون بأنه إمام وأن علمه رباني فإذا قيل لهم إنه معنى المعاني والرب الصمداني تولوا وكفروا،

(١) المؤمنون: ١٠١.



وقوله (يؤمنون به وهم به قد كفروا)<sup>(١)</sup> وذلك إنهم يؤمنون بغيب لا يرى  
ومن عبد ما لا يرى يوشك انه لا يكون على شيء فلما دلهم على ذاته وصرح  
لهم بمعنويته كفروا به وجعلوه مربوباً.

وقد نص على إسمه في سورة الحشر اذ يقول: (وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ  
مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا)<sup>(٢)</sup> ولم يأتهم في ذلك الوقت غير  
مولاك العين.

يا مفضل: فمن عرف الصفة بلغ قرار المعرفة وقرار المعرفة هي حقيقة المعنى  
جلت قدرته.

أما سمعت الإشارة في قوله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ  
كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ  
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ  
عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ)<sup>(٣)</sup>.

وأنا مفسر لك هذه الآية، يا مفضل وهي في وجود مولاك وظهوره، اعلم ان  
المشكاة هي الصورة المرئية الأنزعية، والمصباح ما بطن وهو الضياء والظل الذي  
ذكرته لك.

والزجاجة التي كأنها كوكب دري، النور الذي بدا منه الذات والشجرة هي  
الذات لانها لا توصف ولا هي في المشرق فيخلو منها المغرب ولا في المغرب فيخلو  
منها المشرق، بل هي في الجميع عامة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، أعني  
الصورة التي ظنوا انها بشراً وهي نور الضياء والظل من ورائها وهي نور الذات

(١) ليست اية من القران.

(٢) الحشر: ٢.

(٣) النور: ٣٥.

ولسان الإشارات، فتلك لسان الحق لا لسان لحم ولا عظم يهدي الله لنوره من  
يشاء.

يا مفضل: وقفت على سر الله الخفي وظاهره الجلي وباطنه المنيع وذاته  
الرفيع.

يا مفضل: اعلم إن الصفة غير الموصوف، والنعت غير المنعوت والمكان غير  
المكون، والنور غير المنير والقدرة غير القدير، لأنه منه أبدأها، وكذلك الاسم غير  
المعنى، لان المعنى متأحداً بنوره متأسماً الى خلقه كخلقه، فإذا بطن ففي ذاته  
وغيبه الذي ليس يشاكله إلا هو، فتعالى الله العلي العظيم.

وقد سألتني يا مفضل عن المشيئة فاعلم إن الله شاء أن يبدي مشيئته، ولم  
يزل بها عالماً، فكانت المشيئة إرادة من غير همة ولا حدوث فكري، ولا إنتقال  
حركة إلى سكون، ولا سكون إلى حركة، وكذلك انه لم يظهر المشيئة الذي هو  
إسمه لحاجة منه إليه ولكن بطبع الكتاب الحميد بدت الحكمة أظهر ما فيه للعيان،  
ولو لم يظهر من غامض علمه إلى وجود معاينته لكان الملك ناقصاً، والحكمة  
غير تامة، لان تمام القوة والفعل، تمام العلم المعلوم، وتمام الكون التكوين.

فافتح يا مفضل مقلتي قلبك لأمر ربك، وإعلم إن النور لم يكن باطن  
الذات فظهر منه، ولا ظاهراً منه فبطن فيه، بل النور من الذات من غير تنقيص  
ولا غاية في غيبه بل إستتار مشرق منه بلا انفصال، كالشعاع من القرص، او  
كالفيء من الشبح.

يا مفضل الصورة التي ظهر بها الاسم من ضياه نوره أفضل من ضيائه  
الذي تشخص للخلق لينظروه ودلهم على باريه ليعرفوه فهي صفة النفس،  
والنفس صفة الذات، فلأجل ذلك سمى بنفسه لقوله تعالى (وَيَحَذِّرْكُمُ اللَّهُ  
نَفْسَهُ)<sup>(١)</sup> وإنما حذرکم أن تجعلوه محدثاً ومصنعاً كالمحدثات لان نور الذات قديم

(١) آل عمران: ٢٨.

غير محدث ولا مصنوع، ولو كان ذلك النور محدثاً لكان الذات محدثاً، وهذا هو الكفر.

اعلم يا مفضل إن ليس بين الأحد إلا كما بين الحركة والسكون وبين الكاف والنون، لأنه متصل بنور الذات الأحد الذي لا يجد لأنه غاية من قصده ونهاية من طلبه والباب من دون الاسم ومن دون سائر المراتب.

يا مفضل أتدري لم سمي احمد؟

قلت: لا يا مولاي؟

قال: من حمد الخلائق وإتباعها له.

يا مفضل: من قال يا الله وسائر الأسماء الربانية فانما بالواحد التوسل والدعاء.

يا مفضل: أما سمعت في قوله (هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ)<sup>(١)</sup>، أما الصراط الذي ذكرته عامة من لا يعرف إنه أحد من السيف وأدق من الشعرة وعلمه واستقامة الامر له بتلك الصورة، ومن علم أنه ظاهر اللاهوت فقد إستقام على الصراط الذي لا إعوجاج فيه وعرف السر الخفي والنور المضي.

يا مفضل وكل إسم للاسم واقع بباب وحدانية ام الحروف الياء، وكذلك إنه لما خلق الله الواحد وظهر له عز وجل ودعاه فأجابته، ثم قام الثماني وعشرون حرفاً حرف الميم وظهر لهم عز وجل ودعاهم فأجابوه وسجدوا المولاهم فعظموه، وتأخر الألف عن السجود فناداه مولاه، ما منعك وأخرك عن السجود أيها الألف لم لم تسجد كما سجدت سائر الحروف؟

قال: يا مولاي انك الأمر وأنا المأمور وأنتظرت أمرك وكان آخرها، وقال له: كنت آخرها وجعلتك أولها، والياء آخرها وعطفها عليه.

---

(١) الانعام: ١٥٣ وفي الرسالة: هذا صراط .

فجعل مولاك يا مفضل مادة الحروف من الياء الذي هي شخص الباب  
سلسل، وتجلي ربك للحروف فناداها، فأول من أجاب الباب: لبيك لبيك يا من  
إنتهت صفاته وغايته كلما وقعت الغاية عليه رأيت نفسي صغيرة ومنزلتي  
حقيرة، ملك الحمد بالذي هو واحد حسب جهد من سبق وغاية لضمير من  
الحق.

فناداه مولاه: وعزتي وجلالي لأجعلنك باباً لوحدانية علمي، ولأجعلنك لك  
مرتبة في الآخرين كما إن لك مرتبة في الأولين، ثم عطف من الأول إلى آخر كما  
تعطف الياء الذي هي شخص الباب الألف الذي أولها، وأصله فناداه فأورد  
الداعي أن يدعو مثل قوله: يا رحمن يا رحيم، بالياء يبدأ وبالإسم يثني وللمعنى  
يدعي ويناجي، فالياء منكشفة والألف أولها وهما مشتعلان عليها، فالباب بكل  
شيء عليم بما يمهده سيده من علم الملكوت وجلالة الجبروت  
فقلت: يا مولاي، قد إتضح لي الحق بما قلته لي إيضاحاً و يقيناً، فمعرفتي  
ببقية الحروف التي خلقها الله وبابه بالوحدانية.

قال: يا مفضل انصت لما به الله أيدك وتوكل عليه إنه كان بالوليين رحيمًا.  
إن الثمانية وعشرون حروف المعجم منها الياء الذي باشر منها الطالب ومنه  
يبدأ اليه، منها الخمسة الايتام أيتام بابه، ومنها الأحد عشر كوكباً الذين رأهم  
يوسف في المنام الاثني عشر نقيماً، فهؤلاء يا مفضل بركات الله في أرضه وبهم  
يؤيد من إصطفاه في بريته، بهؤلاء يا مفضل ابدأ الله الأولين والآخرين، فهم من  
بابه يستمدون ومن نوره يقتبسون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم  
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن إرتضى به وهم من خشية ربهم  
مشفقون.

ومن هولاء- يا مفضل- يكون مداد المنبئين والنجباء والمختصين والمخلصين  
والممتحنين والكروبيين والروحانيين والمقدسين والسائقين والمستمعين  
واللاحقين.

ومن هؤلاء يكون مداد الطالبين، فاحمد الله على ما خولك من معرفته  
ومنحك من هدايته، والحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على محمد وآله  
الطاهرين، والسلام على من إتبع الهدى وخشي عواقب الردى ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم<sup>(١)</sup>.

---

(١) المجموعة المفضلية- الرسالة المفضلية، ص ٩.

## الملحق رقم (٢)

### بعض الاحاديث برواية المفضل من غير طرق الامامية

❖ - عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قد كنت فرضت عليكم الخمس في اموالكم فقد جعلت مكانه بر اخوانكم

❖ - أخبر الشيخ العالم الصالح أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي (رضي الله عنه)، قال: أخبرني الشريف أبو الحسن حمزة بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني، قال: حدثني محمد بن همام، قال، حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن يزيد، عن عمرو الهمداني، عن محمد بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد الغربي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل، عن جابر الجعفي، عن يحيى بن معمر، عن أبي خالد عبد الله بن غالب، فقال: حدثني قيس بن ورقاء، قال: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه أول جمعة وخطبة خطبها بالكوفة وقد أحرق بمنبره ثلاثون ألف رجل من ثلاثين قبيلة من الكوفة، من كل قبيلة ألف رجل معتم بعمامة لا يشبه بعضها بعضاً، كل متقلد بسيف، وقد ازدحم الناس حول منبره، فرقى المنبر وعلا حتى وقف منه (على) أعلى مرقاة، ثم أخذ بقائمتي المنبر بكلتا يديه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس، إني لكم واعظ ومستيقظ، وإني أخو رسول الله (صلى الله عليه واله)، والله لو شئت لأخرجت ما في قلوبكم من النفاق والشك، وإني أعلم ما تدون وما تكتمون، ولكن (وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)

أيها الناس، إن الله تعالى قد اخذ العهد عليكم (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، وإنا احد الوالدين، وابن عم رسولكم، ووارث علمه، وعيبة ذخره، ومعدن سره، لا يفوتني ما اطلب، وقد وعيت وأحصيت ما دب ودرج، وما هبط، وما عرج، وأنا اعلم بما أخفيتهم وما أعلنتم.

فقام إليه رجل من أقاصي القوم وكان من كندة يقال له هلال بن نوفل الكندي، وقال: يا بن أبي طالب، إن هذا العراق ليس يحمل خرافات الحجاز، وأهل الكوفة أهل فقه وعبادة ورحمة وإشارة، عرب فصح ذوو أعين كلح.

فقال أمير المؤمنين: أيها الغافل الأحمق الجاهل، هب إلى سقر.

فوالله ما تم كلامه صلى الله عليه حتى هب وهو على تلك الحال حتى تشققت أثوابه عن جسده وخرج من ثيابه طائر في صورة الغراب الابقع وسقط على شرف المسجد والناس ينظرون إليه متعجبين متحيرين فيه، فقامت قبيلة كندة اجتمع على إقدامهم ونادت: يا معشر العرب، قد قدم عليكم ساحر الحجاز وكاهن العراق فاحذروا على أنفسكم فقد ترون ما فعل بصاحبنا؛ هذا اليوم علينا، وغداً عليكم، فاضطرب الجامع بمن فيه وكثر الضجيج، وتنادت العرب كل قبيلة باسمهم وأمير المؤمنين في خطبته لا يلتفت إليهم. فقال بعضهم:

يا للعرب ابن أبي طالب قد ولغ في دماء كثيرة من سائر العرب وغيرهم وما منكم من أحد إلا وفي قبيلته وقرابته مقتول على يده فبادروه بالسيوف، فأجابوا كلهم: إن ذلك صواب، ثم ضرب كل رجل منهم يده إلى قائم سيفه فلما اجتذبوا بأيديهم قوائم السيوف ليس فيها قائم مركب على نص وأنا أنظر إليهم وقوائم السيوف بأيديهم، وأقبل بعضهم على بعض، يقوم كل رجل منهم إلى جفن السيف فيكبه ويضرب به الأرض حتى يكسره؛ كل ذلك طمعاً أن يخرج ولم يبق في أيديهم إلا قوائمها. وفرغ أمير المؤمنين من خطبته ونزل عن منبره ودخل المحراب وصلى صلاة الجمعة بالسكينة والوقار، فلما فرغ صلوات الله عليه من صلاته قام وتخطى رقابهم إلى أن خرج من الجامع ولم يره أحد من الجمع، وقد أكبوا إلى القبلة والمنبر يطلبونه، وأتى لا يزال يتخلل صفوفهم ومحافلهم، لا يمر بقوم إلا أفرجوا له حتى خرج من المسجد وأتى منزله. قال قيس بن رقاء: فاتبعت أثره حتى أتيت الباب وطرقته فخرج إلي قنبر وقال: ادخل، ولحق به جماعه من أصحابه منهم أبو الهيثم بن تيهان، وعمار بن ياسر، وطرماح بن

عدي وجماعة من أصحابه، فدخلنا عليه صلوات الله عليه وقد جلس ينظر في كتاب ورد عليه من مؤيد الأكاسرة، فقلت له يا أمير المؤمنين، أن هذه الكوفة لمدينة فيها جمهور من كل قبيلة، ومعك نفر يسير، وهم أربع مائة رجل، منهم مائتان وثلاثون فارساً ومائة وسبعون راجلاً.

فقال صلوات الله عليه: ويحك يا قيس! كم بالكوفة من العرب؟ قلت: يا مولاي، الذين اجتمعوا اليوم ثلاثون ألف رجل ولا شك إن في البلد مثلهم. فقال صلى الله عليه: ما رأيت منهم؟ قلت: رأيتهم وقد هموا بك وضربوا أيديهم إلى أسيافهم فما لهم منها شيء إلا قوائم السيوف بلا نصول وقد تركتهم يوجون في الجامع موج السفن في لُجج البحر وقد كسروا جفون السيوف. فقال: يا قيس، هذا كله بقول الغراب الابقع.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد ذكرت حاله، أين أمره؟ فقال صلى الله عليه: يا قيس، هو في تركبه حتى يخرج من شكه، ثم خرجنا من مجلسه ونحن نسير في جنح الليل فإذا بركب يسير فيهم احد من الإنس إلا أن المطايا محملة موقرة لا ندرى ما عليها، فقلت لأصحابي: ضالة فاجمعوها، فجمعناها وسرنا بها، فلما أضاء الصبح أنخنا المطايا ونظرنا ما عليها فإذا ثلاثون ألف نصل في ثلاثين ألف غمد قفلنا: إن هذا الأمر عظيم من الأشياء العظيمة، نريد أن نخبره بذلك ونرى رأيه فيها، ونحن على ذلك إذ أقبل قنبر فقال: إن أمير المؤمنين أمركم بإطلاق المطايا وما عليها، فخليناها بهيئاتها وسرنا حتى أتينا بابه، وأتى على ذلك سبعة أيام ثم قصدنا الجامع والناس يهرعون إلى المسجد، فرأينا المطايا بباب الجامع وقد ازدحم الناس عليها.

قال أمير المؤمنين: احملوا ما على هذه المطايا وأتوني به، فجعلنا نحمل جملاً بعد جمل حتى اجتمع الكل بمحضرتة صلى الله عليه، فقال: أهدى إلي المؤيد سيوفاً، لسنا نشك أنه بلغه إن أهل الكوفة والعرب فقدوا سيوفهم فاستخرج من خزائنه هذه السيوف حتى يصل إليهم عوضها.



ثم أمر أمير المؤمنين صلى الله عليه وبيعهما والنداء عليها، فبيعت في مدة أسبوع حتى لم يبق منها سيف واحد، فلما كان في يوم الجمعة الثالثة حضر الجامع ثلاثون ألف رجل من العرب كل ألف من قبيلة وعلى رأس كل رجل منهم عمامة لاتشبه الأخرى، ولا شك أنهم العرب الذين فقدوا سيوفهم، وكنت اجلس الى الرجل منهم وأقول: ألا ترني سيفك يا أخا العرب ارنيه، فيرنيه، فأقول له: منذ كم ملكته؟ فيقول: هذا والله ارثي عن أبي وأبي عن أبيه، فأقول: أليس هي من السيوف التي باعها أمير المؤمنين مما أهدها المؤيد الى أمير المؤمنين؟ فيقول: والله ما ملك هذا السيف احد ولا اهدي الى احد، ولا زال في عنقي منذ ملكته عن أبي. وأخبرت بذلك أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: كل رجل قد ابتاع سيفه بعينه ما استبدل به غيره ثم أمر أمير المؤمنين صلى الله عليه بالمال الذي اجتمع من ثمن السيوف أن يقسم بين أصحابه الذين دخلوا معه الى الكوفة، فهذا أمر دلائل الكوفة.

❖ - عن المفضل قال: تحدثنا عند ابي عبد الله عليه السلام فذكرنا عين الحياة فقال عليه السلام: اتدرون ما عين الحياة؟ قلنا: الله وابن رسوله اعلم؟ قال: نحن عين الحياة فمن عرفنا وتولانا فقد شرب من عين الحياة، واحياه الله الحياة الدائمة في الجنة وانجاه من النار

❖ - عن المفضل بن عمر قال: قال الامام الصادق عليه السلام: من جمع بين الاسم والمعنى فقد اشرك ما لم ينزل به سلطانا، ومن قال: انه لا يرى فقد احوال على كامن مستور، ومن قال ان الابصار تدركه فقد شبهه، ومن قال لا يعرف بوجه من الوجوه فقد نفى وجوده، ومن عرفه بدلائله وتبين اشاراته وعرفه بظهور قدرته وبمشاهدة معجزاته فأؤلئك اصحاب امير المؤمنين

❖ - عن المفضل بن عمر قال: حججت ودخلت يوما على مولاي الصادق عليه السلام فقال: حججت يا مفضل؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: ما للحجاج من الثواب؟ قلت: الله اعلم وانت يا مولاي، قال: من طاف بهذا البيت وصلى

ركعتين عند مقام ابراهيم كتب الله له الف الف حسنة ومحاه عنه الف الف سيئة، فقلت: جعلت فداك كل هذا؟ قال: يا مفضل الا انبئك بما هو خير من هذا كله؟ سعيك في قضاء حاجة اخيك المؤمن .

❖ - عن الفضل بن عمر قال الصادق عليه السلام: انما يجب على المؤمن ان يعرف الله فيوحده ويعرف وليه فيطيعه ويعرف عدوه فيتبرا منه ويعرف لآخيه ما يجب من حقه ولا يسال الناس شيئا من حطام الدنيا ولو مات ليحيا حياته كفافا

❖ - عن الفضل بن عن العالم منه الرحمة في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا نُومَكُمْ سَبَاتًا). قال: هو باطن الباطن وجعلنا علمكم مكتوما وسركم مخزونا عن المقصرة الملاعين والمرجئة المشركين وهو قوله: (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا).

❖ - عن الفضل بن عمر قال: قيل لمولانا الصادق عليه السلام: يا مولاي لم يكره الكافر الموت؟ فتبسم ثم قال: لان النفس قد خرجت الى صورة الانسانية من بلاء عظيم وشدة شديدة فهي تكره ان ترد الى ذلك.

❖ - عن الفضل بن عمر قال: قال مولاي الصادق علينا منه السلام: ما تهاجر اثنان من شيعتي الا برئت من احدهما واكثر ما افعل بكليهما. قلت: سيدي احدهما ظالم فما ذنب الاخر؟ قال: كان ينبغي له ان يعتذر الى اخيه مما لم يفعل فاكون انا الاخذله بحقه.

❖ - عن الفضل بن عمر قال: قلت لمولاي الصادق علينا منه السلام: ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لثواب الله؟ قال: واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء

❖ - حدث الشيخ الثقة ابو الحسين محمد بن علي الجلي قدس الله روحه عن ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رفع الله درجته يرفعه الى الفضل بن عمر قال: دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد علينا منه السلام فسألته وقلت: يا مولاي الامام يموت؟

فقال: كل نفس ذائقة الموت. فعدت اليه وهو في خلوة في منزله فقلت: يا مولاي الامام يموت؟ فقال: المؤمن لا يموت والايان لا يموت فكيف يموت الامام؟ فقلت: ياسيدي ايش هذه الغيبة؟ فقال لي: يا مفضل من وراء هذه ستر رقيق، تحجبكم عنه العلل ولوصفا احدكم لنظر الى مولاه بعين الحقيقة. فقلت: يا مولاي اين نجدكم عند العدم؟ فقال: في وجودكم ان عقلتم ومعكم حيث كنتم. فقلت: يا مولاي اين نجدكم عند المحنة والشدة؟

فقال: تحت تيجان الملوك. فقلت: وما معنى تيجان الملوك؟ فقال: تحت السنة الجبابة فاذا دهم احدكم امر من جبار لا يطيقه فليناد في سره: يا مولاي، فيجيبكم من تحت لسان ذلك الجبار. فقلت: بم تعرف الاجابة. قال: بسرعة الاقالة من المحنة ❖ - حدث ابو محمد عن ابي سعيد عن علي بن موسى الشعراني عن علي بن الحسين عن ابن سنان قال: حدثني المفضل ان رجلا جاء الى الصادق فقال: اساوي بمالي بين اخواني. فقال له الصادق علينا منه السلام: لك التوسم؟ قال: وما التوسم؟ قال: ان ترى المؤمن ياتي الكفر فتعلم انه مؤمن، وترى الكافر ياتي الايمان فتعلم انه كافر. قال لا.

قال: فانما عليك المواساة لا المساواة.

❖ - حدث ابو الحسن علي بن عبد الله الموصلي قال: حدثني شيخي يعقوب بن طهمان البصري يرفعه الى المفضل قال: قال مولانا الصادق علينا منه السلام: لرجل كوفي من شيعته: كم بينكم وبين اخوانكم في البصرة؟ قال: ستة ايام اذا كانت الريح طيبة واكثرها ثمانية ايام. فقال له مولانا الصادق: ايرى بعضكم بعضا على البعد كما ترونهم على القرب؟

قال: لا يا مولاي. فقال: اما يخرج الرجل منكم الى من يشهد له على دينه يوم القيامة، ثم قال: لو نصحتهم في الاخوة لاتصلت بينكم الانوار حتى تروهم على البعد كما ترونهم على القرب.

❖ - عن يحيى بن معين السامري عن ابي علي البصري الشيرازي رضي الله عنه عن المفضل عليه السلام قال: دخلت على مولاي الصادق علينا منه السلام فقلت: يا مولاي ما كفارة الاعمال؟ قال: الاحسان الى الاخوان. قلت: زدني يا مولاي. قال: ان حق المؤمن على اخيه افضل من البيت والكعبة والاعتكاف والصيام والصلاة. قلت: زدني يا مولاي. قال: بذل الجاه له افضل من بذل المال اذا لم يكن له مال.

❖ - روى المفضل بن عمر عن مولانا الصادق الوعد منه الرحمة انه قال: ان الله يطالب المؤمن لآخيه بخمس خصال: اولها القيام بنصرتة عند شدته، ومساواته في علمه اذا قويت رغبته، ومواساته عند فاقته، واقالته عند عثرته، والادمان على مواصلته.

❖ - عن ابي جابر بن الحسن الصفا بمدينة اللاذقية في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة عن شيخه عقيل بن محمد الجيراني عن شيخه ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبيني باسناده عن المفضل قال: دخلت يوما على مولاي جعفر علينا منه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام. فقلت: يا مولاي ما هم الناس؟ قال: تسعة لاعاشر لهم، فمنهم سباع ومنهم كلاب، ومنهم ذئاب، ومنهم ضباع؟ ومنهم ثعالب، ومنهم قردة، ومنهم خنازير، ومنهم نعاج. قلت: يا مولاي ما هم السباع؟ قال: هم الملوك يفترسون، ويصادرون ويقطعون الايادي والارجل ويضربون الرقاب وياخذون الاموال من غير حل فعليهم لعنة الله. قلت: ما هم الكلاب؟ قال: هم الرجالة الذين يمشون بين ايديهم ويسطون وينمون ويغمزون فعليهم لعنة الله. قلت: يا مولاي ما هم الذئاب؟ قال: القضاة الذين ياكلون الاوقاف والمساجد واموال اليتامى ظلما ويتجرون بالاحكام وياخذون على اقامة الحق براطيل فعليهم لعنة الله. قلت: يا مولاي، من هم الضباع؟ قال: هم العدول، يعارضون الشهادات ويبيعون الامانات فعليهم لعنة الله. قلت: يا مولاي من هم الثعالب؟ قال: القراء في المساجد يظاهرون الناس بالديانة ويظاهرون الله بالخيانة

فعلیهم لعنة الله. قلت: یا مولای: من هم القردة؟ قال: هم التجار الفجار الذین اذا باعوا شیئا مدحوه، واذا اشتروا شیئا ذموه ویکذبون فی الشراء ویغبنون الناس فی البیع والمال فعلیهم لعنة الله. قلت: جعلت فداک ما هم الخنازیر؟ قال: هم المخشون الذین یخلقون لحاهم یتشبهون بالنساء وینکحون بأدبارهم ویطبلون ویزمرون ویدفدفون فعلیهم لعنة الله.

قلت: یا مولای: ما هم النعاج؟ قال: اولیائنا، یؤکل لحمهم ویکسر عظمهم یتجمل بصوفهم، اولئک المؤمنون حقاً، الاقلون عند الله عدداً، الاکثرون خطراً، مجهولو الاقدار، تلوح فی وجوههم انوار ربهم، بهم یمجرى قطر الامطار، ان شهدوا لمن شهدوا انصفوا، وان تفرقوا لم یعرفوا فعلیهم من الله السلام سلام مبین، آمین.

❖ - عن المفضل انه قال: سرت مع مولای علی سبیل الفرجة واذا برجل متعلق باستار الکعبة وهو یقول: اصبحت وامسیت وعندی من نعمتک اجل قوت، قوت الیوم عندی، وقوت الغد علیک، وانا واثق بک علی قوت بعد غد. فقال مولای: یا مفضل، اما ترى هذا البائس الفقیر ما احسن هذا الکلام الذی یقوله؟ قلت: من هو هذا؟ قال یا مفضل هذا من اولاد حبابة الوالبیة اذا قال للجبال ان تزول عن کیانها لزالت. قال المفضل: فسرت حتى اتیت الرجل فسلمت علیه فرد علی السلام. فقلت: یا اخي انت من تطیعک الجبال؟

قال: نعم ومولای اعظم من ذلك ویطیعنی. قلت: ومولاک یطیعک؟ قال: نعم، ان طلبت منه شیئا اعطانی وان طلبت العافیة عافانی، وای شیء یكون احسن من ذلك؟

❖ - عن المفضل بن عمر انه قال: سمعت مولای الصادق یقول: معاشر المؤمنین تقلدوا بقلائد الدرر. قلت: مولای، وماهی قلائد الدرر؟ قال: الاکتار من روايات اخبارنا. فمن كثرت روايات اخبارنا عنده عظمت منزلته عند باریه بعدد روايات اخبارنا.

❖ - روي عن المفضل بن عمر قال: قلت لمولاي: ارى مؤمنا غنيا ومؤمنا فقيرا، وارى كافرا فقيرا، وكافرا غنيا، واريد ان اعلم بما استحقوا ذلك؟ فقال: يامفضل اما المؤمن الغني، فقد عرف ظاهرنا وباطننا، وعمل بهما فاغنياه في الدنيا والاخرة، واما المؤمن الفقير عرف ظاهرنا وباطننا فعمل بباطننا وترك ظاهرنا فافقرناه في الدنيا واغنياه في الاخرة، واما الكافر الغني عرف باطننا وظاهرنا فعمل بظاهرنا واهمل باطننا فاغنياه في الدنيا وافقرناه في الاخرة، واما الكافر الفقير عرف باطننا وظاهرنا فلم يعمل بظاهرنا ولا بباطننا فافقرناه في الدنيا والاخرة.

❖ - عن العدوي عن حماد عن المفضل عن الصادق قال: يامفضل استعديني على اصحابك. قلت: سيدي بل يستعيزون بك من سخطك. قال: الهتهم الدنيا، يامفضل، وضعت عنهم الاصار والاعلال وفرضت عليهم حق اخيهم فلم يقوموا بفرضي فيه. قلت: ما استطاعوا. قال: الا يستطيعون ان يصلوه في منزله حتى يجيئهم، ولا يعطونه حتى يسالهم، بتجبر وتكبر. قلت: سيدي، من وفق عمل، ومن قصر فعلى نفسه جنى. قال: صدقت انما هي اعمالهم ترد اليهم يامفضل.

❖ - عن محمد بن موسى عن الكرخي عن ابي سمينة عن المفضل قال: قال سيدي: لاعذب من ادعى القرب مني وباعد اخوانه. قلت: ارحم المؤمنين يامولاي. قال: وضعت عنهم الاصار والاعلال وفرضت عليهم حقوق اخيهم وقرنت حقه بحقي فلم يقوموا بالواجب. قلت: سيدي سبقت رحمتك سخطك، انهم لا يعلمون. قال: هم لا يعلمون حقه يامفضل، اتراهم لا يعلمون حقي؟ قلت: بلى ياسيدي. قال: حقي حق المؤمن وحق المؤمن حقي.

❖ - عن المفضل بن عمرو قال: سايرت المولى الصادق علينا منه السلام في بعض طرقات المدينة واذا باعرابي يذبح شاة ويقول سبحان من احتجب عن خلقه فلا عين تراه قال المفضل: فزجره الصادق علينا منه السلام وقال له مه ما احتجب

الله عن خلقه واما خلقه للظلمة والكدر الذي فيهم حجبا عنه فاذا شاء عرف بنفسه لمن يشاء.

❖ - قوله انه قال سايرت مولاي الصادق علينا منه السلام في بعض طرقات المدينة واذا برجل مد يده الى السماء وهو يدعو. فقال مولاي يا مفضل ترى هذا البائس يعبد الهواء ولو استحق النظر من الله لراه وقد روي عن السيد محمد علينا منه السلام انه قال وعدني ربي ان يقاتل بين يدي وهذا نظير ما نطق به القران العظيم قال قوله تعالى الحق (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي).

وقوله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا). وهذا إعلام لجميع العوالم إن الله الأزل القديم العلي العظيم هو الذي ينصر رسله بذاته بظهور وجود او مشاهدة او معاينة بصورة مرئية ينظر كل من رآها بعالم نوراني وعالم جسماني كل ينظر اليها بحسب طاقتة ومقدار قوته واستحقاقه من شاكلته وانه لا يفارق رسله وانه موجود كما رسله موجودة في هذه الدار<sup>(١)</sup>.

---

(١) هذه الاحاديث غير معتبرة عند الامامية وانما هي منقولة من مصادر كتب العلويين وهي مبثوثة في كتاباتهم الاولى من عصر ابن نصير والجيلي والخصيبي نشرها ابو موسى في الاعمال الكاملة اتخينا منها ما في المتن اتمودجا للتعرف على ما الحق بالمفضل من اخبار ونسب اليه من روايات عن الامام الصادق عليه السلام ينظر مثلا: (المجموعة المفضلية، كتاب مجمع الاخبار، رسائل الحكمة العلوية وبقية سلسة التراث العلوي)

الملحق رقم (٣)

رسالة المستشرق شترتمان إلى مصطفى غالب

بشأن مخطوطات كتاب الهفت الشريف

Hamburg D.O.  
Inacl 99

Cher collègue,

je vous remercie de m'avoir écrit votre lettre. Il est évident que votre intérêt est le même que le mien. Je me souviens de ce moment où j'ai vu votre livre et j'ai été frappé par la qualité de l'ouvrage. Les études des manuscrits arabes sont une tâche ardue et il est difficile de trouver des spécialistes qui ont pu parcourir les archives pour se procurer des textes. Je suis sûr que votre livre sera très utile et que vous avez fait un grand service en le publiant. Il y a aussi des gens qui ne savent pas lire l'arabe et qui ne peuvent pas lire les originaux. C'est pourquoi il est important de faire un travail de ce genre. Je suis sûr que votre livre sera très utile et que vous avez fait un grand service en le publiant.

Il y a aussi des gens qui ne savent pas lire l'arabe et qui ne peuvent pas lire les originaux. C'est pourquoi il est important de faire un travail de ce genre. Je suis sûr que votre livre sera très utile et que vous avez fait un grand service en le publiant.

P. Shtrtman

صورتان عن الكتابين المرسلين من البروفسور شترتمان للمحقق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لِلدَّارِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْعَاقِبَةِ الْمُحْتَقِقِيَّةِ وَصَلَّى  
اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ  
إِحْمَاءِينَ الْمَجْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ أَوْ ابْنَةٌ  
لَا زَلَّةٌ أَنْقِضَا وَلِيَّيْهِ أَمْضَادٌ وَلَا أُنْدَادٌ وَمَطْهَرٌ  
مِنْ

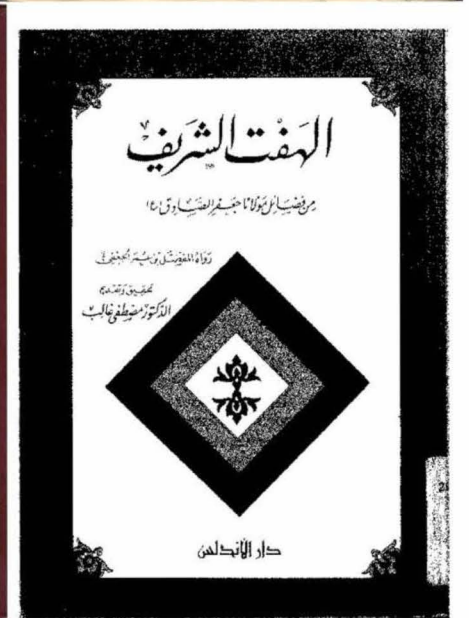
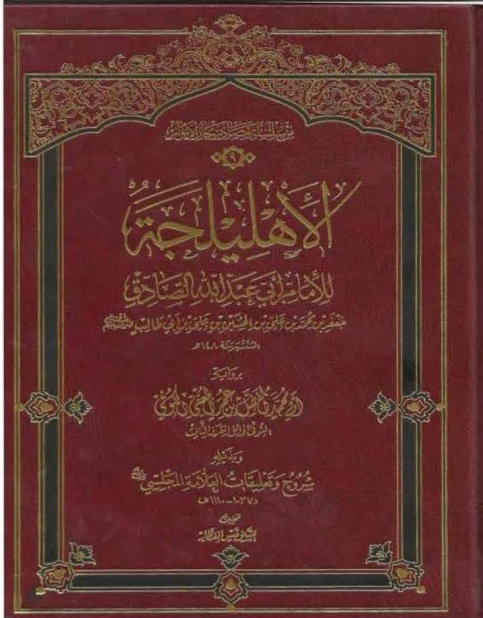
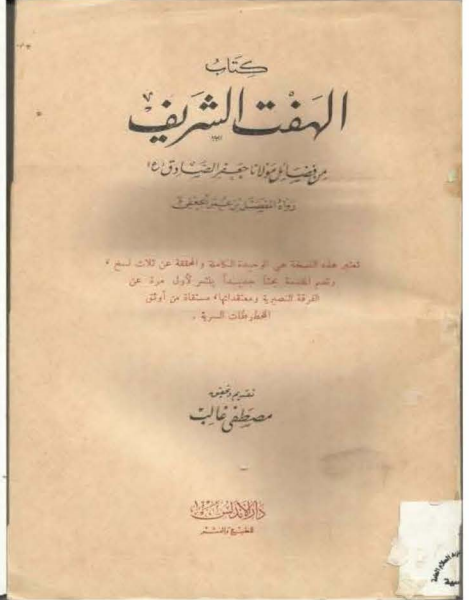
الصفحة الأولى من المخطوطة

ولا تلقيه الا الي اهلها والمحمد لله الذي اصطفانا من طينة  
 نور قدرته واوهبنا سر علم مشيئته وامرنا بان نعرف  
 شيمتنا حق حقيقة معرفته اماسنته وتخلص  
 نفوسهم من كدر العذاب بولايتهم ونختم لهم في ايمان  
 الهدى بالنداء والاسلام وخيرته في جوار الرحيم  
 الرحمان وحناته ونفى ارواحهم في عيني الهينه الز  
 كية الرضية الرضية برحمته طوبى للمارفيني الفاهمين فيهم  
 يكون لله خالص نياته وصلى الله على سيدنا محمد الراهدي  
 للمحق برسالة الذي خلقه الله قبل القبل واخصه في بيان  
 الحق المبين وعلى له وعثرته الطيبين الطاهرين  
 والذرية من نسله اجمعين والمحمد لله رب العالمين  
 ثم الكتاب المكتون المسما بكتاب الوفت الموهوب  
 من فضائل مولانا جعفر الصادق علينا منه السلام  
 وتسمي بكتاب الوفت الشريف لانه خير ابتداء  
 الخلق وكيف اصلها وعن انتهابها وكيف فضلها  
 ونقل القوسى من حال الى حال عوجب الهداية  
 والنهاية والسلام ختام  
 فصل

الصفحة الأخيرة من المخطوطة والتي تشير الى اسم الكتاب الحقيقي

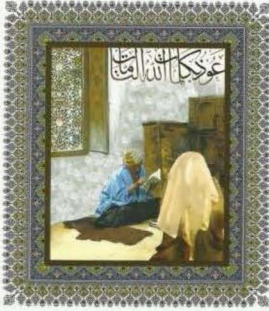
الملحق رقم (٤)

صور بعض الطبعات لمؤلفات المفضل بن عمر



# تَوْحِيدُ الْمُفْضَلِ

إملاء  
الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام  
على المفضل بن عمر الجعفي



عُلق عليه  
السيد محمد كاظم القزويني

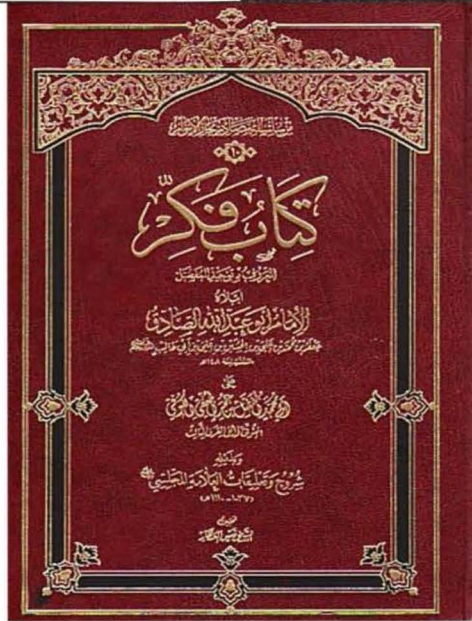
# مصباح الشريعة

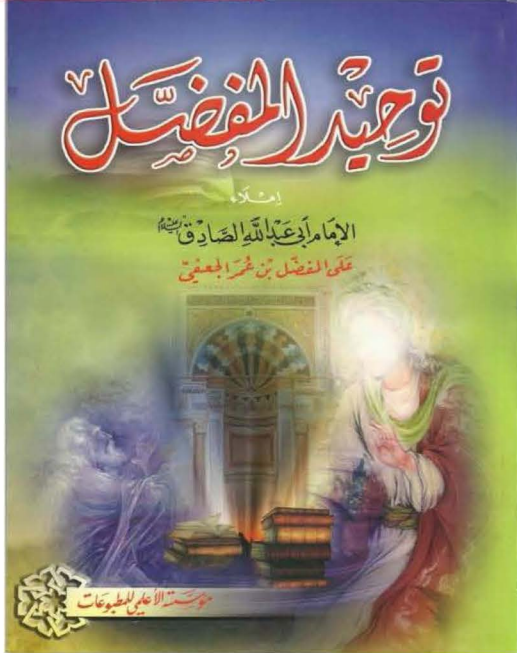
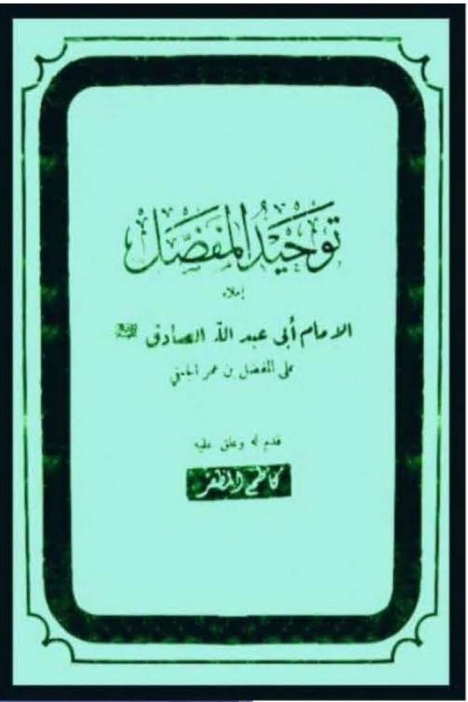
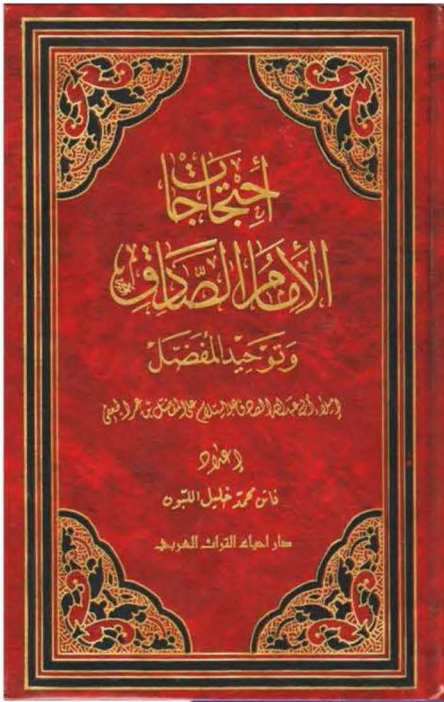
الإمام جعفر الصادق

# التوحيد

عن المفضل بن عمر الجعفي الكوفي  
١٠٠ - ١٨٣ هـ

مؤسستان  
للإمام جعفر الصادق عليه السلام  
ومعتمدات وروايات السنن





# المجموع المفضلية

المفضل بن عمرو الجعفي

تحقيق وتقديم

أبو موسى والشيخ موسى

دار لأهل المعرفة

ديار عقل - لبنان



## المصادر والمراجع

- ❖ - القرآن الكريم.
- ❖ - الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ).
- ١- مقالات الإسلاميين، تحقيق هلموت ريتز (ط ٣)، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- ❖ - الاحسائي، احمد بن زين الدين (ت).
- ٢- كشكول الاحسائي، الجزء الاول والثاني، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمجبي الامام المهدي عليه السلام، دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ م.
- الاصطهبناتي، الشيخ محمد حسين.
- ❖ - نور العين في المشي الى زيارة الحسين، دار الميوان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥ م.
- ❖ - الامين، محسن العاملي.
- ٣- أعيان الشيعة: ١٠ مج، تحقيق: السيد حسن الأمين، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ❖ - الأسترآبادي. السيد شرف الدين علي الحسيني (من علماء القرن العاشر).
- ٤ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - ١٤١٧ هـ.
- ٥ - جامع الرواة، منشورات مكتبة المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ
- ❖ - الأملي، السيد حيدر بن علي الحسيني (من أعلام القرن الثامن الهجري).



٦ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول، تقديم: السيد عبد الرزاق الموسوي المرقم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٧٢ هـ، نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة.

❖ ابن إدريس الحلبي، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ).

٧ - مستطرفات السرائر أو النوادر، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام

المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٢٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

❖ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢

م).

٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، أشرف معرفة: مكتب البحوث في دار

الفكر (بيروت - ١٤٢٥ هـ).

❖ ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م).

٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي ومحمود

محمد الطاجيني، ط ٤، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم: ١٣٦٤ هـ).

❖ - الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٢٥ هـ).

١٠ - كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام، (١-٤)، تحقيق علي ال

كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، دار

التعارف، بيروت، سنة (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م).

❖ - الابطحي، محمد بن علي الموحد.

١١ - تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، (ط ١، قم، ١٤١٢ هـ) .

❖ - البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م).

١٢ - صحيح البخاري، ط ٣، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير -

اليمامة، بيروت، ١٩٨٧. (٦ أجزاء).

١٣ - التاريخ الكبير، ١١ مج، (طبع معه بيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي) منشورات: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

❖ - ابنا بسطام،: عبد الله والحسين النيسابورين.

١٤ - طب الأئمة، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

❖ البراقي، السيد حسين بن السيد أحمد النجفي، ت (١٣٣٢هـ):

١٥- تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد أحمد العطية، ط١، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ).

❖ - البغدادي، ابو محمد عبد الله بن احمد المشهور بابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ).

١٦- تاريخ الأئمة ووفياتهم، دراسة وتحقيق الدكتور: ثامر كاظم الخفاجي، الناشر: مكتبة العلامة المرعشي، ط الاولى سنة ١٤٣٢هـ قم.

❖ - البهبهاني، المولى محمد باقر بن عبد الكريم (ت ١٢٨٥هـ).

١٧- الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة ١- ٨، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٧٩ م) بيروت.

❖ - البرقي: احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠هـ).

١٨- رجال البرقي، نشر جامعة طهران ت ١٣٤٢.

١٩- المحاسن تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، ٢ ج، ١ مج، الطبعة الثانية، دار الكتاب الاسلامية - قم المقدسة.

❖ - البحراني، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٢٠- البرهان في تفسير القرآن: الطبعة الثانية، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير: مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة.

- ٢١ - حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ٥ مج - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ٢٢ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي، ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ.
- ❖ - البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣ هـ).
- ٢٣ - جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٩٩ هـ.
- ❖ - البحراني، الشيخ عبد الله.
- ٢٤ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال): تحقيق السيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني، نشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ❖ - بدوي، الدكتور عبد الرحمن:
- ٢٥ - سلمان الفارسي والبواكير الروحية للإسلام في إيران، بحث للمستشرق ماسينيون، ضمن كتاب (شخصيات قلقة في الإسلام) ترجمة بدوي.
- ٢٦ - مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، ط ٣ سنة ٢٠٠٨ م.
- ٢٧ - موسوعة المستشرقين، الدار العلمية للفلسفة، بلا تاريخ طباعة.
- ❖ - ابن بابويه القمي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩ هـ).
- ٣٨ - الإمامة والتبصرة من الخيرة، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ❖ - التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر).
- ٢٩ - نقد الرجال، تحقيق، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، مطبعة ستارة (قم) ١٤١٨ هـ).
- ❖ - التستري، الشيخ محمد تقي.

- ٣٠- قاموس الرجال، ١٥، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٩هـ).
- ❖- الثقفى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣).
- ٣١- الغارات: تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي - طهران ١٣٩٥.
- ❖- الجعفي، المفضل بن عمر (ت أوائل القرن الثالث).
- ٣٢- كتاب الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤م، والطبعة الثانية سنة ١٩٧٧.
- ٣٣- كتاب الهفت والاطلة من فضائل مولانا جعفر الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر، تحقيق عارف تامر.
- ٣٤- الصراط، المفضل بن عمر الجعفي، تحقيق الدكتور المنصف بن عبد الجليل، دار المدار الاسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، سنة ٢٠٠٤ م.
- ٣٥- المجموعة المفضلية، مجموعة مؤلفات المفضل بن عمر الجزء السادس ضمن سلسلة التراث العلوي، تحقيق وتقديم: ابي موسى والشيخ موسى، دار لاجل المعرفة، ديار عقل - لبنان، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٦ م. وفيها: ١- الرسالة المفضلية، ٢- كتاب الحجب والانوار، ٣- كتاب الصراط، ٤- كتاب التوحيد، ٥- كتاب الاهليلجة، ٦- اداب عبد المطلب، ٧- كتاب الهفت الشريف، ٨- كتاب البدء والاعادة ٥- الاهليلجة، للإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر، بذيله شروح وتعليقات العلامة المجلسي، تحقيق الشيخ قيس العطار، من سلسلة مصادر البحار العدد(٩)، منشورات دليل ما، قم - ايران، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٧هـ.
- ٣٦- كتاب فكر، للإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر، بذيله شروح وتعليقات العلامة المجلسي، تحقيق الشيخ قيس العطار، من سلسلة مصادر البحار العدد(١)، منشورات دليل ما، قم - ايران، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٧هـ.

٣٧- الاهليلجة، للإمام ابي عبد الله الصادق برواية المفضل بن عمر وبذيله شروح وتعليقات العلامة المجلسي، تحقيق الشيخ قيس العطار، منشورات دليل ما، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٧ م.

❖- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨ م).

٣٨- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨ م.

❖- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ / ١٠٠٢ م).

٣٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧هـ).

❖- الجابلقى، علي اصغر (ت١٣١٣هـ).

٤٠- طرائف المقال، تحقيق السيد مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٤٠هـ).

❖- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ).

٤١- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: تعليق وإشراف: أبو طالب تجليل التبريزي، ٣ ج، ٣ مج - المطبعة العلمية - قم المقدسة.

٤٢- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٣٠ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ).

❖- ابن حجر، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد ابن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ).

٤٣- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عدة من المحققين بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى: دار إحياء التراث العربي + مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م.

٤٤- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م).

٤٥- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥ هـ).

٤٦- تهذيب التهذيب / دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.  
❖- الخرائي: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري).

٤٧- تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٥، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

❖- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت ٤٥٥ هـ / ١٠١٤ م).

٤٨- المستدرک علی الصحیحین، ط ١، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م. (٤ أجزاء).

❖- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ).

٤٩- الثقات: بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان،، الطبعة الأولى: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

❖- الحسكاني، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم، (من أعلام القرن الخامس).

٥٠- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ٣ ج، ٣ مج، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - إيران - ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

❖ - الحميري، الشيخ أبو العباس عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري).

٥١- قرب الإسناد: تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

❖ - ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م).

٥٢- شرح نهج البلاغة، مراجعة وتصحيح: لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت. (٥ أجزاء).

❖ - الخويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).

٥٣ - نور الثقلين: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الثانية، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٨٣ هـ.

❖ - حيدر، أسد:

٥٤ - الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط ٢، دار الكتب العربي، (بيروت: ١٩٦٩ م).

❖ - الحلبي، الحسن بن يوسف المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ).

٥٥ - منتهى المطلب (دار الحاج احمد للنشر، تبريز، ١٣٣٣ هـ).

٥٦- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: لعلي بن يوسف الحلبي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة، مطبعة سيد الشهداء - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ.

❖ - الحلبي، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦ هـ).

٥٧- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام):، تحقيق: علي آل كوثر، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ.

❖ - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م).

٥٨- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح د. إحسان عباس دار الثقافة،  
(بيروت- ١٩٦٨).

❖- الخيون، رشيد(معاصر).

٥٩- الاديان والمذاهب في العراق، منشورات دار الجمل بيروت الطبعة  
الثانية سنة ٢٠٠٧ م.

❖- الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان(ت ٣٣٤ هـ).

٦٠- الهداية الكبرى: الطبعة الرابعة، مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٤١١ هـ /  
١٩٩١ م.

٦١- الهداية الكبرى،(تاريخ النبي والائمة ومعجزاتهم المسمى بالهداية  
الكبرى) الطبعة الكاملة المحققة، تحقيق الشيخ، مصطفى صبحي الخضر الحمصي،  
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١ سنة ٢٠١١ م.

٦٢- الهداية الكبرى، تحقيق وتقديم: ابي موسى والشيخ موسى، دار لاجل  
المعرفة، ديار عقل - لبنان الحلقة السابعة من سلسلة التراث العلوي، ط١  
سنة ٢٠٠٧ م.

٦٣- الهداية الكبرى ١-٢، تحقيق شوقي حداد، الطبعة الثالثة سنة ٢٠٠٩ م.

٦٤- ابواب الائمة المعصومين، تحقيق العلامة الحجة المحقق الشيخ، مصطفى  
صبحي الخضر الحمصي، دار القارىء - بيروت الطبعة الاولى سنة ٢٠١١ م.

❖- الخوارزمي، موفق بن أحمد بن محمد المكي،(ت ٥٦٨ هـ).

٦٥ - المناقب: تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، الطبعة الثالثة، مؤسسة النشر  
الاسلامي - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ).

٦٦- مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي ط الزهراء، النجف ١٣٦٧  
(هـ).

❖- الخوئي، اية الله السيد أبو القاسم الموسوي ت(١٤١١هـ).



٦٧- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ٢٣ ج، الطبعة الرابعة، مركز نشر آثار الشيعة - قم المقدسة - ١٤١٠ هـ / ١٣٦٩ هـ ش.

❖- الخزاز القمي، أبو القاسم علي ابن محمد بن علي (من أعلام القرن الرابع).

٦٨ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام): تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار - قم المقدسة - ١٤٠١ هـ.

الدليمي، الشيخ حسن بن أبي الحسن (من أعلام القرن الثامن الهجري).

٦٩ - إرشاد القلوب: ٢ ج، ١ مج، منشورات الشريف الرضي - قم المشرفة.

٧٠- أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ).

❖- ابن داود، تقي الدين الحلبي.

٧١- رجال ابي داود (منشورات جامعة طهران، ١٣٨٣ هـ).

❖- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م).

٧٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد بن عبادي عبد الحلیم، ط١، مكتب الصفا (القاهرة: ٢٠٠٣ م).

٧٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.

٧٤- تذكرة الحفاظ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الهند، ١٩١٤.

٧٥ - ميزان الاعتدال: تحقيق: علي محمد البجاوي، ٤ ج، ٤ مج، طبعة: دار الفكر - بيروت - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.

❖- الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله (٥٧٣ هـ).

- ٧٦- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، ط، المطبعة العلمية (قم - ١٤٠٩هـ).
- ٧٧ - الدعوات: (سلوة الخزين): تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ).
- ❖- رسول كاظم عبد السادة (المؤلف).
- ٧٨- مقتل الامام علي عليه السلام، مؤسسة البلاغ بيروت لبنان، ط ٢٠٠٥م
- ٧٩- احلى عشرين قصيدة في مدح الامام علي عليه السلام، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان ط ١.
- ٨٠- موسوعة شعراء الغدير ١-٧ بالاشتراك، من منشورات العتبة العلوية المقدسة، ط ١.
- ٨١- نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة وموقف أهل البيت منها، من منشورات أمانة مسحد الكوفة والمزارات الملحقة به ط ٢٠١٣م.
- ٨٢- تفسير جابر الجعفي، منشورات مركز الامير لاجياء التراث، دار الاعتصام - قم الطبعة الاولى، سنة ٢٠٠٨م.
- ❖- زيعور، الدكتور علي (معاصر).
- ٨٣- كتابا الصادق عليه السلام: حقائق التفسير القراني و مصباح الشريعة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٣م.
- ❖- زين الدين العاملي، الشيخ أبو محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧هـ).
- ٨٤ - الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: تحقيق وتصحيح: محمد الباقر المحمودي، ج ٣، ٣ مج، المكتبة المرتضوية - طهران - الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ❖- السبحاني، اية الله الشيخ جعفر (معاصر).
- ٨٥- بحوث في الملل والنحل ١-٨، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام - قم، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٨هـ.
- ❖- السيفي، علي اكبر المازندراني (معاصر).

٨٦- مقياس الرواة في علم الرجال، من منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٣ هـ .

❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).

٨٨- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.

❖ الشاهرودي، علي النمازي، ت (١٤٠٥هـ).

٨٩- مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة حيدري، ل.ن، (طهران، ١٤١٦هـ).

٩٠- مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩٩٩م).

❖ الشعيري، الشيخ تاج الدين محمد بن الشعيري (من أعلام القرن السادس).

٩١- جامع الأخبار: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة - الطبعة الثانية، ١٣٦٣ هـ ش.

❖ ابن شاذان، أبو الحسن القمي (من أعلام القرن الرابع).

٩٢ - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) من ولده تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الأولى، الدار الاسلامية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

❖ ابن شهر آشوب: رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السرددي (ت ٥٨٨هـ).

٩٣- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م.

❖- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي(ت ٤٠٦هـ).

٩٤- نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: صبحي الصالح، ط١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، بيروت.

❖- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي،(ت٣١٨هـ/٩٢٩م).

٩٥- الآمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،(طهران - ١٤١٧هـ).

٩٦- إكمال الدين وإتمام النعمة(كمال الدين وتمام النعمة)، ١ مج، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٠٥هـ.

٩٧- التوحيد: للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة.

٩٨- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران.

٩٩- الخصال: للشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣هـ).

١٠٠- صفات الشيعة: للشيخ الصدوق، انتشارات أعلمي - طهران.

١٠١- علل الشرائع، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م. نشر وتصوير: مكتبة الداوري - قم المقدسة.

١٠٢- عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، تصحيح: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، ٢ ج، ١ مج، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨هـ).

١٠٣- فضائل الشيعة، انتشارات أعلمي - طهران.

١٠٤- الاعتقادات تحقيق: عصام عبد السيد.

- ١٠٥ - من لا يحضره الفقيه، تحقيق وتعليق: السيد حسن الخرسان، ٤ ج، ٤ مج، الطبعة السادسة، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٠٦ - معاني الأخبار، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٦١ هـ ش.
- ❖ - الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ).
- ١٠٧ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام):، تقديم وتعليق: حاج ميرزا محسن كوجه باغي، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ.
- ❖ - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
- ١٠٨ - التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف / مصر ١٩٨٠ /.
- ١٠٩ - تفسير الطبري، تعليق محمود شاكر، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- ❖ - الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م).
- ١١٠ - مجمع البحرين، تحقيق سيد أحمد الحسيني، ط ٢، د. مطبعة، (طهران: ١٤٠٨ هـ).
- ❖ - الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس).
- ١١١ - إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢ ج، ٢ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة - الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ❖ - الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس الهجري).
- ١١٢ - مكارم الأخلاق:، تحقيق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ❖ - الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ).

- ١١٣- رجال الطوسي: تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- ١١٤ - الغيبة:، تقديم: الشيخ آغا بزرك الطهراني، الطبعة الثانية، مكتبة بصيرتي - قم المقدسة - ١٣٨٥ هـ.
- ١١٥ - اختيار معرفة الرجال، (المعروف برجال الكشي)، تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، طبعة: جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ. ش.
- ١١٦- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق وتعليق: السيد حسن الخراسان، الطبعة الثالثة، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١١٧- تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخراسان (ط٤)، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٥ هـ).
- ١١٨- الأمالي، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ.
- ❖- ابن طاووس الحسيني، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤ هـ).
- ١١٩- إقبال الأعمال) الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- ١٢٠ - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- ١٢١- التشريف بالمنن في التعريف بالفنن (المعروف ب: الملاحم والفتن)، تحقيق ونشر: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، الطبعة الأولى - إصفهان - ١٤١٦ هـ.
- ١٢٢- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، تحقيق: جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الآفاق، ١٣٧١ هـ.
- ١٢٣ - الدرود الواقية، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

- ١٢٤ - سعد السعود، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ.
- ١٢٥ - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ ش.
- ١٢٦ - فرج المهموم في معرفة منهج الحلال والحرام في علم النجوم للسيد أبين طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ٥٨٩ - ٦٦٤ هجرية / ١١٩٣ - ١٢٦٦ م دراسة وتحقيق الدكتور سعدي عبد الرزاق دفتر (مخطوط).
- ١٢٧ - فلاح السائل، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢ هـ ش.
- ١٢٨ - كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الناشر: مركز النشر، مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٢٩ - مهج الدعوات ومنهج العبادات، تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ١٣٠ - اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، تحقيق: الأنصاري، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ.
- ❖ - الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن السادس).
- ١٣١ - الاحتجاج، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري + الشيخ محمد هادي، بإشراف سماحة الشيخ جعفر السبحاني، ج ٢، ٢ مج، الطبعة الأولى: انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية) - إيران - ١٤١٣ هـ.
- ❖ - الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (من اعلام القرن السادس).
- ١٣٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٠ ج، ٥ مج، منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ.
- ❖ - الطويل، (محمد أمين غالب).

- ١٣٣- تاريخ العلويين، طبع في اللاذقية عاصمة دولة العلويين عام ١٩٢٤م.
- ❖- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس).
- ١٣٤- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى:، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
- ١٥٧- دلائل الإمامة، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ❖- الطبري:، محمد بن جرير بن رستم، (من أعلام القرن الخامس).
- ١٣٥- نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ❖- الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة).
- ١٣٦- الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ.
- ❖- الطبرسي: العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي الطبرسي، (ت أوائل القرن السابع الهجري).
- ١٣٧- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ.
- ❖- العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود (من أعلام القرن الرابع الهجري).
- ١٣٨- تفسير العياشي - طهران - المكتبة العلمية الإسلامية. تحقيق رسول المحلاتي.
- ❖- العسكري، الامام الحسن بن علي عليهما السلام.
- ١٣٩- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.



❖- ابن عبد الوهاب، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس).

١٤٠ - عيون المعجزات، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

❖- ابن عدي،: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).

١٤١ - الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق: الدكتور سهيل زكار، ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الثالثة: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

❖- العامل، السيد محسن الأمين، ت (١٣٧١هـ).

١٤٢- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

❖- عثمان، هاشم عثمان (معاصر)

١٤٣- الخصيبي حياته واثاره ويلييه كتاب المائدة، مؤسسة النور للمطبوعات، الطبعة الاولى، سنة ٢٠١١خ.

❖- عماد الدين، الداعي ادريس القرشي (ت ٨٧٢ هـ).

١٤٤- كتاب زهر المعاني، تقديم وتحقيق الدكتور مصطفى غالب، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٩٩١ م

❖- بن عبد الجليل، الدكتور (معاصر).

١٤٥- الفرقة الهامشية في الاسلام، بحث في تكون السنية الاسلامية ونشأة الفرقة الهامشية وسيادتها واستمرارها، دار المدار الاسلامي، بيروت، الطبعة

الاولى، سنة ٢٠٠٤ م.

❖- غالب، الدكتور مصطفى.

١٤٦- أعلام الإسماعيلية، منشورات دار اليقظة العربية بيروت سنة ١٩٦٤.

❖- الفرطوسي (الشيخ عبد المنعم).

- ١٤٧- ملحمة اهل البيت، ملحمة شعرية بسبعة اجزاء، مؤسسة اهل البيت بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة ١٩٨١م.
- ❖ - فيراني، شفيق (معاصر).
- ١٤٨- صراع البقاء الاسماعيليون في العصور الوسطى، دار الساقى بيروت لبنان بالاشتراك مع معهد الدراسات الاسماعيلية ١ ط سنة ٢٠١٤ هـ.
- ❖ - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).
- ١٤٩- القاموس المحيط، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨.
- ❖ - ابن فهد: جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد (ت ٨٤١ هـ).
- ١٥٠ - عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح وتعليق: أحمد الموحي القمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ❖ - القضاة،، شرف محمود محمد سلمان القضاة (معاصر).
- ١٥١- مدرسة الحديث في الكوفة، رسالة مقدمة الى كلية اصول الدين في جامعة الازهر لنيل درجة الدكتوراء، ١٩٨٠ م.
- ❖ - القمي، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ).
- ١٥٢- الكنى والألقاب، ط١، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٩٧٠ م).
- ١٥٣- منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ١-٣، الناشر: محبين الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٥ م، ايران - قم.
- ❖ - القاضي نعمان: القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ).
- ١٥٤ - دعائم الاسلام، وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام، تحقيق: آصف ابن علي أصغر فيضي، ٢ ج، ٢ مج، دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
- ❖ - القمي، أبو الحسين علي بن إبراهيم القمي، (من أعلام القرنين الثالث والرابع).

١٥٥ - تفسير القمي:، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ.

❖ - ابن قولويه:، الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ هـ).  
١٥٦ - كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ.

❖ - القندوزي:، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، (ت ١٢٩٤ هـ).  
١٥٧ - ينابيع المودة لذوي القربى، ٣ ج، ٣ مج، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ.

❖ - الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م).  
١٥٨ - الكافي، دار الكتب الإسلامية، (طهران - ١٣٦٥ هـ). (٨ أجزاء).  
❖ - الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز.  
١٥٩ - معرفة أخبار الرجال، تحقيق: علي المحلاتي الحاييري، مطبعة المصطفوية، بمبائي، بلات.

❖ - الكراجكي، ابن الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ).  
١٦٠ - كنز الفوائد (ط ٢)، مكتبة المصطفوي، قم، ١٤١٠ هـ).  
❖ - الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (من أعلام الغيبة الصغرى).

١٦١ - تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

❖ - الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ هـ).

١٦٢ - الوافي، ٢٤ ج، ٢٤ مج، تحقيق ونشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - إصفهان - الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

❖ الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (ت ٩٠٠ هـ).

١٦٣ - البلد الأمين تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

١٦٤ - المصباح:، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

❖ المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

١٦٥ - الاختصاص:، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ، نشر وتصوير: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

١٦٦ - الارشاد، الطبعة الثالثة: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

١٦٧ - الأمالي، تحقيق: الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ.

١٦٨ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تحقيق: السيد علي مير شريف، الطبعة الأولى، مكتب الاعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ / ١٣٧١ هـ ش، نشر وتصوير: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

❖ المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م):.

١٦٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢ هـ).

❖- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي(ت ٣٤٦ هـ).

١٧٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة.

١٧١- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

❖- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ.

١٧٢- لسان العرب، ط١، دار إحياء التراث،(بيروت: ١٤٠٥هـ).

❖- المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي(ت ١١١١ هـ).

١٧٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٧٤- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام)، ٢٦ مج دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٣٦٣ هـ ش.

❖- المجلسي: محمد تقي(ت ١٠٧٠ هـ).

١٧٥- روضة المتقين، تحقيق: السيد حسين الموسوي الكرمانى + الشيخ علي بناه الاشتهاردي، ١٤ ج، ١٤ مج، الطبعة الأولى، بنياد فرهنگ إسلامي حاج محمد حسين كوشانپور - قم المقدسة - ١٣٩٣ هـ.

❖- المامقاني، الشيخ عبد الله(١٣٥١ هـ).

١٧٦- تنقيح المقال في علم الرجال، ط١، تحقيق: محي الدين المامقاني،(بيروت: مؤسسة إحياء التراث، ١٤٣٣هـ).

❖- المامقاني(العلامة الميرزا محمد تقي الملقب بحجة الاسلام)(١٣١٢هـ)

١٧٧- صحيفة الابرار، قدم له الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي، تحقيق مؤسسة احياء الكتب الاسلامية، ١-٢- الاعلمي للمطبوعات - بيروت الطبعة الاولى ٢٠٠٣ م

❖- الموسوي، السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي.

١٧٨- المجموع الرائق من ازهار الحدائق ١-٢، تحقيق حسين دركاهي، مؤسسة دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة الاولى سنة ١٤١٧ هـ

❖- المشهدي، الميرزا محمد المتوفى حدود ١١٢٥.

١٧٩- تفسير كنز الدقائق: تحقيق الشيخ مجتبي العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - ١٤١٣.

❖- المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ).

١٨٠- شرح أصول الكافي، (قم، ب.ت).

❖- مجهول.

١٨١- مجمع الأخبار، سلسلة التراث العلوي، ج٨، مجموعة الأحاديث العلوية، تحقيق وتقديم، ابي موسى والشيخ موسى، دار لأجل المعرفة، ديار عقل - لبنان، ط الأولى.

❖- الميانجي، علي الاحمدي.

١٨٢- مكاتيب الائمة عليهم السلام ١-٧، تحقيق ومراجعة مجتبي الفرجي، الطبعة الرابعة (١٤٣١هـ) مطبعة دار الحديث قم.

❖- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت (١٣٢٠هـ).

١٨٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ١٨ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

❖- النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م):

١٨٤- رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم

المشرفة.

- ❖ - النعماني، ابو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠هـ).
- ١٨٥- الغيبة، تحقيق فارس حسون (ط١، طهران، ١٤٢٢هـ).
- ❖ - نيميه، د. آلان (معاصر).
- ١٨٦- العلويون (مترجم عن الفرنسية) راجعه: احمد علي رجب، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، سنة ١٩٩٨ م
- ❖ - النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ).
- ١٨٧ - روضة الواعظين، تصحيح وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الاولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ❖ - الهمداني، ميرزا محمد باقر الشريف الطباطبائي (١٣١٩ هـ)
- ١٨٨- الرسائل ج ٢ تشمل على خمس رسائل، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٣ هـ  
الناشر: احمد المحققي مشهد.
- ❖ - الهاللي، الشيخ أبو صادق سليم بن قيس العامري الكوفي (ت ٧٦ هـ).
- ١٨٩- كتاب سليم بن قيس:، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري، ٣ مج، الطبعة الثانية، نشر الهادي - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ.
- ❖ - هاينس هالم، (معاصر).
- ١٩٠- الغنوصية في الإسلام، منشورات الجمل، ترجمة: رائد الباش، مراجعة، د. سائلة صالح، ط١ سنة ٢٠٠٣ م.
- ❖ - ورام:، أبو الحسين ورام بن أبي فراس، (ت ٦٠٥ هـ).
- ١٩١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام)، ٢ ج، ١ مج، الطبعة الثانية، دار الكتب الاسلامية - طهران.

١٩٦٣ Beirut Minora ،opera in Nusayrie ،Bibliographie  
Massignon ،L.

Asiatique Societe la de qresident au Lettre ،Catafgo-des on  
Religi et Histoire ،Dussaud ٥٢٣ - ٥٢٥ ،pp.١٨٧٦ ،A.J vlll.T d ،une  
Esquisse Massignon ، \_ ،L xxlll\_xlll.pp ١٩٠٠.paris.Nosairis -٦٤٠pp .  
١٩٦٩p.U.F paris MINORA ،operA in ،Nusayrie Bibliographie ،  
،٦٤٩.

.p ،Teheran .١٩٦٣ ،Literature Ismaili Ivanow ،vanow ،Ismaili  
Literature ،Teheran ،١٩٦٣ ،p.١٠١ ،

Buch.Das HaIm.٢٢٢ p ٢ ،٥٥ (١٩٨١)Band .Islam Der in  
Schatten ،،der

.١٩٧٨)Oct ،٥٥ ٢ (Islam ،Der in Schatten ،.der Buch Das Halm  
H .p٢٢١،٢٢٤.

Urspruge die und Gulat der Tradition\_ Mufaddal die))Schatten  
der Buch ( (Das ،p٢٢١.١٩٧٨)Oct ٢٢-٥٥ (Band Islam Der ،in  
Nusairiertums des.

Umar Mufaddal ibn- al attribue a\ Azillat Haft wa- -al Kitab .  
Marchand Denis pp):ii (١٩٦١)Annee٢٤ eme IBLA ،in Sadiq - ،as  
Far Ja ،l ،Imam de disciple fi ،Ja- ،al.

Beirut Minora ،opera in Nusayrie ،Bibliographie Massignon ،  
L.٦٤١ -٦٤٢ .pp.





## الفهارس

٧	الفصل الرابع: مسند المفضل بن عمر الجعفي
٩	المقدمة
١١	المبحث الاول: الحقيقة
١١	كتاب العلم
١٨	كتاب التوحيد
٢٤	كتاب الاهليلجة
٦٨	كتاب النبوة
٦٨	النبوة العامة
٦٨	احوال نبي الله نوح عليه السلام
٧٠	احول نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام
٧٢	أحوال نبي الله حزقييل عليه السلام
٧٣	احوال الخضر عليه السلام
٧٤	أحوال نبي الله يعقوب عليه وعلى نبينا السلام
٧٥	أحوال نبي الله موسى عليه وعلى نبينا السلام
٧٥	النبوة الخاصة (نبوة نبينا صلى الله عليه واله)
٧٥	مولد النبي صلى الله عليه واله
٧٦	نشأته ورضاعه صلى الله عليه واله
٧٧	معاجزه صلى الله عليه واله وكراماته
٧٨	بيعة النساء
٧٨	بقية أحواله صلى الله عليه واله
٧٩	كتاب الامامة
٧٩	الإمامة واجبة شرعا وعقلا

٧٩	حدود ولايتهم وسلطنتهم
٨٠	كونهم عليهم السلام علة الوجود
٨٠	أصول معرفتهم الحقيقية
٨١	الخبر سيأتي بطوله في تفسير القرآن
٨١	في بدء نورهم وطيبتهم عليهم السلام
٨٥	منزلتهم عند الله
٨٧	إن الملائكة والجن تخدمهم
٩٠	جهات علومهم عليهم السلام
٩٤	آثار محبتهم وثواب محبتهم
٩٧	الغلو فيهم عليهم السلام
٩٨	تعداد الأئمة عليهم السلام وتعيين أسمائهم
١٠٧	نصوص بعضهم على بعض في الامامة
١١٠	من دلائل إمامتهم
١١٧	فضل أمير المؤمنين عليه السلام
١١٨	مولد أمير المؤمنين عليه السلام
١١٩	نص النبي صلى الله عليه واله على أمير المؤمنين عليه السلام
١٢٢	صفة زهد أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه
١٢٨	مولد الزهراء عليها السلام
١٣٢	أحوال الإمام الحسن عليه السلام
١٣٣	أحوال الإمام الحسين عليه السلام
١٣٥	أحوال الإمام الصادق عليه السلام
١٣٨	أحوال الإمام موسى بن جعفر
١٣٩	النص على الامام الكاظم عليه السلام
١٤١	في من ادعى الإمامة وهو ليس من أهلها
١٤٤	موت اسماعيل وبطلان قول الإسماعيلية
١٤٥	إيمان ابو طالب

١٤٨	..... في العباس بن امير المؤمنين صلوات الله عليه
١٤٨	..... كتاب الظهور والرجعة
١٤٨	..... النص على الإمام المهدي عليه السلام
١٤٩	..... وقوع الغيتين وحيرة الشيعة
١٥٢	..... آخر الزمان وعلامات ظهوره
١٥٥	..... في فضل انتظار الفرج
١٥٥	..... بدء ظهوره عليه السلام وما يجري بعد ذلك
١٦٠	..... احوال اصحابه ومن يكرمه
١٦٣	..... رجعة الامام الحسين عليه السلام
١٦٣	..... حديث المفضل في الرجعة
٢٢٠	..... كتاب الايمان والكفر
٢٢٠	..... شروط الايمان
٢٢٢	..... المعرفة شرط الايمان
٢٢٣	..... اصل خلق المؤمن
٢٢٥	..... علة تسمية المؤمن
٢٢٦	..... الردة الاولى
٢٢٦	..... البلاء ملازم الايمان
٢٢٧	..... علامات الايمان
٢٣٠	..... ما يخرج من الايمان
٢٣٣	..... ندرة الايمان
٢٣٤	..... باب نادر
٢٣٥	..... كتاب صفات الشيعة
٢٣٥	..... من صفات الشيعة
٢٣٦	..... ليس من الشيعة
٢٣٧	..... مكارم أخلاق الشيعة
٢٣٨	..... اخذ الميثاق على الشيعة

٢٣٩	.....	سبب ابتلاء الشيعة
٢٣٩	.....	الشيعة اخوان من ام واب واحد
٢٤١	.....	كتاب الطب
٢٤١	.....	علاج الحمى
٢٤١	.....	علاج تغير اللون
٢٤٢	.....	الحجامة
٢٤٢	.....	علاج المسحور
٢٤٣	.....	المرض كفارة للسيئات
٢٤٤	.....	عوذة للصداع
٢٤٤	.....	عوذة لوجع المثانة
٢٤٥	.....	الاستشفاء بطين قبر الحسين عليه السلام
٢٤٥	.....	النظرة والعين والبطن
٢٤٦	.....	عامه أوجاع الجسد
٢٤٦	.....	عوذة للولادة
٢٤٧	.....	لعلاج الربو
٢٤٨	.....	آثار أكل الغدد
٢٤٨	.....	عوذة الأوجاع
٢٤٩	.....	علاج الوسوسة
٢٤٩	.....	عوذة جامعة
٢٤٩	.....	لجميع الأمراض والعلل
٢٥١	.....	للفرس عند وضعها
٢٥١	.....	تقليم الظفر
٢٥٢	.....	لوجع الضرس
٢٥٢	.....	الفصد والكحل
٢٥٣	.....	كتاب السماء والعالم
٢٥٣	.....	العرش و الكرسي

٢٥٣	قوام بدن الانسان.....
٢٥٤	الصراط.....
٢٥٤	الروح.....
٢٥٥	تعدد العوالم.....
٢٥٥	الجن.....
٢٥٦	من خواص الحيوان.....
٢٥٧	كتاب توحيد المفضل.....
٢٥٧	كلام ابن أبي العوجاء مع صاحبه.....
٢٥٨	محاورة المفضل مع ابن أبي العوجاء.....
٢٥٨	سبب إملاء الكتاب على المفضل.....
٢٥٩	المجلس الأول.....
٢٥٩	جهل الشكاك بأسباب الخلقه ومعانيها.....
٢٦٠	تهيئة العالم وتأليف أجزائه.....
٢٦١	خلق الإنسان وتدبير الجنين في الرحم.....
٢٦١	كيفية ولادة الجنين وغذائه وطلوع أسنانه وبلوغه.....
٢٦٢	حال من لا ينبت في وجهه الشعر وعله ذلك.....
٢٦٣	حال المولود لو ولد فهما عاقلا وتعليل ذلك.....
٢٦٤	منفعة الأطفال في البكاء.....
٢٦٤	آلات الجماع وهيئتها.....
٢٦٥	أعضاء البدن وفوائد كل منها.....
٢٦٥	زعم الطبيعيين وجوابه.....
٢٦٥	عملية الهضم وتكون الدم وجريانه في الشرايين والأوردة.....
٢٦٦	أول نشوء الأبدان تصوير الجنين في الرحم.....
٢٦٦	اختصاص الإنسان بالانتصاب والجلوس دون البهائم.....
٢٦٧	الحواس الخمس وأعمالها وما في ذلك من الأسرار.....
٢٦٧	تقدير الحواس بعضها يلقي بعضاً.....

- ٢٦٨ ..... فيمن عدم البصر والسمع والعقل وما في ذلك من الموعظة
- ٢٦٩ ..... الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان وعمل كل منها
- ٢٧٠ ..... ما في الأعضاء من المآرب الأخرى
- ٢٧٥ ..... أفعال الإنسان في الطعم والنوم والجماع وشرح ذلك
- ٢٧٧ ..... قوى النفس وموقعها من الإنسان
- ٢٧٨ ..... اختصاص الإنسان بالمنطق والكتابة
- ٢٧٩ ..... إعطاء الإنسان ما يصلح دينه ودنياه ومنعه مما سوى ذلك
- ٢٧٩ ..... ما ستر عن الإنسان علمه من مدة حياته
- ٢٨١ ..... الأحلام وامتزاج صادقها بكاذبها وسر ذلك
- ٢٨١ ..... الأشياء المخلوقة لمآرب الإنسان وإيضاح ذلك
- ٢٨٢ ..... الخبز والماء رأس معاش الإنسان وحياته
- ٢٨٥ ..... المجلس الثاني
- ٢٨٦ ..... أجساد الأنعام وما أعطيت وما منعت وسبب ذلك
- ٢٨٧ ..... خلق الأصناف الثلاثة من الحيوان
- ٢٨٩ ..... وجه الدابة وقمها وذنبها وشرح ذلك
- ٢٩٠ ..... الزرافة وخلقتها وكونها ليست من لقاح أصناف شتى
- ٢٩١ ..... القرد وخلقته والفرق بينه وبين الإنسان
- ٢٩٢ ..... إكساء أجسام الحيوانات وخلقة أقدامها
- ٢٩٢ ..... موارد البهائم عند إحساسها بالموت
- ٢٩٣ ..... الفطن التي جعلت في البهائم
- ٢٩٥ ..... جسم الطائر وخلقته
- ٢٩٧ ..... حوصلة الطائر
- ٣٠١ ..... كثرة نسل السمك وعلّة ذلك
- ٣٠١ ..... المجلس الثالث
- ٣٠٢ ..... لون السماء وما فيه من صواب التدبير
- ٣٠٢ ..... طلوع الشمس وغروبها والمنافع في ذلك

٣٠٣	التدبير والمصلحة في الفصول الأربعة من السنة
٣٠٤	معرفة الأزمنة والفصول الأربعة
٣٠٥	ضوء القمر وما فيه من المنافع
٣٠٥	النجوم واختلاف مسيرها
٣٠٦	قوائد بعض النجوم
٣٠٧	الشمس والقمر والنجوم والبروج تدل على الخالق
٣٠٨	مقادير الليل والنهار
٣٠٩	الحر والبرد وقوائدهما
٣١٠	هيئة الأرض
٣١٤	الصحو والمطر وتعاقبهما على العالم
٣١٦	أنواع المعادن واستفادة الإنسان منها
٣١٧	النبات وما فيه من ضرور المآرب
٣١٧	الربيع في النبات وسببه
٣١٩	العجم والنوى والعلة في خلقه
٣٢٠	موت الشجر وتجدد حياته
٣٢٠	خلق الرمانة وأثر العمدة فيه
٣٢١	حمل اليقطين وما فيه من التدبير والحكمة
٣٢١	في النخل وخلقته الجذع والخشب وقوائد ذلك
٣٢٢	العقاقير واختصاص كل منها
٣٢٣	المجلس الرابع
٣٣٠	اسم هذا العالم بلسان اليونانية
٣٣٠	عمي ماني عن دلائل الحكمة وادعاؤه علم الأسرار
٣٣٣	أصحاب الطبائع ومناقشة أقوالهم
٣٣٦	تفسير القرآن برواية المفضل
٣٣٦	فضل القرآن وقراءته
٣٣٦	الاستشفاء بالقرآن



٣٣٧	.....	جمع القرآن
٣٤١	.....	سورة البقرة
٣٥٦	.....	سورة ال عمران
٣٦١	.....	سورة النساء
٣٧٤	.....	سورة المائدة
٣٧٦	.....	سورة الانعام
٣٨٤	.....	سورة الاعراف
٣٨٦	.....	سورة يونس
٣٨٨	.....	سورة هود
٣٩٠	.....	سورة يوسف
٣٩٧	.....	سورة الرعد
٣٩٩	.....	سورة الحجر
٤٠٣	.....	سورة الاسراء
٤٠٣	.....	سورة الكهف
٤٠٤	.....	سورة طه
٤٠٤	.....	سورة الانبياء
٤٠٥	.....	سورة الحج
٤٠٦	.....	سورة الفرقان
٤٠٦	.....	سورة الشعراء
٤٠٨	.....	سورة النمل
٤٠٨	.....	سورة القصص
٤١٠	.....	سورة العنكبوت
٤١٠	.....	سورة الاحزاب
٤١١	.....	سورة يس
٤١٢	.....	سورة الصافات
٤١٢	.....	سورة الزمر

٤١٣	سورة غافر
٤١٤	سورة الشورى
٤١٩	سورة الزخرف
٤٢٠	سورة الدخان
٤٢١	سورة الاحقاف
٤٢٢	سورة محمد
٤٢٢	سورة الفتح
٤٢٣	سورة النجم
٤٢٣	سورة القمر
٤٢٦	سورة الواقعة
٤٢٧	سورة الحديد
٤٢٧	سورة الملك
٤٢٨	سورة نوح
٤٣٠	سورة الجن
٤٣٠	سورة المدثر
٤٣٢	سورة الدهر
٤٣٢	سورة الاعلى
٤٣٣	سورة الغاشية
٤٣٣	سورة الاتسراح
٤٣٤	سورة القدر
٤٣٥	سورة العصر
٤٣٥	المعوذتين
٤٣٧	المبحث الثاني: الشريعة
٤٣٧	باب مقدمات العبادات
٤٣٩	كتاب الطهارة
٤٣٩	في أحكام الوضوء

٤٤٠	أحكام الغسل
٤٤٠	تلقين الميت وتكفينه وغسله
٤٤١	في السواك
٤٤٣	كتاب الصلاة
٤٤٣	توقير المساجد
٤٤٣	فضل الصلاة
٤٤٤	فضل الصلاة في مسجد الكوفة
٤٤٥	آداب الصلاة
٤٤٧	في الوقت
٤٤٨	أحكام القبلة
٤٥١	في الأذان والإقامة
٤٥٢	القراءة
٤٥٢	الصلاة بجانب المرأة
٤٥٢	الصلاة من جلوس
٤٥٣	في التسليم
٤٥٥	النوافل اليومية
٤٥٦	صلاة الليل
٤٥٧	صلاة ليالي شهر رمضان وكيفيةها
٤٥٨	صلاة جعفر والاستخارة بعدها
٤٦٠	صلاة فاطمة عليها السلام
٤٦٢	صلاة الحاجة
٤٦٥	في الجمعة وفضلها
٤٦٥	صلاة قضاء الدين ودفع الهم والغم
٤٦٧	كتاب الزكاة والصدقة
٤٦٧	حد الزكاة الباطنة
٤٦٧	التصدق من كمال الإيمان

٤٦٨	..... فضل الصدقة
٤٦٨	..... حرمة التصدق على ال محمد عليهم السلام
٤٦٩	..... وجوب الخمس وتعين مستحقه
٤٧٢	..... كتاب الصيام
٤٧٢	..... وجوب الصوم وفضله
٤٧٣	..... صوم شعبان ووصله بشهر رمضان
٤٧٥	..... كفارة الجماع في نهار شهر رمضان
٤٧٦	..... الرخصة في الافطار
٤٧٦	..... الدعاء في شهر رمضان
٤٧٧	..... صيام يوم الغدير
٤٨٠	..... كتاب الحج
٤٨٠	..... من آداب السفر
٤٨٠	..... من احكام الاحرام
٤٨١	..... متعة الحج
٤٨١	..... بعض المناسك
٤٨٢	..... كفارة اكل المحرم للصيد
٤٨٦	..... كتاب المزار
٤٨٦	..... من آداب الزيارة
٤٨٦	..... فضل زيارة أمير المؤمنين وتعين قبره عليه السلام
٤٩٠	..... ما يقول الزائر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام
٤٩١	..... في فضل زيارة الحسين عليه السلام
٤٩٣	..... ما يقول الزائر عند قبر الحسين عليه السلام
٤٩٧	..... كتاب التجارة
٤٩٩	..... كتاب المعاش والسكنى
٤٩٩	..... في الرواحل
٥٠٠	..... في التختم وانواع الفصوص

٥٠١	..... في الاثاث والمسكن
٥٠٢	..... كتاب المطاعم
٥٠٢	..... آداب الاكل
٥٠٣	..... الاطعمة المحرمة والمكروهة
٥٠٣	..... علة تحريم بعض المأكول والمشارب
٥٠٥	..... خواص بعض الاطعمة
٥٠٩	..... كتاب النكاح
٥٠٩	..... في العشرة الزوجية
٥٠٩	..... زواج المتعة
٥١١	..... من أحكام المهر
٥١١	..... النكاح الباطل
٥١٢	..... من سنن المولود
٥١٣	..... الشهادة في الطلاق
٥١٤	..... كتاب الأيمان
٥١٤	..... كتاب الوصية
٥١٥	..... كتاب القضاء
٥١٩	..... المبحث الثالث: علم الطريقة
٥١٩	..... كتاب مكارم الاخلاق
٥١٩	..... مداومة على الذكر
٥٢٠	..... نفع الناس وقضاء حوائجهم
٥٢٠	..... الكرم والتقوى
٥٢١	..... الورع والخوف والتقية
٥٢٢	..... البر بالوالدين
٥٢٣	..... مواساة الاخوان والسعي في قضاء حوائجهم
٥٢٧	..... مطلق تجنب الذنوب
٥٢٧	..... الجدد في العمل مع الحذر

٥٢٨	جملة من مكارم الاخلاق .....
٥٣٠	الزهد في الدنيا .....
٥٣٧	إطعام المؤمنين .....
٥٣٧	ايذاء المؤمنين .....
٥٣٩	مواعظ متفرقة .....
٥٤١	كتاب الدعاء .....
٥٤١	أدب الدعاء .....
٥٤١	دعاء قبل النوم .....
٥٤٢	دعاء بعد صلاة جعفر .....
٥٤٣	من أدعية الإمام الصادق عليه السلام .....
٥٤٣	دعاء جامع .....
٥٤٤	دعاء السمات .....
٥٤٩	خلاصة البحث .....
٥٥١	الملاحق .....
٥٥٣	الملحق رقم (١) الرسالة الفضلية .....
٥٦٥	الملحق رقم (٢) بعض الاحاديث برواية المفضل من غير طرق الامامية .....
٥٧٥	الملحق رقم (٣) رسالة المستشرق شترتمان إلى مصطفى غالب .....
٥٨٣	المصادر والمراجع .....
٦٠٩	الفهارس .....